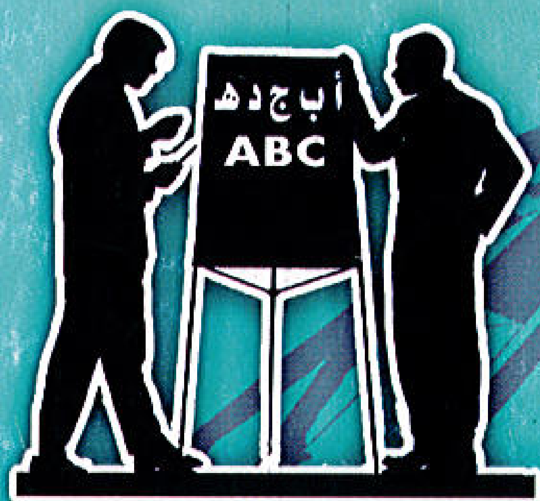
تعليم الترجمة

تحرير

أمبارو أورتادو ألبير



ترجمة

د. عبدالله محمد إجبيلو　　د. علي إبراهيم منوفي



جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدارات جامعة جاومي الأول

سلسلة (دراسات حول الترجمة)

(٣)

تعليم الترجمة

تحرير

أمبارو أورتادو ألبير

ترجمة

عبد الله محمد إجبيلو

أستاذ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

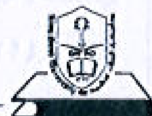
مرتيل - تطوان - المملكة المغربية

علي إبراهيم منوفي

أستاذ مشارك - قسم اللغات الأوربية والترجمة

كلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود

الرياض - المملكة العربية السعودية



النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب :

LA ENSEÑANZA DE LA TRADUCCIÓN
Edited by: AMPARO HURTADO ALBIR .

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

إجبيلو ، عبدالله محمد

تعليم الترجمة / عبدالله محمد إجبيلو ؛ علي إبراهيم منوفي - الرياض ، ١٤٢٤هـ

٣٠٧ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك : ٤-٥٣٧-٣٧-٩٩٦٠

١- الترجمة أ. منوفي ، علي إبراهيم (مترجم مشارك) ب. العنوان

ديوي ٤٠٨,٢   ١٤٢٤/٦٩٥

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٦٩٥

ردمك : ٤-٥٣٧-٣٧-٩٩٦٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة، شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه الحادي والعشرين للعام الدراسي ١٤٢٢ /١٤٢٣ هـ المعقود بتاريخ ١٤٢٣/٤/٧ هـ الموافق ٢٠٠٢/٦/١٨ م

المساهمون

أليسون بيبي لونسدالي

كلية الترجمة التحريرية والشفهية، الجامعة المستقلة، برشلونة.

أمبارو أورتادو ألبير

كلية الترجمة التحريرية والشفهية، الجامعة المستقلة، برشلونة.

أمبارو خيمنيث إيفارس

أنابيل بورخا ألبي

إيزابيل غارثيا

باسل حاتم

مركز الترجمة والدراسات التفسيرية، جامعة هيريوت وات، إدنبرة، أسكتلندا.

برندان دي بوردونس أومونجاين

بيلار إيلينا

بيلار ثيفيرا غارثيا

جوان مانويل بيرديجال ثيريثو

جوستين بريهم كريس

روسا أغوسط كانوس

سيلفيا غاميرو بيريز

فريدريك شاومي فاريلا

كريستيان نورد

جامعة هيلد شيم، ألمانيا

لاورا بيرينجر

كلية الترجمة التحريرية والشفهية، الجامعة المستقلة، برشلونة .

ليو هيكي

جامعة سلفورد، إنجلترا .

ماريا تيريسا كابري كاستلفي

معهد اللغويات التطبيقية، جامعة بومبي فابرا، برشلونة .

ماريا لويزا ماسيا

ناتيبيداد جايّاردو سان سلبادور

كلية الترجمة والترجمة الشفهية، غرناطة .

مقدمة المترجمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد

مما لا شك فيه أن الترجمة أصبحت اليوم ضرورة من الضرورات القصوى لغايات كثيرة، منها التواصل بين الأمم والشعوب، واللحاق بركاب التقدم العلمي الذي ننعم نحن العرب بثمراته، ولكن دون أن تكون لنا اليوم اليد الطولى في هذا المجال كما كانت لنا بالأمس غير البعيد، وعلينا أن نتذكر في هذه اللحظات أن الترجمة كانت أحد أسباب تقدمنا وإمساكنا براية الريادة العلمية والحضارية قرونا، إذ قام الأجداد في العصرين الأموي والعباسي بترجمة أمهات الكتب اليونانية واللاتينية ورعاها الخلفاء الأمويون والعباسيون أجل رعاية فنهضت راية الحضارة الإسلامية عالية قوية .

هناك فترة زمنية أخرى كان للترجمة فيها نصيب الأسد في إحداث التقدم ودفع مساره، ألا وهي مدارس الترجمة في كل من إسبانيا (مدرسة طليطلة) وإيطاليا (صقلية) حيث قام المترجمون بانتهاج مسلك يكاد يأخذ بكافة الأسس العملية للترجمة التي قام بعبئها أناس يجيدون العربية واللاتينية ومعهم مصححون لحسن السبك اللغوي، فكان أن ترجمت أمهات الكتب العربية ونقل التراث اليوناني - من خلال العربية - إلى اللغة اللاتينية وإلى بعض اللغات المحلية التي كانت تحبو آنذاك - العصور الوسطى - فحدثت الطفرة العلمية التي عليها المجتمع الغربي في الوقت الراهن.

وما أشبه اليوم بالبارحة إذ أدركنا نحن العرب في العصر الحديث أن الترجمة هي إحدى قنوات الأخذ بأسباب التقدم فكان أن أسس رفاعة الطهطاوي في مصر خلال القرن التاسع عشر الميلادي مدرسة الألسن التي أصبحت اليوم كلية الألسن،

حيث تلتها كليات أخرى أبرزها كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر وكلية اللغات والترجمة جامعة الملك سعود .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يتناول قضايا الترجمة بأفرعها المختلفة سواء الشفهية أو التحريرية ، وهو ثمرة مؤتمر عقدته جامعة جاومي الأول في إسبانيا لمناقشة الجوانب النظرية والتطبيقية للترجمة التي أخذت تنتقل الآن بفضل جهود الباحثين من الحقل الذي ظلت تعيش فيه زمنا "الترجمة فن" إلى حقل جديد "الترجمة علم" أخذت تخطو فيه خطوات حثيثة. ومن المعروف أن الكثير من الدول الأوروبية- ضمن الاتحاد الأوربي - سارت على طريق إنشاء العديد من كليات الترجمة بغية مزيد من التكامل فيما بينها. وما أحوجنا للاطلاع على تجارب الآخرين ومقارنتها بالتجربة التي بين أيدينا حتى نزداد خبرة وسعة أفق بمجريات هذه الأمور .

ومن القضايا التي يطرحها هذا الكتاب تلك التي تتعلق بالغاية من تعلم اللغات التي يرى الكثير من الباحثين أن الغاية المرجوة- الترجمة في حالتنا هذه- هي التي تحدد منهجية التعلم وتضع الترجمة في إطارها الصحيح بعيداً عن المجالات الأخرى رغم تقاطعها معها في بعض الجوانب . والتساؤل هنا هل الخبرة كافية في هذا المضمار ؟ أم أن الاطلاع على الجوانب النظرية أمر ضروري وجوهري لصقل التجربة وتوجيهها وإضفاء المنهجية عليها ؟

لعل هذا الكتاب يجيب على بعض التساؤلات ويطرح أخرى إسهاماً في إثارة القضايا المتعلقة بتطوير العملية التعليمية في هذا المجال .

والله نسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير في دنيانا وآخرتنا .

وعلى الله قصد السبيل

المترجمان

مقدمة المحرر

هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة "دراسات حول الترجمة"، وهو ينصبّ على مهمة تعليم الترجمة. ويتألف من جزأين: يشتمل الأول منهما على دراسات تتناول الجوانب المختلفة المتعلقة بإعداد المترجم، وهي دراسات أُلقيت في مؤتمر "اللقاء الثالث حول الترجمة: تعليم الترجمة"، الذي عقد خلال يومي ٢٦، ٢٧ مايو لعام ١٩٩٥ بجامعة جاومي الأول(Universitat Jaume I) بمدينة كاستيّو(Castelló)، وهذه المواضيع هي: تعليم اللغات الأجنبية بقصد إعداد المترجمين، وأهداف ومنهجية البدء في الترجمة المباشرة (T. directa)، وخصوصية الترجمة إلى اللغة الهدف (Traducción inversa)، والتوثيق في الترجمة العامة، و الخطأ في الترجمة، و النصوص الإعلانية، و تعليم الترجمة القانونية، و تعليم الترجمة العلمية، وكذلك عملية تزويد المترجم بالمصطلحات المناسبة. ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بمزيد من الشكر لكل المحاضرين الذين شاركوا في هذا اللقاء، والذين تعاونوا في إخراج هذا الجزء "دراسات حول الترجمة" وهم: أ. بيبي ل. بيرينجر (A.Beeby L. Berenguer)، وت كابريه (T. Cabré)، وب. إيلينا (P. Elena)، و ن. جايـاردو (N.Gallardo)، و ب. حاتم (B. Hatim)، ولبوهيكي(L.Hickey)، وك. نورد(Ch. Nord)، و د. سلسكوفيتش (D. Seleskovitch)(الذي لم يتمكن - للأسف- من المشاركة في هذا الجزء).

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد أردنا له أن يتضمّن بشكل موجز المنظور الذي تم اتخاذه بشأن عملية إعداد المترجمين في جامعة جاومي الأول. وعلى ذلك يتضمن شرحا لأهداف العملية التعليمية ومنهجية تعليم اللغات لإعداد المترجمين، وتعليم

الترجمة (بمختلف فروعها) والترجمة الشفهية . وقد بدأت مرحلة الليسانس في الترجمة التحريرية والشفهية بجامعة جاومي الأول في شهر أكتوبر لعام ١٩٩٤م ، وبالتالي فهي تخطو وتسير في عامها الثاني ، وقد بدأ تنفيذ هذه المرحلة ، التي توليت مسئوليتها طوال ثلاثة أعوام دراسية ، من خلال لجنة الترجمة (Comisión de Traducción) التي أنشئت خلال العام الدراسي ٩٢-١٩٩٣م ، وقد تحولت هذه اللجنة إلى قطاع الترجمة والترجمة الشفهية (Area de Traducción e Interpretación). ولا يسعني إلا أن أتوجه، من خلال هذا المنبر ، بالشكر والعرفان لكل أعضائها ؛ لما قاموا به من جهد جماعي اتسم في نظري بالفعالية والتضامن. أتوجه بالشكر إذن لكل من : ر. أجوست (R. Agost)و ب.دي بوردنس (B. de Bordons) و أ. بورخا (A.Borja)و خ. بريهم (J. Brehm) و ب. ثيبيرا (P.Civera) و ف. شاومي(F.Chaume)و س. جاميرو (S.Gamero) و إ. جارثيا (I.Garcia) ، و أ. خيمنيث (A.Jiménez) ، و م. ماسيا (M.Masiá) ، وخ. ماركو (J.Marco)و د. سولتيس (D.Soltice)و خ. بيرديجال (J. Verdegal) .

أمبارو أورتادو ألبير

Ampardo Hurtado Albir

يناير ١٩٩٦

المحتويات

الجزء الثاني : إعداد المترجمين في جامعة جاومي الأول

الجزء الأول

إعداد المترجمين

• تعليم اللغات الأجنبية في دراسات الترجمة • تعليم الترجمة المباشرة « العامة » • الترجمة المعكوسة • التوثيق في الترجمة العامة • الخطأ في الترجمة :مراتبه وتقييمه • منهج فن الإعلان • إطلالة تعليمية على الترجمة القانونية • جوانب منهجية في الترجمة العلمية • حول تكوين المترجم في ميدان المصطلح

تعليم اللغات الأجنبية في دراسات الترجمة

لاورا بيرينجر*

تحديد ميدان الدراسة

كان هولمز Holmes [1] أول من تناول - في عام ١٩٧٢ - الترجمة كعلم مستقل عن العلوم الأخرى وقائم بذاته، وقد تساءل عن المكان الذي يجب أن تشغله الدراسات المتعلقة بالترجمة. هل هي جزء من علم اللغويات التطبيقية Lingüistica Aplicada أم من اللغويات النفسية Psicolingüistica أم من علم تعليم اللغات ؟

وقد خرج هذا الطرح بنتيجة تؤكد أن الترجمة تخصص مستقل بذاته عن باقي التخصصات المشابهة، كما ميَّز في هذا العلم ميدانين كبيرين: *ميدان الدراسات النظرية*، و*ميدان الدراسات التطبيقية*. ويضم الميدان الأول كافة الدراسات النظرية والوصفية. أما الميدان الثاني فيضم البنود التالية، طبقا لهولمز:

١- تعليم الترجمة.

٢- نقد الترجمات.

٣- الترجمة في تعليم اللغات (أي الترجمة من أجل تعلم اللغات).

---

* كلية الترجمة التحريرية والشفهية، الجامعة المستقلة، برشلونة.

وترى أورتادو Hurtado (١٩٩٤ : ٣٤) أن بالإمكان تعديل التصنيف الذي جاء به هولمز، غير أنها تبقي على نفس البنود المتعلقة بالدراسات التطبيقية، ألا وهي:

١- تعليم الترجمة.

٢- نقد الترجمات.

٣- الترجمة في تعليم اللغات.

وأرى أنه يجب أن يتضمن البند الثالث عملية تعليم اللغات الأجنبية لإعداد المترجمين، وأن ينظر إلى هذه العملية على أنها ميدان جديد له ملامحه المحددة في إطار الدراسات التطبيقية.

من البدهي أن الحدود الفاصلة بين العلوم المختلفة، والتي بينها جوامع مشتركة، غالبا ما تتعرض لذوبان. وفي هذا المقام يمكن أن يندرج هذا البند في إطار تعليم اللغات الأجنبية لأغراض محددة: وإذا ما كان يتم تدريس الإنجليزية للاقتصاديين، أو تدريس الألمانية للفلاسفة أو الكيميائيين؛ فإننا في هذا المنطلق يمكن أن ننظر إلى تعليم اللغات الأجنبية لإعداد المترجمين.

وعلى الرغم من ذلك أرى أنه من المهم أن يُدرج ذلك في إطار الدراسات العامة المتعلقة بالترجمة؛ ذلك أن المنظور السابق يقرب هذا العلم من ميدان الترجمة، وترجع أهمية ذلك لسببين:

١- يتم تعليم اللغة الأجنبية - حتى الآن، في الكثير من مراكز الترجمة- دون الأخذ في الاعتبار الضرورات النوعية لتعليم الترجمة. وفي أفضل الأحوال يتم تطبيق منهجية تعليم اللغة الحية Lengua activa، غير أنه لم يتم إعداد الطالب ليقوم بعمله كمهنيّ في ميدان الترجمة والترجمة الشفهية.

٢-و إذا ما كان يتم إعداد الطالب للترجمة أثناء تعلمه اللغة الأجنبية، يمكن لنا - إذن - أن نتناول الأهداف الخاصة بذلك العلم أثناء تعلم الترجمة. وفي حالة اقتصار عملية تعليم اللغة الأجنبية على نقل المعارف العامة للغة دون النظر إلى التخصص؛ فإننا نجد أنفسنا أمام فراغ لم تتم تغطيته؛ مما يؤدي إلى البحث عن مواد تعليمية جديدة (منها - على سبيل المثال- حصص الترجمة أو حصص نظرية الترجمة) لملء هذا الفراغ الذي لا علاقة لها به.

من المفيد أن يتعود الطالب القراءة "بعيني" مترجم، وأن يطوّر بعض المهارات الخاصة لديه مثل فهم ما يقرأ، وأن تنمو قدراته على الترجمة، والغاية من كل هذا قيامه بأداء مهمة الترجمة بعد إعداد جيد.

وإيجازًا لما سبق، يمكن القول بأن تعليم اللغات - في أغلب مراكز تعليم الترجمة في بلدنا - قد اعتمد على المصادر النظرية المتعلقة بتعليم اللغات، غير أنه لم يضع في اعتباره الحاجات الناجمة عن ممارسة الترجمة كمهنة، وإذا ما تم ذلك فإنه يتم بشكل جزئي ودون كثير من المفاهيم النظرية.

يجب - إذن - تأمل هذا الميدان، وأن تتوافر له ملامح النظرية الضرورية؛ لسد الفراغ القائم حتى الآن.

مستوى المعارف

يجب أن تبدأ عملية تعليم اللغات الأجنبية لإعداد المترجمين عندما يكون الطالب قد وصل إلى الحد الأدنى من المعارف العامة بشأن اللغة الأجنبية التي يتعلمها عليه أن يتوفر على معارف عامة تتعلق بقواعد اللغة، والإلمام بالحد الأدنى من المعجم اللغوي، وهذا يعني أنه في حالة اللغة "ب" (أي اللغة الأجنبية الأولى) يمكن أن يبدأ

اعتبارا من العام الدراسي الأول، وفي حالة اللغة "ج" (أي اللغة الأجنبية الثانية) يمكن أن يبدأ ذلك في العام الأول أو الثاني، طبقا لطبيعة اللغة "ج"، وطبقا للمعارف التي حصلها الطلاب.

المرجعيات النظرية

يمكن القول - بصفة عامة - بأن الموضوع الذي نحن بصدده يقع بين نموذجين نظريين يتعلق كل واحد منهما بميدان مختلف من ميادين الدراسة :

١- النموذج الخاص "*بتعليم اللغات الأجنبية*".

٢- النموذج الخاص "*بميدان الدراسات حول الترجمة*".

أولاً : ميدان تعليم اللغات الأجنبية

الهدف المقصود من وراء هذا الميدان - طبقا لنظرية الاتصال- هو أن تتوافر لدى الطالب القدرة على الفهم وإنتاج أحداث كلامية بشكل يتسق مع مقاصد الاتصال والموقف الذي تتم فيه. وفيما يتعلق بمصطلح "الاتصالية" تكتسب القدرة على الكلام والملاءمة أهمية خاصة.

وتختلف المناهج التي يطلق عليها المناهج الحية عن المناهج التقليدية الخاصة بتعليم اللغات (والقائمة على طريقة تعليم اللاتينية واليونانية خلال القرن التاسع عشر) في أن الأولى لا تهدف - في الأساس - إلى حفظ القواعد والمفردات، بل تنحو إلى الاستخدام الفعال والمناسب للغة، أي التطبيق الفعلي لتلك القواعد عند الكلام.

وقد تعرض منظور نظرية الاتصال، الذي ظهر خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين، للتغيير طوال السنوات التالية، كما أسهمت النظريات المختلفة التي ظهرت بعد ذلك في إدخال بعض التعديلات. وسوف أقوم بالإشارة إلى أربعة من التيارات التي أسهمت - طبقا لوجهة نظري - في تصحيح بعض العيوب الأولية وتحسينها.

١- المناهج البديلة

ظهرت المناهج البديلة "Humanistic Approach" , و "Community languages learning" خلال عقد الثمانينيات، متأثرة بمبادئ علم النفس الإنساني والإدراكي (Rogers, perls, etc.) .

وما يهدف إليه الكثير من تلك المناهج هو خلق جو حقيقي للاتصال في قاعة الدراسة؛ حيث يمكن للطالب استخدام اللغة للتعبير عما يريد التعبير عنه في الحقيقة وليس تقليد المواقف التي يسوقها الكتاب المقرّر. وتهدف هذه المناهج إلي إشراك الطالب إشراكا فعليا وشاملاً حتى تكون هناك دلالة للعملية التعليمية . والغاية من وراء ذلك هي التعلم بدلاً من التعليم (Curran, Gattegno, etc.).

٢- المنظور الخاص بالمهام

يتولى هذا المنظور إدخال فكرة تخطيط عملية التعلم من خلال المهام أو الأنشطة (Learning by doing) ويتم التركيز على الخطوات وليس على النتائج فقط (Richards, 1984, Johnson, 1987, Nunan, 1988).

٣- التعلم الذاتي

يتناول إستراتيجيات التعلم حتى يتمكن الطالب من التعلم بشكل أكثر استقلالية ويتحمل مسئولية تعلمه. والطالب هو الذي يحدد إيقاع العمل - عندما يعي نواحي القصور لديه- كما يحدد محتوى المادة... إلخ. كما يطرح هذا المنهج تقنيات للقراءة مهمة للغاية (Rampillon, 1989,S.Sheerin, 1989, Campbell, 1992).

٤- الاتصال الثقافي

يؤكد المنظرون لهذا التيار (Feigs, Müller, etc.)أن تعلم لغة يعني إدراج الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية لتلك اللغة، وهذا يساوي التساؤل عن الواقع الاجتماعي والثقافي الذي "يستكن" خلف الكلمات؛ فمعنى دراسة لغة معينة هو تعلم

إدراك الواقع الثقافي والواقع الاجتماعي لمن يستخدمون تلك اللغة كوسيلة للاتصال فيما بينهم ، وأود هنا أن أبرز - على سبيل الإيجاز - *أهم "المبادئ التربوية"* :

١- استخدام اللغة يسهل عملية التعلم.

٢- الربط بين المضمون وبين خبرات الطلاب واهتماماتهم يجعل عملية التعلم أكثر عمقا ودلالة.

٣- إعطاء الأولوية للتعلم على التعليم يجعل الطالب بطل الحلبة ومحرِّك الفصل.

٤- إن التعلم من خلال الخبرات العملية للطلاب ، أي من خلال المهام أو مشاريع العمل ، يزيد من التزام الطالب وزيادة حافز التعلم عنده.

٥- من المجدي الوعي بما يعرف وما لا يعرف و ذلك حتى تتم برمجة مراحل التعلم بشكل فيه استقلالية ونضوج ومسئولية.

٦- إن إتقان لغة يعني القدرة على الوعي بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي تشير إليه تلك اللغة.

ثانيًا : ميدان الترجمة

ما هو نموذج الترجمة الذي نعتمد عليه حتى نتمكن من إعداد مترجمي المستقبل؟

حتى نعرف ماهية الأهداف المتوخاة من وراء الإعداد للترجمة أثناء تعليم اللغات الأجنبية ، يجب أن نعرف أولا طبيعة منهج الترجمة الذي نطبقه ، إذ نجد أن أغلب المؤلفين - في الوقت الراهن - يفهمون أن الترجمة لا تتمثل أساسا في أنها عملية نقل لغة إلى أخرى transcodificación ، بل على أنها عملية اتصال (Seleskovitsch, Reiss, Wilss, Snell- Hornby, Nord, Hönig, Kussmaul) وتدخل في هذه العملية نفس العناصر التي تدخل في أي حدث اتصال مباشر ، أي : المرسل والنص والمستقبل. غير أنه

يضاف إلى تلك العناصر السابقة عنصر آخر هو: المترجم. هذا الأخير سوف يكون المستقبل للنص رقم (١) والمرسل في الوقت ذاته للنص رقم (٢).

وتركز الكثير من التيارات النظرية التي تقوم على النموذج الاتصالي على بعض جوانب الترجمة. ومن جانبي أود إبراز أربعة مناظير مختلفة هي:

١- الوظيفة والهدف

لمن، ومن أجل ماذا نترجم؟ هذا هو العنصر الأساسي الذي يحدد الإستراتيجية المتبعة قبل ترجمة نص ما. وقد قام فيرمير Vermeer (١٩٨٤) بصياغة نظرية الـ Skopos؛ وطبقا لتلك النظرية نجد أن الغاية تصير هي المحرك في عملية الترجمة.

٢- النص

يرى بعض المؤلفين (Seleskovitsch, Holmes, Reiss, Wilss, House) أن نشاط الترجمة لا يتم بالفعل بين لغات، بل بين نصوص. هذا المنظور يضع النص المترجم وتحليله في المقام الأول. ويتم التمعن في تحليل النص من منظور الترجمة. كما توضع في الاعتبار كافة العناصر الداخلية (المعجم، والنحو والصرف، وبنية النص .... إلخ) والعناصر الخارجية (المرسل و المستقبل، والمكان والزمان، و الباعث والوظيفة النصية ... إلخ).

٣- عملية إعداد الترجمة

من غير المناسب أن تتولى نظرية تتعلق بالترجمة دراسة الناتج فقط والمحصّلة، بل عليها أن تتولى دراسة عملية إعداد الترجمة، أي يجب تحليل العناصر التي تتدخل في عملية إعداد الترجمة، وكذلك الإستراتيجية و القدرات التي يجب على المترجم أن يتخذها قبل قيامه بترجمة النص ... إلخ. ويركز ذلك المنظور على تحليل وملاحظة الآليات الذهنية التي تظهر عند ترجمة نص من النصوص.

٤– اللغة والثقافة

إن ما يهدف إليه المنظور الثقافي في ميدان الترجمة هو الربط بين اللغة والثقافة، وأن يكون المترجم خبيرا، ليس فقط في اللغات التي يربط بينها، بل في ثقافات تلك اللغات. وعلى هذا يجب على طالب الترجمة تطوير مهاراته في الترجمة وقدراته الثقافية، وهذه المهارات تهيئه لإدراك المعنى الذي يستكن وراء الكلمات، وبدون هذه القدرة لا يمكن - في حقيقة الأمر - فهم النص.

وقد قامت أورتادو Hurtado (١٩٩٤) بعرض موجز وصائب لعملية الترجمة، ومن خلاله أكّدت أنه عند القيام بالترجمة؛ فإننا ننفذ عملية نصية، ونقوم بعملية اتصال من منطلق أنها نشاط للفرد، ولكن في إطار سياق اجتماعي محدد. ومعنى العملية النصية وجود نصين يتم تحليل العناصر الداخلية والخارجية فيهما، كما يتم تقييم المحصلة النهائية- أي الترجمة - وكذا مراحل إعدادها، وحتى تتم هذه العملية بنجاح يجب ألا نقتصر على المعارف اللغوية، بل لابد من أخذ المعارف الثقافية في الاعتبار.

الأهداف العامة

أرى أنه يجب أن نأخذ في الاعتبار خمسة أهداف رئيسة في عملية تعليم اللغات الأجنبية لإعداد المترجمين هي :

١- تطوير القدرة على فهم ما يُقرأ.

٢- تعلُّم الفصل بين اللغتين اللتين نعمل من خلالهما .

٣- إعداد الطالب لاستخدام القواميس والمراجع الأخرى.

٤- أن نجعل مترجم المستقبل شخصاً خبيرًا في شئون الثقافة.

٥- زيادة حساسية الطالب نحو نشاط الترجمة، وذلك بالحديث عن بعض جوانب الترجمة في قاعة الدرس.

الهدف الأول: تطوير القدرة على فهم ما يقرأ

ربما كان ذلك هو الهدف الأكثر أهمية في دروس تعليم اللغات الأجنبية لإعداد المترجمين؛ فالمترجم يتعامل مع النصوص، ومن هذه الناحية يمكن أن نلاحظ ثلاثة جوانب مهمة:

أ) **إدراك المعنى**. التعامل مع النصوص يضع المترجم في مستوى الكلام habla ، و مستوى المعنى. ومعنى ذلك أنه لا تُترجم الكلمات منعزلة عن بعضها البعض، بل وحدات من المعاني يضمها نص. يجدر أن نطوّر في الطالب القدرة على *تجاوز المعنى الظاهري* *desverbalizar* (طبقا للاصطلاح الذي أطلقه دي ليسل Delisle ، وكذلك مدرسة باريس)، وهذا يعني تطوير القدرة على اقتناص المعنى الذي يختبئ وراء المعنى اللغوي، وأن يعرف الكيفية التي عليها تفكير المؤلف في إطار الخطاب. ومن المهم أن يتعلم الطالب "الابتعاد" عن الأبنية اللغوية للنص، وأن يدرك الفكرة التي يريد المؤلف التعبير عنها عندما يستخدم تراكيب معينة.

ب) **إدراك وظيفة النص**. ربما كانت الوظيفة هي الجانب الأكثر أهمية الذي يحدد طبيعة النص، والقول الفصل في هذا المقام هو معرفة إلى من يُوَجّه إليه، أي من هو المتلقي، وماهية وظيفة الاتصال (أو الوظائف الاتصالية) الخاصة بالنص المترجم. وإذا ما كان الاهتمام منصبا - بالبداهة - على وظيفة النص المترجم، أي الترجمة، فمن المهم أن يمارس الطالب مهاراته في إدراك الوظائف الخاصة بالنص الأصلي، وأن يعي الإشارات النصية التي تساعده على معرفة طبيعة النص الذي بين يديه، وما هي وظيفته الرئيسة.

ج) **تطبيق تحليل النص بشكل يتـواءم مـع الترجمـة**. يعتمد ريس Reiss (١٩٨٤) على النموذج الذي قدمه لازويل Laswell لتحليل النص، ثم قام بإدخال توسعة عليه من خلال الأسئلة الشهيرة: (من يقول ؟ ماذا ؟ وبشأن ماذا ؟ وكيف ؟ وأين ؟ وعبر أي قنوات؟ (بمعنى اللغة المكتوبة أو المشافهة) وإلى من، وما هو المقصد؟

ويعرض نورد Nord (١٩٩١م) تحليلاً يشتمل على ثلاثة مستويات مختلفة:

• **تحليل براجماتي A- Pragmático**: وهذا يعني السؤال عن المرسل، وعن المقصد والمتلقي والمكان والزمان والباعث والوظيفة النصية.

• **تحليل دلالي**: يتحدث عن مضمون النص، أي عن الموضوع والبنية.

• **تحليل شكلي A.Formal**: يتضمن القضايا المتعلقة بالأسلوب والتصميم (أي الصور والأشكال .. إلخ).

أما إيلينا Elena (١٩٩٠) فقد قدمت نموذجا شديد الشبه يتسم بأنه مفيد للغاية عند استخدامه في دروس اللغات؛ حيث يتضمن:

١ - التحليل البراجماتي.

٢- التحليل المعجمي - الدلالي.

٣- التحليل النحوي - الصرفي.

ويمكن تحديد عملية تطوير القدرة على فهم ما يُقرأ من خلال عدة أهداف معينة، نسوق منها - على سبيل المثال - ما يلي: تحديد العناصر الداخلية والخارجية للنص، وإدراك معنى النص وإعادة صياغته، وتحليل مقاصد الاتصال من وراء النص، وتحديد وظيفة أدوات الربط النصية Conectores textuales ... إلخ.

الهدف الثاني : تعلم الفصل بين اللغتين

ربما كان من المناسب دراسة اللغة الأجنبية من منظور المقابلات، أي بالمقارنة مع اللغة الأولى.

يمكن في هذا المقام تحديد أربعة أهداف نوعية :

١ - **تحليل الفروق في عملية الكتابة، أي الاختلافات أثناء التحرير.** على سبيل المثال تعلم استخدام المسميات الرسمية والرموز والاختصارات وأسماء الأعلام الجغرافية وأسماء الأشخاص و عناوين المؤلفات.

٢ - **تحليل الفروق المعجمية.** مثل المفردات ذات المعاني المتعددة، والمركبة والصداقة الزائفة (التشابه الزائف).

٣ - **تحليل الفروق في ميدان النحو والصرف.** وهذه الاختلافات تتحدد طبقا للغة الأجنبية المراد تعلمها. ففي حالة اللغة الألمانية - على سبيل المثال - نلاحظ الاستخدام الخاص للأفعال الخاصة بالصيغة Verbos modales أو بعض التراكيب الخاصة بالجمل التابعة ... إلخ.

٤ - **تحليل الفروق ذات الطبيعة النصية.** ومثال ذلك التأمل في السمات الخاصة بمختلف أنماط النصوص في اللغتين، والانسجام المنطقي، واتساق النص ... إلخ.

الهدف الثالث : إعداد الطالب لاستخدام القواميس وبعض المراجع الأخرى

تتطلب مهنة الترجمة الاعتماد على القواميس والموسوعات والأعمال العامة ...إلخ، وعلى الطالب أن يعرف كيفية التوثيق والرجوع إلى المصادر. ويمكن - أثناء دروس تعليم اللغة الأجنبية - التدرب على استخدام القواميس أحادية اللغة واستخدام الموسوعات أو كتب القواعد، ويعتبر استخدام القواميس أحادية اللغة مهمًا لفهم النص، غير أنه من المألوف أن يكون صعب الاستخدام بالنسبة للطالب. وهنا يجب أن يتعلم الطالب تفسير الرموز والاختصارات التي عادةً ما

تستخدم في القواميس ذات اللغة الواحدة، وعليه أيضًا أن يتعلم التمييز بين مختلف المفاهيم لكلمة ما، وأن يختار ما هو مناسب للسياق الذي تظهر فيه.

الهدف الرابع : أن نجعل المترجم خبيرًا في الثقافة

يرى جورينج Goehring (١٩٧٨) أن "الثقافة" هي مجموعة من العوامل - قواعد ، وأعراف - التي تنظم سلوكيات أعضاء مجتمع بعينه. ومعنى الأهلية الثقافية هو معرفة وتعلم تفسير هذه العوامل. وهنا يجب على طلاب الترجمة أن يطوروا هذه القدرة والأهلية ؛ أي الوعي بالثقافة والآلية الخاصة التي تحكمها ، وأن يتعلموا كيفية التقييم السليم للظواهر الثقافية الخاصة بالآخرين.

هناك *أربعة جوانب* مهمة يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند القيام بتنفيذ ذلك الهدف :

١- من الملائم الربط بين اللغة والثقافة ومعالجة كلا الجانبين بشكل كلي، وسوف يؤدي تحليل اللغة إلى التأمل بشأن المحتويات الثقافية التي يتم التعبير عنها من خلالها.

٢- من الملائم معالجة اللغة والثقافة بشكل تقابلي، والمقارنة هنا مهمة للغاية، ودائمًا ما نفهم "الآخر" من خلال المنظومة العامة ومن خلال طريقة التفكير.

٣- من الملائم معرفة التفسير الصحيح " للملامح" الثقافية لكلتا الثقافتين، وليس هذا فقط بل يجب أن نعرف ونرصد المفاهيم الخاطئة أو الصحيحة التي ترصدها كل ثقافة للأخرى، كما يجب معرفة تفسير تعبيرات مثل (Cabeza cuadrada) - بمعنى الصرامة في الالتزام - (والذي عادة ما يستخدم لتحديد طبيعة الألماني) أو عبارة "اللاتينيون" (التي تعني باللغة الألمانية الطابع المزاجي النزق) طبقًا لما يؤكده أمان A mmann (١٩٨٩ : ٩٥).

٥- عندما يتم تناول المواضيع الثقافية والحضارية (أي التاريخ والسياسة والاقتصاد ... إلخ) يجب ألا يغيب عن المخيلة الغرض الذي من أجله يجب أن يكون المترجم على علم بها. ومن المنطقي أن يتوفر المترجم على تلك المعلومات، لكن يجب

عليه معرفة تحليل المعطيات طبقا لعملية تلقيها في اللغة التي يُترجم إليها. عليه أن يفترض وجود رد فعل لدى القارئ، وأن يفترض أيضا نوعية معارفه. التقابل هنا هو أمر مهم للغاية.

الهدف الخامس: زيادة حساسية الطالب نحو نشاط الترجمة

يعني ذلك أن تُطرح في قاعة الدرس مواضيع تتعلق بالترجمة: (مشاكل الترجمة، والجوانب النظرية للترجمة ... إلخ) وبمعنى آخر أن يتم الحديث باستخدام اللغة الأجنبية في قاعة الدرس وتناول أي من المواضيع التي تتعلق بمهنة المترجم ومراحل الترجمة.

ليس من الضروري البحث عن مواضيع تتسم بأنها شيقة للطلاب بغرض تطوير القدرة على التعبير الشفاهي (مثل موضوع البيئة، أو الشباب، أو المخدرات... إلخ) يمكن الحديث عن مواضيع تتعلق بدراستهم ومهنتهم التي سيمارسونها، وهذا من شأنه الإسهام في زيادة الحافز لدى الطالب ومشاركته بشكل جاد في النقاش.

تمارين

أعرض فيما يلي بعض الأمثلة العملية التي من شأنها تطوير بعض الأهداف الخمسة التي أشرت إليها آنفا، وهي تمارين موجهة لطلاب يدرسون اللغة الألمانية.

التمرين الأول *Kuriositäten*

الأهداف

يقصد من وراء هذا التمرين ممارسة القدرة على الفهم من خلال القراءة، أما الهدف الأساسي فهو تحليل أحد النصوص الصحفية باستخدام نموذج معين للتحليل. هذا النموذج هو نمط مبسط لنموذج رييس Reiss ؛ ذلك أنه تمرين أولي في تحليل النص. وفيما يلي نعرض النموذج الذي يجب أن يطبقه الطلاب:

من يفعل، ماذا، لماذا؟ (وبالتالي نتيجة لذلك) ما الذي حدث؟[٢]

متى؟

أين؟

درجة الصعوبة

(أولية - متوسطة)

الطريقة

يتلقى الطلاب أربعة نصوص تتعلق بأنباء غريبة بعض الشيء "حول طريقة جديدة لسرقة السيارات في دبلن باستخدام الفئران"؛ "فلاح من بافاريا يقطع الطريق المؤدي إلى كنيسة القرية، لأنه يمر من أرضه، ويطالب بألف مارك شهريا لممارسة حق المرور"، "البوليس يلقي القبض على فنانة أمريكية شهيرة في العقد الرابع من العمر؛ وذلك لقيامها بسرقة بعض مساحيق التجميل تبلغ قيمتها ٢١ دولارًا"، "وباء الفئران الذي يجتاح بومباي وما تقوم به بلدية المدينة بالبحث عن صيادي الفئران للقيام بصيد ٢٥ فأرًا يوميًا مقابل ١٨٠٠ روبية شهريا"

ونقوم بعد ذلك بتقسيم الفصل إلى أربع مجموعات تتولى كل واحدة أحد النصوص، ونقوم بتطبيق النمط السابق، ثم بعد ذلك يتم تعميم النصوص على الجميع؛ على أن تتولى المجموعة المسئولة عن النص توجيه النشاط الخاص بما اضطلعت به.

وفي النهاية تتولى كل مجموعة تحديد أي من هذه الأخبار الأربعة غير صحيح (الحل: الأخبار جميعها حقيقية).

TEXTO 1

Von Ratten und Räubern

Dublin,9.August(rtr.). Strassenräuber in Irland haben eine neue Waffe entdeckt. Nach Angaben der Dubliner Polizei werfen sie bei ihren Beutezügen Ratten durch geöffnete Wagenfenster oder-dächer und veranlassen so die-meist weiblichen-Insassen,ihr Gefährt und ihre Habe fluchtartig aufzugeben. Es sei aber sicherer,wenn die Damen und Herren mit den Nagern im Auto blieben,denn sonst bekämen sie es mit «zweibeinigen Ratten» zu tun-meinte ein Polizeisprecher.

النص الأول: عن الجرذان واللصوص

في يوم التاسع من أغسطس ، بمدينة دبلن ، اخترع لصوص الشوارع في أيرلندا سلاحا جديدا. وطبقا لما أوردته شرطة دبلن من معلومات ؛ فإن اللصوص يقومون بإلقاء الجرذان، أثناء سطوهم ، في النوافذ والأسقف المفتوحة للسيارات ، وبذلك يجبرون الركاب - وهم في غالبيتهم من النساء - على مغادرة السيارات وترك أمتعتهم. وقال متحدث باسم الشركة إن الأكثر أمانا هو أن يبقى الرجال والنساء مع القوارض في السيارة ، وإلا فإنهم قد يتعرضون لقوارض ثنائية الأرجل.

TEXTO 2

Bauer versperrt Weg zum Gottesdienst

Alling, 2. August(dpa.) .Den Gläubigen in der bayerischen Gemeinde Alling bei Regensburg ist der Weg zum Seelenheil auf besondere Weise erschwert worden: Seit vierzehn Tagen verweigert ein Landwirt den Gottesdienstbesuchern den Zugang zur Dorfkirche. Nach jahrelangem Streit mit der Diözese Regensburg versperrte der Bauer den einzigen Zugang, der 25 Meter über sein Grundstück führt, mit einem Tor und forderte bis zu 1000 Dm «Wegezoll» pro Monat. Gottesdienste fielen seitdem aus, der Pfarrer musste die Sonntagsmesse auf der Strasse zelebrieren.

Der Konflikt kam zunächst nur vor ein weltliches Gericht.Das Regensburger Landgericht schlug in einem Vergleich den Vertretern der Kirche vor, dem Grundstückbesitzer doch einen Geländestreifen abzukaufen, um den Streit für immer zu beseitigen. Der Diözesanvertreter hatte sich auf eine angebliche Grunddienstbarkeit aus dem letzten Jahrhundert berufen.Kommt es zu keiner Einigung, will der Richter am 27. September eine Entscheidung verkünden.Bis dahin können Kirchen-und Friedhofsbesucher den alten Weg benutzen.

النص الثاني: فلاح يغلق الطريق المؤدي إلى إحدى الكنائس

ألينج في الثامن من أغسطس . تم إغلاق الطريق بشكل خاص على المصلين في منطقة بافاريا الواقعة على مشارف بلدة ريجنز بورج ، وذلك على النحو التالي : منذ أربعة عشر يوما رفض مزارع دخول المصلين الكنيسة ، وذلك بعد صراع دام لمدة ست سنوات مع الأسقفية. وقام بإغلاق الطريق الوحيد المؤدي إلى الكنيسة ؛ بأن قام بوضع بوابة كبيرة ، وطلب مبلغا يصل إلى ألف مارك ألماني كرسم شهري لاستخدام الطريق.

والسر في هذا التصرف أن الطريق يمر عبر قطعة أرض يملكها تصل إلى ٢٥ مترًا. ولم تعد تقام صلوات في الكنيسة منذ ذلك الحين ؛ مما أجبر القس على إقامة قداس الأحد في الشارع.

وقد تم عرض الأمر أولا على المحكمة المدنية ، فاقترحت محكمة مدينة ريجنزبورج على ممثلي الكنيسة أن يشتروا ممرًا صغيرًا من مالك قطعة الأرض حتى يتم تحاشي الصدام بشكل دائم ، وقام ممثل الأسقفية بدعوة مجلس الأساقفة ، وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق ؛ فإن القاضي سوف يحسم الموقف في ٢٧ سبتمبر. ويمكن للمصلين أن يذهبوا إلى الكنيسة عبر الطريق القديم حتى يتم الفصل في الأمر.

TEXTO 3
Hedy Lamarr wegen Diebstahls gefasst

Casselberry,2.August (A.P.).Eine Berühmtheit des amerikanischen Films der 3oer und 4er Jahre,Hedy Lamarr,damals umschwärmt als «schönste Frau der Welt»,ist wegen Ladendiebstahls angezeigt worden.Die Polizei der Kleinstadt Casselberry bei Orlando im Staat Florida teilte mit,die ehemalige Diva sei in einer Drogerie mit Körperplegeartikeln im Wert von 21 Dollar ertappt worden,die sie versteckt bei sich trug.Sie wurde vorläufig festgenommen und dann von der Polizei nach Hause gebracht.Am 20.august soll sie vor dem Kreisgericht erscheinen.

Hedy Lamarr,nach unterschiedlichen Angaben entweder 1913 oder 1914 als Hedwig Kiesler in Wien geboren,war zu ihrer Zeit die Glamourkönigin des Films.Berühmt wurde sie mit einer Rolle in dem damals sensationellen tschechischen Streifen»Ekstase».1937 ging sie nach Holliwood und machte mit Filmen Karriere,die auf ihre exotisch-romantische Schönheit zurechtgeschnitten waren.

النص الثالث: القبض على هاري لامار بسبب السرقة

كاسل بري في الثاني من أغسطس. تم القبض على نجمة السينما الأمريكية الشهيرة "هاري لامار" التي تبلغ من العمر ٣٤ عاما ، والتي كانت محط إعجاب الرجال كأجمل امرأة في العالم ، بسبب السرقة ؛ حيث ضُبطت متلبسة بالسرقة في أحد المحلات ، أبلغت شرطة المدينة الصغيرة "كاسل بري" ، والتي تقع بالقرب من مدينة أورلاندو في ولاية فلوريدا بأن النجمة السينمائية Diva قد ضُبطت متلبسة بسرقة إحدى

أدوات التجميل والعناية بالجسم بما قيمته ٢١ دولارًا. وقد كانت تخفي السلعة المسروقة. وقد ألقي عليها القبض بشكل مؤقت، وبعد ذلك قادها البوليس إلى المنزل، وسوف تمثل في ٢٠ أغسطس أمام محكمة الدائرة.

وقد ولدت هاري لامار في فيينا عام ١٩١٣ أو ١٩١٤ وكان اسمها الأصلي هيدفيج كسلر. كانت ممثلة سينما في عصر سابق، وحازت شهرة واسعة بعد دورها في الفيلم التشيكي الرائع "النشوة"، ثم انتقلت إلى هوليود عام ١٩٣٧؛ حيث حققت أفلامها مكاسب كبيرة.

TEXTO 4

Bombay sucht Rattenfänger

Neu Delhi, 2. August (dpa.). Bombay sucht Rattenfänger. Sie sollen die indische Hafen-Metropole von sechzig Millionen Ratten befreien, gegen die kein Kraut mehr gewachsen zu sein scheint. Selbst die seit den Zeiten der Engländer zu Tausenden durch die Strassen streunenden Katzen werden der Plage nicht mehr Herr.

Da auf jeden der zwölf Millionen Einwohner von Bombay inzwischen fünf Ratten kommen, hat die Stadtverwaltung ein weltweit wohl einzigartiges System ersonnen, besonders qualifizierte Rattenfänger zu finden: Wer ein paar Jahre lang täglich 25 lebende Ratten fängt und abliefert,erhält zunächst 1800 Rupien (123 DM) Monatslohn. Erst wenn der Jäger arbeitet und 65000 Ratten zur Strecke gebracht hat,gibt es die Festanstellung.

النص الرابع: بومباي تبحث عن صائد جرذان

نيودلهي في الثاني من شهر أغسطس. تبحث مدينة بومباي عن صيادي جرذان تكون مهمتهم تخليص العاصمة الهندية من ٦٠ مليون فأر. أي أن هناك خمسة جرذان مقابل كل فرد في المدينة (تعدادها اثنا عشر مليون نسمة) وقد فكرت بلدية المدينة في نظام فريد من نوعه على مستوى العالم، ألا وهو العثور على صائدي جرذان متخصصين؛ فكل فرد يتمكن يوميا من اصطياد عدد ٢٥ فأرًا حيًا طيلة عام يحصل على ١٨٠٠ روبية (أي ما يعادل ١٢٣ مارك ألماني) كراتب شهري، وإذا ما كان يعمل بصفة مؤقتة وقام باصطياد ٦٥ ألف فأر؛ فهناك وظيفة دائمة تنتظره.

الحـــــــــل

النص الأول

من : لصوص الشوارع.

ماذا : الإلقاء بالجرذان من النوافذ المفتوحة للعربة.

متى : خلال شهر أغسطس.

أين : أيرلندا- دبلن.

لماذا : لكي يستحوذ عليه/ يغتنمه .

ماذا حدث : ترك معظمهم السيارة هربا .

النص الثاني

من : فلاح.

ماذا : أغلق الطريق المؤدي إلى كنيسة القرية/ يطلب ١٠٠٠ مارك ألماني شهريًا كرسم عبور الطريق.

متى : شهر أغسطس ، منذ ١٤ يوما.

أين : في منطقة بافاريا (ألينج) عند مدينة ريجنز بورج.

لماذا : بسبب مرور الطريق عبر قطعة أرض يمتلكها.

ماذا حدث : إقامة قداس الأحد في الشارع/ اقترحت محكمة البلدة شراء ممر من قطعة الأرض.

النص الثالث

من : نجمة سينمائية مشهورة في العقد الرابع من عمرها ، وهي هاري لامار.

ماذا فعلت : قامت بإخفاء/ بسرقة شيء من أدوات التجميل من محل متخصص ، وقيمته ٢١ دولارا.

متى : خلال شهر أغسطس .

أين : في كاسل بري بالقرب من أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية .

لماذا : لا يوجد في النص ما يشير إلى الدافع.

ماذا حدث : أبلغت بهذا، وقبض عليها، ثم ذهبوا بها إلى المنزل.

النص الرابع

من : بلدية مدينة بومباي.

ماذا : البحث عن صائدي فئران.

متى: في شهر أغسطس.

أين: في الهند/ بومباي.

لماذا : لأن المدينة قد أصيبت بوباء الفئران.

ماذا حدث: فكرت المدينة في نظام ما ؛ ستقوم بتعيين صائدي فئران متخصصين.

التمرين الثاني ***Berlin tut gut***

الأهداف

الهدف العام هو تطوير القدرة على الفهم من خلال القراءة. أما الهدف النوعي فهو تمييز العناصر الداخلية والخارجية لنص ما وتحديدها. والنص التالي هو نص إعلامي "Berlin tut gut" يتعلق بمدينة برلين، وهو نص صادر عن المكتب السياحي للمدينة المذكورة.

درجة الصعوبة

(متوسطة - عالية)

الطريقة

في بداية الأمر ، يتلقى الطلاب مجموعة من الكلمات غير المتسقة : Text FunKtion : الوظيفة النصية ، zeit : الزمن ، Intention : النية ، Sender : المرسل ، Ort : المكان ، Anlass : الباعث ، Inhalt : المحتوى ... إلخ.

ويتولى كل اثنين من الطلاب جمع هذه الكلمات في إطار المفاهيم العامة : العناصر النصية الداخلية ، والعناصر النصية الخارجية.

وبعد ذلك يتم تقسيم الفصل إلى مجموعتين : تتولى المجموعة (A) تحديد العناصر الخارجية ، أما المجموعة (B) فيقع على عاتقها تحديد العناصر الداخلية وتحليلها.

برلين تتجمل (٣)

الجزء الأول

العناصر الداخلية		العناصر الخارجية	
"Anlass"	"Aufbau"	"Textfuktion"	"Inhalt"
"Medium"	"Empfänger"	"ort"	"lexik und syntax"
"intention:	" Thematik"	Präsuppositionen"	"zeit"
		"sender"	"Nonverbale Textelemente"

الحـــــل

العناصر الخارجية

Sender/ intention/ Empfänger/Medium/ort/ zeit/ Anlass/ Text- funktion

المرسل / القصد / المستقبل / الوسيط / المكان / الزمن / المناسبة / وظيفة النص .

العناصر الداخلية

Thematik/ Inhalt/ Aufbau/ präsuppositionen/Nonverbale/ Textelemente/ Lexik und syntax

الموضوع / المضمون / البنية / حروف الجر / العناصر الغير نصية / المعجم / النحو

الجزء الثاني

لقد طالبت معشوقة الجماهير هيلجا هانيفان زوار مسرح فريدريش بلاست قائلة لهم: "انظروا وتعجبوا!". وهذه الدعوة لا تنسحب فقط على المسرح الاستعراضي التقليدي، بل على برلين؛ فقد ازداد حجم برلين إلى الضعف بعد سقوط سورها، واستعادت العاصمة الموحدة إيقاعها القديم كمدينة عالمية؛ ففي كل مكان يكتشف المرء شيئا جديدا.

"**برلين جديرة بالزيارة**" هذه العبارة لم يكن لها مثل ذلك البريق في الماضي، فالمرء يعايش كل هذه الأرض والتاريخ بصورة حية، ويستطيع كل فرد أن يقول "لقد كنت أحد من عايش هذا التاريخ" عند بوابة جراندنبورج التي تعتبر نقطة التقاء الألمانيتين سابقا، تنمو ألمانيا. ومن يطرح هنا سؤالا مثل: "وأين إذن سور برلين؟" عندئذ سيضع أهل برلين الواقفين حوله في حيرة؛ فعند بوابة براندنبورج؛ حيث كان السائحون في الماضي يستطيعون أن يتفقدوا رمز الحرب الباردة اختفى السور بسرعة كبيرة؛ إذ قام الكثير من أهل المدينة بإنجاز العمل، حيث كان كل واحد يأخذ معه قطعة من السور إلى منزله.

ومن يزر برلين الآن في هذا الوقت الذي تتسارع فيه عجلة التغيير في المدينة؛ فعليه أن يعرف من جديد كيف يسير فيها ويتوجه. برلين الآن هي أكثر من نصفيها السابقين، والنشرة السياحية التي بين أيديكم تقدم النصائح والإشارات حتى تقوموا بجولتكم في أنحاء العاصمة الألمانية؛ لندعكم الآن تكتشفوها وتعايشوها وتستمتعوا فيها بلا حدود.

(الصفحة الأخيرة لمجلة الدعاية الألمانية، برلين: *برلين تتجمل*)

الناشر: مكتب الاتصالات - برلين بتاريخ ١/٢/١٩٩٠م.

2ª Parte

Berlin tut gut

«Kick ma an!» fordert Publikumsliebling Helga Hahnemann die Besucher im Friedrichstadtpalast auf. Die Einladung gilt nicht nur für das traditionsreiche Revuetheater, sie gilt für ganz Berlin. Mit dem Fall der Mauer hat sich die Stadt «verdoppelt». Die wiedervereinte Metropole findet ihren alten Weltstadt-Rhythmus. Überall gibt es Neues zu entdecken.

«Berlin ist eine Reise wert» —die Devise war niemals zuvor so aktuell wie heute. Hier erlebt man Geschichte live, jeder kann sagen: «Ich war dabei!». Am Brandenburger Tor liegt die Nahtstelle, an der Deutschland zusammenwächst.Wer hier die Frage stellt: «Wo ist denn die Mauer?» bringt selbst gestandene Berliner in Verlegenheit.Gerade dort, wo Touristen früher das Symbol des Kalten Krieges besichtigen konnten, verschwand es besonders schnell. Die «Mauerspechte» haben ganze Arbeit geleistet:Jetzt nimmt man die Mauer stückchenweise mit nach Hause.

Wer in dieser schnellebigen Zeit die Stadt besucht, muss sich neu orientieren. Berlin ist mehr als die Summe beider Hälften. Der vorliegende Prospekt gibt Tips und Hilfen für eine Reise durch die deutsche Hauptstadt.Jetzt heisst es grenzenlos entdecken,erleben und geniessen.

(Rückseite eines Prospekts der Stadt Berlin: *Berlin tut gut*)
Impressum:Hrg.:Verkehrsamt Berlin
Redaktionsschluss:1.12.1990

الحـــــل

العناصر الخارجية

المرسل: المكتب السياحي في برلين.

الغرض: دعاية لمدينة برلين بعد سقوط السور.

المتلقي: السائح المتوسط الذي يتحدث الألمانية.

الوسيلة: نص مكتوب ، النص هو الصفحة الثانية لنشرة إعلامية.

السبب: الدعاية للمدينة بعد سقوط السور.

وظيفة النص: دعائية (ذلك أنه نص إعلامي يقصد من ورائه جذب انتباه القارئ نحو برلين وتقديم المدينة بشكل مليء بالجاذبية والإيحاء). ويتسم النص بأنه عملي يدخل في الإطار الإعلامي (منشور سياحي).

العناصر الداخلية

الموضوع العام: برلين اليوم.

المحتوى: إشارات ذات طابع ثقافي (مثل مسرح Friedrichstadtpalast وإلى الفنانة إيلجاهانيمان H.Hahnemann وتنويه بالتاريخ وإعاد توحيد المدينة والأحداث السياسية "الحرب الباردة"، وكذلك الحديث عن الصورة الجديدة للمدينة بعد إعادة توحيدها).

البنية: ينقسم النص إلى ثلاثة أقسام:

١- يتعلق الأول منها بالعروض الثقافية في برلين.

٢- أما الثاني فيتناول الأهمية السياسية والجغرافية لبرلين.

٣- يتناول القسم الثالث التغيرات التي طرأت على المدينة بعد سقوط السور، كما تتم دعوة القارئ لزيارة المدينة.

عناصر متوقعة: نجد بعض العناصر التي تتعلق بلهجة أهل برلين والعامل الثقافي والسياسي وبعض العبارات الدعائية "*Berlin ist eine Reise wert*" إلخ.

المعجم والبيئة النحوية: يتسم النص بمثل ما يتسم به نص دعائي:

- الجمل البسيطة والقصيرة.
- الميل إلى استخدام الأسماء والصفات.
- هناك بعض العناصر البلاغية، مثل: التكرار، والحض، والتعدد.
- تأكيدات دون سند (überall gibt neues zu entdecken).
- بعض العبارات ذات الطبيعة الإقليمية (Kiek me an!) ؛ لإضفاء الطبيعة المحلية على النص.

التمرين الثالث *Begriffe Vergleichen*

الأهداف

الهدف العام هو أن نجعل المترجم خبيرًا في الثقافة. أما الهدف الخاص فهو تحليل السياقات الثقافية الخاصة بمفهوم معين ومقارنتها بنفس المفاهيم التي تضمها اللغة الأولى.

وعندما نقوم - على سبيل المثال - بتحليل المفرد الألماني *Frühstüch (إفطار)* نرى أنه يترجم بكلمة "إفطار"، غير أن اللفظة تحدد لحظة معينة من اليوم ؛ إذ من المعتاد أن تكون لحظة يجتمع فيها أفراد الأسرة ولها أهمية خاصة في الوظائف اليومية التي تقوم بها الأسرة ، لكن كلمة "إفطار" لا تتضمن نفس هذه المفاهيم. غير أنه عند تحديد هذه اللحظة الخاصة أثناء اليوم ، أو هذه الوجبة التي يجتمع فيها أفراد الأسرة ، ربما كان من المناسب اختيار كلمة أخرى في الإسبانية (يمكن أن تكون "العشاء" أو "الغداء").

درجة الصعوبة (متوسطة)

خطوات العمل

يمكن طرح التمرين على أنه مشروع : أي أن يقوم الطلاب بممارسة النشاط خارج قاعة الدرس ثم يقدمون ما توصلوا إليه في القاعة .

وهنا يجب أن نوزعهم بين مجموعتين : تتولى المجموعة " أ " البحث عن أفراد من أبناء اللغة الألمانية ويقومون بتسجيل ما يطرأ على خواطر هؤلاء بالنسبة للمفهوم المراد بحثه . أما المجموعة "ب " فتتولى نفس العملية مع أفراد من أبناء اللغة الإسبانية أو القطلانية . ثم يتم جمع كل تلك المفردات على شكل جدول خواطر [٤] (أي كولاج مكون من كلمات تتعلق بالمفهوم الجوهري) ومقارنتها ببعضها .

وقد قامت مجموعة من طلاب كلية الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية بمقارنة لفظي Ausländer و Extranjero

فقد ربط الأفراد الألمان الذين تمت الاستعانة بهم الكلمة الألمانية Ausländer بالكلمات التالية : Skinheads (حليقو الرؤوس)، Gastarbeiter(المهاجر)، Diskriminerung (تفرقة)، Wohnhein(مركز رعاية الأجانب)، Türken (الأتراك)، Asyl (ملجأ)، latinos (أبناء أمريكا اللاتينية) Gewalt(اعتداء) Multikulturell (تعدد الثقافة)، Rechts- Radikalismas (اليمين المتطرف) Brandanschlag

auftürkenhäuser(إحراق المساكن التركية) , Schmutzig (قذر) , raus (يخرج من هذا البلد) , lout (مثير للجلبة) , faul (صعلوك) .

أما اللفظة الإسبانية Extranjero (أجنبي) فقد ربطها الإسباني بـــــــ: أوربي ، والسفر وواسع الثقافة وثقافة ومشروب Sangria ومعاكسة الفتيات ،والأشقر ، وحلبة الرقص والشاطئ ، ومتفتح وطريقة مختلفة للتفكير .

ويمكن أن تطرح أيضا مفردات بالألمانية والإسبانية مثل :

	إسباني	ألماني
ميدان	Plaza	Platz
دعوة	Invitación	Einladung
مريض	Estar enfermo	Krank sein
يتنزه	Pasear	Spazierengehen

التمرين الرابع : أخطاء في الترجمة

الأهداف

تتمثل الغاية العامة في زيادة حساسية الطلاب إزاء القدرة على الترجمة وتطوير التعبير الشفهي ، أما الغاية الخاصة فهي تطوير وجهات نظر لتقييم جودة ترجمة ما .

درجة الصعوبة : متوسطة

الخطوات

يقوم الطلاب في صورة مجموعة مصغرة بالحديث باللغة الأجنبية معلقين على نص مكون من كلمات قليلة لجوته Goethe ، وترجمته إلى اللغة الإسبانية على أن يحددوا خطأ الترجمة وتحليل جذوره ووضع تقييم للترجمة.

الأمر إذن هو ترجمة يتم التعليق عليها طبقا لريس Reiss (١٩٨٥ : ٤) النص الألماني هو التالي :

Napoleon beherrschte seine Armee wie Hummel seine Flügol

وكانت الترجمة على هذا النحو " كان نابليون يسيطر على جيشه كما تسيطر الذبابة على أجنحتها".

التعليق

يوجد بالترجمة خطأ ترجع أصوله إلى الجهل بقواعد اللغة : فلفظة Hummel في هذا السياق لا تعني "ذبابة" ، بل هي عبارة عن اسم لموسيقي ألماني هو تلميذ موزار Mozart ، عاش في عصر نابليون. ومن ناحية أخرى ، فإن لفظة *Flügel* تعني "أجنحة" ، لكنها تعني في الوقت ذاته "آلة البيانو". ومحور القضية يكمن في صفة الملكية "*Seine*" (ملكه) فهي صفة ملكية للمفرد الغائب المذكر ، ولا يمكن أن تتطابق مع "die Hummel" (ذبابة) ذلك أنها للمؤنث. وبالتالي فإن الترجمة يجب أن تكون "كان نابليون يسيطر على جيشه كما يسيطر هومل Hummel على آلة البيانو".

ويعتبر هذا النموذج مهما للغاية ؛ إذ يسمح لنا بدراسة الأمر بعمق. فرغم أن الترجمة تتضمن خطأ (يتسم بخطورته الشديدة من منظور قواعد اللغة) فإن النتيجة ليست سيئة. وإذا ما سألنا أنفسنا عن الغرض الذي من أجله يقارن جوته نابليون بـ هومل يمكننا أن نرى أن ما يهدف إليه هو إطراء قدرة نابليون في السيطرة على جيشه. وبالتالي نجح المترجم - رغم أن ذلك بالصدفة - في باب المقارنة ؛ إذ من خلالها ("مثلما تسيطر الذبابة على أجنحتها") تتضح قدرة نابليون في السيطرة على رجاله.

التمرين الخامس: حقيقي أم زائف

الأهداف

الهدف الرئيسي هو زيادة حساسية الطالب إزاء نشاط الترجمة كما في التمرين السابق وتطوير قدرته على التعبير الشفهي[٥].

درجة الصعوبة

(أولية - متوسطة)

الطريقة

يتلقى الطلاب تمرينا test باللغة الأجنبية، وعليهم أن يجيبوا - بشكل فردي- على الأسئلة باستخدام لفظتي "حقيقي" أو "زائف" -ثم بعد ذلك يشكلون مجموعات صغيرة ويقومون بالتعليق على كل سؤال متحدثين باللغة الأجنبية.

وفي النهاية يتم التعليق على النتائج بشكل جماعي و التوصل إلى الإجابة الصحيحة (هل هذا صحيح؟ هل هذا غير صحيح؟)

١- ترجمة النصوص المتخصصة أصعب من ترجمة النصوص العامة؛ لأن المرء يستخدم الكثير من الكلمات غير المعروفة .

٢- الترجمة من اللغة الألمانية أصعب من الترجمة عن الفرنسية.

٣- إذا لم يعرف المترجم نوعية القارئ الذي يترجم له النص فلن يستطيع القيام بالمهمة.

٤- من مهام المترجم أن يجعل النص أكثر وضوحا عما هو عليه في الأصل.

٥- توجد في كل لغة بعض الكلمات التي يستطيع المرء - من الناحية العملية - إيجاد ترجمة لها مثل gentleman ، Landeskunde ، Gemütlichkeit .. إلخ.

٦- لو قام اثنان من المترجمين الأكفاء بترجمة نص؛ فترجمة كل واحد تختلف عن الآخر، وذلك يرجع إلى العوامل الشخصية والميل الفردي لكل واحد منهما.

٧- الترجمة الحرة هي أكثر خطورة وصعوبة من الترجمة الحرفية.

الحل

١- تتسم الترجمة المتخصصة بأنها أكثر صعوبة من الترجمة العامة، ذلك أنها تشتمل على الكثير من الكلمات الخاصة بالتقنية.

زائف. تتسم الترجمة المتخصصة بأن لها طريقة معينة في الكتابة واضحة الملامح ولها عدد محدود من المفردات. أما في الترجمة العامة فتظهر مشاكل تتعلق بالترجمة تتسم بالتعقيد وصعوبة التوصل إلى حلول.

٢- اللغة الألمانية هي لغة أصعب في الترجمة من اللغة الفرنسية.

زائف. ذلك أن صعوبة الترجمة لا تكمن في السمات الخاصة بلغة معينة.

٣- عندما لا يعرف المرء طبيعة من يقرأ الترجمة فلا يمكن ترجمة النص .

حقيقي. ذلك أنه من الجوهري معرفة من توجه إليه الترجمة. وهذا يمكن أن يتضح بشكل ضمني من خلال طبيعة النص ونمطيته ، وقد يظهر بطريقة معلنة من خلال قيام المرسل أو الزبون بالتكليف بترجمة النص.

٤- وفي حالة عدم التمكن من فهم النص الأصلي ، يجب على المترجم القيام بتصحيحه حتى يمكن أن تكون الترجمة مفهومة لدى القارئ.

حقيقي. لكن يجب أن نأخذ في الاعتبار بعض الملاحظات بشأن هذه الإجابة : فلفظة "تصحيح" لا تعني التبسيط أو تغيير جوهر النص. ومع هذا فإن هدف المترجم هو أن يكون النص مفهومًا للقارئ الذي لا يمكن له أن يفهمه في لغته الأخرى التي يجهلها. وإذا ما نظر للأمر من منطلق نظرية الاتصال فإن على المترجم أن يفعل ما بوسعه لإتمام عملية الاتصال بين المرسل والمتلقي ، وأن يزيل تلك العقبات التي تقف حائلا دونها.

٥- توجد في كل لغة كلمات لا يمكن ترجمتها (مثلا اللفظة الألمانية Gemütlichkeit واللفظة الإنجليزية gentleman .. إلخ).

زائف. فالكلمات في حد ذاتها لا تُتَرجِم أو تُتَرجَم ، فمن الناحية الفعلية لا نقوم بترجمة كلمة ، بل نقوم بترجمة الوظيفة التي لهذه الكلمة في السياق الذي تظهر فيه ، وبالتالي فإن تلك الوظائف لها ما يقابلها في اللغة الأخرى.

٦- لا يمكن أن تتساوى ترجمتان لنص واحد ؛ فالبعد الذاتي لدى المترجم وسماته الشخصية تحدد كلها طبيعة الترجمة.

زائف. لكن يجب تمحيص هذه الإجابة أيضا ؛ فلا توجد ترجمة وحيدة، بل - وانطلاقا من النص الأصلي - توجد ترجمات عديدة. غير أنه يمكن أن نعثر على منظور موضوعي من خلال إستراتيجيات الترجمة والأنماط النظرية.

٧- الترجمة الحرة تتسم بالمخاطرة والصعوبة بالمقارنة بالترجمة الحرفية.

زائف. إذا ما نظرنا إلى هذه القضية من مفهوم نظرية الاتصال نجد أنها تخرج عن الدائرة التي نحن بصددها. فمنظور الترجمة لا نجده في الحرفية أو اللاحرفية في الترجمة. هذه القضية تتضمن الفكرة القائلة بأن الترجمة عبارة عن العثور على الكلمة التي تشبه - بشكل كبير- الكلمة الأخرى في النص الأصلي من منظور المعنى، وكذلك نمطية الكلمة (الصفة مقابل الصفة، والفعل مقابل الفعل) أو في الإيقاع الصوتي ... إلخ.

الهوامش

(١) Holmes J. (1972) : The Name and Nature of Translation Studies من خلال أورتادو (١٩٩٤، ٣٢)

(٢) هذا النموذج هو استلهام (Siebert and Stallenberg (1986 ، ص١٨ .

(٣) إن تحليل هذا النص يستلهم نموذج إيليا (١٩٩٠) (ص ٢١من الأصل).

(٤) طبقا للاصطلاحات التي استخدمها مللر (١٩٨٣) ، (ص٢٤) .

(٥) تستلهم التجربة تمرينا لـ H?nig and Kussmaul (١٩٨٢، ص١٥) .

المراجع

AMMANN, M. (1989): «Landeskunde in der Translationsausbildung», *Text-Context* 4, 90-105.

—(1990):*Grundlagen der modernen Translationstheorie-Ein Leitfaden für Studierende,* Universidad de Heidelberg.

BAKER, M. (1992): *In other words. A coursebook on Translation*, Londres, Routledge.

CURRAN, A. CH. (1977): *Counseling-Learning. A whole-person model for education*, Illinois, Apple River Press.

DELISLE, J. (1984): *L'analyse du discours comme méthode de traduction*,Universidad de Ottawa.

—(1992) : «Les manuels de traduction: essay de classification», *TTR*, 5, 1, 17-47.

—(1993): *La Traduction raisonnée*,Universidad de Ottawa.

DUFF, A. (1981): *The Third Language*, Oxford, Pergamon.

—(1989):*Translation*, Oxford University Press.

ELENA, P. (1990): *Aspectos teóricos y prácticos de la traducción*, Universidad de Salamanca.

—(1994): *Curso práctico de traducción general*, Universidad de Salamanca.

FEIGS, W. (1993): «Interkulturelle Kommunikation und Landeskunde», *Deutsch als Fremdsprache*, 2, 78-81.

GRELLET, F. (1991): *Apprendre a traduire*, Universidad de Nancy.

GOEHRING, H. (1978): «Interkulturelle Kommunikation», *Kongressberichte der 8. Jahrestagung der GAL*, Stuttgart.

HOLZ-MÄNTTÄRI, J. (1984): *Translatorisches Handeln*, Helsinki, Academia Scientiarum Fennica.

—(1985): «Interkulturelle Kommunikation und Translation», en REHBEIN, J. (ed.): *Interkulturelle Kommunikation*,Tübingen, Narr.

HÖNIG, H. G. y KUSSMAUL, P. (1982): *Strategie der Übersetzung*, Tübingen, Narr.

HURTADO, A. (1988): «La traducción en la enseñanza comunicativa», *Cable*, 1, 42-45.

—(1993): «Un nuevo enfoque de la Didáctica de la Traducción. Metodología y diseño curricular», *Les langues etrangères dans l'Europe de l'Acte Unique*, Barcélona, ICE-UAB.

—(1994): «Perspectivas de los estudios sobre la Traducción», en HURTADO, A. (ed.): *Estudis sobre la Traducció*, Castelló de la Plana, Universitat Jaume I.

—(1995): «La Didáctica de la Traducción. Evolución y estado actual», en FERNÁNDEZ, P. (ed.): *Perspectivas de la traducción*, Universidad de Valladolid.

LAVAULT, E. (1985): *Fonctions de la Traduction en Didactique des Langes*, París, Didier Erudition.

LAVEAU, I. (1985): *Sach-und Fachtexte im Unterricht*, Munich, Goethe-Institut.

Müller, B. D. (1983): «Begriffe und Bilder. Bedeutungscollagen zur Landeskunde», *Zielsprache Deutsch* 2, 5-14.

—(1980): «Zur Logik interkultureller Verstehensprobleme», *Jahrbuch Deutsch als Fremdsprache* 6, 102-119.

—(1981):«Handlungsorientierter Mediengebrauch. Grundlage für einen alternativen Deutschunterricht?», *Jahrbuch Deutsch als Fremdsprache* 7, 166-185.

Neuner, G. (1988): *Kulturkontraste im Daf-Unterricht*, Munich, Iudicium.

Nord, Ch. (1991): *Textanalyse und Übersetzen*, Heidelberg, Groos.

—(1994): «Traduciendo funciones», en Hurtado, A. (ed.): *Estudis sobre la Traducció*, Castelló de la Plana, Universitat Jaume I.

Rampillon, U. (1989): *Lerntechniken im Fremdsprachenunterricht*, Munich, Hueber.

Reiss, K. y H. J. Vermeer (1984): *Grundlagen einer allgemeinen Translationstheorie*, Tubinga, Niemeyer.

Reiss, K. (1971): *Möglichkeiten und Grenzen der Übersetzungskritik*, Munich, Hueber.

—(1976): *Textyp und Übersetzungsmethode: der operative Text*, Heidelberg, Groos.

—(1985): «Übersetzungstheorie und Praxis der Übersetzungskritik» en Königs, F. G. (ed.): *Übersetzungswissenschaft und Fremdsprachenunterricht*, Munich, Goethe-Institut.

Rivers, W. M. (1981): *Teaching Foreign-Languages Skills*, University Chicago Press.

Seibert, W. y U. Stollenberg (1986): *Schritte, Pasos, Passi...*, Berlín, Langenscheidt.

Vermeer, H. J. (1990): «Kulturspezifik des translatorischen Handelns», *ThTranslatorisches Handeln*, 3, 7-30.

—(1985): «Was dolmetscht der Dolmetscher, wenn er dolmetscht?», en Rehbein, J. (ed.): Interkulturelle Kommunikation, Tübingen, Narr.

Wilss, W. (1980): «Semiotik und Übersetzungswissenschaft» en Wilss, W. (ed.): *Semiotik und Übersetzen*, Tübingen, Narr.

Zanón, J. (1990): «Los enfoques por tareas para la enseñanza de las lenguas extranjeras», *Cable*, 5, 19-27.

٣

تعليم الترجمة المباشرة "العامة"

أهداف التعلُّم والمنهجية

أمبارو أورتادو ألبير*

المجال التعليمي " للترجمة العامة"

بادئ ذي بدء، يجب أن نوضح ما الذي يفهم من مصطلح " الترجمة العامة"؟ فالتسمية يمكن أن تدفع للتفكير بأنها ترجمة لنصوص "عامة" ؛ أي نصوص ذات طبيعة إعلامية لا تتسم لغتها بالتخصص أو العناية بالتراكيب اللغوية. غير أن هذا المفهوم - في نظري - لا يتسق مع ما يجب أن تكون عليه " الترجمة العامة". وهنا يجب أن نشير في المقام الأول إلى أن تسمية " النص العام" texto general تتعارض مع الوظيفة الفعلية للنص، بمعنى أن طبيعته غير محايدة. ومن ناحية أخرى فإنه إذا ما كان يشمل فقط نصوصا إعلامية بغرض البث divulgativos - informativo فإننا نجد أن مشاكل ترجمة مثل هذه النصوص تقل كثيرا لدى الطلاب، فهي نصوص لا تمثل أيا من مجموعات المشاكل التي يجب على الطلاب إيجاد حلول لها قبل الدخول في ميدان " الترجمة المتخصصة" Traducción especializada.

---

* كلية الترجمة التحريرية والشفهية ، الجامعة المستقلة ، برشلونة.

ويكمن جوهر القضية- في نظري - في أننا يجب أن ننظر إلى "الترجمة العامة" على أنها المدخل للترجمة الفعلية التي تتسم طبيعتها بأنها ترجمة "متخصصة"، سواء في هذا الميدان أو ذاك. المسألة - إذن - هي عبارة عن *"مجال تعليمي"* يجب على الطالب من خلاله أن يقتنص الأسس التي تحكم الترجمة والسير على منهاج عمل يسمح له بعد ذلك أن يواجه الحقول المختلفة لتخصص المترجم [1].

تعليم الترجمة [2]

١- نواحي القصور في تعليم الترجمة

إن أول قضية يجب أن نلمحها هي وجود مناظير منهجية متعددة، وهذا ما ندركه للوهلة الأولى من خلال كتب تعليم الترجمة التي يمكن أن نصنفها على النحو التالي:

١- "موروث الترجمة التقليدية للغات"؛ حيث نجد تماثلات بين مشكلة الترجمة ومشكلة المفردة اللغوية، وبالتالي فإن الوحدة التعليمية تبنى على اللفظة المترجمة (على شكل قوائم، أو ملاحظات). أما النصوص المستخدمة فغالبا ما تكون أدبية.

٢- منظور المقارنة وخاصة الأساليب المقارنة بغية التوصل إلى "طريقة للترجمة (النقل، والموازاة ... إلخ).

٣- انتقاء النصوص من خلال ترجمات مرفق بها بعض التعليقات والحواشي، وتضم بعض هذه الكتب جانبا من "المنهجية".

٤- هناك الكتب "النظرية" التي تتضمن أمثلة تطبيقية، ويلاحظ أن الجانب النظري يطرح من خلال زوايا مختلفة: الدلالية، لغويات النص، نظرية الترجمة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الكتب التي تتضمن بعض الاعتبارات المنهجية (مثل مراحل التعامل مع النص، والمشاكل التي تطرأ من جراء ترجمة المصطلحات الحديثة،

والاستعارات ... إلخ) تعتبر - من وجهة نظـري - غـير كافيـة لمواجهـة مجموعـة مـن العناصر المتداخلة التي يقوم عليها تعلُّم الترجمة، وأعتقد أنه ينجم عن ذلك ما يلي:

١- استقطاب في النتائج؛ ذلك أنه لا توجد مؤشرات كافية تساعد الطالب على كيفية الوصول إلى حل مناسب لمختلف مشاكل الترجمة.

٢- عدم وضوح الأهداف التعليمية؛ ذلك أن الأهداف التي تطرح هي أهداف ذات طبيعة لغوية أو نظرية أو منهجية، لكنها ليست أهدافا تتعلق بعملية تعليم الترجمة.

٣- عدم وجود إطار منهجي أصيل، فلم تعد المفاهيم واضحة فيما يتعلـق بعملية انتقاء النصوص، وتحديد المهام والتمارين اللازمة لترجمة تلـك النصـوص ترجمة سليمة، والتقدم والتقييم...

٢- التعليم لأغراض التعلُّم

علينا هنا أن نعرض للإسهامات التي ظهرت خـلال السنوات الأخيرة، والتي تتسم بمحاولة وضع نظام لأغراض التعلم.

يعتبر خ. دي ليسل J. Delisle (١٩٨٠) رائدا في هذا المجال من خلال كتابه "*تحليل الخطاب من منظور منهجية الترجمة*، *L'analyse du discours comme méthode de traduction*. ويعرض - في هذا الكتاب - تنظيم دورة لدراسة مبادئ الترجمة لأغراض التعلم، وألا تكون تلك الأغراض قاصرة فقط على الجانب اللغوي - التقابلي Lingüístico -contrastivo. كما يقدم لنا بعض التمارين للوصول إلى هـذه الغاية، والإنجاز الكبير الذي حققه دي ليسل هو أنه طرح ضرورة الانتقال من عملية تربوية تنحصر في النتائج إلى عملية تربوية مركزة أهدافها في جعل الطالب قادرا على إدراك المبادئ التي يجب أن يسير عليها في مراحل الوصول إلى الترجمة. ويرى دي ليسل أنـها أهـداف

لدورة دراسية أولية : وضع الفوارق بين المعادلات على مستوى اللغات ، والمعادلات على مستوى المعنى ، والتمكن من استخراج المفاهيم الأساسية لنص معين ، والتمكن من القيام بالتأويلات المعجمية ، وإدراك التنظيم النصي... هذا بالإضافة إلى قضايا ذات طابع تقابلي. وفى كتاب آخر صدر له عام ١٩٩٣ بعنوان *La traduction raisonnée* ، يشير إلى الفارق بين الأهداف العامة والأهداف النوعية ، وعلى التوالي يطرح ثماني مجموعات من الأهداف العامة (التي تبلغ تفصيليا ٥٦ هدفا نوعيا ، وأغلب تلك الأهداف ، في هذا المقام ، من النمط التقابلي Contrastivo) :

١- اللغة كهدف شارح في مبادئ الترجمة.

٢- التوثيق الأساسي للمترجم.

٣- منهج العمل.

٤- المراحل المعرفية Cognoscitivo للترجمة.

٥- أنماط الكتابة.

٦- الصعوبات المعجمية.

٧- الصعوبات النحوية.

٨- صعوبات تحرير النص.

ومن الواضح أن هناك إسهامين مهمين من منظور الترجمة التربوية (أي استخدام الترجمة في تعليم اللغات). أما كتاب أ. دوف A. Duff بعنوان *"الترجمة" Translation* (١٩٨٩) ، فنجد أنه يعرض للأهداف ذات الطبيعة اللغوية ، غير أنه يتسم بالثراء فيما يتعلق بالنشاط داخل قاعة الدرس ، والاقتراحات المتعلقة بتحريك المجموعة ، وذلك من خلال تقديمه منهجا جديرا بالنظر ، كما نشير أيضا إلى إسهام ف. جريلت F. Grellet في كتابه *"تعلم الترجمة" Apprendre à traduire* (١٩٩١) حيث

يعرض أهدافا منهجية وتقابلية. ورغم أن ماهية الأهداف غير واضحة وأحيانا ما يخلط بين الأهداف والأنشطة ؛ فإنه كتاب يتسم بالثراء، وخصوصا فيما يتعلق بالتمارين والأنشطة داخل قاعة الدرس.

تتضمن أهداف التعلم والمنهجية التي سأطرحها في نهاية هذا البحث كافة إسهامات هؤلاء المؤلفين. وإذا ما أخذت هذا الطريق في البحث فإنني أرى أن من الضروري- لأغراض تعليم الترجمة - إيضاح الأهداف العامة والنوعية بغض النظر عن الاعتبارات الخاصة بالجانب اللغوي - التقابلي أو الجانب النظري، كما يجب التمييز بين الأهداف الخاصة بمبادئ الترجمة والأهداف الخاصة بالترجمة المتخصصة في جوانبها المختلفة، وكذلك بين الأهداف الخاصة بالترجمة المعكوسة traducción inversa. ومن الضروري أيضا الوصول إلى منهج متكامل في هذا المقام : التمارين والأنشطة داخل قاعة الدرس وكيفية انتقاء النصوص وإعداد الوحدة التعليمية والتقييم [٣].

تطوير القدرة على الترجمة

إذا ما كانت الترجمة عبارة عن نقل لغة إلى أخرى، فلكي نتعلمها يكفي أن نتعلم اللغات ومضاهاتها ببعضها البعض ؛ وبذلك تكون أهداف تعلم الترجمة أهدافا ذات طبيعة لغوية . غير أن القيام بالترجمة يعني حل المشاكل ؛ وهذه الأخيرة ليست ذات طبيعة لغوية فقط . إذن فإن القدرة الضرورية على الترجمة تذهب إلى ما هو أبعد مما هو لغوي . إن القدرة على الترجمة تتضمن - في نظري - امتلاك "أهلية الترجمة" [٤] التي تتكون من مجموعة من الأهليات الفرعية :

١ - أهلية الاتصال في اللغتين (فهم اللغة المترجم عنها، والتعبير عن ذلك باللغة المُترجم إليها، سواء كانت الترجمة تحريرية أو شفهية حسب طبيعة المترجم أو المترجم الفوري).

٢- الأهلية التي تتجاوز إطار اللغة extralingüística (سواء ما تعلق بالمواضيع أو الثقافة ، ومن هنا تبرز أهمية التوثيق).

٣- الأهلية المتعلقة بالمواصفات الضرورية للفهم الجيد للنصوص وتحريرها (أي القدرة على التحليل والوصول إلى النتائج ، والسمات الاستنتاجية ، ووضوح العرض ، والثراء التعبيري ، والإبداعية ... إلخ).

٤- أما الأهلية الرابعة فيمكن أن نطلق عليها " النقلية" traslatoriaبمعنى الاستعداد المسبق للقيام بالتغيير من لغة إلى أخرى دون أي تشويش.(٥)

٥- الأهلية ذات الصلة بوظيفة تمارين الترجمة المهنية (أدوات المترجم ، وكيف يسير سوق العمل ... إلخ.)

تجدر الإشارة إلى أن البندين الأول والثاني لا يرتبطان ارتباطًا مباشرا بمادة الترجمة ، بل هما عبارة عن شروط مسبقة لتعليمها ، ومن ثم يشغلان مساحة تعليمية في التصميم البياني diseño curricular (٦) ؛ أما الأهلية الثالثة فهي تخص كلا من عملية تعليم اللغات لإعداد المترجمين (سواء أكانت اللغة الأم أم اللغات الأجنبية) وكذلك عملية تعليم الترجمة. ومن هذا المنطلق فإن بدء الطالب في تعلم الترجمة يعني تطوير أهلية الترجمة عنده فيما يتعلق بالأهليات الثلاثة الأخيرة ، وأن نجعله يستوعب المبادئ الرئيسة التي تحكم عملية الترجمة (على اعتبار أنها خطوات في سبيل فهم النص وتحريره) وكذلك المبادئ الرئيسة التي تحكم الترجمة بين اللغتين هدف هذه العملية. إذن ، فالأمر عبارة عن تعليمه حل المشاكل الجوهرية للترجمة وإعداده "للترجمة المتخصصة" ؛ حيث سيواجه مشاكل محددة في كل مجال من مجالات الترجمة.

وهذه المشاكل - فيما يتعلق بالجانب اللغوي - تعتبر ذات طبيعة لغوية - تقابلية ، وسواء أكان ذلك على مستوى اللغة أم على مستوى تحديث النص actualización textual (لكن الأمر لا يتعلق بصعوبات معجمية أو صعوبات بنيوية ،

فتلك صعوبات تتصل أساسا بتعلم اللغات)، أم على المستوى المنهجي، ذلك أنه يجب على الطالب أن يدرك المشاكل الناجمة عن السير السليم في مراحل إعداد المترجم. وأخيرا نشير إلى الطابع "المهني" للمشكلة، فعلى الطالب أن يعرف القضايا الرئيسة التي تنشأ عن ممارسة الترجمة كحرفة. وحتى يتمكن من حلّ تلك المشاكل لابد من تطوير بعض *"القدرات"* (المنهجية و التقابلية والنصية والمهنية) التي تدخل في أهداف التعلّم .

أهداف التعلم عند بدء الترجمة

في هذا الخصوص ، عند بدء الترجمة المباشرة ينبغي وضع أربع مجموعات كبيرة من الأهداف العامة هي[٧] :

١- إدراك واستيعاب المبادئ المنهجية الأساسية لعملية الترجمة.

٢- السيطرة على عناصر التقابل بين اللغتين.

٣- استيعاب المبادئ الرئيسة لأسلوب عمل المترجم المحترف.

٤- الإمساك بناصية الإستراتيجيات الرئيسة في ترجمة النصوص.

هذه الأهداف العامة تدخل بدورها في إطار أهداف نوعية ، وهي إذ تشتمل على عناصر محدّدة لتشكيل كل هدف عام فإنها بذلك تتعاون من أجل تحديد الهدف . وأريد الإشارة - قبل البدء في وصف موجز لهذه الأهداف - إلى أنها تدخل في إطار عملية الترجمة النشيطة ، و الإبداعية ، وعلى هذا فإن بلوغ تلك الأهداف يتم من خلال ممارسة أنشطة متنوعة تشمل تلك الأهداف جميعها. وسوف أقوم في نهاية هذا البحث بعملية وصفية، أكثر اكتمالاً[٨] ، للأهداف النوعية التي تتضمنها كل مجموعة، وأطرح بعض الأمثلة المنهجية للوصول إليها.

١- استيعاب المبادئ المنهجية الأساسية لعملية الترجمة

على الطالب أن يستوعب - في المقام الأول - المبادئ الرئيسة التي تحكم عملية الترجمة. والأمر الجوهري، من المنظور المنهجي، هو أن يستوعب الطالب ما هي هذه المبادئ التي يجب أن يراعيها للقيام بالسير سيرا حسنا في عملية الترجمة والوصول في نهاية المطاف إلى تعادلية الترجمة التي تلائم كل حالة، وتضم هذه النقاط الرئيسة الأهداف النوعية التسعة التي أطرحها.

٢- السيطرة على عناصر التقابل الرئيسة بين اللغتين

علينا هنا إطلاع الطالب على الاختلافات الرئيسة بين اللغتين، سواء في الكتابة أو المعجم أو النحو أو إعداد النص أو العناصر الاجتماعية الثقافية. لديناميكية "التعادل في الترجمة" وعدم وجود حلول وحيدة وثابتة على الدوام، فإن الأمر ليس عبارة عن عملية ميكانيكية، وعلى الطلاب أن يدركوا جوهر هذه الصعوبات (دون الثبات على وتيرة واحدة) وعليهم أن يتعلموا الوصول إلى حلول لها، والتمعن في تلك المشاكل.

من المهم أيضا ألا يظهر ذلك الهدف العام مع بداية عملية التعلم. فإذا ما استوعب الطالب المبادئ المنهجية الأولى؛ فإنه سرعان ما يتوصل إلى الإجابة بصدد حل الصعوبات الناجمة عن طبيعة كل لغة: سوف يقوم - بشكل "تلقائي" - باستخدام البنية أو المعجم المناسب، ويحاول حل المشاكل الناجمة عن الاختلاف بين اللغتين أو التشابه الخادع (الأصدقاء الزائفون).

ومن البدهي أن إدراج هذه الأهداف من عدمه، وكذا الأنشطة المتعلقة بها، كل ذلك يرتبط بالطلاب ومعارفهم الخاصة بالمقابلة بين اللغتين، أو فيما إذا كان ذلك قد تم من خلال بعض المواد الأخرى.

٣- استيعاب " أسلوب العمل" لدى المترجم المحترف

ما نتوخّاه من وراء هذا الهدف العام هو أن يستوعب الطالب الأسس الخاصة "بأسلوب عمل" المترجم المحترف، دون الدخول في تفاصيل محددة خاصة بكل فرع من أفرع الترجمة المتخصصة. ويتفرع هذا الهدف إلى ثلاثة أهداف نجدها في إطار ثلاثة أهداف نوعية: سوق الترجمة، وأدوات المترجم، ومراحل إعداد الترجمة، كما نود أن نشير هنا - ولو مرور الكرام - إلى أهمية تعوّد الطالب على مصادر التوثيق ذات الطابع "العام" والتي تفيده في عمله. هذه المصادر هي عبارة عن "ببليوغرافيا" مناسبة لمرحلة تعلم مبادئ الترجمة (٩): القواعد والقواميس والملخصات التي تتناول الصعوبات وكتب علم الأسلوب والقواميس definidores والموسوعات والمتشابهات، والمتضادات والمترادفات والجمل التقليدية والألفاظ التاريخية، والصرفية، والمصطلحات الحديثة، ولغة طوائف اجتماعية بعينها argot واللغة الدارجة في منطقة معينة، والببليوغرافيا المكتوبة بلغتين (القواعد المقارنة والقواميس التي تشمل لغتين ... إلخ).

٤- الأنماط النصية. امتلاك ناصية الاستراتيجيات الرئيسة في ترجمة النصوص

الغاية المقصودة هنا هي زيادة الأهلية النصية للمترجم في كلتا اللغتين، وذلك بأن نجعله يواجه وظائف نصية متنوعة حتى يستوعب المشاكل المختلفة التي تطرأ، وكذا الحلول المختلفة عند القيام بعملية الترجمة.

ومن بين الأنماط المختلفة للنصوص المطروحة في إطار الترجمة Traductología أميل إلى الذي طرحه كل من حاتم وماسون Mason (١٩٩٠). إذ يعرض الاثنان تحليل مختلف الإمكانات التي تتوافر للبعض مع السياق الخاص به. ويريان أن السياق مكون من ثلاثة أبعاد تشكل النص، وتقدم لنا المفاتيح اللازمة لتحليل مضمونه، وهي: بعد

الاتصال، والبعد البراجماتي، والبعد السيميوطيقي Semiótica. فالبعد الأول- بعد الاتصال- يتعلق بالتغيرات اللغوية الشائعة (الميدان والصيغة والنغمة)، ويتعلق أيضا بالمستخدم (مثل اللهجة القاصرة على إقليم معين أو فئة اجتماعية أو مرحلة زمنية، والقياسي estándar الفردي idiolecto) أما البعد البراجماتي فيضم الغاية من الخطاب ووظيفته ومنظوره البراجماتي المسيطر الذي هو الأساس في أنماط النصوص. أما البعد السيميوطيقي فهو الإشارة إلى مجموعة القيم الخاصة بثقافة معينة؛ بحيث تشمل كافة أجناسها، وكذلك الأشكال التقليدية التي أصبحت قوالب معهودة وأنواع الخطاب، والتعبير عن مواقف محددة.

هذه هي الروح التي حدت بي إلى صياغة هذا الهدف العام؛ أي أن المقصد منها هو أن نجعل الطالب يسير على هدى ما سبق حتى يتمكن من إدراك الوظائف المختلفة للنص، وكذلك المشاكل المختلفة للترجمة التي تطرأ حسب كل حالة، وكذا الإستراتيجيات المختلفة الواجب تطبيقها، أضف إلى ما سبق إدراكه من أن كل لغة لها طبيعتها الخاصة. ومن المناسب - إذن - أن يقوم الطالب بمواجهة ترجمة أنواع من النصوص تتضمن أنماطا مهمة تتناول تلك الطبيعة الخاصة باللغة، وبذلك سيواجه وظائف نصية مختلفة طبقا لنمط كل نص (اختلافات معجمية وبنيوية، وصيغ مقننة وأدوات ربط وتطور الموضوع ... إلخ) وسوف يدرك أيضا الوظيفة المتعلقة بكل حالة عند القيام بالترجمة إلى اللغة الأولى. وعندما أقوم بتصنيف الأهداف النوعية فليس ذلك إلا مجرد تأكيد بعض الألفاظ التي تشكل شبكة العلاقات في النص، غير أنه لا يجب أن تغيب الألفاظ الأخرى عن ذهننا. وأضيف إلى ما سبق أننا نعالج دورة دراسية تتعلق بمبادئ الترجمة، وبالتالي لا تتضمن أهدافا نوعية خاصة بالترجمة المتخصصة، ونذكر - على سبيل المثال - المشاكل النوعية في ترجمة المصطلحات (وهذه إحدى

سمات الترجمة التقنية والترجمة العلمية والقانونية ...إلخ) وكذلك مشاكل متعلقة بالفكاهة والمزاح والاستعارات (وهذا يتعلق بالترجمة الأدبية...إلخ). إذن سوف يقتصر جهدنا على إدخالها ؛ ذلك أن الهدف هو إعداد الطالب للترجمة المتخصصة. والأكثر هو بمثابة التطواف بالمشاكل وليس بالنصوص ، ويعتبر استخدام نص "أدبي" أو نص "متخصص" نوعا من الذريعة لطرح إحدى مشاكل الترجمة ذات الطبيعة "العامة" وأن نعلم الطلاب كيفية حلها .

أما المشاكل المحددة والخاصة بالترجمات المتخصصة فسوف يكون مكانها من خلال مواد متخصصة .وقد وضعنا في الاعتبار عند طرح الأهداف النوعية منظورين هما : أهميتها في الكشف عن الوظيفة النصية ، ودرجة الصعوبة ؛ ورغم أن أي نظام سوف يتسم بأنه مصطنع - ذلك أن كافة الأبعاد سوف يكون لها دخل في تركيبة النص - فإنني رأيت أن إدراك الوظيفية النصية يتطلب التساؤل أولا عن وظيفته (وجهة النظر البراجماتية) ، وبعد ذلك وظيفته فيما يتعلق بأنماط الاستخدام والمستخدمين ، هذه الخطوات تتطلب نوعًا من تمحيص الوعي بالنص ، وبالتالي درجة الصعوبة. ونولي عناية خاصة بالأجناس (انظر الهدف رقم ٦)حتى يتدرب الطالب على التعامل مع الصيغ التقليدية في كل لغة ، كما اعتقدت أن من المناسب إدخال هدف نوعي يتعلق بالمشاكل الناجمة عن انتقال الإشارات الثقافية نظرا لأهميته (وهو هدف يدخل في البعد السيميوطيقي) ؛ كذلك أدخلت هدفًا آخر يتعلق بصعوبات ترجمة الأسلوب (في إطار اختلافات الاستخدام). وبهذا الشكل سوف تعرض الأهداف النوعية الستة عشر في نهاية هذا البحث ، كما أطرح النصوص التي يمكن استخدامها .

هذه المجموعات الأربع من الأهداف العامة تشكل في جماعها *الأنماط* الأربعة الواجب اتباعها عند دراسة مبادئ الترجمة . ومن الأمور المهمة في هذا المقام بلوغ تلك

الأهداف بشكل تدريجي، وتتسم مراحل الوصول إلى القدرة على الترجمة بالديناميكية والتصاعدية (مثلما هي الحال في تعلم المواد الأخرى).من الضروري - إذن - السير على تدرج في الوصول إلى الأهداف، وبحيث نضم مختلف الأنماط ، كما ينبغي أن نقوم بإدخال الأهداف ذات الطبيعة التقابلية والخاصة بأسلوب العمل ضمن الأهداف المنهجية (أي بعد بلوغ الأهداف الأولى ذات الطبيعة المنهجية). ومن البدهي أن درجة التركيز على تلك الأهداف ترتبط باحتياجات الطلاب، كما أن التطوير المشترك لهذه الأنماط سوف يجعل الطالب مسلحا للوصول إلى الأهداف الخاصة بالمجموعة الرابعة (حيث تجتمع كلها هنا في واقع الأمر)، وهذا معناه أننا خطونا خطوة ثانية كبيرة في باب مبادئ الترجمة .

سوف نعرض فيما يلي موجزا لأهداف التعلم، وكذا المنهجية . ونظرا لضيق المساحة فإننا سنقوم بتعليق موجز عند تناول الأنشطة المحتملة ونعرض مثالا واحدا مفصلا نوضح فيه نشاط كل مجموعة، ثم نشرح هدفه، والإعداد له، وتطور النشاط والتعليقات المناسبة . ونظرًا لأهمية المجموعة الأولى من الأهداف فإننا ركزنا عليها أكثر من غيرها.

أهداف تعلم مبادئ الترجمة [١٠]

أولاً : الأهداف المنهجية

١- الترجمة كعملية اتصال. الغاية هنا هي أن نجعل الطالب يدرك الغاية الاتصالية للترجمة، وبالتالي فإن وظيفة المترجم مزدوجة (متلقٍ ومرسل) وكذلك إدراكه لأهمية المتلقي والغاية من الترجمة ؛ فالأمر هنا هو التركيز على اعتبار الترجمة عملية فهم للنصوص وإعادة التعبير عنها، وليست مجرد عملية نقل رموز لغوية من لغة إلى أخرى.

٢- أهمية مرحلة الفهم كخطوة سابقة على الترجمة ؛ ضرورة إدراك المعنى الذي تتضمنه النصوص. على الطالب أن يدرك أن واجب المترجم هو أن يكون أفضل قارئ للنص الذي أمامه، وأن يستخلص منه العناصر الأساسية حتى على المستوى المطلوب، وهذا يتأتى من خلال التحليل الدقيق للشكل والمضمون، والبداهة المنطقية ومعارفه الخارجة عن إطار اللغة.

٣- أهمية التصحيح في اللغة التي يترجم إليها في مرحلة إعادة الصياغة والفصل الكامل بين اللغتين. على الطالب أن يدرك أن من واجب المترجم أن يكون محررا ممتازا في اللغة التي يترجم إليها (لغته الأصلية) وأن يكون يقظا أمام كافة أعداء المترجم، وهي: اللامبالاة، والنقل الحرفي، وكذلك كافة المشاكل الناجمة عن الحرفية.

٤- ديناميكية " التعادل في الترجمة " وحدود القواميس التي تشمل لغتين. ويجب على الطالب أن يتمثل جيدا الطبيعة السياقية والديناميكية للتعادل في الترجمة، وبالتالي فإن عملية البحث عن ألفاظ مماثلة ليست مجرد نقل عناصر لغوية، بل إنها مرحلة موازية للقيام بسبر أغوار اللغة المترجم إليها، ابتداء من منظور المعنى الذي يراد إعادة صياغته. وهنا ندرك نواحي القصور التي عليها ذلك النوع من القواميس كأداة للبحث عن ألفاظ مماثلة. وقد حانت اللحظة التي يجب عليه فيها أن يتعلم التمييز بين المماثلات الديناميكية وتلك الأخرى الثابتة بين اللغات.

٥- وظيفة التنظيم النصي بالنسبة للبحث عن مماثلات. هذا الهدف النوعي هو نوع من الاستمرار للهدف السابق ؛ ذلك أنه يتم التعمق في إبراز أهمية السياق النصي والموقف في عملية البحث عن مفردات مماثلة ؛ مما يؤثر في عملية التنظيم النصية: "ميكانيزمات" الانسجام، والتماسك النصي.

٦- أهمية المعارف الخارجة عن النطاق اللغوي وضرورة التوثيق . يعتبر هذا الهدف النوعي نوعا من التعمق في الهدف رقم ٢ ؛ ذلك أنه يشير إلى ضرورة المعارف الخارجة عن النطاق اللغوي لفهم النص وإعادة صياغته : مثل بعض المعارف عن المؤلف ، ومَن هو موجه إليه النص ، والعميل ، والغاية من الترجمة ، والسياق المعرفي Cognoscitivo والموقف والموضوع . الأمر الواضح هنا هو ضرورة التوثيق .

٧- ضرورة تطوير الإبداع للتوصل إلى حل لمشاكل الترجمة. هذا الهدف النوعي هو شيء من التعمق في الهدف رقم ٣ ، إذ يتم الإلحاح في هذا المقام على تلك الحالات التي يجب على المترجم أن يخرج فيها أفضل ما عنده : مثل ترجمة العبارات الإيحائية ، والتعبيرات التقليدية لثقافة معينة ، واللعب بالكلمات والعناوين والتعبيرات والتجديد المعجمي.

٨- ضرورة تطوير الروح النقدية إزاء كافة أنواع الحلول الخاصة بالترجمة. يعتبر هذا الهدف جماع الأهداف السابقة ؛ إذ ينحصر الهدف منه في جعل الطالب قادرا على معرفة أسباب الحلول التي يقدمها في ترجمة ما ، والدفاع عن اختياره ، وجعله قادرا على إدراك الأخطاء وتصنيفها وشرح أسبابها . ومن خلال تطور الروح النقدية نضمن له الكثير من الثقة في الحلول التي يتخذها ، كما أن هذا الهدف بمثابة ذريعة لجعل الطالب على ألفة بالمقاييس التصحيحية التي يستخدمها المدرس إزاء جهد الطالب.

٩- تنوع مشاكل الترجمة طبقا لأنماط النصوص. الأمر هنا هو أن نجعل الطالب قادرا على الوعي بوجود مختلف أنواع النصوص ، وبالتالي طرح المشاكل المختلفة والحلول المتعلقة بها طبقا لكل حالة . وهنا يتم إدخال وجود أنماط مختلفة للمناظير البراجماتية (النصوص الإعلامية ، والتعليمية والعملية) وكذا الأطر الخاصة بكل نوع. هذا الهدف يعتبر بمثابة الإعداد للمجموعة الرابعة من الأهداف .

ثانيًا: الأهداف التقابلية

١- أنماط الكتابــة. والاختلافات فيما بينها سواء في الاختصارات والرموز واستخدام الحروف المكبرة والمصغرة وتقسيم الكلمات وعلامات الترقيم وأسماء الأعلام الجغرافية ...

٢- المعجــم. الوظائف المختلفة له في الميدان الدلالي، وكذلك عملية نقل المصطلحات الحديثة والجمل التقليدية وعملية ترجمة الكلمة المتعددة المعاني، والأصدقاء الزائفون في الميدان المعجمي ...

٣- النحــو. الاختلاف في التعبير عن التحديد والنفي والتعجب والاستفهام والتزامن والإجبار والحدس... ، والأصدقاء الزائفين من المنظور البنيوي.

٤- إعــداد النصــوص. ومعرفة الاختلافات الخاصة بآلية الانسجام والتماسك: مثل العناصر الخاصة بالحواشي وعناصر الاتصال (الموصلات الجدلية ، والمكانية الزمانية ، والشارحة للنصوص) (metadiscursivos). يجب أيضا إدراك الاختلافات الأسلوبية : ترتيب المفردات ، والمفعول به وباقي عناصر الجملة ، وكذا الجمل المركبة والجمل البسيطة ... وسوف يكتمل هذا الهدف في إطار المجموعة الرابعة (وهي الأهداف النصية) .

٥- العناصر الاجتماعية الثقافية. بعض السمات الخاصة بالتنظيم الاجتماعي والحياة الثقافية والنظام التربوي والتنظيم السياسي والتربوي . وسوف يكتمل هذا الهدف في إطار المجموعة الرابعة (الهدف رقم ٨).

ثالثًا : الأهداف المتعلقة " بأسلوب العمل " المهني

١- سوق الترجمة. ما يسعى إليه هذا الهدف النوعي هو أن يطلع الطالب على الإمكانيات المختلفة لعمل الترجمة، وبالتالي على تنوع المواقف الخاصة " بالترجمة"

وأنماط المهام التي يمكن أن يجدها ؛ فهناك المترجم الخاص بالهيئات الحكومية ، وهناك المترجم الذي يعمل لدى المنظمات الدولية ، وهناك مترجم يعمل لدى دور النشر ، وهناك المترجم الذي يعمل في الأجهزة الإعلامية ، وهناك المترجم المحلف...

٢- أدوات المترجم. "مصادر التوثيق" . هذا الهدف هو عبارة عن التعمق في الهدف المنهجي رقم ٦ ؛ حيث تعرضنا فيه لأهمية التوثيق . وما نهدف إليه الآن هو أن نجعل الطالب يستوعب مجموعة الإمكانيات الخاصة بالتوثيق : مثل القواعد والقواميس ذات اللغة الواحدة وذات اللغتين أيا كان نمطها ، وكذلك المختصرات وبنوك المعلومات والموسوعات والمجلات المتخصصة ...إلخ، ونقوم بتعليمه ، في إطار هذا الهدف ، واستخدام المراجع التي يقترحها المدرس (والتي يجب أن تكون أحد مصادر التوثيق). من المهم أيضا أن يتعلم الطالب تقييم مصادر التوثيق حتى يتحسن استخدامه لها .

٣- مراحل إعداد الترجمة . يرتبط ذلك الهدف النوعي بالأهداف التربوية أرقام ١ ، ٢ ، ٣، لكننا ننظر إليها هنا من دائرة الواقع المهني . الأمر- إذن- هو أن يستخلص الطالب الإشارات التي تتعلق بالمراحل بغية الوصول إلى ترجمة جيدة والمهام الخاصة بكل واحدة منها. هناك *مرحلة ما قبل الترجمة* : معرفة النص وقراءته قراءة متعمقة واستخدام مصادر التوثيق. وهناك *مرحلة أثناء الترجمة* : الترجمة بالكتابة بخط اليد، واستخدام الدكتافون، واستخدام الحواسيب وتحرير المسودة الأولى والبحث عن عملية كتابة سريعة ومستمرة . هناك أيضا مهمة تنقية الترجمة . أما المهمة الثالثة فهي *مرحلة ما بعد الترجمة* : يجب القيام بقراءة الترجمة، وكأنها نص أصلي كتب باللغة المترجم إليها، والتأكد من وضوح اللغة وصحتها ، كما يجب العودة إلى "النص الأصلي" ، والتأكد فيما إذا كان قد تم نقل الأرقام والبيانات والأسماء الخاصة بالأعلام ، وكذا باقي الجوانب الأخرى بدقة أم لا ، بما في ذلك الجوانب الشكلية (دي ليسل ، ١٩٩٣ ، الهدف الرابع)

رابعًا : الأهداف النصية

١- ترجمة النصوص القصصية. أي عرض الأحداث في إطار الزمن، وكذا الموصلات الزمانية و"التطور الخاص بالموضوع".

النصوص: قصص الأطفال، وجزء من مقال يتعلق بحكاية أو قصة قصيرة...

٢- ترجمة النصوص الوصفية. عرض الأشياء والمواقف من خلال الفراغ، والموصلات المتعلقة بالفراغ "التطور الأفقي".

النصوص: وصف المنازل، والمطابخ ...إلخ من خلال مجلات الديكور؛ ووصف المواقف أو الشخصيات في إحدى الروايات ...

٣- ترجمة النصوص التصورية conceptuales. يتم تحليل العناصر التصورية، وكذلك الموصلات الجدلية، والخاصة بالخطاب "تطور الموضوع المنبثق".

النصوص: جزء من مقال (يتعلق بالفلسفة، وعلم الجمال، واللغويات...).

٤- ترجمة النصوص التي تتضمن الحجج. وتقييم المفاهيم / أو المعتقدات، هناك أيضا الموصلات الجدلية، والخاصة بالخطاب، و"تطور الموضوع المنبثق"، سواء كانت للنفي أو الإثبات.

النصوص: رسائل إلى المحرر، والمقالات الصحفية في صفحة الرأي (يمكن عمل مواجهة بين رأي مؤيد ورأي معارض) ...

٥- ترجمة النصوص العملية. هناك التطور المستقبلي لمسلك معين (الرأي، والفعل ورد الفعل) هناك نصوص عملية ذات خيارات وأخرى بدونها. هناك النواحي البنيوية والاصطلاحية.

النصوص: إرشادات لممارسة نشاط رياضي معين، وكافة كتب إرشادات العمل ...

٦- **ترجمة " الأجناس"**. أي الأجناس على أنها أشكال نصيّة تقليدية وناتجة عن المجتمع لمواجهة مواقف نموذجية ؛ وعلاقة ذلك بالميدان السائد والوظيفية السائدة. ظهور كل نوع أو جنس والأطر الخاصة بالكل، والاختلاف بينها من ثقافة إلى أخرى.

النصوص: وصف كيفية إعداد وجبة ، والخطابات السياسية وفقرات من قصة بوليسية...(من الواضح أن ذلك هو جماع النصوص السابقة : قصص الأطفال ، وكتيبات الإرشادات ...).

٧- **ترجمة " الخطابات " discursos**. التعبير عن مواقف محددة ، وعلاقتها بجنس النص وإيقاعه . والوظيفة المختلفة للخطابات في كل ثقافة .

النصوص : يمكن مضاهاة نص خطاب سياسي عنصري بنص خطاب سياسي مناهض للعنصرية ، أو عرض كتاب يؤيد حرية المرأة في إحدى الصحف المحافظة للغاية ، وعرض له في صحيفة ليبرالية...

٨- **النقل الثقافي**. النقل الثقافي ؛ الحلول: الحفاظ على ما هو قائم ، تحييده ، التأقلم عليه ، شرحه ، أو حذفه. ويرتبط تنوع الحلول بالوظيفة الرئيسة للنص.

النصوص: يمكن مقابلة نصوص تتعلق بثقافة اللغة المترجم عنها ، لكن يجب اتخاذ الحلول المختلفة لتلك الإشارات الثقافية ، في إطار تغير الوظيفة الرئيسة : هناك النشرة السياحية ، وجزء من رواية أو مسرحية هزلية ...

٩- **ترجمة " النغمة النصية " "tono.t"** . إنها العلاقة بين المرسل والمتلقي. الدرجات والطبقات : الشعبية ، وغير الرسمية والرسمية والمفخمة. ومشاكل ترجمة العبارات المغرقة في محليتها ، وتلك القاصرة على طائفة بعينها .

النصوص : يمكن مقارنة ترجمة رسالة (ولتكن حول نفس الموضوع) موجهة إلى صديق ، وأخرى إلى رئيس تحرير صحيفة ما ، وثالثة موجهة إلى من هم يمثلون أحد

المناصب العليا...وفيما يتعلق باللغة القاصرة على فئة بعينها والعبارات المغرقة في محليتها : هناك المسرح الهزلي ، والحوار الخاص بمسلسل تلفزيوني للكبار ...

١٠- ترجمة الصيغة النصية Modo.t. إنها صيغة النص : الشفهي التلقائي وغير التلقائي ، نص مكتوب ليقرأ ، ومكتوب ليقال ، ومكتوب ليقال وكأنه لم يكن مكتوبا. الترجمة التابعة : ترجمة الكوميك وترجمة اللوحات الإعلانية ، وترجمة الأغاني ...، وتبعية النص اللغوي .

النصـــوص : نصوص المحاضرات أو الخطابات ، الجمل الحوارية في الأفـلام ، وكلمات الأغاني.

١١- ترجمة الحقل النصي "ترجمة النصوص المتخصصة". هناك تنوع لغوي طبقا لنوعية النشاط المهني أو الوظيفة الاجتماعية ، وهناك تنوع في حقل المواضيع ، والمشاكل المتعلقة بالتعقيدات الإعلامية للنص ، ومشاكل أخرى تتعلق بأهمية العناصر المعجمية.هناك عملية التحصيل المعرفي الخاص باللغة والخارج عن إطارها .كما نشير إلى أهمية التوثيق.

النصوص : نصوص إعلانية عن مواضيع قانونية ، واقتصادية ، وطبية ...إلخ.

١٢-ترجمة الأسلوب. يُنظر للأسلوب هنا على أنه نوع من استخدام للغة مبني على مجموعة من الخيارات الناجمة عن الأسباب الواعية ، بغرض إحداث أثر معين ، كما أن هناك اختبارات صوتية وأخرى نحوية وثالثة معجمية ، وهناك الآثار الناجمة عن الاستخدام الأسلوبي *idiolecto* (الاستخدام الفردي).

النصوص : يمكن مقارنة نصوص لها مؤثرات أسلوبية مختلفة مقتضبة ومسهبة ، فيها بهرجة ، وتكلف ... (يعتبر كتاب *تمارين أسلوبية* *Les exercices de style* لـ ر. كينو R. Queneau خير مادة تتعلق بالترجمة عن الفرنسية).

١٣- ترجمة اللهجات الاجتماعية. هناك تنوع في استخدام اللغة طبقا للطبقة الاجتماعية، وهناك عناصر اجتماعية وسياسية وأيديولوجية، كما أن هناك أيضا وظيفة استخدام اللهجات الاجتماعية في النص. والحلول هي: التحييد، والبحث عن الموازي (المعجمي و النحوي)، وكذلك البحث عن البديل ... هناك أيضا النصوص المتعددة اللهجات.

النصوص: هناك نصوص تظهر في إطارها شخصيات تنسب لفئات اجتماعية مختلفة (فقرة أو فصل من رواية، أو الحوار الخاص بفيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني...).

١٤- ترجمة اللهجات الجغرافية. هناك تنوع لغوي حسب المناطق الجغرافية وهناك عناصر سياسية واجتماعية وأيديولوجية ضالعة في الموقف، كما أن هناك النصوص التي تتضمن عدة لهجات (يضع لهجات جغرافية): وظيفة استخدام اللهجات الجغرافية، الحلول هي: التحييد، والتعويض، والمواءمة لإحدى اللهجات الاجتماعية، وتوفيق لهجة جغرافية...

النصوص: هي النصوص المتعددة اللهجات، أي النصوص المكتوبة بلهجات مختلفة (يجب أن تكون من نفس الميدان وبنفس النغمة والصيغة).

١٥- ترجمة اللهجات المرتبطة بزمن معين. هناك تغير في اللغة طبقا للزمن. ترجمة النصوص القديمة: مشاكل الفهم، ومشاكل إعادة الصياغة، و"النغمة القديمة" tono arcaizante، والنصوص ذات اللهجات المتعددة (أي لهجات مرتبطة بأزمنة مختلفة).

النصوص: هي نصوص تتعدد لهجاتها (جزء من رواية أو من حوار فيلم ...) ونصوص قديمة.

١٦- ترجمة الاستخدام الفردي idiolecto. هناك تنوع في استخدام اللغة حسب كل فرد: مثل الأنماط الخاصة بمزاجية كل فرد، وما يفضله من تراكيب نحوية ومعجمية وأسلوبية. الحلول : التعويض، واستخدام الصيغ المعادلة ....

النصـــوص: مقارنة نصوص لمؤلفين (أدباء وصحفيين وسياسيين) حتى تبرز السمات الأساسية لذلك النوع من النصوص.

المنهـــج

أولا: الأهداف المنهجية

١- إدراك الغاية من الترجمة كعملية اتصال

إعادة صياغة الأخبار أو الحكايات القصـــيرة، حيث يمكن تقسيم الطلاب في قاعة الدرس إلى مجموعات مكونة من أربعة أفراد: يتولى أحدهم قراءة الخبر أو شرحه باللغة الأجنبية، ويتولى الآخر إعادة صياغته مستخدما اللغة الأم دون أن يتوافر له النص الأصلي، بينما يقوم الثالث بدور الزبون (لا يتوافر لديه النص الأصلي) وعليه أن يتأكد من وضوح وصحة إعادة الصياغة، أما الرابع فيتولى التأكد من عملية صياغة كافة ما ورد بالنص الأصلي، ثم يتم إعادة صياغة بعض الأخبار وتغيير المهام، بين الطلاب حتى يتمكن كل طالب في المجموعة من القيام بكل مهمة من هذه المهام. وبعد ذلك يتم الإعداد للاطلاع على النص (ترجمة مصغرة تكون منظورة) وبعد ذلك يمكن كتابتها.

تبديل نص مقروء. يقوم المدرس بقراءة نص باللغة الأجنبية عدة مرات. (يمكن أن يكون النص مسجلا) ثم يتولى الطلاب تدوين ملاحظاتهم، وبعد ذلك يقومون بكتابة النص مستخدمين لغتهم الأم.

تمارين الترجمة المنظورة. تتم هذه التمارين من خلال استخدام نصوص قصيرة والسير على الخطوات السابقة، ولكن يكون عدد أفراد المجموعة ثلاثة (من يقوم بإعادة الصياغة والعميل، والذي يستوثق من صحة الترجمة).

٢- فيما يتعلق بأهمية مرحلة الفهم

الترجمة التركيبية (Sintética). يتولى الطالب تلخيص نص مكتوب باللغة الأجنبية باستخدام اللغة الأم.

شرح النصوص. البحث عن نصوص بها القليل من الصعوبات ذات الطبيعة الخارجة عن النطاق اللغوي، ثم يتم توجيه أسئلة تتعلق بالصعوبات اللغوية وغيرها.

التمارين السابقة على الترجمة. تمارين الفهم والإعداد للترجمة يجب أن تكون أكثر اكتمالاً، وأن تصحبها أسئلة تتعلق بالنص الأصلي: الإطار الإخباري للنص، نمط النص، الأفكار الرئيسة، آلية الانسجام والتماسك، الأسلوب، الجمل التقليدية و العبارات الاصطلاحية، الاستعارات، التنويهات والإشارات الخارجة عن نطاق اللغة ...

٣- من أجل تصحيح الأخطاء في اللغة المترجم إليها والفصل بين اللغتين

البدء باللغة المترجم عنها، بحيث يتم البحث عن نصوص قصيرة مترجمة من عدة لغات (لنأخذها من مجلات الصحافة) حيث نجد اللغة الأصلية وقد ارتبطت بشدة باللغة المترجم إليها، ويمكن أن نضيف نصا ليس مترجما، وعلى الطلاب أن يحاولوا معرفة اللغة التي ينسب إليها كل نص وإعطاء البراهين الدالة على ذلك.

مقارنة الترجمات دون الاعتماد على الأصول. يتم البحث عن ترجمتين أو أكثر لنفس النص الأصلي؛ بحيث تكون إحداها أكثر ملاءمة للغة المترجمة إليها، أما الأخرى فكأنها صورة طبق الأصل للغة المترجمة عنها. وتكون مهمة الطلاب هنا

تحليل النصوص ومراجعة قيمتها اللغوية ومحاولة العثور على كافة العناصر التي ليس لها علاقة باللغة المترجم إليها.

مراجعة ترجمة دون الاعتماد على النص الأصلي. يتم البحث عن ترجمة بها الكثير من النقل الحرفي، وعلى الطلاب مراجعة تلك الترجمة دون الرجوع للأصل واقتراح الحلول التي تناسب اللغة المترجم إليها، وبعد ذلك يتم مراجعة الترجمة اعتمادًا على النص الأصلي.

تمارين الشروح المطولة Paráfrasis يتم البحث عن نص يتضمن عبارات من الصعب إعادة صياغتها باللغة الإسبانية، وذلك بسبب ما تتضمنه من أفكار متشابكة أو أبنية لغوية صعبة. وهنا يتم وضع خط تحت الجملة التي هي من ذلك النوع، وأن يتولى الطلاب محاولة العثور على شرح لها.

تعلم استخدام النصوص الموازية. يتم البحث عن نصوص باللغتين من ذلك النوع من النصوص الشديدة "الشيوع" (الخطابات ذات الطبيعة التجارية، والإعلانات في الصحف ... إلخ) ثم يتم إعداد بطاقة بحثية لعرض فهم تلك النصوص من الجوانب التالية: التقديم، والمحتوى، والمعجم، والاختصارات، والصيغ الثابتة، والتراكيب النحوية ...

٤- ديناميكية التعادل في الترجمة

التعادل الخارج عن السياق والتعادل السياقي، بحيث يتم البحث عن نصوص ليست مطولة للغاية تظهر فيها كلمات وتعبيرات لها مفاهيم غير مألوفة، وبالتالي تتطلب البحث عن معادل ديناميكي. يتم إعداد قائمة تضم تلك الكلمات، ويتولى الطلاب البحث عن الترجمة المعادلة لها بالاعتماد على القواميس التي تستخدم لغتين، وبعد ذلك يتم توزيع النص الذي يجب أن تستخرج منه تلك الكلمات، وبعد ذلك تأتي عملية الفهم وإعادة صياغة النص. وفي نهاية المطاف تتم مقارنة العبارات المعادلة التي تم التوصل إليها خارج السياق ثم حلول لترجمة النص (Delisle 1980، الهدف رقم ١).

٥- فيما يتعلق بالطبيعة النصية للمعادل في الترجمة

المعادل للجمل المعزولة عن السياق والمعادل في الجمل الداخلة في إطار السياق، بحيث يتم البحث عن نص به الكثير من الانسجام النصي، ويكون السياق المعرفي cognoscitivo مهما لفهم الجمل (فالنصوص التعليمية هي النموذج الأمثل، ولنأخذ منها مثالا هو "رسائل إلى رئيس التحرير"). ثم يتم فصل الجمل التي يتكون منها النص وكتابة كل واحدة منها في بطاقة بحثية منفردة، ويقوم كل طالب بترجمة جملة واحدة، وبعد ذلك يتم إعادة ترتيب النص الأصلي، وإجراء مراحل الترجمة، وفي النهاية نقوم بمقارنة المعادلات النصية مع المعادلات الخاصة (Delisle 1980، الهدف رقم ٨).

٦- أهمية المعارف الخارجة عن إطار اللغة

تعلم الإفادة من المعارف الخارجة عن إطار اللغة، بحيث يتم البحث عن نص مترجم ترجمة سيئة لوجود مشاكل من هذا النوع (يمكن أن نعتمد في هذا المقام على نص به الكثير من التنويهات الثقافية أو التي تتعلق بالموضوع وبعض المصطلحات التي تكتنفها بعض الصعوبات). وعلى الطلاب - دون أن يعرفوا النص الأصلي - أن يضعوا خطا تحت كل ما يرونه سيئ الصياغة أو غير منطقي ... وبعد ذلك يتم توزيع النص الأصلي، وعلى الطلاب أن يتعمقوا في تحليل الترجمة بالاعتماد على بطاقة بحثية تتضمن طرح ما يلي: أصل الأخطاء الموجودة، وما الذي كان يجب عمله (التوثيق من عدمه أو أي نمط منه) وشرح التعبيرات المترجمة ترجمة خاطئة، وأخيرا اقتراح بحلول جديدة.

٧- تطوير الروح النقدية

الترجمة الموسعة T. amplificada. يتم البحث عن نصوص قصيرة (مثل الأخبار أو الحكايات القصيرة) و الاعتماد على قاموس اللغة الواحدة (اللغة الأم)؛ و على الطلاب هنا أن يعيدوا صياغة الخبر عدة مرات باستخدام اللغة الأم، وذلك بتوسيعها والعمل على البحث عن عناصر مختلفة في كل مرة يقومون بها: التقليل منه أو المبالغة

فيه، والتعبير عما هو مثير للمرح أو الحزن، أوالعدوانية وإضافة الأحكام التي لا تعتمد على برهان، وتغيير النمطية اللغوية (اللغة الرسمية، اللغة غير الرسمية، اللهجة الشعبية، لهجة فئة اجتماعية معينة) ...

يمكن أيضا ترجمة نصوص ينبغي من خلالها تطوير القدرة الإبداعية، مثل العبارات الحائطية، والنصوص الإعلانية...

٨- تطوير الروح النقدية

الترجمة المقارنة. تتم مقارنة عدة تراجم لنص واحد والبحث عن حالات الصواب، والمفاهيم المغلوطة، والأخطاء التي ارتكبت في اللغة المترجم إليها.

تصحيح الترجمات (مثال من الأنشطة).

الترجمة المصحوبة بالتعليق. يتم البحث عن نص تطرح من خلاله مشاكل مختلفة تتعلق بالترجمة. وعلى الطلاب أن يترجموه، وأن يقتنصوا المشاكل التي يطرحها، ويقوموا بكتابة الملاحظات التفسيرية أو التي تعضد الحلول المتخذة.

٩- فيما يتعلق بأنماط النصوص

أنماط النصوص والترجمة. بحيث يتم البحث عن نصوص من أنماط مختلفة في اللغتين: مثل نص يوضح حالة الطقس، ونص يصف كيفية إعداد وجبة، ورسالة إلى رئيس التحرير، وقصص أطفال، والخطابات التجارية ... ثم يتم إعداد بطاقة بحثية بغية توجيه مسار المقارنة بين النصوص بالنسبة لوظيفتها وتكوينها النصي (الوظيفة الأساسية، والجنس، والمعجم، واستخدام الصيغ "الكلاشيه"، والتراكيب اللغوية المعهودة) وكذلك المشاكل النوعية التي يطرحها كل نص (نوعية المعارف اللغوية وغير اللغوية).

نموذج للممارسة

"تصحيح الترجمات. مقياس التصحيح"

الهدف: يعتبر هذا التمرين استمرارًا للتمرين السابق (الترجمة المقارنة) غير أن ما يهدف إليه هو مزيد من الدقة في تحليل الأخطاء، وفي الوقت ذاته تعوّد الطالب على المعيار الذي يستخدمه المدرس.

الإعداد: يتم البحث عن ترجمة مفعمة بالأخطاء، وفي هذا المقام يمكن الاعتماد على ترجمة أحد الطلاب من الذين التحقوا بهذه المرحلة سابقا.

تطوير النشاط:

١- يتم توزيع الترجمة والأصل على الطلاب الذين تشكلوا في مجموعات من اثنين، وبعد ذلك يقومون باستخراج الأخطاء اللغوية، ثم الأخطاء التي تتعلق بسوء فهم النص الأصلي (المفاهيم المغلوطة، والمفاهيم الزائفة ... إلخ)، ثم يقوم الطلاب بتصنيف هذه الأخطاء.

٢- وبعد أن يتم توزيع النص، يتم أيضا توزيع المعيار الخاص بالتصحيح، وبعد شرح قصير لكل صنف من تلك الأخطاء، يتولى الطلاب استخراج كافة الأخطاء في تلك الترجمة، وكذلك استخراج حالات الصواب .

التعليق: يمكن الاتفاق مع الطلاب على النقاط التي سوف يقومون باستخدامها لكل واحد من الأخطاء، وما يمكن أن يقال بشأن كل نوع من أنواع حالات الصواب . ويهدف هذا التمرين أيضا إلى أن يقوم الطالب بنفسه بممارسة ذلك النشاط، وبالتالي يتمكن من التعرف جيدا على مقياس التصحيح الذي سوف يستخدمه المدرس بشأن ترجماته.

معيار التصحيح [١١]

١ – أمور غير ملائمة تؤثر في فهم النص الأصلي

المفاهيم المغلوطة Contrasentido

الجهل اللغوي

الجهل الخارج عن الإطار اللغوي (الموضوع والثقافة)

المفهوم الزائف

الجهل اللغوي

الجهل الخارج عن الإطار اللغوي

بدون معنى

غير مفهوم

عدم الوضوح

إضافة غير ضرورية للمضمون

حذف غير ضروري للمضمون

التنويهات الخارجة عن إطار اللغة، والتي لم يتم التوصل إلى حل لها

ليس نفس المعنى

تمحيص لم يظهر، مبالغة /إيجاز ، محدد/ مجرد، مجرد/ محدد، غموض، عدم الدقة ... إلخ

عدم مواءمة التغير اللغوي

عدم مواءمة السجل اللغوي (الرسمي / غير الرسمي)

عدم مواءمة الأسلوب

عدم مواءمة اللهجة الاجتماعية

عدم مواءمة اللهجة الجغرافية

عدم مواءمة اللهجة الزمانية

عدم مواءمة الأسلوب الفردي idiolecto

٢- أمور غير ملائمة تؤثر في التعبير عند النقل إلى اللغة المترجم إليها

الكتابة وعلامات الترقيم

القواعد (الصرف والنحو)

الأخطاء

الاستخدامات غير اللغوية (الاعتماد الزائد على الجمل المبنية للمجهول والضمائر الشخصية ذات وظيفة الفاعل ... إلخ).

المعجمي

ما هو أعجمي ، وما هو منقول حرفيا

الاستخدام غير المناسب (الفهم غير المناسب ، واللهجات الإقليمية ، وعدم صحة اللفظ ...)

النصي

عدم الانسجام النصي

ضعف سبك الجمل والاستخدام الخاطئ لأدوات الربط.

الأسلوبي

تراكيب غير لغوية ، وبها أخطاء ، وغير واضحة بما فيه الكفاية.

ضعف السلاسة اللفظية ، والأسلوب ، أسلوب ثقيل ، وأسلوب تلغرافي ، وعدم الثراء في التعبير والحشو في الكلام (غير اللغوية ، والتي لم ترد في النص الأصلي).

٣- أمور غير ملائمة وظيفيا

أمور غير ملائمة للوظيفة النصية ذات الأولوية في النص الأصلي

أمور غير ملائمة للترجمة

٤- حالات الصواب

التعادل الجيد

التعادل الجيد جدا

ثانيا: الأهداف التقابلية

١- فيما يتعلق بطريقة الكتابة والقواعد المتبعة. يمكن إعداد أنشطة مثل: تزويد الطلاب بترجمات دون أي علامات ترقيم حتى يقوموا بهذه المهمة (قبل الاطلاع على النص الأصلي)، وبعد ذلك يتم طرح قوائم موازية (باللغة الأصلية واللغة التي يترجم إليها) للرموز والاختصارات؛ بحيث تكون غير منظمة حتى يقوم الطلاب أولا بتطوير التعبير بالكامل، وبعد ذلك يشكلونها بطريقة ثنائية.

٢- فيما يتعلق بالصعوبات المعجمية. يمكن في هذا المقام إعداد القوائم الموازية وغير المنتظمة للعبارات التقليدية والأصدقاء الزائفين والمصطلحات الحديثة، وبعد ذلك التشكيل الثنائي. يمكن إعداد قوائم تتضمن كلمات متعددة المعاني، وعلى الطلاب أن يعثروا على السياقات المختلفة لكل جملة، وبعد ذلك يطرحون الألفاظ المعادلة في اللغة المترجم إليها، وهنا نقترح إجراء تمرين يتعلق بالأصدقاء الزائفين في الميدان المعجمي بين اللغتين الفرنسية والإسبانية (يقوم على جريليت، ١٩٩١).

٣- فيما يتعلق بالاختلافات النحوية. يمكن انتقاء المشاكل المتعلقة بالمقابلة بين اللغتين، ويتم بعد ذلك إدخالها في نصوص مصغرة، وإعطاء مثال لكل حالة؛ وعلى الطلاب أن يقترحوا بضعة حلول لكل مثال. يمكن الخلط بين المشاكل المختلفة في إطار النص المصغر.

٤- الطرائق المختلفة لإعداد النص. يمكن إعداد تمارين مثل السابقة، وعزل المشاكل في نصوص مصغرة مختلفة (أدوات الربط الجدلية، والمتعلقة بالخطاب والزمانية - المكانية). ويعتبر استخدام النصوص الموازية في اللغة المترجم إليها أو من الترجمات التي تم إعدادها (جيدة وكذلك سيئة، ذلك أنها تخدم في إبراز تلك المشاكل) الأداة الرئيسة لتحليل الاختلافات النصية، ويمكن إدخال تحوير عليها وتحويلها لتمارين: رفع أدوات الربط، والعناصر الإشارية، وأجزاء من النص.

٥- الاختلافات الاجتماعية الثقافية. يمكن إعداد ملف يتعلق بالجوانب الرئيسة لثقافة النص الأصلي (الإفادة من الدليل الثقافي) ، ثم يتم إعداد تمارين تصحبها أسئلة لمقارنة المفاهيم والمؤسسات والأذواق والمواقف... كما يمكن أيضا إعداد تحرير لنصوص مكتوبة باللغة المترجم إليها حسب الموضوع (مثل نمطية المقالات التي تنشر في ملحق الأحد في إحدى الصحف المحلية) وعلى الطلاب أن يولوا اهتماما خاصا بنقل كافة العناصر الثقافية.

نموذج للتدريب

الأصدقاء الزائفون

الهدف: زيادة حساسية الطالب إزاء الأصدقاء الزائفين في المعجم.

الإعداد: يتم إعداد قائمة تتناول الأصدقاء الزائفين معجميا ، وتوضع في بطاقة بحثية للإفادة منها.

تطويـــر النشــاط : يقوم الطلاب فرادى أو جماعات بالبحث عن الكلمات الإسبانية المماثلة للكلمات الفرنسية ، أي الكلمات الإسبانية القريبة شكليا من الكلمة الفرنسية ، والفرنسية القريبة شكليا من الإسبانية.

المعادل الإسباني ، كلمة إسبانية قريبة ومعادلة للفرنسية
carte constipé demander diviser entendre équipage ,etc.

ثالثا : **أهداف "أسلوب العمل" المهني**

١- أقلمة الطالب على نظام عمل سوق الترجمة. نموذج النشاط الذي نرفقه : "ماذا ، وأين ، وكيف؟"

٢- جعل الطالب على اتصال بمصادر التوثيق؛ بحيث يتم إعداد سلسلة من الأسئلة حتى يلجأ الطلاب إلى الاستعانة بالمصادر (القواميس) المتوافرة في كلتا اللغتين والمقارنة بينها وتقييمها (من المنظور المنهجي والمحتوى)، أو يعثر على نوعية المعلومات في المصادر المختلفة (قواميس المسائل الصعبة وكتب عن الأسلوب والموسوعات .. إلخ)، وكذا مقارنة تعريفات المصطلحات في القواميس المختلفة ... هذه الأنشطة يجب القيام بها - إن أمكن ذلك- في مكتبة المركز التعليمي، وهي من شأنها تعويد الطالب على ببليوغرافيا مصادر التوثيق التي يقترحها المدرس.

٣- حتى يتعلم الطالب استخراج الملاحظات والتعليمات الخاصة بمرحلة الوصول إلى ترجمة جيدة، يمكن برمجة بعض الأنشطة لتعلم استخدام مصادر التوثيق طبقا للحاجات المحددة لكل نص؛ حيث يتم البحث - مثلا - عن نص تخصص موجه إلى جمهور عريض، وعلى الطلاب العثور على نصوص موازية في اللغة المترجم إليها، وأن تتناول تلك النصوص نفس الموضوع (والقيام بعملية تفريغ معجمية وبنيوية)، كذلك المقارنة، من خلال عدة قواميس في اللغة التي يترجم عنها واللغة التي يترجم إليها، بين تعريفات بعض المصطلحات (وبعد ذلك يتم البحث عن المفردات المعادلة في القواميس أو المختصرات التي تحتوي على لغتين)، و التوصل إلى حل للأسئلة الخاصة بكيفية التوثيق بغية فهم المصطلحات أو الأفكار الرئيسة في النص... كما يجب تقديم عدة صيغ متتابعة لنفس الترجمة؛ وعلى الطلاب أن يقارنوها، ويلاحظوا التغييرات، ويحاولوا شرح السبب الكامن وراء كل مرحلة، سواء الإعداد أو المحصلة النهائية (سواء أكانت إيجابية أم سلبية). يوجد هناك نشاط آخر هو عبارة عن إعادة طرح كافة مراحل إعداد ترجمة نص في الفصل وحتى المحصلة النهائية (وذلك باستخدام نص ليس كبيرا للغاية، ونستخدم في ذلك الأدوات الخاصة بالتوثيق وجميع البيانات اللازمة).

نموذج للتدريب

ماذا، وأين، وكيف؟

الهدف: هو تعلم وضع النفس في سوق الترجمة، و ربط النصوص بمختلف المهن، وكذلك اختيار مختلف مهام العمل والتكليفات الخاصة بإعداد الترجمة.

الإعداد : يتم اختيار عدة نصوص قابلة للترجمة في إطار مواقف مهنية متنوعة، وعلى سبيل المثال، يمكن اختيار رسالة تجارية، وعقد، وتقرير تجاري، وكتيب للإرشادات، ومقال موجه إلى عامة الجمهور، وشهادة ميلاد، وشهادة وفاة، وقرار يتعلق بهيئة دولية، ومحضر اجتماع هيئة دولية، وجزء من مقال، وجزء من نص أدبي، ثم يقوم الطلاب بإعداد بطاقة بحثية للمقارنة فيما بين تلك النصوص.

تطوير النشاط: يتم تقسيم الفصل إلى مجموعات مكونة من أربع، ويعطى كل مجموعة مفاهيم كافة تلك النصوص، ثم يقوم الطلاب بملء بطاقة بحثية بها بيانات، وخاصة لكل واحد من تلك النصوص، وذلك سيرا على النموذج المقترح، وبعد ذلك تتبادل المجموعات الأنشطة؛ وذلك لتقييم البيانات المدونة من قبل المجموعات الأخرى، وبعد ذلك يتم تبادل وجهات النظر .

التعليقات: إنها الفرصة المنتظرة للإشارة إلى الأنماط المختلفة للمترجمين : (المترجم المحلف، ومترجم الهيئات الدولية، ودور النشر، والمؤسسات) والإشارة إلى نظام العمل الخاص بكل واحد منهم والموقف الحالي، والأسعار المطبقة في الترجمة ... إلخ.

أ) **النص (ما هي المادة المترجمة؟)**
نمط الترجمة
نمط النشر

المصدر الأصلي
المجال
نوعية المتلقي
ب) الترجمة (أين تتم الترجمة؟)
وضع الترجمة
نمطية المترجم
متلقي الترجمة
الأنماط الممكنة للتكليفات
جـ) الترجمة (كيف تتم الترجمة؟)
الغاية من الترجمة
الصعوبة الأكثر أهمية

رابعا: الأهداف النصية

إذا ما كانت الوحدة التعليمية تنظم للوفاء بالأهداف النوعية والأنشطة المقترحة للوصول إليها في إطار مجموعات الأهداف العامة، فإنني أقترح هنا تنظيم الوحدة التعليمية الخاصة بكل واحد من الأهداف النوعية والسير على الإيقاعات الخاصة بـ" المنظور الخاص بالمهام" (انظر Hurtado 1993). ولما كانت "المهمة النهائية" هي ترجمة نص؛ فإنه يتم طرح مجموعة من المهام الوسيطة لمساعدة الطالب في زيادة قدرته على الترجمة. هذه المهام الوسيطة الممكنة تغير طبقا لكل حالة (مثل صعوبة النص ومستوى الطلاب) كما تتضمن بعض المقترحات المنهجية الخاصة بالمجموعات السابقة: مثل استخدام النصوص الموازية، والتحرير السابق على الترجمة، والترجمة التركيبية السابقة، والترجمة الموسعة، والترجمة

المقارنة ، والترجمة المرفقة ببعض التعليقات ... إلخ . وعلى أي الأحوال أرى أنه من الملائم العمل على زيادة استقلالية الطلاب شيئا فشيئا ، يقومون هم بعدها بإعداد الترجمات بأنفسهم ، وبذلك يتحول الفصل إلى "ورشة" ، حيث يتم التعريف والتصحيح للمشاكل الناجمة والنتائج التي تم التوصل إليها ؛ ولهذا يرى أنه من الضروري طرح عدة نصوص نموذجية لكل هدف نوعي ، بحيث يمكن للمدرس أن "يقود" العمل في أول نص ، ثم يتولى الطلاب باقي المهمة (وقد تسلحوا لمجابهة ترجمة مثل هذا النوع من النصوص) ويمكنهم العمل باستقلالية. ويمكن لكل طالب (أو مجموعة) أن يتولى مهمة ترجمة نص مختلف ، وبعد ذلك يمكن تبادل النصوص لمراجعتها وتصحيحها والتعليق عليها ، وبهذا أيضا يمكن التعرف على أكبر قدر من المشاكل التي تجابه كل هدف من الأهداف النوعية.

الهوامش

(١) وهذا يستلزم وجود مفهوم "للترجمة المتخصصة" مثلما يحدث في عالم الواقع حيث يتخصص المترجم ، وبالتالي لا يقتصر الأمر على ترجمة النصوص التي نطلق عليها النصوص المتخصصة ، مثل النصوص العلمية والتقنية والقانونية والإدارية والاقتصادية ، بل يتعدى ذلك ليشمل الترجمة المسموعة المنظورة (الدوبلاج وترجمة الأفلام والمسلسلات) وترجمة الكتب (الأدب والمقال) ، وهذا هو المفهوم الذي سرنا عليه في جامعة جاومي الأول. (راجع الجزء الثاني من الكتاب) .

(٢) تم الإسهاب في هذا الجانب في عمل نفس المؤلفة (١٩٩٥م) .

(٣) أمبارو ألبير (١٩٩٣) ، (١٩٩٥) حيث تطرح بعض الخطوات المنهجية ووسائل التقييم.

(٤) نفس المصدر ، (١٩٩٣).

(٥) ترتبط أهمية النقل هذه بالقدرة الغريزية على الترجمة الطبيعية التي يتمتع بها من يتحدثون عدة لغات Sher wood. (١٩٧٨).

(٦) عادة ما يتم تطبيق تلك المعارف أثناء الدرس ومساعدة الطلاب على حل الصعوبات ذات الطابع اللغوي وغير اللغوي ، وعلينا أن نعرف أن تطوير القدرات اللغوية وغير اللغوية ما هو إلا نتيجة ومحصلة ،وليس هدفاً في حد ذاته .

(٧) نقصد هنا الترجمة المهنية .

(٨) من الواضح أن الوصف إرشادي بالنسبة للمبادئ التي يجب على الطالب أن يعرفها عندما يمارس الأنشطة المقدمة ولا يعني هذا ضرورة دراستها.

(٩) فيما يتعلق بالمراجع النظرية فهي ترتبط بنظرية الترجمة .

(١٠) تعتبر هذه الأهداف وتلك المبادئ المنهجية المقترحة جزءًا من ملخص في الترجمة من الفرنسية إلى الإسبانية أقوم بإعداده في الوقت الحالي .

(١١) تم نشر هذا المؤلف في أمبارو أورتادو ألبير (١٩٩٥).

المراجع

DELISLE, J. (1980): «L'analyse du discours comme méthode de traduction», Cahiers de Traductologie 2, Université d'Ottawa (*Translation: An Interpretative Approache*, Ottawa, 1988).

—(1993): *La traduction raisonnée. Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français*, Col. Pédagogie de la traduction, Université d'Ottawa.

DUFF, A. (1989): *Translation*, Oxford University Press.

GRELLET, F. (1991): *Apprendre à traduire*, Presses Universitaires de Nancy.

HARRIS, B., y B. SHERWOOD (1978): «Translation as an innate skill», en D. GERVER, H.W. SINAIKO (eds.) *Languages Interpretation and Communication*, Nueva York, Plenum Press.

HATIM, B. y I. MASON 1990): *Discourse and the translator*, Longman, Londres (*Teoría de la traducción. Una aproximación al discurso*, Madrid, Ariel, 1995).

HURTADO ALBIR, A. (1993): «Un nuevo enfoque de la didáctica de la traducción. Metodología y diseño curricular», *Les langues étrangères dans l'Europe de l'acte Unique*, ICE Universitat Autònoma de Barcelona.

—(1995): «La didáctica de la traducción: evolución y estado actual», en P. FERNÁNDEZ (ed.) *Perspectivas de la traducción*, Universidad de Valladolid.

٣

الترجمة المعكوسة
أو الترجمة إلى اللغة الهدف

أليسون بيبي لونسدالي*

مدخل

يرتبط اختيار منهجية معينة لحصة الترجمة المعكوسة (الترجمة إلى اللغة الهدف) بسياق العملية التعليمية ، فمن الضروري قبل ترجمة نص ما القيام بتحليل " المقاييس" الخاصة به وسياقه ، يجب أيضًا تحليل المقاييس المختلفة لسياق النص قبل إعداد منهجية لتعليمه ، ويتركز هذا المقال أساسًا على تعليم الترجمة المهنية الخاصة بالترجمة من الإسبانية إلى الإنجليزية ، أي أن الإنجليزية هي اللغة الأجنبية ، ومع هذا فإن بعض الاستنتاجات تصلح لتعليم الترجمة بصفة عامة وخاصة الترجمة المعكوسة في أي لغة من اللغات.

نُشرت في الأونة الأخيرة بعض الكتب المهمة التي تتناول ميدان تعليم الترجمة (Delisle 1993; Hervey and Higgins 1992; Hewson and Martin 1991;Nord 1991) ومع ذلك لم تول هذه الكتب خصوصية للترجمة المهنية إلى اللغة الأجنبية ، رغم أنها

* كلية الترجمة التحريرية والشفهية ، الجامعة المستقلة ، برشلونة .

واحدة من المواد التي تُدرس في أغلب المدارس وكليات الترجمة. هناك بعض الكتب الموجزة التي تتناول الترجمة المعكوسة ، وتعتبر نوعًا من التمارين الخاصة باللغويات المقارنة ، وبالتالي تقل أهميتها في ميدان إعداد المترجمين. وهناك على سبيل المثال "*المختصر في الترجمة المعكوسة من الإسبانية إلى الإنجليزية*" تأليف (ميرينو وشيرين ، ١٩٨٩) (Merino y Sheerin 1989) *El Manual de traducción inversa espãnol-inglés* ومنظور هذا الكتاب لغوي تمامًا ، إذ لم يتعرض للقضايا الجوهرية التي تعترض المترجم : من القائل؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟ ولماذا؟ تساعد هذه الأسئلة على وضع النص في مكانه الصحيح. والمثال رقم ٩٥٣ الذي يسوقه ميرينو وشيرين " ليتك لا تعاني كل ما عانيته !" iojalá no sufras todo lo que yo he sufrido! إنما يساعد على استخدام الصيغة الإنشائية subjuntivo ، لكن من الصعوبة بمكان تصور سياق معاصر يقول فيه الإنجليزي من أبناء اللغة بهذه العبارة May you not suffer all (that) I have suffered!.

لا يميز الجمهور غير المتخصص بين الترجمة إلى اللغة الأجنبية أو من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم ، ويظن ذلك الجمهور أن المترجم لن يجد صعوبة في التوجه ؛ ذلك أن أهليته وقدرته اللغوية متوازية. وأحيانًا ما تظن هذا الظن الشركات التي تتعاقد مع المترجمين. ففي عام ١٩٨٩ - على سبيل المثال - نجد أن المرشحين لوظيفة مترجم للقناة التلفزيونية رقم ٢ سان كوجات Sant Cugat كان عليهم أداء امتحان مباشر وآخر معكوس ، وكان الموظف المسئول ينتظر نفس المستوى في كلا الاختبارين. ومع هذا فإن المترجمين يدركون جيدًا أن الأهلية اللغوية نادرًا ما تتسم بالتوازي ، وأن الميل direccionalidad أمر مهم.

كما أن المنظرين في الترجمة واعون- بشكل كبير - بالمشاكل الخاصة بالترجمة

المعكوسـة ، غـير أنـهم يتحدثـون عـن الترجمـة المباشـرة فقـط ؛ فكيلـي Kelly (١٩٧٩ : ١١١) يشير إلى أنه ابتداء من جوهان جوتليب هردر Johan Gottlieb Herder (١٦٧٧) لم يعد هناك مجال للحديث عن الترجمة المعكوسة ، "وبعـد ذلك أصبح من الشائع أن يعمل المرء تجاه لغته الأم" ، كما أن العدد القليل مـن المنظرين الذين يشيرون إلى الترجمة المعكوسة إنما يفعلون ذلك لتأكيد صعوبتـها. ويخصص لادميرال Ladmiral (١٩٧٩ : ٤٠) عدة صفحات للترجمة المعكوسة في دائرة حديثة عن الترجمة ، وذلك لينفي وجودهـا : "الموضوع لا يوجد" ، غير أنه يقر بها كنوع من التمرين التربوي ، وذلك لقيـاس الأهلية اللغوية في اللغة الأجنبية ، غير أنها عنده من المنظور المهني "ليست أملاً ضئيلاً وتتطلـب جـهداً يفـوق الحـد" ، كمـا نجـد أن نيومـارك Newmark (١٩٨٨ : ٣) يعبر عـن الـرأي السـائد بقولـه : "الترجمـة إلى لغتـك الأصليـة الـتي تستخدمها هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تترجم بها بصورة طبيعية وبدرجـة كفـاءة عالية".

هذا الرأي نراه واضحًا على اللوائح الخاصة بالهيئات الدوليـة (بكين ، ١٩٨٩ : ٢٤٥) كما أنه كثير الشيوع في البلاد التي تتحدث الإنجليزية. ومع كل هذا فإن الترجمـة المعكوسة شائعة في أغلب بلدان العـالم. ففي عـام ١٩٨٦ تـولى *Language Monthly* إعداد استطلاع بين المترجمين في أوربا ثبت من خلاله أنه من الشائع أن يقوم المترجم بترجمة نص إلى لغة أخرى ليست هي الأم ، وأن البعض منهم كان يـترجم إلى خمس أو ست لغات مختلفة ، غـير أن نسبة المترجمين "الملتزمين" - أي الذين لا يقومـون إلا بالترجمة إلى اللغة الأم فقط - كـانت مرتفعـة في المملكـة المتحـدة (٨٤٪) بالمقارنـة بـباقي الدول الأوروبية التي شملها الاستطلاع ، ولم تتعد النسبة في ألمانيا ٣٥٪.

رأينا - إذن - أن الممارسة الأوربية خارج إطار المنظمات الدولية تبتعد كثيرًا عن

الجانب النظري. ويمكن تفسير الموقف غير العادي في المملكة المتحدة بالرجوع إلى معطيات السوق، فاليوم يترجم إلى الإنجليزية أكثر من الترجمة إلى أي لغة أخرى، وعمومًا فإن المترجمين إلى اللغة الإنجليزية (لغتهم الأم) يمكن أن يفخروا بأنهم "أكثر التزامًا"؛ وذلك لأن الترجمة المعكوسة صعبة. وفي اللغة الفرنسية يطلق على تلك الترجمة لفظة *thème*؛ كما كان تعبير "un élève fort en thème" يستخدم في الماضي للإشارة إلى طالب متفوق، ذلك أنه كان ينظر إلى "thème" على أنها مهمة صعبة بالمقارنة *بالترجمة المباشرة*، ولا يوجد في اللغة الإنجليزية اتفاق بشأن المصطلح الذي يطلق على الترجمة المعكوسة. وتعبير *prose translation* هو الأكثر شيوعًا في اللغة اللاتينية أو اليونانية، كما أن بيتر نيومارك (١٩٨٨: ٥٢) اختار مصطلح *Service translation* في معجمه الصغير عن الترجمة، واعترف بأن الترجمة المعكوسة ما هي إلا ممارسة ضرورية في أغلب بلدان العالم: "الترجمة الخدمية؛ أي الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية، وهذا المصطلح لم يستخدم على نطاق واسع، ولكن نظرًا للحاجة إلى ذلك في معظم بلاد العالم؛ فالوضع يتطلب إنشاء مصطلح جديد"

السوابق التاريخية

تعتبر الترجمة المعكوسة ممارسة ضرورية في أغلب بلدان العالم كما كانت دومًا. ففي بداية العصر المسيحي كانت الترجمة تتم إلى اللغة اللاتينية، وهي لغة الإمبراطورية الرومانية، كما كانت الترجمات الأولى للإنجيل إلى اللغة اللاتينية ترجمة معكوسة؛ إذ لم يكن القديس هيلاريو S. Hilario أو القديس جيرونيمو S. Jerónimo يعرفان اللاتينية بأنها لغتهم الأم، كما أن ترجمة النصوص البوذية المقدسة إلى اللغة الصينية ترجمة معكوسة (فكلمة An Shih- kao تعني ولادة، وكلمة Chihlou chia ch'an تعني إيسيتا

" ،نسبة إلى إحدى الأمم فى جنوب روسيا) ،كما يبدو أن أغلب الترجمات في مدرسة طليطلة قد تمت في ظل أفضل الظروف ، وذلك من خلال اثنين من المترجمين ؛ يتولى أحدهما الترجمة المباشرة ، ويتولى الآخر الترجمة المعكوسة ، كما أن أوائل المتخصصين في الدراسات الإنسانية كانوا يترجمون عادة من اللغة الأم ويلحون على أن المترجم يجب أن يتقن اللغة الأصلية ، وكذا اللغة التي يترجم إليها (كيلي ١٩٧٩ : ١١٠).

وقد ظهرت فكرة تفوق الترجمة المباشرة خلال القرن السادس عشر مع ظهور الدول الجديدة والإصلاح البروتستانتي وتطور اللغات المحلية. وقد كان مارتين لوتيرو Martin Lutero (١٤٨٣ - ١٥٤٦) الأول في الإلحاح على تفوق الترجمة المباشرة (شوارز Schwarz ١٩٦٣ : ١٨) ومع هذا فإن الكثير من الوثائق المهمة في ميادين العلوم والدين والأدب ظلت تترجم إلى اللغة اللاتينية حتى وقت متأخر ، ونذكر-على سبيل المثال - *الفردوس المفقود Paradise Lost* لجون ميلتون John Milton (١٦٩١) و*ثروة الأمم* لآدم سميث (نهاية القرن الثامن عشر).

القرن العشرون

احتلت اللغة الإنجليزية خلال القرن العشرين مكانة اللغة اللاتينية كلغة عالمية ، ولم يكن ذلك في أوربا فقط بل في باقي أنحاء العالم. إنها لغة التجارة العالمية ولغة الشركات المتعددة الجنسيات ولغة العلم والتكنولوجيا ووسائل الإعلام ، ويتم تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في كل مكان ، ويبلغ الكثير من هؤلاء الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية anglohablantes مستويات رفيعة ، وقد تجاوز عدد الترجمات إلى اللغة الإنجليزية أي ترجمات إلى اللغات الأخرى. وهناك نسبة كبيرة من تلك الترجمات تدخل في دائرة الترجمة المعكوسة ، وذلك لسبب بسيط هو أنه لا يوجد العدد الكافي من المترجمين للقيام بالترجمة المباشرة في المكان المناسب واللحظة المواتية.وأكثر من ٨٠٪

من الترجمات التي تتم في فنلندا هي ترجمات معكوسة ، كما أن الوضع بالنسبة للغات الأخرى التي تعتبر" نادرة " يشبه الوضع السابق. وينوه ماك أليستر Mc Alister (١٩٩٢ : ٢٩٧) إلى أن أغلب الترجمات المعكوسة التي تتم في فنلندا هي نصوص موجهة إلى جمهور دولي، وبالتالي فلا أهمية للحجة القائلة بأن المترجم يجب أن يكون في الترجمة المعكوسة على مستوى مشابه لمستواه في الترجمة إلى اللغة الأم ؛ فالمعلومات السياحية تترجم في فنلندا إلى اللغة الإنجليزية حتى يقرؤها الإيطاليون والهولنديون واليابانيون ، ويتمتع المترجمون الفنلنديون بالقدرة على القيام بمثل هذا النوع من الترجمات بفعالية الرسالة المعنية بلغة واضحة وصحيحة بدرجة مقبولة ، ولا تجعلها تتضمن أي تأثير ساخر غير مقصود ، وعليك ألا تعمل على جذب انتباه القارئ بأكثر مما يلزم.

سوق العمل في برشلونة

يمكن لطلاب الترجمة المعكوسة في إسبانيا أن يتعلموا نفس المهارات التي عليها المترجمون الفنلنديون ، غير أنه من الضروري أن يطلعهم المدرس على الأولويات والقيود التي تتعلق بهذه المهمة حتى يدروا أي نوع من المهام يمكن لهم الوفاء بها ، ويجب على المدرس أن يعلمهم نمط المهمة وإدخال المزيد من الإمكانيات للقيام بالترجمة المعكوسة في سوق العمل. وفي برشلونة يوجد نوعان من المهام :

- ترجمات نمطية " قياسية ".
- ترجمات شفهية.

أ) الترجمات النمطية " القياسية" estandarizadas : وهي ترجمات لنصوص تتعلق بميادين ثابتة. وهي نصوص ثابتة estáticos ؛ إذ بها نسبة كبيرة من المعجم النمطي :

١- نصوص تتعلق بالتجارة الخارجية، مثل: وثائق الاستيراد والتصدير والمراسلات التجارية والتقارير والفواتير والوثائق التي تستخدمها البنوك وشركات التأمين (يتضمن القاموس الجديد لأكسفورد- بلغتين - ملحقاً به أمثلة للمراسلات بالإنجليزية والإسبانية، وهذه تعتبر نموذجًا للكثير من النصوص التجارية) .

٢- هناك أيضًا نصوص تتعلق بإدارات الدولة، مثل: شهادات الميلاد، والجنسية والوفاة والدبلومات الأكاديمية والمهنية... إلخ.

٣- هناك الترجمات التكتيكية والعلمية، والكثير من الترجمات المتخصصة ينسب إلى هذا الصنف من الترجمات، ويمكن للمترجم أن يتولى أمرها وهو واثق من نفسه، ذلك أنه تتوافر نماذج باللغة الإنجليزية تغطي أغلب تلك النصوص، وتعتبر مرحلة التوثيق والبحث عن النصوص الموازية إحدى المراحل المهمة في الإعداد لذلك. والميزة التي تتوافر لمن يقوم بالترجمة المعكوسة هو أنه تتوافر لديه التسهيلات ليقوم بدراسة الأمر دراسة عميقة، ويمكن له التوصل إلى فهم أكثر اكتمالاً للنص.

ب) والترجمات الشفهية التي تناسب الترجمة المعكوسة هي ذلك النوع من الترجمة في مواقف يمكن فيها القبول بالأخطاء البسيطة في النطق والتراكيب النحوية والتعبيرات اللغوية، شريطة ألا تؤدي هذه الأخطاء إلى انقطاع في موقف الاتصال. وتشمل تلك الحالات الترجمات الفورية في الاجتماعات الخاصة بالعمليات التجارية والعلاقات العامة والإدارة، ولنأخذ مثالاً على ذلك: تقوم أجهزة البوليس بالتعاقد مع المترجمين خلال فصل الصيف. ويقوم المترجم الذي يعمل على شاطئ كوستا برابا Costa Brava بالترجمة إلى الإنجليزية والألمانية، وعليه القيام بحل أي نوع من المشاكل الناجمة عن الاتصال بين السياح والبوليس، الأمر الذي يجعله يقوم بمهمة الترجمة العادية والفورية من اللغة الأم وإليها، وفيما يتعلق بالتشريعات الخاصة بالترجمة

الشفهية لدى المحاكم فإنها ليست واضحة في إسبانيا ؛ غير أن الوضع ليس أحسن حالاً في كندا والولايات المتحدة ؛ حيث من الملاحظ وجود المهنة ، ويتولى المترجم عمله بالترجمة إلى اللغة الأم والترجمة المعكوسة.

تطلعات الطالب

توجد - إذن - مهنة الترجمة المعكوسة في برشلونة ، غير أنها ليست بنفس الوفرة مثلما عليه الحال في مناطق أخرى من أوربا مثل فنلندا أو هولندا ، وهذا يحدث لأن هناك عددًا كبيرًا من الإنجليز الذين يعرفون الإسبانية أكثر من العدد الذي يعرف الفنلندية أو الهولندية ، كما يوجد عدد كبير من الإنجليز الذين يعملون مترجمين في برشلونة ، ومن البدهي أن طبيعة ذلك العمل تعتبر عنصرًا مهمًا في إعداد برنامج دارس الترجمة المعكوسة. وتدخل الآفاق المتوافرة لدى الطلاب كعنصر مهم في هذا المقام. وقد عرض جان دي ليسل J. Delisle في حلقة دراسية في EUTI التابع لـ UAB (الجامعة المستقلة ببرشلونة) عام ١٩٩٢ نتائج استطلاع للرأي قام به لمعرفة الغاية والآفاق التي ينتظرها الطلاب في أوتوا Ottawa من جرَّاء دراسة الترجمة ، وقد أشار استطلاع آخر أجري بين الطلاب في برشلونة إلى نفس النتائج :

١ - الطلاب على وعي شديد بتنظيم الدروس من عدمه.

٢ - كما أنهم يقدرون جهد المدرس لإدخال المزيد من التنويع على الدروس.

٣- الطلاب يفضلون أن يتم الاقتصار على عدد محدود من مشاكل الترجمة.

٤ - يجد الطلاب أن الترجمة المتطورة هي نوع من التمارين المملة وغير الفعالة.

٥ - يرغب الطلاب في أن يدرسوا ترجمات عديدة طوال المرحلة الدراسية.

٦ - وابتداء من السنة الثانية يروق لهم أن يتم الحديث عن المفاهيم "النظرية" أثناء الدروس "العملية" للترجمة ، ويبدو أن "النظرية" تعني طرح مشاكل الترجمة بطريقة عقلانية ومنظمة.

٧- يفضل الطلاب قضاء وقت دراسي أطول في الترجمة العامة عن الترجمات المتخصصة، ويعتبرون أن الترجمة العامة هي أكثر صعوبة من الترجمة المتخصصة.

يريد الطلاب - إذن - التنظيم والتنويع ، ويريدون تحديد ماهية المشاكل وطرحها بطريقة عقلانية ومنظمة، غير أن المدرس يجد أنه من الصعوبة بمكان الوفاء بمثل تلك التطلعات؛ والسبب في هذا هو أنه من الضروري تعليم الترجمة المهنية على مستوى النص أو الخطاب، وتعتبر الترجمة خطوات معقدة ترتبط بالكثير من العناصر، ويبدو أن التعقيدات والتشابكات في البني الصغرى والبنى الكبرى للنص تجعل من المستحيل قيام المدرس بجهده لتحديد طبيعة الصعوبات ووضع خطة للتقدم، ومع ذلك فإن بعض النظريات الجديدة في الترجمة تقدم آفاقًا جديدة للمدرس في هذا المضمار.

الإطار النظري

الترجمة هي نشاط يضم العديد من العلوم ويربط بينها، وقد حدث تقدم مهم في الكثير من هذه العلوم خلال الأعوام الأخيرة؛ فعلى سبيل المثال زادت المعارف بشأن كيفية عمل المخ الإنساني نظرًا للتقدم في ميدان جراحة الأعصاب وعلوم الإدراك Cognitivas ، كما زادت المعلومات المتوافرة حول كيفية تعلم اللغة الأم، وظاهرة التحدث بلغتين أو أكثر من ذلك، كما أن علم اللغويات لم يولِ كبير اهتمام إلى عزل اللغة عن أي نوع من الأنشطة الاجتماعية أو الثقافية. كما أن التبعية القائمة بين البنى الصغرى (أي الأصوات والكلمات... إلخ) والبنى الكبرى (أي الأيديولوجيات والتناص... إلخ) تعتبر القاعدة الأساسية في إنتاج النصوص واستهلاكها وترجمتها. هذه التبعية هي عنصر حاسم أيضًا لدى التيارات الجديدة الخاصة بدراسة علم المعاني ونظرية السرد والقصص والبلاغة وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي، واللغويات الاجتماعية وعلم النفس الإدراكي، والبراجماتية... إلخ.

ويمكن أن تسهم الكثير من تلك الأفكار في البحث عن نظرية للترجمة كإطار منهجي لتعليم الترجمة. والإطار النظري الذي اخترناه في هذا المقام ليس نظرية كاملة ؛ فالغرض الأساسي ليس المناقشة النظرية بل التوصل إلى الأدوات التي تقوي مهارات المترجم.

كان الاتجاه السائد بشأن نظرية الترجمة خلال السنوات الأخيرة هو المنظور الخاص *بمراحل* الترجمة (Bell 1991) وليس منصبًا على *المنتج* النهائي الذي هو الترجمة. ويعتبر ذلك المنظور في غاية الأهمية للمدرس الذي يبحث عن استراتيجيات لمساعدة طلابه ما أمكنه على اجتياز مراحل الترجمة بطريقة فعالة، كما أن التطور والانتقال من النظريات "*السابقة على الوصف*" *Prescriptivas* إلى النظريات "*الوصفية*" *descriptivas* يعكس المنظور نحو مراحل الترجمة وليس المحصلة النهائية . أضف إلى ما سبق أن *القوانين* القديمة التي كانت تحدد جودة الترجمة قد تزحزحت وتركت المجال لدخول التعريفات الجديدة *للوظائف* النصية. ومن الطبيعي أن توجد وجوه شبه بين القديم والجديد، وذلك إذا ما قارنا بين قوانين تيتلر Le yes de Tytler (١٧٩١ م) و "الوظائف" التي طرحها ريس Reiss (١٩٧٦) غير أن تغيير المنظور يساعد المدرس.

القوانين الأساسية الثلاثة لعملية الترجمة

ألكسندر تايلر في كتابه : *مبادئ الترجمة* (١٧٩١)

(١) إن الترجمة ينبغي أن تعطي وصفًا كاملاً للأفكار الموجودة بالكتاب الأم (الأصلي). **(المضمون)**

(٢) إن الأسلوب والمنهج المتبع في الكتابة لا بد وأن يكون مماثلاً تمامًا للأسلوب والمنهج المتبع في الكتابة الأصلية. **(الشكل)**

(٣) إن الترجمة ينبغي أن تكون متمتعة بنفس درجة السهولة التي يتمتع بها النص الأصلي. **(المتلقي)**

أنماط النصوص طبقا للوظائف الرئيسة الثلاثة :

(١) النص الإخباري : التركيز على المضمون هو طبيعة لغة هذا النمط .

(٢) النص التعبيري : الوظيفة ذات المقام الأول في هذا النوع من النصوص هي التركيز على جمالية الشكل اللغوي .

(٣) النص الجدلي : تكمن وظيفته اللغوية الأساسية في إحداث تأثير في القارئ أو المستقبل .

ويعتبر مسار الترجمة عملية لغوية ، وبالتالي فإن معلوماتنا عن مراحل الترجمة ترتبط بدرجة ما بمعارفنا اللغوية ، وعلاقتها بكيفية عمل المخ. وتتم دراسة المخ الإنساني من منظورين : المنظور البيولوجي والإداركي ، أي القيام بتحليل العضو وكيفية عمله. ومنذ وقت طويل تناقش قضية إمكانية التفكير بدون كلمات ، ويشير التقدم العلمي في مجال جراحة الأعصاب والعلوم الإدراكية إلى الاتجاه في هذا المضمار ، وأن المخ البشري يقوم بتخزين المفاهيم والألفاظ اللغوية كل على حدة. وإذا ما كان العقل يقوم بتخزين المفاهيم والكلمات- كل على حدة - فمن المنطقي أن نتخذ نموذجاً لذلك في عملية الترجمة التي تضم مرحلة التفريغ من الكلمات *desverbalización* (Delisle 1982, SelesKovitchy Lederer 1986, Hurtado 1990) أو التمثيل الدلالي غير اللغوي *representación Semántica no-lingüistica (Bell 1991)*.

وإذا ما أخذنا الترجمة المعكوسة بعين الاعتبار ؛ فإننا نتوصل إلى محصلة تقول بأن النموذج النظري الأكثر ملاءمة في الميدان التعليمي هو *نموذج نظري اتصالي modèlo teórico Comunicativo* . أضف إلى ذلك أنه تم توسيع المفهوم الخاص بما يسمى بنظرية الاتصال والاعتراف بأنه فيما يتعلق بالجانب النظري ، فإن قضايا الترجمة هي قضايا اتصالية de comunicación ، كما أن المعلومات información (الوقائع) تعتبر واحدة فى أي عملية اتصال (Bell, 1991 ;gutt, 1991; Hatim y Mason, 1991; Nord, 1991).

وعلى ذلك فإن التقسيمات القديمة للترجمة ليست لها أهمية كبيرة :

المباشرة	Directa	indirecta	(Vinay y Darbelnet, 1958)
الشكلية	Formal	Dinámica "	(Nida ,1964)
الحرفية	Literal	libre "	(Catford ,1965)
الدلالية	Semántica	Comunicativa "	(Newmark ,1991)

وهناك إسهام آخر في هذا المقام وهو التعريف الذي وضعته أمبارو أورتادو للأمانة في الترجمة على أنها *fidelité au sens* (١٩٩٠) .

ومن بين الأهداف التي يضعها مدرس الترجمة نصب عينيه هو أن يتمكن الطلاب من الوعي بكافة الضوابط الخاصة بعملية الترجمة. والأمر هنا هو زيادة وعيه إزاء الحدس بحيث يمكنه الهروب من آلية التقنيات. أما نموذج الترجمة الذي أطرحه فهو يتضمن عناصر أخذتها من دي ليسل (١٩٨٢) "النموذج التحليلي" وبيل (١٩٩١) "النموذج المعلوماتي" ومن حاتم وماسون (١٩٩٠) "نموذج تحليل الخطاب"

المرحلة الأولى

التحليل الصرفي النحوي (اللغوي) التحليل الدلالي (المضمون)

التحليل البراجماتي (السياقي) التحليل السيميوطيقي (التناصي)

فهم النص الأصلي

المرحلة الثانية

اقتناص المعنى

المرحلة الثالثة

مركب صرفي نحوي (لغوي) مركب دلالي (المضمون)

مركب براجماتي (السياق) مركب سيميوطيقي (تناصي)

إعادة صياغة النص الذي تم تلقيه

إنني أقترح هذا النموذج لحصص الترجمة المعكوسة، غير أنه يمكن أن يخدم أي أغراض أخرى في الترجمة؛ فمراحل الترجمة هي نفسها بالنسبة لكافة الاتجاهات والمزاوجات اللغوية. وفي كل حالة، يجب على المترجم أن يعرف ما هي المرحلة الأكثر صعوبة بين كافة المراحل الثلاثة، وتستلزم بالتالي المزيد من العناية. وتسهم البارومترات الأربعة المتعلقة بمراحل الفهم وإعادة الصياغة (النحوي الصرفي، والدلالي، والبراجماتي، والسيميوطيقي) في تحديد المعنى في عملية الترجمة.

الإطار المنهجي

يقوم الإطار المنهجي الذي نقدمه على الجوانب الثلاثة للسياق التعليمي التي سبق الإشارة إليها:

أ - عروض العمل في ميدان الترجمة المعكوسة من الإسبانية إلى الإنجليزية.

ب - تطلعات الطلاب.

ج - فهم طبيعة عملية الترجمة اعتماداً على نظرية الترجمة.

لقد تم تحديد أهداف التعلم استناداً إلى حاجات الطلاب، كما أن تحديد الأهداف النوعية في حصة الترجمة المعكوسة قد تم بالطريقة التالية، فمن خلال الوصف النظري لعملية الترجمة، تم تحديد الأهلية المثالية في الترجمة والأهداف المثالية الخاصة بأي نوع من دروس الترجمة، وبعد ذلك تم الربط بين الأهداف النوعية للترجمة المعكوسة وبين الأهلية الفعلية للطلاب، وقد أدت هذه العملية إلى الوصول إلى الأهداف النوعية لحصة الترجمة المعكوسة.

الأهداف النوعية لحصة الترجمة المعكوسة

١ - اللغة، كهدف في ذاتها، هي أمر ضروري للحديث عن عملية الترجمة في المستوى الأولي.

٢- فهم المراحل الثلاثة لعملية الترجمة.

٣- ارتفاع مستوى الفهم في القراءة للغة الهدف والاعتراف بقدراته المحدودة في هذا المضمار.

٤- القدرة على تحرير نصوص إلى اللغة الهدف ؛ بحيث تكون جيدة من الناحية القاعدية والبراجماتية.

٥- إدخال تقنيات التوثيق بالاعتماد في البداية على نصوص موازية ومقالات من خلال الموسوعات "وخبراء" مدعوّين إلى الفصل، وبعد ذلك القيام بالعمل بشكل فردي.

٦- الإبقاء على الإقبال على العمل من خلال تقديم ترجمات منتظمة، ثم تصحيحها وإعادتها في وقتها المحدد.

٧- معرفة الفوارق الكتابية بين اللغة المنقول عنها واللغة المترجم إليها.

٨- معرفة الفوارق المعجمية بين اللغة المنقول عنها واللغة المترجم إليها في إطار بعض الحقول.

٩- معرفة الفوارق النحوية بين اللغة المنقول عنها واللغة المترجم إليها .

١٠- معرفة الأنماط المختلفة للنصوص، وخاصة النصوص الثابتة T. estáticos .

١١- معرفة النزعات المختلفة للتناص بين اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها (أي الانسجام والتماسك).

١٢- توسيع المعارف الخاصة بالفوارق البراجمانية والسيميوطيقية بين الثقافة الخاصة باللغة المنقول عنها والثقافة الخاصة باللغة المنقول إليها.

١٣- تقوية التعبير الشفهي للاستخدامات المهنية.

وقد تم تحديد الاستراتيجيات الخاصة بالترجمة مثل "تنفيذ المبادئ النظرية التي تساعد على التطوير السليم لعملية الترجمة"، وبذلك فإن تلك المبادئ هي الخط الفاصل

الذي يحدد طبيعة المشاكل، ويقر الخطوات المنظمة والعقلانية بشأن عملية التعلم، كما يستند قرار استخدام قائمة من المبادئ الأساسية للترجمة من أجل انتقاء وتنظيم المحتوى الدراسي وكذا تعليم مهارات الترجمة إلى الخلاصة القائلة بأنه لكي نترجم لا بد من معرفة السبب حتى نتوصل إلى معرفة الكيفية. الترجمة هي مهارة، وما حصة الترجمة إلا نوع من الممارسة العملية، غير أنه يجب على الطلاب أن يدركوا المبادئ التي تحكم عملية الترجمة. إنهم في حاجة إلى وحدات تعليمية (المهام والنصوص) تساعدهم على صياغة افتراضات تتعلق بمبادئ الترجمة. وعليهم - في نهاية كل وحدة - تأكيد افتراضاتهم أو تعديلها. وعندما يكون هناك طلاب مبتدئون يتعلمون لغة ما ؛ فإنهم تتوافر لديهم القدرة على تخزين بعض المعارف، خاصة إذا ما كانت نتائج كانوا قد توصلوا إليها من خلال ملاحظاتهم هم، ويطبق مثل ذلك على المترجمين المبتدئين، والطريقة الوحيدة لتطوير القدرات هي الممارسة، والممارسة الصحيحة.

مقترحات عملية للتعليم

فيما يتعلق بالمنهجية المقترحة خلال العام الأول الذي يتعلم فيه الطلاب الترجمة المعكوسة يمكن لهم تعلم تلك الاستراتيجيات في ميادين خطابية مختلفة، كما يجب أن نحاول - قدر الإمكان - أن تكون الأنشطة والحقول المختارة على علاقة مباشرة بسوق العمل، وتوضح كل وحدة تعليمية واحدا أو أكثر من المبادئ الأساسية للترجمة، وقد تم جمع الوحدات التسع والعشرين في خمسة أقسام:

١- الكلمات في السياق.

٢- الجمل في السياق.

٣- البحث عن المعنى.

٤- الرموز المختصرة ونقل الرموز.

٥- الانسجام والتماسك.

والهدف من هذا التنظيم هو طرح صعوبات الترجمة بطريقة عقلانية، كما أن القسمين الثالث والرابع المشار إليهما آنفاً لهما وظيفة مزدوجة ، فمن ناحية هناك إيضاح للمبادئ الخاصة بالترجمة، ومن ناحية أخرى تسهم في إعداد الطلاب للترجمة المعكوسة ذات الطابع المهني، كما تضمن نوعية النص الشديد القرب من متناول المترجم الذي يتولى عملية الترجمة المعكوسة، وقد تم اختيار المشاكل النوعية، لكل وحدة طبقاً لطبيعة النص، التي يواجهها الإسبان عند الكتابة باللغة الإنجليزية.

وإذا ما كان من المهم تحديد المشاكل والتأكد من التقدم المعقول في البرنامج الدراسي، فإنه من الضروري أن يستند كل تمرين إلى ترجمة نص حقيقي، وأن يتعلم الطلاب إدراك ذلك في كل لحظة من لحظات الربط بين العناصر المختلفة، وهي العناصر النحوية والصرفية والدلالية والبراجماتية والسيميوطيقية أثناء البحث عن مضمون كل ترجمة.

١- الكلمات في السياق

يتمثل الهدف الحقيقي للوحدة الأولى لهذا القسم في مساعدة المترجمين المبتدئين على إمكانية حل مشكلة تعدد المعاني في المصطلح الواحد من خلال السياق النصي، كما أن القواميس لا يمكن أن تقدم لنا حلولا لكافة المشاكل. يتم في اليوم الأول تزويدهم بقائمة من الكلمات باللغة الإسبانية، وذلك للبحث عن كافة المعاني المحتملة لها في القواميس ذات اللغتين، ولنأخذ على سبيل المثال الكلمات التالية :

luchas, confesional , justo, ocupación, saldo, apostadas, degenerado, cabo, pueblos

[صراعات، طائفي، عادل، احتلال، ناتج، تدهور، زعيم، شعوب]

هذه الكلمات هي جزء من نص واحد عنوانه " صراعات في لبنان " . وفي اليوم التالي، وعندما يتلقون النص، سوف يرون كيف أن معنى الكلمة بالنسبة للمترجم شديد

الارتباط بالسياق اللغوي، وكذلك مكانها ووضعها في الجملة ؛ فعلى سبيل المثال نجد أن قاموس كولينز Collins (ذا اللغتين) يضع للكلمة الإسبانية *Saldo* سبعة تعريفات هي : *Settlement, Payment, Balance, Clearance, Sale, remnant, Left-over* غير أنه من خلال النص، فإن الترجمة الممكنة للكلمة هي *outcome* ، وهذه الكلمة لا توجد في القواميس على أنها معادلة للكلمة الإسبانية *Saldo* .

El *saldo* provisional de los combates en las últimas 24 horas es de 40 muertos y un centenar de heridos	The provisional *outcome* of the fighting in the last 24 hours is 40 dead and approximately 100 wounded	بلغ الناتج التقديري للمعارك خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة ٤٠ قتيلاً ومائة جريح.

٢- الجمل في السياق

هناك تمرين مشابه يمكن أن يساعد الطلاب على إدراك كيف أن السياق يساعد في التوصل إلى حل مشكلة تعدد المفاهيم على مستوى الجملة، ثم يتولون بعد ذلك ترجمة كل الجمل طبقاً للسياق الذي تصوروه.

1- Ten paciencia, Max	١- كن صبوراً يا ماكس
2- Le toca ir delante	٢- عليك الدور في التقدم
3- Otra puerta se abrirá	٣- سوف يفتح باب جديد
4- También se matan los jóvenes	٤- الشباب يقتلون أنفسهم
5- En qué redacción me admiten ciego?	٥- في أي نص يعاملونني على أنني أعمى؟
6- Oh! No te pongas a gatas, Max	٦- أوه! لا تقف موقف المنكسر يا ماكس

وأخيراً يتم إطلاعهم على النص الأصلي، وهو عبارة عن المشهد الأول في مسرحية *أضواء بوهيمية* " للكاتب فالي إنكلان Valle Inclán

ماكس : اقرئي عليّ من جديد رسالة العجل أبيس.

مدام كوليت : *كن صبوراً يا ماكس.*

ماكس : يمكنك الصبر حتى يواروا جثتي التراب.

مدام كوليت : *لابد أن يموت العجل أولاً.*

ماكس : يا كوليت، سوف نرى نفسينا في وضع سيئ دون هذه الروايات الأربع! من أين لي أن أربح مائة بيزته ؟

مدام كوليت : *سوف يفتح باب جديد.*

ماكس : إنه باب الموت، يمكن أن تقوم بانتحار جماعي.

مدام كوليت : الموت لا يفزعني، غير أن لنا ابنة يا ماكس!

ماكس : وماذا لو أن كلاودينيتا Claudinita كانت على اتفاق مع مشروعي الخاص بالانتحار الجماعي؟

مدام كوليت : إنها صغيرة في مقتبل شبابها!

ماكس : *الشباب يقتلون أنفسهم أيضاً يا كوليت.*

مدام كوليت : غير أن السبب ليس التعب من الحياة؛ فهم يقتلون أنفسهم لأسباب رومانسية.

ماكس : إذن، فهم يقتلون أنفسهم ؛ لأنهم يحبون الحياة بشكل يزيد عن الحد. إنه لأمر مؤلم عمى القلب الذي عليه كلاودينيتا. وبمبلغ زهيد كان يمكننا القيام بالرحلة الأبوية .

مدام كوليت : لا تفقد الأمل، سوف يفتح باب جديد.

ماكس : *في أي صحيفة يقبلون أعمى.*

مدام كوليت : إنك تكتب قصة.

ماكس : ولا أجد ناشراً.

مدام كوليت : أوه! *لا تقف موقف المنكسر يا ماكس!* فالجميع يعترفون بقدراتك.

ماكس : لقد نسوني! اقرئي عليّ رسالة العجل أبيس.

مدام كوليت : لا تأخذ ذلك الموقف على أنه مثال.

ماكس : اقرئي.

مدام كوليت : إنها جحيم من الكلمات.

ماكس : اقرئي ببطء.

من البدهي أن هناك أكثر من سياق لكل جملة، وكل سياق منها يعطي للجملة معناها (وبالتالي أكثر من ترجمة)، فعلى سبيل المثال نجد جملة *le toca ir delante* في سياق عام عبارة عن أسرة تستعد للقيام برحلة في السيارة، وأن الجميع يريدون أن يحتلوا المقعد الأمامي، وبالتالي يمكن ترجمة الجملة بهذه الطريقة *It's his turn to sit in Front...* ومدام كوليت تريد القول بأن العجل أبيس هو أكبر سناً من ماكس، وسوف يموت قبله *He'll be carried out first! Oh! No te pongas a gatas, Max,* فهناك جملة من السياقات، وتترجم هكذا: Get *off your knees, stop crawling around, stop begging, be a man,etc* ومدام كوليت تريد أن تقول: *Stop feeling sorry for yourself.*

من المهم أيضاً أن يقوم الطلاب بالتفكير في المقاييس الخاصة بالضبط (الصيغة والمضمون أو الفحوى والإيقاع)، وهي عناصر مهمة في تحليل الخطاب وكذلك الترجمة، ويتعلم الطلاب أيضاً اللغة الشارحة بدرجة تجعلهم قادرين على التفكير في القضايا الأولية السابقة على عملية الترجمة. وسوف أعرض فيما يلي استطلاعاً للرأي بشأن نص لرامون تاماميس Ramón Tamames بيانات الكتاب:

البنية الاقتصادية العالمية	*Estructura económica internacional*
الولايات المتحدة الأمريكية	**Estados unidos de América**
رامون تاماميس مدريد.أليانثا	Ramón Tamames, Madrid: Alianza
الطبعة الأولى : ١٩٧٠ .	Primera edición: 1970
الطبعة السادسة: ١٩٨٠	Sexta edición 1980

تعليمات

١ - حلل النص مجيباً عن الأسئلة التالية :

أ) المؤلف :

من هو المؤلف؟

التفرد اللغوي : متحقق أم غير متحقق؟

اللهجة المحلية : متحققة أم لا ؟

لهجة الطبقة : متحققة أم غير متحققة؟

متى كتب المؤلف كتابه هذا؟ *الوقت* : بعيد أم قريب؟

لماذا كتب المؤلف هذا الكتاب؟ *الدافع* : معقد أم بسيط ؟

ب) طريقة الكتابة

هل قصد بالنص أن يكون (أ) متكلماً spoken ، (ب) متكلماً كما لو لم يكن غير مقروء (جـ) ليس من الضروري أن يكون متكلمًا ، (د) يقرأ في صمت؟

البناء : بسيط أم معقد؟

الأسـلوب : شخصي / غير شخصي : هل هناك استخدامات كثيرة للمبني للمجهول أو الأمر أو الاستفهام أو التعجب أو الأقواس؟

ج) نغمة النص

هل العلاقة بين المؤلف والقارئ متسقة أم غير متسقة ، دائمة أم مؤقتة؟

الأسلوب : هل هو متجمد ، رسمي ، استشاري ، عرضي أم ودي؟

د) مجال النص

ما هو مجال النص؟

ما هي الخلفية المطلوبة لفهم هذا النص : معرفة عامة ، أديان واعتقادات ، رغبات ، آمال أم نيات؟

٢- ضع خطًا تحت كل الكلمات الموحدة في النص:

(أ) أسماء البلاد والمدن والمناطق والعرقيات.

(ب) الأسماء والألقاب والتواريخ والحروب.

(جـ) التعبيرات الاقتصادية.

(د) الإحصائيات والأرقام.

(هـ) الاختصارات .

وقبل الاطلاع على النص الذي كتبه تاماميس عن الولايات المتحدة والإجابة على الاستطلاع ، يتلقى الطلاب قائمة تتضمن بعض المصطلحات " التعبيرية " للنص ثم نطلب منهم العمل في مجموعات مكونة من ثلاثة أو أربعة أفراد ، وأن يتصوروا سياقا ونصا لهذه القائمة من المفردات ، والغاية هي أن يدركوا المقاصد البراجماتية لتاماميس في هذا النص. تضم القائمة هذه المفردات :

اتجاهات... في صدام حي	tendencias ... en pugna viva
الخلل الشديد	los fuertes desequilibrios
أزمة ثقة	crisis de confianza
عظمة تقليدية	exaltación tradicional
الحلم المراد	el pretendido sueño
هزها بشكل درامي	dramáticamente sacudida
عنف	violencia
اغتيل (ثلاث مرات)	asesinado (3 veces)
مؤامرة	complot
اغتيال	asesinato
ظروف غامضة	circunstancias oscuras
خوف لم يتم الإفصاح عنه	un temor inconfesable
سياق غير واضح	un contexto no aclarado
خرق - اغتصب	violó
فضيحة	escándalo .

وعلى الطلاب أن يكتبوا قصة قصيرة أو مقالاً أو تقريرًا ويستخدموا فيه هذه المفردات في إطار السياق الذي تخيلوه. وعليهم أن يكتبوا باللغة الإنجليزية مباشرة، وأن يترجموا الكلمات في إطار السياق الذي اختاروه، وتتعلق السياقات التي تم اختيارها بمواقف قصوى: Murder in the Jet Set, A Psychopath at lange, The Russian Mafia etc

وبذلك نجد أن الطلاب عندما يقرأون نص تاماميس، يرون أنه من السهل عليهم تحديد الغاية البراجماتية، وهي الإشارة إلى الولايات المتحدة على أنها العدو رغم أن الميدان والصيغة والإيقاع كلها مرتبطة بنص أكاديمي وموضوعي. ويتم حل تعدد معاني المفردات من خلال السياق، فعلى سبيل المثال *asesinado* (مُغْتَال) يمكن ترجمتها بـ *murdered* و *Killed* أو *assassinated*. أما *Violó* (اغتصب) فيمكن ترجمتها بـ *Violated* أو *raped*.

٣- التفريغ اللغوي

التمارين المقدمة هنا تتركز أساساً في تلك التمارين التي يلاحظ عليها تغيير في الصيغة (modo) وبالتالي فالطلاب لا يمكنهم أن يتمسكوا بكل كلمة في (النص الهدف)، إذ يمكن قراءة النص القصير في الفصل، وعليهم أن يعدوا ترجمتهم له كتابياً.

هناك تمرين آخر، وهو تمرين عمل الترجمة لفيلم أو برنامج تلفزيوني، والتعبير في الصيغة من الشفهية الكتابية يجبر المترجم على التفريغ اللغوي، نظراً لضرورة معادلة العناصر الخطابية للنص الشفهي: النطق والنبرة والنغمة الصوتية... إلخ، كما أن القيود الخاصة بمثل هذا الصنف من العمل تجبر المترجم عادة على اختصار النص؛ لعدم توافر مساحة وفراغ للرسالة: الحد الأقصى سطران، وفي حدود ٣٢ مسافة كتابية.

نشير أيضاً إلى أن تمارين الترجمة الفورية للربط أو الترجمة الفورية أمام المحاكم لها وظيفة مزدوجة، وهي ممارسة عملية التفريغ اللغوي وإعداد الطلاب لمجال مفتوح

أمام الترجمة المعكوسة. ويمكن تقسيم الفصل إلى مجموعات مكونة، كل منها من ثلاثة طلاب للتمرين على هذين النوعين من الترجمة الفورية؛ ففيما يتعلق بممارسة الترجمة أمام المحاكم يمكن اللجوء إلى الوصف المكتوب لإحدى المحاكمات، فالطالبان اللذان يقومان بدور الشاهد والنيابة يقومان بقراءة النص، أما الطالب الثالث فيقوم بدور الترجمة الفورية.

تحليل ميرتا شامورو

تعليمات

تخيل أنك في محكمة. الشاهدة ميرتاكامورو(MC)تقف تحت القسَمْ، ومحامي الادعاء يستجوبها، وسوف يقرأ كل من الشاهدة ومحامي الادعاء بتأنٍ حتى يتمكن المترجم من أداء مهمته، وعلى المترجم أن يكون مؤدبًا قدر الإمكان حتى تشعر الشاهدة بالراحة، ويكون له مردود طيب على سير المحكمة.

محامي الادعاء: هلا أدليت باسمك، من فضلك؟

الترجمة: ....

ميرتا كامورو: اسمي ميرتا كامورو.

الترجمة: ....

محامي الادعاء: و، آه، ما هي وظيفتك؟

الترجمة: ....

ميرتا: .... جملة إسباني

الترجمة: ....

محامي الادعاء: و آه، أين ولدت؟ هل ولدت في كولومبيا؟

الترجمة: ....

وحتى يمكن ممارسة الترجمة الفورية للربط يمكن - مثلاً - إعداد لعبة تتمثل في تقديم أدوار لثلثي الفصل، وبعد ذلك يتم توزيع الأدوار، ويجد كل طالب المتحدث معه، ثم يقوم كل ثنائي بالبحث عن مترجم فوري، ويتم التمرين بنفس الطريقة السابقة، غير أن الفارق هو أن الثنائي يبتكر الحوار من عنده.

Role Play Cards

Mr. Wilson is interested in buying a house in the Pyrenees. He is a writer and is looking for peace and quiet. He doesn't drive and will have to depend on public transport.	**Jordi Arnau** is working for an Estate Agent in Ribes de Fresser. Mr. Wilson is his first client and he is very anxious to make a sale because he is getting married next month.
Lady Di is visiting the Prado on a private visit to Madrid.	**La Reina Sofía** is showing her round the gallery.
Sting will be giving a concert in Barcelona and he is being interviewed by a journalist.	**Carles Juvé** is a journalist working for *El Periódico*.
Rosalynd Russell is a buyer for Selfridges. She is 50, sophisticated, and drives a hard bargain.	**Agata Redó** is a talented young clothes designer who has been selling her clothes on a small scale from her boutique in Gerona.
Frank Healey is the general manager of Lucas. He is having lunch with the manager of the factory in San Cugat.	**Fernando Savater** is the manager of Lucas in San Cugat. He wants to make sure Mr. Healey enjoys his stay in Barcelona.
Magic Johnson is being interviewed on TVE after competing in the Barcelona Olympics.	**Jesús Hermida** is interviewing Magic Johnson for TVE.

السيد ولسون مهتم بشراء منزل في منطقة البرانس pyrenees. إنه يعمل مؤلفا (كاتبا) ويبحث عن الهدوء	جوردي *أرنو* يعمل (مندوب) عقارات في منطقة Ribes de fresser السيد ولسون هو أول (زبون) عملائه ، لذا فهو شغوف لأن

والسكينة، وهو لا يجيد قيادة السيارة، ولذلك فسوف يعتمد على المواصلات العامة.	يتم هذه الصفقة ويكسب نصيبا كبيراً؛ لأنه يريد أن يتزوج في الشهر المقبل.
الليدي واي (*دايانا*) ستقوم بزيارة الـ Prado في زيارة خاصة لمدريد.	*الملكة صوفيا* سوف تقوم باصطحابها في جولة في المعرض.
سوف يقوم *ستنج Sting* بعمل حفلة موسيقية في مدينة برشلونة، وسوف يقوم أحد الصحفيين بإجراء لقاء صحفي معه.	*كارلوس جوفي* صحفي، ويعمل في جريدة *El Periódico* .
روزليند رسل مشتر يريد شراء Selfridges هي تبلغ من العمر خمسين عاماً، متمرسة وتسعى إلى إجراء صفقة كبيرة.	*أجاتا ريدو* مصممة أزياء موهوبة وشابة تبيع ملابسها على نطاق بسيط من البوتيك الذي تمتلكه في مدينة جيرونا.
فرانك هيلي يشغل منصب المدير العام لمصانع Lucas، وسوف يتناول الغذاء مع مدير المصنع في سان كوجات.	*فرديناندو سافاتر* يعمل مديراً لمصنع Lucas في سان كوجات، ويريد أن يتأكد من أن السيد هيلي يستمتع بإقامته في مدينة برشلونة.
ماجيك جونسون سوف يتم عمل مقابلة شخصية معه في التلفزيون بعد إنهاء منافسته في ألعاب الدورة الأوليمبية ببرشلونة	سيقوم السيد *عيسى هيرميد* بإجراء مقابلة شخصية للتلفزيون مع ماجيك جونسون.

٤- الرموز المختصرة ونقل الرموز

يعتبر هذا القسم في غاية الأهمية بالنسبة للترجمة المعكوسة ؛ ذلك أن النصوص القياسية هي أكثر النصوص ملاءمة لمثل هذا النوع من الترجمات. وعلى الطلاب أن يتعلموا التعامل مع نصوص موازية ، وبعد ذلك - أي في مادة الترجمة المتخصصة - عليهم أن يعثروا عليها بأنفسهم. ومن المهم أيضاً أن يدركوا أن النصوص القياسية يدخل عليها تطور مع مرور الزمن ، وأن النماذج يمكن أن تفقد صلاحيتها ، وهذا ما يمكن معرفته من خلال النصوص القانونية ؛ حيث نجد أن الحركة Plain English كان لها عظيم الأثر. وقد عظم وضع هذه الحركة في الدول المتحدثة بالإنجليزية ، وهناك ضغوط بشأن اختصار النصوص القانونية الإدارية لكي تكون سهلة الفهم ، وحتى يطلع الطلاب على الفوارق بين نموذج تقليدي وآخر حديث يوزع عليهم جزء من عقد مترجم طبقاً للنموذجين ، وبعد ذلك يجب عليهم أن يكملوا ترجمة العقد على النموذج الحديث. وتكمن الاختلافات الرئيسة في : (أ) المعجم (إذ هناك حذف أو تبديل للمصطلحات التي تقادمت مثل : (whereas, hereinafter, hereto, these presents) ، و(ب) اختلافات نحوية (الميل لاستخدام الأفعال في المبنى للمعلوم وليس المبني للمجهول).

تعليمات

١- النص التالي جزء من ديباجة لعقد رعاة الدورة الأوليمبية لعام ٩٢ COOB وأمامك (أ) النسخة الإسبانية الأصل. (ب) ترجمة إنجليزية تقليدية. (ج) ترجمة إنجليزية (سهلة) بسيطة .

٢- أي من الترجمتين في رأيك هي الأقرب للفهم؟

٣- ما هي الاختلافات التي لاحظتها بين الترجمتين؟

٤- والآن ترجم ما تبقى من الديباجة إلى الإنجليزية البسيطة.

a) **MANIFIESTAN**

I. Que el Comité Olímpico Internacional (en lo sucesivo COI) dirige el Movimiento Olímpico y posee todos los derechos relativos a los Juegos Olímpicos y al SIMBOLO OLIMPICO (como será definido en lo sucesivo).

b) **DECLARE**

I. WHEREAS the International Olympic Committee (herinafter referred to as the «IOC») governs the Olympic Movement and owns all the rights in respect of the Olympic Games and the OLYMPIC SYMBOL as hereinafter described.

c) **DECLARE**

I. That the International Olympic Committee (in future IOC) governs the Olympic Movement and owns all rights in respect of the Olympic Games and of the OLYMPIC SYMBOL (as defined below).

١) يقران : - أن اللجنة الأولمبية الدولية (التي سوف يشار إليها في النص بالاختصار التالي Coi) تتولى مسئولية إدارة الحركة الأولمبية ، كما أن لها كافة الحقوق المتعلقة بالألعاب الأولمبية وبالرمز الأوليمبي طبقا لما يتم تحديده .

إقرار (ب)	إقرار (ج)
بما أن اللجنة الأوليمبية الدولية (التي سيشار لها فيما بعد بـ (IOC) هي التي تحكم وتسيطر على الحركة الأوليمبية وتتمتع بكافة الحقوق فيما يتعلق بالألعاب الأوليمبية والشعار الأوليمبي الذي سيأتي وصفه فيما بعد.	إن اللجنة الأوليمبية الدولية (في المستقبل يرمز لها بـ IOC) تحكم وتسيطر على الحركة الأوليمبية وتتمتع بكافة الحقوق فيما يتعلق بالألعاب الأوليمبية والشعار الأوليمبي (كما تم تحديده آنفاً).

٥- الانسجام والتماسك

يعتمد هذا القسم على النصوص الموازية ، نصوص أقل قياسية ، غير أنها تعكس لنا الفوارق في الانسجام والتماسك النصيين في كلتا اللغتين. ومن المعروف أن

الانسجام النصي هو عنصر ذاتي بدرجة ما، وبالتالي سوف يجد كل قارئ مستويات مختلفة للانسجام مقارنة بمعارفه الخارجة عن إطار النص؛ فكل مجتمع يكوّن رؤية عن العالم، وبذلك فإن أي شبكة من العلاقات الدلالية والبراجماتية أو السيميوطيقية التي تكتسب مفهوماً في إطار اجتماعي، تفتقر إلى نفس المفهوم في سياق آخر. ولذلك فإنه من المهم للغاية أن يضع المترجم في اعتباره المعارف الخارجة عن النص لدى قارئ النص الطويل عندما يريد إعادة إنتاج الانسجام النصي.

أما التماسك النصي فهو شبكة العلاقات الخطية والمعجمية والقاعدية التي تعطي شكلاً للنص. ومن السهل في هذا المقام إعطاء تقييم للتماسك بالمقارنة بالانسجام، وذلك أن الأول يظهر بوضوح في النص، كما أن اللغات المختلفة تلجأ إلى استخدام الأبنية المنسجمة طبقاً لاحتياجاتها (الإشارة والتبديل وحروف العطف والتماسك المعجمي والنحوي وتوزيع المحتوى في عدة جمل وفقرات وأقسام ... إلخ).

ويعتبر الاطلاع على الاختلافات بين اللغات والثقافات في ميدان الانسجام والتماسك غاية في الأهمية بالنسبة للمترجم، ويرى نيومارك Newmark أن التماسك هو: ((the most useful constituent of discourse analysis or text linguistics applicable to translation)) (نيومارك، ١٩٨٧: ٢٩٥). فالانسجام والتماسك - إذن - جانبان يتعلقان بالنص، نقوم باستخدامهما دون وعي بهما في لغتنا الأم. أما في ميدان الترجمة المباشرة فإن المترجم الذي يقوم بالترجمة المعكوسة لا بد أن يعي تلك الاختلافات.

وربما كانت الاختلافات الأكثر أهمية بين الإنجليزية والإسبانية في هذا الميدان مرتبطة بالصيغ الدالة على الإشارة والتكرار المعجمي واستخدام حروف العطف التعليلية. فمن ناحية نجد أن اللغة الإنجليزية لا تشير دوماً إلى التوافق في الجنس والعدد، وبالتالي يجب البحث عن وسائل أخرى لإيضاح الإشارة النصية. أضف إلى ما

سبق أن ترتيب الكلمات ووضع الضمائر يتسم بأنه أكثر جمودًا، وبالتالي يكون من المسموح به اللجوء إلى التكرار المعجمي...إلخ. وتميل اللغة الإنجليزية أيضاً إلى الاستخدام الكثير لحروف العطف التعليلية التي تعكس لنا بلاغة النص وتسيطر على تفسيره. وأخيراً فإن الفقرة الدلالية تدخل في انسجام أكبر مع الفقرة الكتابية في اللغة الإنجليزية عنها في اللغة الإسبانية.

وفي درس الترجمة غالبا ما يحدث نسيان الانسجام والتماسك على الرغم من أهميتهما . وطبقاً لباسل حاتم فكل متحدث له القدرة على الشعور بالشغف، كما تنتابه الانفعالات، ويشعر أيضاً بالإيديولوجية والخطاب، غير أن الاستراتيجيات النصية تختلف من لغة إلى أخرى، وإذا لم نراقب هذه الاستراتيجيات فإننا سنصبح غير قادرين على التعبير عن مشاعرنا وإيديولوجيتنا أو خطابنا. وعلى هذا فإن دراسة الانسجام والتماسك في اللغة الإنجليزية تعتبر عنصراً حيوياً في حصة الترجمة المعكوسة؛ ولهذا السبب أقترح التمارين التي سأوردها فيما بعد، والغرض من هذه التمارين هو البحث عن أصول النصية؛ أي عما يعطي للنص شكله. ومن هذا المنطلق تم اختيار نصوص تتسم بأنها شديدة الثبات، وهي نصوص شبيهة بمقالات نجدها في الموسوعات.

لقد اخترنا - كمثال - سيرتين مختصرتين لجينوفونت Jenofonte (القرن الرابع قبل الميلاد) وذلك كمدخل لاثنتين من الترجمات الحديثة لأعماله، إحداهما بالإنجليزية وهي *Conversations of Socrates* لروبين واترفيلد Robin Waterfield (Pinguin Classics,1990)، أما الأخرى فهي باللغة الإسبانية بعنوان هيلينيان لجينوفونت *Hélenicas de Jenofonte* قام بها دومنجو بلاثيدو Domingo Plácido (Alianza, 1989). وحقل النص واحد في كلتا الحالتين: فهما نصان يتضمنان معلومات أكاديمية وتاريخية، كما أن الصيغة واحدة

Modo ؛ : فهما مكتوبان ليقرآ في صمت ، والنغمة tenor واحدة. فنحن أمام متخصص يتصل بجمهور مثقف ، وعلى علم - بعض الشيء - بالموضوع. ويؤكد النصان السمات العامة للحقل : المعجم المتخصص والجمل المعقدة ... إلخ. غير أن النص المكتوب باللغة الإسبانية يتطلب من القارئ المزيد من الجهد بالمقارنة بالنص المكتوب باللغة الإنجليزية ، وهذا يرجع إلى الاختلافات في ميدان التماسك والانسجام في نسقي الصياغة النصية .

ويجب على المترجم قبل القيام بترجمة النص الإسباني إلى اللغة الإنجليزية أن يحدد هذه الاختلافات ، وأن يضع الدرجة التي يجب عندها ربط To ، بحيث يلتزم بأصول To والـ *Skopos* الخاص بالترجمة ، وكذا توقعات القراء للنص المطول TL . والانسجام في النصين مختلف رغم أن القضية الرئيسة في كليهما واحدة ؛ حيث يتم التعبير عنها من خلال الجملة الرئيسة : الفقرة التي نفى فيها جينوفونت الأسباب الكامنة وراء ذلك ؛ ففي *Xenophon* يتم طرح رؤية المؤلف خلال الفقرة الأولى ، أما باقي النص فيتناول حياة جينوفونت لدعم تلك الرؤية. أما في جينوفونت *Jenofonte* فإن رؤية المؤلف نجدها مستترة في جملة وسط الفقرة الثانية. والاختلافات المهمة الخاصة بالتماسك هي :أ) الفقرات. (ب) أدوات الربط. (ج) الإشارة المباشرة لجينوفونت وبُنيَتا الموضوع و التوجه. (د) الإشارة الضميرية .

(أ) يتكون كل واحد من النصين من خمسين سطراً ، كما أن النص الإنجليزي مكون من ست فقرات ، وهنا نجد النص الإسباني يتكون من فقرتين ، والمعلومات التي يتوفر عليها النصان متشابهة للغاية ، غير أن التنظيم مختلف بشكل واضح. وقد أشرنا سلفاً إلى أن الجملة المحورية في النص الإنجليزي هي جملة البداية.

In 401 Xenophon left Athens, and soon afterwards (possibly in 399) he was formally exiled. What were the reason for this official disfavour?

في عام ٤٠١ ترك جين فون مدينة أثينا (من المحتمل أنه في عام ٣٩٩) ، حيث تم نفيه من البلاد رسمياً ، فماذا كان سبب هذا الإحساس بالكراهية نحوه؟

أما النص الإسباني فإن الجملة المحورية تختبئ وسط الفقرة الثانية :

" ومن بين الأمور المحيرة في سيرته ، والتي لها أهمية كبيرة في دلالتها ، نجد تلك المتعلقة بلحظة نفيه".

يجب على الطلاب أن يقوموا بتحليل النص من منظور الانسجام واستخدام الفقرات ، وعليهم أن يراعوا في ذلك التحليل إمكانية إعادة توزيع النص على فقرات ، والربط بين ما هو مكتوب وبين الفقرات الدلالية ، وذلك لإبراز الجملة المحورية ، هذا الضبط يؤدي إلى وجود أربع فقرات بدلاً من اثنتين :

الفقرة الأولى : المدخل : الثلاثون سنة الأولى من عمر جينوفونت.

الفقرة الثانية : باقي تاريخ حياته.

الفقرة الثالثة : الجملة المحورية والأسباب التي أدت إلى نفيه.

الفقرة الرابعة : الخلاصة.

(ب) إذا ما تصورنا نصاً وكأنه خريطة ؛ فهذا النص يمثل مساحة من الواقع ، كما أن وظيفة أدوات الربط والظروف هي علامات توضح لنا اتجاه النص. ففي النص الإنجليزي نجد ١٧ أداة ربط تعليلية ، أما في النص الإسباني فنجد سبعة فقط ، كما أن أدوات الربط في اللغة الإنجليزية عادة ما تكون في بداية الجملة ، وهذا ما يجعلها أكثر فعالية كأنها علامات مرئية تعكس لنا وظيفة الجملة.

Xenophon		**Jenofonte**	
therefore	then	Según	También
too	moreover	Y	en efecto
However	rather	Sin	más bien
and	although	embargo	
But	but	Además	
not only	but		
and	in short		
While	however		
Whether			

الإجمالي ٧ — **الإجمالي : ١٧**

٣ : في بداية الجمل — ١١ : في بداية الجمل

٤ : في موضع داخلي — ٦ : في موضع داخلي

وعلى ذلك، فعندما نقوم بترجمة من الإسبانية يجب على المترجم أن يضع في اعتباره إدخال أدوات ربط إضافية إذا كان ذلك يسهم في مساعدة القارئ الإنجليزي، كما عليه أن يعرف أن أدوات الربط تكتسب فعالية أكثر كلما كانت في بداية الجمل؛ فهي تعمل في هذه الحالة بمثابة علامات.

(ج) هناك أسباب نحوية وصرفية تجعل الذي يكتب باللغة الإنجليزية يولي المزيد من الاهتمام بنظام الإشارات أكثر منه عند الكتابة باللغة الإسبانية، فنظام التذكير والتأنيث في اللغة الإسبانية هو أكثر اكتمالاً عنه في الإنجليزية؛ إذ هناك تنوع واضح في الضمائر، كما أن الفاعل يشكل جزءاً من الفعل... إلخ، كما أن اللغة الإسبانية تنحو إلى تنويع المفردات، إلا أن الإنجليزية تنحو إلى التكرار. وعلى المترجم إلى اللغة الإنجليزية أن يراعي التماسك الإشاري referencial .

هناك ٣١ إشارة مباشرة إلى جينوفونت في النص الإنجليزي، غير أنها تصل إلى ٢١ في النص الإسباني. ويرجع جزء من عدد الإشارات الضميرية إلى جينوفونت في النص الإنجليزي إلى الاختلافات النحوية والصرفية بين كلتا اللغتين، وهذه الاختلافات يجب إدراجها بشكل أتوماتيكي في عملية الترجمة. غير أن تكرار اسم الشخصية (١٢ مرة) يعكس لنا أيضاً الاختلافات في دائرة التماسك النصي بين اللغتين.

ويمكن أن يؤدي جذب انتباه الطلاب لتأمل مثل تلك الاختلافات إلى تحسن واضح في مستوياتهم في الترجمة. يظهر اسم *Xenophon (he)* بشكل كبير في النص الإنجليزي؛ ذلك أنه الفاعل في الجملة. إنه المحرك، كما أن البنية الغالبة في الموضوع / التوجه هي التي تتسق مع هذا النص الثابت الذي يتسم بسرديته ووصفيته، أي أن الموضوع يتكرر: الموضوع ١ ← الموضوع ٢ ← الموضوع ٣ ... إلخ، وتظهر هذه البنية بشكل نادر في النص الإسباني، كما لا نجد البنية المعهودة / التعليلية

للموضوع /التوجه: التوجه ١ ⟵ الموضوع ٢؛ التوجه٢ ⟵ الموضوع ٣ ... إلخ.

وإذا ما تناولنا ترتيب المفردات فإننا نجده أكثر حرية في اللغة الإسبانية. وإذا ما توصل الطلاب إلى فهم كيفية عمل نص *Xenophon* فإنهم يجدون سهولة أكبر في الحفاظ على ترتيب الكلمات الذي هو أكثر جموداً في اللغة الإنجليزية، وتفضل البناء على الوجه التالي: الفاعل - الفعل - المفعول به.

(د) الإشارات الضميرية في النص الإنجليزي تتسم بأنها تكرارية، أي أن الضمير يتبع الاسم الذي يشير إليه، غير أن النص الإسباني يتضمن عدة إشارات:

Sólo Diógenes Laercio que lo incluye en su *Vidas de filósofos*, cuenta la anécdota de cómo se convertió en discípulo de Sócrates.

إن ديونيز لارثيو يضعه في كتابة "*حياة الفلاسفة*" ويقص علينا حكاية كيف أصبح تلميذا لسقراط.

Estos tuvieron que ser años, coincidentes con la guerra del Peloponeso y sus inmediatas secuelas que desembocaron en la condena del maestro, en los que Jenofonte mantuvo contactos con él.

ولابد أنه خلال هذه السنوات التي واكبت حرب البيلوبونيز وتوابعها، والتي انتهت بإدانة المعلم (سقراط)، كان جينوفونت على اتصال به.

Entre las incertidumbres de su biografía, **la que** tiene un mayor interés por su significación es **la que corresponde al momento preciso de su destierro.**

" ومن بين الأمور المحيّرة في سيرته، والتي لها أهمية كبيرة في دلالتها، نجد تلك المتعلقة بلحظة نفيه".

أما الإشارة Catafórica (تقديم جزء من الجملة ثم تكراره مباشرة) فهي أكثر صعوبة في المعالجة من تلك التكرارية، وقد رأينا ذلك في ترجمات الطلاب الذين لم يقوموا بتحليل مسبق للتماسك. وتبين الإشارات الـ Catafóricas المكان الذي من المعتاد أن يرتكب فيه الطلاب أخطاء تتعلق بالمفهوم عند ترجمتهم إلى اللغة

الإنجليزية. وترجع تلك الأخطاء إلى عدم الفهم في النص الهدف - وليس إلى مشكلة إعادة الصياغة في اللغة المترجم إليها. وعندما يدركون طبيعة المشكلة في النص الإسباني سيتمكنون من معرفة ضرورة مواءمة هذه التركيبة اللغوية حتى تكون تكرارية في الترجمة إلى اللغة الإنجليزية؛ الأمر الذي يجعلها أكثر وضوحاً والفهم أكثر يسراً.

وإذا ما كان الهدف من حصة الترجمة هو مساعدة الطلاب على توسيع معارفهم النصية، أي إلى أن درجة يؤثر فيها كل من الانسجام والتماسك في كلا النصين فإن من الأولى والأكثر فعالية أن يصلوا إلى تلك النتائج بأنفسهم. ومن البدهي أن هذه القاعدة قابلة للتطبيق على أي وجه من وجوه تعلم الترجمة، ويمكن الوصول إلى الغرض المطلوب بممارسة بعض التمارين البسيطة التي تعتبر إعدادًا للترجمة، ولنأخذ مثلاً: -

١- تحديد الجمل المحورية في *Xenophon / Jenofonte* .

٢- هل الفقرات الدلالية تتوافق مع الفقرات المكتوبة في *Xenophon / Jenofonte* ؟

٣- كم يبلغ عدد أدوات الربط في كل من *Xenophon* و *Jenofonte* ؟

٤- كم عدد الإشارات المباشرة لـ *Xenophon / Jenofonte* في كلا النصين؟

هناك مزايا كثيرة لاستخدام النصوص الموازية في تعليم الترجمة، غير أن خطر التعميم قائم. وهناك كثير من العمليات الوصفية لنصوص بالإنجليزية تبدأ بتحليل الخطاب، وهنا يكمن الخطر في وصف نصوص بالإسبانية اعتماداً على نماذج مخصصة للغة الإنجليزية. والمشكلة التي تؤرقني في مثل هذه الحالات هي ندرة الأبحاث التي تتعلق بكيفية عمل الأنماط المختلفة للنصوص في اللغة الإسبانية.

آمل أن يؤدي المنظور الذي قدمته هنا، في ميدان تعليم الترجمة المعكوسة من الإسبانية إلى الإنجليزية، إلى الإسهام في البحث عن منهجية لتعليم الترجمة بصفة عامة والترجمة المعكوسة بصفة خاصة.

المراجع

BAKER, M. (1992): *In Other Words*, Londres, Routledge.

BEAUGRANDE, R. DE y W. DRESSLER (1981): *Introduction to Text-linguistics*, Londres, Longman.

BEEBY, A. (1996): *Teaching Translation from Spanish to English*, University of Ottawa Press.

BELL, R. (1991): *Translation and Translatin*, Londres, Longman.

CATFORD, J. (1965): *A Linguistic Theory of Translation*, Oxford University Press.

DELISLE, J. (1982): *L'Analyse du discours comme méthode de traduction*, University of Ottawa Press.

—(1993): *La Traduction Raisonée*, University of Ottawa Press.

DUFF, A. (1981): *The Third Language*, Londres, Pergamon.

GUTT, E. (1991): *Translation and Relevance: Cognition and Context*, Oxford, Basil Blackwell.

HALLIDAY, M., y R. HASAN (1976): *Coherence in English*, Londres, Longman.

HATIM, B. y I. MASON (1990): *Discourse and the Translator*, Londres, Longman.

HERDER, J. (1677): *Uber die neuere deutsche Literatur*, en B. Stephan (ed.) (1967): *Sämtliche Werke*, Hildesheim.

HERVEY, S. y J. HIGGINS (1992): *Thinking Translation*, Londres, Routledge.

HEWSON, L. y J. MARTIN (1991): *Redefining Translation: A Variational Approach*, Londres, Routledge.

HURTADO ALBIR, A. (1990): *La notion de fidelité en traduction*, París, Didier Erudition.

KELLY, L. (1979): *The True Interpreter*, Oxford, Blackwell.

LADMIRAL, J. (1979): *Traduire, theorèmes pour la traduction*, París, Petite Bibliothèque Payot.

MCALISTER, G. (1992): «Teaching Translation into a Foreign Language, Scope and Aims» en C. Dollerup y A. Loddegaard (eds.) *Teaching Translation and Interpreting*, Amsterdam, John Benjamin.

MERINO, J. y P. SHEERIN (1989): *El manual de traducción inversa español-inglés*, Madrid, Editorial Anglo-Didáctica.

NEWMARK, P. (1988): *A Textbook of Translation*, Londres, Prentice Hall.

—(1991): *About Translation*. Clevedon, Multilingual Matters Ltd.

NIDA, E. (1964): *Towards a Science of Translation*, Leiden, E. J. Brill.

NORD, C. (1991): *Text Analysis in Translation*, Amsterdam, Rodopi.

PICKEN, C. (1989) (ed.): *The Translator's Handbook*, Londres, Aslib.

REISS, K. (1976): *Texttyp und Übersetzunsmethode. Der Operative Text*, Kronberg, Scriptor.

SCHWARZ, W. (1963): «The History of the Principles of Bible Translation in the Western World», *Babel*, 9.

SELESKOVITCH, D. y M. LEDERER (1986): *Interpreter pour traduire*, París, Didier Erudition.

TYTLER, A. F. (1907): *Essay on the Principles of Translation*, Londres, Dent.

VINAY, J. y J. DARBELNET (1958): *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, París, Didier.

٤

التوثيق في الترجمة العامة

بيلار إيلينا

مدخل

يحدد خبراء التوثيق مهمتهم بأنها " جمع وتخزين وتصنيف وانتقاء ونشر واستخدام كافة أنواع المعلومات "[1]. وبالتالي فإن هذا القطاع يضم الكثير من المراحل يتعلق بعضها بالمترجم. وهنا سوف أتناولها بالدراسة، أي أتناول التوثيق؛ بمعنى أنه نشاط يتولى المترجم تطويره، ويتضمن، في الأساس، عمليات جمع وانتقاء المعلومات الضرورية لقيامه بعمله. ولمزيد من التحديد فإنني سوف أتناول فقط ذلك النوع من التوثيق الذي يعتبر في المراحل الأولى لتعلم الترجمة، والذي ينصب في معظمه على الترجمة العامة (Mayoral, 1990) بحيث تتحول عملية معرفة كيفية البحث واستخدام المصادر بشكل مناسب إلى نظام عمل معتاد لدى مترجم المستقبل. وفي هذا المقام فإن التوثيق لن يكون مجرد نظام بياني، بل منهجًا لتعلم سمة أساسية في هذه المهنة.

التوثيق

من المعروف أن الترجمة نشاط يرتبط في الأساس بالنصوص، ذلك أن مهمة

المترجم تتمثل أساسًا في فهم وكتابة النصوص ؛ وبالتالي فلا شيء أكثر جدوى ونفعاً للمترجم من المعرفة العميقة للبنية النصية ، وتعتبر مرحلة التعلم أفضل اللحظات لمحاولة معرفة البنية النصية معرفة عميقة ، وهذا يندرج على كافة النصوص التي قد يجب ترجمتها.

ومن الأمور الشائعة أنه عند تناول أي نص محدد يتطلب الأمر مرور المترجم بعدة مراحل يحصل فيها على البيانات ابتداء من العامة إلى المتخصصة ، وذلك بغية زيادة معرفته بالنص الأصلي ، والتي بدونها قد يكون من الممكن كتابته بلغة أخرى. وهذا يعني أنه بالإضافة إلى أمور أخرى - لكي تتم ترجمة نص - من الضروري معرفة الصفات العامة في كل واحدة من اللغتين اللتين لهما دخل في عملية الترجمة ، وأن يعرف أيضًا نمطية النص الذي سوف يتعامل معه.

من الضروري أن تتطلب كل ترجمة قدرة نصية أساسية ، وبدونها يضحى من المستحيل تنفيذها ، ولذلك فإننا سنعرض هنا خطة لتزويد المترجم بالمعلومات ، والتي سوف تركز في الأساس على دراسة النصوص وتوثيقها في اللغة التي يترجم إليها. هذه الدراسة التي تسبق عملية الترجمة - بمفهومها الصحيح - يمكن أن نطلق عليها المرحلة التمهيدية أو مرحلة التوثيق المسبق. والقيام بهذه الخطوة سوف يساعد المترجم في إعداد الإطار الذي سوف يسير فيه عند العمل ، وبالتالي تسهيل مهمته في الخطوات اللاحقة التي تدخل حقولاً أخرى ، مثل تحليل النص في لغته الأصلية وتحديد طبيعة المشاكل والبحث عن الحلول واقتراح البدائل وإنتاج نص في اللغة المترجم إليها (الترجمة) له ملامحه الخاصة لدى دائرة التلقي. غير أن هذا الإعداد المسبق لا يسهل فقط العمل اللاحق ، وهو الترجمة ، على أساس أنه يتضمن مجموعات من البيانات المفيدة ، بل لأنه من خلال هذه الطريقة - أي تعلم معرفة النصوص - يمكن تلافي المشاكل الناجمة عن قلة البيانات وتصحيحها من خلال ما يتوافر من المعلومات.

ويجب تكملة هذا التوثيق الشامل والسابق على عملية الترجمة بنوع آخر من التوثيق يقوم به المترجم عندما يبدأ في عملية الترجمة ؛ الأمر الذي سيساعده على حل المشاكل المحددة المتعلقة بالترجمة، فهذه الأخيرة يمكن أن تظهر في أي مرحلة من مراحل الترجمة. وعندما نقوم بتحليل نص نترجمه تظهر أمامنا مشاكل الفهم، وعند تحرير الترجمة يمكن أن تظهر صعوبات أخرى لم نتوقعها ، في أغلب الأحيان، عند القيام بتحليل النص. وفي مثل هذه الحالات فإن أفضل الطرق التي يجب أن نسلكها هي العودة للتوثيق من جديد. وعادة ما يتم اللجوء إلى القواميس ذات اللغتين أو ذات اللغة الواحدة، و أحيانا يكون ضروريًا الرجوع إلى الموسوعات أو المختصرات، كما توجد أيضًا مصادر للمعلومات كما سنرى لاحقًا.

إذن، فإن مهمة التوثيق يمكن أن تكون لها عدة أنماط، غير أنه يجب أن نطبقها جميعًا في عملية الإعداد للترجمة :

- هناك التوثيق العام أو الشامل الذي يتناول نوعية النص المراد ترجمته، هذا التوثيق يزود المترجم بالمعارف السابقة على عملية تحليل النص الأصلي ويهيئه للقيام بالترجمة.
- هناك التوثيق المحدد الذي يتناول مشكلة محددة، وهو توثيق لاحق لتحليل النص الذي يراد ترجمته، وهو يزود المترجم بالحلول التي يطبقها فورًا على عمله.

إنه نظام بسيط، وهو عبارة عن أنماط مختلفة للتوثيق نوردها على النحو التالي :

التوثيق المسبق

(البيانات)

النص المراد ترجمته

التحليل

وصف المشاكل

التوثيق المحدد

(البحث عن الحلول)

يعتبر التوثيق المسبق أو العام ضروريًا ؛ فكأنه دراسة تمهيدية للبدء في التعامل مع أنماط مختلفة للنصوص غير معروفة ، وبذلك يمكن وضع ملامح للوعاء الذي سوف يضم السائل داخله ، وكذلك درء بعض المشاكل التي من المحتمل أن تظهر. أما فيما يتعلق بالتوثيق الخاص بالمشاكل النوعية في بعض النصوص ، والتي تتعلق باللغة أو الموضوع أو الثقافة ، فإنه يجب أن يتم طالما دعت الضرورة إلى ذلك. وعمومًا فإن كلا النوعين ضروري في مرحلة التعلم ، ذلك أنه ينجم عنهما نوع من العادة التي تستقر لدى مترجم المستقبل ، وتساعده على إنشاء مكتبة للتوثيق سوف تفيد طوال حياته المهنية .

التوثيق العام المسبق

سوف أعرض هنا – على سبيل المثال – طريقة جمع البيانات العامة التي تتعلق بالنص ، وهي بيانات تخص نوعين مختلفين من النصوص ، كما سوف نرى طريقة التوثيق فيما يتعلق بالأخبار (نوعية النص الإعلامي) والإعلانات (نوعية النص الدعائي) .

١- التوثيق العام للأخبار الصحفية

يتطلب كل نوع من النصوص توثيقاً عاماً مسبقاً ومحدداً ، ففي حالة الأخبار الصحفية نجد أن الطريقة المثلى للتوثيق تتمثل في أن يتحول المرء إلى قارئ دائم للأخبار ، ويتعلق تحليلها بكافة أبعادها ، وذلك باللجوء إلى المختصرات التي تعالج الأسلوب ، والتي تنشر في مختلف وسائل الإعلام. لقد أشرت مسبقاً إلى " تعلم تحليلها" ، وذلك أن مجرد قراءة الصحف ليس كافياً ، فعند قراءة خبر مثل القارئ العادي فإن رد الفعل يتسم عمومًا بالسلبية. وهذا يعني أن القارئ العادي ، الذي يقبل

كل شيء، هو على غير وعي - في أغلب الحالات - بالمكونات الأساسية للخبر، وكيف أنها أخذت تتشكل مع غيرها من المكونات الأخرى حتى تظهر - في نهاية الأمر - في صورة خبر نقرؤه. غير أنه من أجل الترجمة لا بد من اتخاذ موقف نشيط؛ فالمترجم ليس مجرد قارئ ولا يجب أن يكونه؛ لأن عمله لن يكون في إعادة إنتاج نصوص، بل تحرير النصوص باللغة التي يترجم إليها. وعلى ذلك فإن القارئ - المترجم يجب أن يكون على وعي كامل بعناصر الخبر، وكيف يُكتب، وما هي الغاية منه... إلخ، أي أن يعرف - في نهاية المطاف - كيف يمكن تحرير نص يفي بالوظائف التي ينتظرها منه القراء.

من المعروف أيضًا أن الوظيفة الرئيسة للخبر هي الإبلاغ. فطبقًا "*للملحق أو الجزء الخاص بالأسلوب*" في صحيفة البايس *Manual de estilo* "(المختصر في الأسلوب) فإن المقصود من وراء تحرير أي نبأ هو إبلاغ جمهور غير متجانس بالوقائع والأفكار". وأخذاً لهذا المفهوم العام في الاعتبار كنقطة بداية، من الضروري أيضًا الحصول على معلومات بشأن كيفية توصيل الخبر والحصول على البيانات اللازمة وشكل المضمون ووضعه والبنيتين الداخلية والخارجية للخبر.

(أ) **فيما يتعلق بالبنية الخارجية والعناصر المكونة لها وطبيعتها**؛ فإن ذلك هو موجز الخبر الذي تقدمه المختصرات التي تتناول الأسلوب في بعض الصحف:

- المدخل: هو الفقرة الأولى، والتي عادة ما تكتب بخط معين، ويبلغ عدد كلماته نحو ستين كلمة. ومن المناسب أن يتضمن ذلك المدخل إجابات تتعلق بـ ماذا؟ ومن؟ وكيف؟ ومتى؟ ولماذا؟ ومن غير المستحب أن تتم البداية باستخدام الظرف أو الجمل الظرفية أو المفعول به الظرفية؛ وذلك حتى لا توجد صعوبة في نقل الخبر.[٢]
- الجسم الإخباري: هو ذلك الجزء من الخبر الذي يتضمن بيانات لا توجد في

المدخل ، ويقوم بشرح السوابق وينوه ويعد للنتائج ، ولا يمكن إدراج آراء أو أحكام شخصية للمحرر. ويجب أن تكون كل فقرة وحدة مستقلة ، فإن أجزاء الأخبار أو موجزها يتم الوصول إليها بطريقة سهلة ، وتخدم أجزاؤها أيضًا أبواباً أخرى ؛ فعلى سبيل المثال نجد أن المدخل الموسع يمكن أن يخدم في إدخال عناصر صغيرة.

● هناك عناصر العناوين أو العناوين : وهي تعتبر ذات أهمية كبرى في الإطار الإعلامي ، إذ إنها تتسم غالبًا بأنها عناصر تشويقية . وعناصر العنونة هي : الشريط الصغير (بالألمانية *Dachzeile*) والسابق على العنوان (بالألمانية *Ober- Oder überzeile*) والعنوان (بالألمانية *Titelzeile*) واللاحق على العنوان (*Unterzeile*) والموجز. ويجب أن يتألف كل واحد من هذه المكونات من جملة واحدة دون أن تكون لها علاقة نحوية بباقي العناصر الأخرى المكونة للعنونة. يعتبر العنوان (أو الرأس) الجزء الرئيسي في هذا المقام (بحد أقصى ١٣ كلمة). والعنصر الوحيد الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

(ب) البنية الداخلية للخبر

عادة ما يقوم تحرير الخبر على التقنية الهرمية المقلوبة ؛ إذ يبدأ الخبر بالحدث الأكثر أهمية ، ويتم تطوير ذلك بإضافة المزيد من البيانات والأحداث الأخرى أو تفاصيل ذلك الحدث. وبالنسبة لأهدافنا يمكن أن يكون مفيدًا لنا صياغة الأمر في النقاط التالية :

١- العناوين : إذا ما كانت هناك مجموعة من الأخبار فينبغي أن نرى فيها البيانات التي حصلنا عليها من المختصرات. مثلاً : " تشكل العناوين العنصر الرئيسي في الخبر، وتفيد في تركيز انتباه القارئ ، أو تفرض عليه محتوى معيَّناً (El pais) ، كما يجب أن تقدم لنا العناوين والمدخل أهم شيء في الخبر ، كما يجب ألا تخطئ وأن تكون محددة وقابلة للإدراك ، وبعيدة عن المبالغات. أما فيما يتعلق بالأسلوب فإن العناوين يجب أن تكون واضحة وحقيقية وقابلة للتصديق ومناسبة لمحتوى الخبر. وفي اللغة الإسبانية ،

يفضل استخدام الصيغة الإخبارية (المضارع) والجمل البسيطة والكاملة، والصيغ التأكيدية والاقتضاب. كما تجب الحيلولة دون التعبيرات التي تشير إلى الاحتمالية، وعلامات الترقيم والاختصارات غير المعروفة والتكرار، بصفة عامة، وخاصة - على سبيل المثال- ما يتعلق بالجملة الأولى في الجسم الإخباري أو استخدام عناوين أخرى شهيرة [٣].

٢- جوهر الخبر هو الفقرة الأولى فيه (وأحيانًا ما يكون المدخل المصغر) ومن خلاله يتم تقديم أهم المحتويات. وفي هذا الجزء يجب أن يكون الأسلوب واضحًا ومفهومًا للقارئ، من هنا فإن التراكيب النحوية المألوفة هي الأكثر مناسبة.

٣- عادة ما تظهر مصادر الخبر بعد نواته núcleo ؛ إذ يذكر في هذا المكان مصدر المعلومات. وهذا يعني بالنسبة للمترجم أنه سيقابل هنا العديد من أسماء الأعلام والهيئات، وكذلك تراكيب متنوعة وكثيرة الشيوع مثل: "طبقاً لمصادر رسمية"، "طبقاً لما تم الإبلاغ به..." إلخ.

٤- البيانات التي يتم إضافتها والتفاصيل وسوابق الخبر... إلخ. وفي هذا الصدد تظهر أهمية الطريقة التي تتكشف من خلالها إمكانيات لغة من اللغات في استخدام الأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر، على سبيل المثال، كما تكتسب أدوات الربط أهمية معينة، وخاصة في دائرة الربط بين فقرة وأخرى.

٥- كما أن الخبر يمكن طرحه من منظور مختلف، فأحياناً يتم التعبير عن تطلعات مستقبلية، وأحياناً ما يكون متعلقاً بنتائج ما سبق عرضه ... إلخ. والمعالجة اللغوية ترتبط بالمنظور الخاص بالموضوع، فمن الشائع مثلاً استخدام الفعل *s ollen* بالألمانية للتعبير عن تطلعات المستقبل، بينما يتم في اللغة الإسبانية استخدام الصيغة الإخبارية (المستقبل).

٦- وبعد أن يتم وضع الضوابط والسمات الخاصة باللغة التي يُترجم إليها،

وبعد القيام بهذا النوع من الدراسة نبدأ مقارنة البيانات التي تم التوصل إليها مع تلك التي تتعلق بالصحيفة التي نترجم منها.

٢- التوثيق العام للنصوص الإعلانية (الدعائية)

فيما يتعلق بالنصوص الإعلانية فإن الوظيفة الرئيسة فيها هي الإقناع، غير أنه يمكن العثور فيها على بيانات إعلامية وإيحائية وتعبيرية مثلها في ذلك مثل العناصر غير اللغوية (الصور، والألوان، وأنماط الحروف... إلخ) والهدف الأساسي من وراء كل ذلك هو الإقناع، وبالتالي فإنها في غاية الأهمية لإجمالي الرسالة الإعلانية. ينبغي أن تبرز أيضًا أنه من الضروري للمترجم تحديد وتحليل العناصر النصية- بما في ذلك مكونات الوسائل البصرية - فعند الترجمة يكون من اللازم معرفة التمييز بين العناصر التي تتعلق بكل واحد من أنماط النصوص، وإدراك العلاقات القائمة فيما بينها، حتى يتمكن المترجم من وضع استراتيجيات مختلفة للترجمة لتناسب كل حالة إذا ما كان ذلك ضروريًا.

١- إبداع الرسالة الإعلانية

تمر عملية تطور الإعلان منذ البداية وحتى يصل إلى وسائل الإعلام بمراحل مختلفة تتسم جميعها بالأهمية للوصول إلى النتيجة المرجوة [٤]. ففي المرحلة الأولى يتم تحديد الاستراتيجية التي ستُنفذ للوصول إلى الإقناع النهائي، كما يتم تحديد نقاط حاسمة مثل البارومتر المتعلق بالموقف ونمطية المتلقي والدوافع التي ستستخدم [٥]، كما سيتم اختيار المحور الدلالي - بناء على ما سبق - والذي سوف نلقي فوقه بعبء الإقناع.

أما المرحلة الثانية فتتضمن التصميم الفعلي للإعلان، وفي هذه الحالة يتوافر لدى المصمم وسيلتان هما:

- النص الكلامي الذي يمكن أن يكون اسم الماركة و العلامة والتطور النصي.

- الشكل المرئي ؛ حيث تتم المواءمة بين العناصر الجمالية (التركيب واللون والضوء والتوزيع) والعناصر التشكيلية (الأشياء وغيرها).
- هذه الازدواجية في الوسائل (الكلامية والمرئية) يمكن أن تؤدي إلى تعقيدات كبيرة تكون بمثابة عقبة في تحليل الإعلان، وبالتالي تحول دون ترجمته. إذن، فإن المضمون العام لرسالة ما لا يعتمد فقط على مكوناتها، بل على العلاقات القائمة بين تلك المكونات ، والتي يمكن الوصول إليها من خلال توحيدها (المكونات) والإفادة في الوقت نفسه من علاقة القوة والتضاد فيما بينها.

والمحاور التي يمكن أن تدور حولها حملة إعلانية، والتي تظهر بالتالي في كلتا الوسيلتين، هي :

- المنتج المعلن عنه.
- المستهلك الموجهة إليه الجملة.
- المعلن الذي أحياناً ما يختلط بالمنتج (يطلق عليه على التوالي: العارض والمعُد) غير أن كافة هذه العناصر غير واردة في الرسالة الإعلامية، فالأمر يختلف في كل حالة ؛ إذ يمكن أن تتركز الجملة على العناصر التي قد تسهم في إبراز مزايا السلعة المراد بيعها [٦].

وتشير الإحصائيات إلى أن الإشارات إلى المنتج هي الأكثر شيوعًا (حيث يتم إبراز جودة السلعة، وكذا عراقتها والتقاليد المتبعة والإعداد بعناية فائقة.. إلخ). وبعد ذلك يتم الإشارة إلى المستهلك المحتمل أو المشتري . أما المرحلة الثالثة فإننا نجد إشارة للمُعلن، حيث يتم التركيز هنا على جذب انتباه الزبون. من البدهي - إذن - أن ظهور بعض العناصر أو غيابها هو أمر شديد الارتباط بنوعية المُنتج الذي يعلن عنه، وكذا نوعية المتلقي المراد جذب انتباهه.

٢ - عناصر الرسالة الإعلامية

وسيرًا في طريق الاقتراب من هذا النوع من النصوص، ينبغي علينا أن نتوقف بعض الشيء عند الخصائص العامة لكل وسيلة من الاثنتين اللتين تؤديان إلى اللغة الإعلانية المكتوبة.

ففيما يتعلق بالوسيلة المرئية علينا أن نميز من موقعنا كمترجمين بضعة مكونات للصورة مثل:

- الإضاءة (إبراز المشهد ، الظلمة - الظلال = صمت).
- اللون (الألوان الباردة، الألوان الساخنة + رمز كل لون، مثلاً: الأسود= الرشاقة).
- المكان (إن وضع المنتجات التجارية ليس أمراً عشوائياً، فالوضع يشير إلى الأهمية والدور الذي تلعبه في إيقاع القراءة).

ويكتسب المشهد أهمية كبيرة في إطار المكان؛ حيث تتتابع الوقائع، فالأشياء والأفراد الذين يشاركون في الإعلان يمكن أن يكونوا في

- مكان مناسب، ومشهد رائع؛ حيث تنتج السلعة أو تستهلك.
- أو يكونوا في "مشهد صفر"؛ حيث تحتل السلعة المعلن عنها المشهد بالكامل، وتكون في وضع محوري دون أن يحددها أي شيء.

أما فيما يتعلق بالرسالة الكلامية فيجب أن نعرف تحليل:

- البنية الخارجية للنص وعناصره (العنوان وجماع النص وختامه) وكذا طريقة كتابته والمساحة التي يحتلها في الإعلان.
- غير أن الشيء الأكثر أهمية هو البنية الداخلية، أو المحور أو المحاور الدلالية للأجزاء المختلفة، وكذلك نمطية التعليل التي تم اختبارها (الاستنتاج و التسلسل) وكذلك العناصر الأخرى النحوية المعجمية - الدلالية من منظورها الخطابي أو الإعلاني المستخدم[٧].

كثيرًا ما يكون استخدام الصور البلاغية سمة أساسية لهذا النوع من النصوص، وهذه الصور البلاغية تتمثل في المجاز المرسل والكناية والجناس والتوكيد والبديع ... إلخ. ومن المهم أيضًا بالنسبة لهذا النوع من الرسائل البحث عن تراكيب نحوية مناسبة، غير أنها تنحو إلى الجمل الاسمية، أو غير الكاملة. هناك ملامح أخرى مثل استخدام الفعل في الأمر أو اللجوء إلى عبارات التخاطب المعهودة، ونظراً لطبيعة هذه النصوص يمكن أيضًا الأخذ في الاعتبار الميل لاستخدام الصفات وكذلك تراكيب المقارنة.

وعند الأخذ في الاعتبار كافة هذه العناصر يمكن وضع الوسائل الرئيسة الثلاثة المستخدمة في أي استراتيجية إعلانية: التكرار والتوكيد والأمر [Elena, 1994 a].

التوثيق الخاص ببعض البيانات المحددة

آمل أن يسهم ما عرضته سلفاً في إيضاح أهمية التوثيق العام للترجمة بالنسبة للمترجم قبل أن يبدأ في التعامل مع النص الذي يراد ترجمته. وكما قلنا سابقاً، فإنه عندما يتم تحليل النص تظهر أمامنا بعض المشاكل يتطلب حلها اللجوء إلى القواميس ذات اللغة الواحدة أو اللغتين أو أكثر من ذلك، وكذا قواميس المترادفات والاصطلاحات، وقواميس الأمور المشكوك فيها والأمور الصعبة والموسوعات والقواميس الموسوعية، والأطلس، هذه هي الوسائل المساعدة الأكثر شيوعاً لدى المترجمين، ولما كانوا سوف يتعايشون معها يجب عليهم معرفتها معرفة عميقة. وتتضمن كافة هذه الوسائل المشار إليها فصلاً يشير إلى كيفية الاستخدام، وبالتالي فالفائدة عظيمة عند الاستخدام (انظر على سبيل المثال القاموس الذي أعدته ماريا مولينير M. Moliner) كما تقدم بعض تلك الوسائل ملخصاً للقواعد أو أحد الجوانب التي تساعد على بناء المفردات أو قواعد النبر.

غير أن الشيء الذي يهمني إبرازه هنا هو المورد التوثيقي الذي تقدمه بعض

النصوص والذي يعتبر عوناً للوصول إلى حل للمشكلة، سواء كانت متمثلة في صعوبة الموضوع أو التراكيب اللغوية، وذلك طبقاً لما ستعرضه على التوالي.

١- التوثيق الخاص ببيانات محددة في حالة الأنباء الصحفية

يعتبر الأرشيف الصحفي أفضل مصدر للحصول على المعلومات والبيانات؛ فهي تزودنا بمعلومات عن الثقافة العامة والسياسية والاقتصاد... إلخ، وتزودنا بالمعلومات التي تسهم في تجاوز صعوبات الفهم وتحرير النص:

- فيما يتعلق بفهم النص الأصلي. مثال: أزمة الصيد بين إسبانيا وكندا. يمكن للمترجم من خلال ملف جيد أن يستخرج ملاحظات تتعلق بسوابق الأزمة وما يدافع عنه كل طرف منهما والأسباب الاقتصادية أو البيئية والقواعد المتبعة في نشاط صيد الأسماك والمفاوضات بين الاتحاد الأوروبي والحكومة الكندية... إلخ.

- فيما يتعلق بالمشاكل المتصلة بمرحلة التحرير. من المعتاد كثرة مثل هذا النوع من المشاكل إذا ما أخذنا الحرب الفيتنامية كمثال؛ إذ نجد معالجة للمصطلحات باللغة الإسبانية، وكذلك أسماء الأشخاص والهيئات وبعض المصطلحات الأخرى مثل أسماء بعض الموانئ وأنواع الأسماك وفنون الصيد.

يمكن الحصول على المادة التوثيقية المناسبة من الصحافة القومية أو من الصحافة الأجنبية:

- فالنصوص التي نلجأ إليها في الصحف الأجنبية (اللغة المترجم عنها) يمكن أن تكون نصوصاً مشابهة أو تكميلية؛ فالأولى منها تتضمن نفس الخبر المنشور في صحف أخرى، أما النصوص التكميلية فهي تلك التي تعالج نفس الموضوع غير أنها ليست نفس الخبر إذ هي حالة معالجة مختلفة لنفس المادة الإخبارية نظراً لاختلاف توقيت النشر أو اختلاف المنظور المستخدم... إلخ، هذا النوع من النصوص، سواء كانت المشابهة أو

التكميلية ، يعتبر من أنسب الأمور للحصول على معلومات بشأن المضمون أو الموضوع.

- أما النصوص المأخوذة من الصحف القومية فهي تلك النصوص الواردة في الصحف المكتوبة باللغة التي سيترجم إليها ، ونجد من بينها النصوص الموازية (موازاة كاملة أو جزئية = أي تعالج نفس الخبر بشكل جزئي أو كلي) والترجمات التي نشرت والنصوص التكميلية . ويقدم لنا هذا النوع من التوثيق حلولاً للمشاكل المتعلقة بالمضمون ، أو التي تتعلق بالمشاكل اللغوية الأسلوبية والشكلية.

٢- التوثيق الخاص ببيانات محددة في حالة الإعلانات

إذا ما تلقى المترجم مهمة ترجمة نص لحملة دعائية تتعلق بمنتج معين فعليه أن يعتاد على رؤية نمطية الإعلان التي تعتبر مشاعاً في مثل هذا النوع من النصوص. فإذا ما أخذنا مثالاً محدداً ، فإننا نتلقى أمراً بترجمة نص ألماني هو جزء أساسي في حملة إعلانية تتعلق بسيارة معينة. وفي هذه الحالة يمكن للمترجم أن يقوم بجمع عدة إعلانات تتناول الإعلان عن ماركات السيارات مكتوبة باللغة الإسبانية ، وأن يقوم بدراسة الجوانب المختلفة التي تساعده في الترجمة ، ويبدأ التحليل بتناول الجوانب العامة حتى يصل إلى الخصائص الدقيقة.

من البدهي أن الجانب اللغوي هو الذي سوف يستحوذ على انتباه المترجم ؛ ومع هذا فإن العناصر غير اللغوية يجب أن تؤخذ في الاعتبار على أساس أنها جزء من مكونات التماسك اللاحق بين الصورة والنص (المُترجم).

أما فيما يتعلق بالسمات الأسلوبية فإنه ينبغي التأكد من أن النصوص تسير على نفس المنهج الذي عليه الإعلانات بصفة عامة أم لا ، فهي نصوص تعتمد على الموارد الإعلانية ذات الفعالية نظرًا لهدفها الإقناعي ، وهي : التوكيد (مثلاً : فولفو ماركة

السيارات الأسطورية "Volvo es una marca de automóviles legendaria" - فولفو أكثر من مجرد سيارة (Volvo es más que un coche) والتكرار (فولفو هي أكثر من مجرد سيارة).

وعندما يتعلق الأمر بأن الهدف من وراء الحملة الإعلانية هو ماركات للسيارات أو موديلات معينة يمكن ملاحظة بعض التفاصيل الإعلانية (التي تهدف في نهاية المطاف إلى الإقناع) التي لها سمات تتعلق أساسًا بهذا النوع من الإعلانات : التفاصيل التقنية (Catalizador ، والهواء المكيف بدون CFC) وهي تفاصيل كثيراً ما يتم التعبير عنها بألفاظ غير إسبانية (Airbag) أو اختصارات لا تترجم(SIPS, TRACS, ABS) .

ويمكن للمترجم - مع وجود توثيق جيد - أن يواجه ما لا يقل عن اثنتين من الصعوبات قبل قيامه بترجمة النص، وهي صعوبات ناجمة عن طبيعة مثل هذه النصوص وعن المنتج الذي يُراد ترويجه :

- صعوبة المادة الإعلامية التي يتضمنها النص (التفاصيل التقنية والألفاظ الأعجمية والاختصارات... إلخ).
- الصعوبات الناجمة عن نقل عناصر الإقناع والتي تتركز أساساً في رموز الرسالة.

وتكمن الطاقة الدعائية للجمل التي تحث المستهلك في الإشارة إلى الحقول التي ذكرناها سلفًا، مما يحمل معه درجة معينة من الصعوبة عند الترجمة. ويدور الحقلان المذكوران حول :

١- الشيء : الإشارة المباشرة أو غير المباشرة للسيارة، وإبراز الجوانب المتعلقة بالتكنولوجيا المستخدمة، واستهلاك الوقود، والتصميم الخارجي أو الداخلي .

١- الفرد : (المشتري المحتمل) : إشارة مباشرة إليه باستخدام صيغ مباشرة للاتصال (العناصر التفخيمية) : صورتك الحية *Tu viva imagen* (فورد Ford)- طالب الحياة بالمزيد *Exijale más a la vida* (سيات) ابدأ برعاية نفسك *Empieza a Cuidarte*

(فولفو) - اهرب *Fügate* ، (سيات إيبيثا)(Seat Ibiza) - أو تتضمن الدعاية الإطار الإيديولوجي والثقافي والتاريخي (ولهذا فإن الحملات الدعائية لبيع السيارات، عادة ما تتغير من بلد إلى آخر حتى ولو كانت تنفذ في وقت واحد وتتناول نفس الموديل): يوضع اللاشعور للقارئ هنا موضع عناية، ويؤخذ في الاعتبار Hp,hgi hgludadm ,vyfhji : متعة لمن يعرفون المتعة *Placer para entendidos* (فورد) تنفس الحرية *Respira libertad* (بيجو) - من سلالة الأبطال *Raza* de Campeón (Citröen) - نتعلم في الحياة من خلال الضربات *En la vida se aprende a base de golpes* (مرسيدس بنز) - الحب الساحر *Amor brujo*(رينول).

ومن البدهي أن توجد صلات بين تلك الحقول (تنفس الحرية) ، وغالباً ما تكون منبثقة من نقاط غموض محسوبة: جيد جداً في الاقتصاد (بيجو)/ من بعيد *De lejos* (روفر)، من الأمام (روفر) *Por delante* ، يمكنني الآن *Ya puedo* (رينول).

ويكمن الاختلاف بين المجموعتين المذكورتين آنفاً في:

- أن عبارات (شعارات) المجموعة الأولى تتضمن صفات السلعة المعلنة بشكل موضوعي تقريباً.
- أما بالنسبة لعبارات المجموعة الثانية، فهناك قيم تشير عادة إلى ميول الفرد (الرغبة في امتلاك القوة، الجمال أو الظهور) أو الميل للمغامرة، أو الشيء الغريب أو الجديد... إلخ.

هذا يعني بالنسبة لعملية الترجمة أنه يمكن تصور الكثير من المشاكل في النصوص التي تنسب إلى هذه المجموعة الثانية. هذه الصعوبات يمكن أن تكون أحد أمرين؛ فمن المنظور الخاص بالموضوع يتم العمل بالسير على أفكار لها جذورها القوية في عقلية الفرد أو الجماعة في البلد المتلقي (*الحب الساحر*) ومن ناحية المنظور اللغوي نجد أن الحض المباشر (الأمر)، أو غير المباشر للمتلقي-

ويستخدم شكلاً لغوياً معيناً (اهرب ! على سبيل المثال)- قد لا يكون الشكل المناسب في التعامل في الحقل الأول أو العكس.

وختاماً، يطيب لي أن أضيف أن الترجمة - كما سبق القول في مناسبات عديدة - هي خليط من البديهية والتدبر ؛ فإنها إذا ما كانت عبارة عن البديهية فلسنا في حاجة إلى مترجمين ويكفي أن نستعين بأناس يعرفون لغات. غير أن المترجم يجب أن يتعلم التدبر بقيامه المسبق بالتوثيق، وبهذه الطريقة وحدها ستتوافر لديه المعلومات الضرورية للربط بين إمكانيات التبادل بين اللغتين والثقافتين. ومن يقوم بالترجمة عليه واجب مهني يحتم عليه البحث عن الحلول وجمع المعلومات وتصنيفها، أي أن يعرف الإلمام بكل المعلومات الممكنة ببليوجرافيا.

الهوامش

(١) طبقا للتعريف الذي وضعه الاتحاد الدولي للتوثيق. انظر (3 : 1998) J. R. Pérez

(٢) من الملائم مقارنة هذه البيانات بما تقدمه ملخصات الدراسات الأسلوبية التي يتم الاعتماد عليها في العمل، وبالنسبة للغة الألمانية انظر كتابا طبعه *Frankfurter A. Z* والمذكور في قائمة المراجع .

(٣) بالنسبة للغة الألمانية انظر W. Brandt في "Zeitungsssprache heute; uberschriften.." überschriften في *Germanistishce Linguistik* 1991,pp.213-243

(٤) انظر : Vid I. Vázquez y S. Aldea 1991p. 72 y ss.; M.A. Furones, 1984, pp. 26 y ss, حيث يقدم لنا مرحلة الإعداد من خلال الخطوات التالية : المعلومات الأساسية ، والبحث والاستراتيجية الإبداعية والإبداع والرقابة والتقديم . أما بالنسبة لمرحلة البحث، فإنه يميل، على سبيل المثال، إلى ماذا يُقال (الدوافع) وكيف يقال (وسائل التعبير) وأين وكيف يتم القول (الزمن ووسيلة الاتصال) وما هو المبلغ المدفوع (بحث عملية البيع لسلعة معينة في السوق) .

(٥) طبقًا لـ Vance Packard, cit. Por J. Saborit, 1992, pp.36 -37 فإن الأسباب الرئيسة تتركز في ١) تسويق الأمان. ٢) تسويق القيمة المؤكدة . ٣) تسويق الرضا عن النفس . ٤) تسويق البعد

الإبداعي . ٥) تسويق أشياء محببة. ٦) تسويق الشعور بـالقوة . ٧) تسـويق الشـعور بالأصالـة .

٨)تسويق الخلود .

(٦) يرى M. Moliné أنه فيما يتعلق بالجوانب النفسية للمشتري فإن المنتجات يمكن تقسيمها إلى تلك التي يجب ربطها بالأنا المشتري ، وتلك التي تبحث عن إرضاء الحاجات المثالية ، وتلك التي تعمل على تلبية الحاجات الأساسية .

(٧) وحتى يمكن نشر إعلان في صحيفة يتم اتباع الخطوات التالية : (١) تحرير النـص. (٨) التصميم (الكتابة والصور وتوزيع العناصر المختلفة وحجم تلك المكونات. (٣) التنفيذ النهائي .

المراجع

Agencia Efe (1991): *Manual de español urgente*, Madrid, Cátedra.

Brandt, W. (1973): «Die Sprache der Wirtschaftswerbung», *Germanistische Linguistik* 1-2.

Elena, P. (1994*a*): *Aspectos teóricos y prácticos de la traducción*, Universidad de Salamanca.

—(1994*b*): *Curso práctico de traducción general. Alemán-español*, Universidad de Salamanca.

El País (1990): *Libro de estilo*, Madrid, EL PAÍS.

Frankfurter Allgemeine Zeitung (1994): *Alles über die Zeitung*, Frankfurt a. M.,Verlag Frankfurter Allgemeine Zeitung.

Furones, M. A. (1984): *El mundo de la publicidad*, Barcelona, Salvat.

Hernando Cuadrado, L. A. (1984): *El lenguaje de la publicidad*, Madrid, Coloquio.

Libro de estilo de ABC (1993): Barcelona, Ariel.

Manual de estilo de TVE (1993): Barcelona, Labor.

Mayoral, R. (1990): *La documentación en la traducción*, ponencia presentada en Expolingua 90.

Pérez Álvarez Ossorio , J. R. (1988): *Introducción a la información y documentación científica*, Madrid, Alhambra.

Pérez Tornero, J. M. (1982): *La semiótica de la publicidad*, Barcelona, Mitre.

Rey, J. (1992): *La significación publicitaria*, Sevilla, Alfar.

Römer, R. (1968): *Die Sprache der Anzeigenwerbung*, Düsseldorf, Schwann Verlag.

Saborit, J. (1992): *La imagen publicitaria en televisión*, Madrid, Cátedra

Vázquez, I. y S. Aldea (1991): *Estrategia y manipulación del lenguaje. Análisis pragmático del discurso publipropagandístico*. Zaragoza, Universidad de Zaragoza.

٥

الخطأ في الترجمة: مراتبه وتقييمه

كريستيان نورد*

مدخــل

عندما نقوم بتصحيح أعمال الطلاب كي نراقب أو نقيس الدرجة التي هم عليها في التعلم بشأن إعداد المترجمين المحترفين فإننا كثيرًا ما نجد في مواجهتنا هذه الأسئلة: ما هو الخطأ في الترجمة؟ أي هل الأخطاء التي نجدها في نص مترجم هي أخطاء ترجمة في إجمالها؟ وكيف يمكننا التمييز بين الأخطاء الخطيرة والأقل خطورة؟ وكيف يمكن الوصول من مرحلة الخطأ إلى مرحلة التصحيح وربما درء الخطأ؟ كيف يمكننا في نهاية المطاف جعل عملية التصحيح الشاقة والتقييم لأعمال الطلاب خطوة تسهم فعلياً في تحسين مهاراتهم؟ هذه هي بعض الأسئلة التي سوف نتناولها فيما بعد.

إن أي تعريف وتقييم للأخطاء ليست له أهمية تذكر ما لم نضع في الاعتبار وجود هدف تربوي محدد وواضح. وبالنسبة لحالة إعداد المترجمين المهنيين فإن ذلك الهدف هو : أولاً : أن نُكسب الطلاب القدرة على إعداد ترجمات "مناسبة"، أي

---

* جامعة هيلدشيم، ألمانيا.

مواءمتها لمتطلبات الاتصال بين الثقافتين بشكل فعال ؛ ثانياً: تزويدهم بمفاهيم منطقية تساعد على الحكم على ترجماتهم والدفاع عن وجهة نظرهم، إذا ما تطلب الأمر ، أمام العملاء ، وأتصور أن هذين الجانبين للعملية التربوية يجب أن يكونا نُصب عيوننا في عملية التعلم منذ البداية.

سوف أشير هنا بإيجاز إلى المبادئ الأساسية للمفهوم " الوظيفي" للترجمة وإلى نمطية وظيفية للترجمات ، وذلك حتى يتم إقرار إطار نظري . وبعد هذه الخطوة سوف أتولى شرح الجوانب التعليمية التي يستلزمها المنظور الوظيفي ، حتى نتمكن من تحديد ماهية فهمنا " للخطأ" في الترجمة في إطار ذلك المفهوم. ونقطة البداية هي " تكليف الطالب بترجمة معينة" لأغراض تعليمية أو تربوية ، وهنا سوف أقدم نموذجًا لتصنيف أخطاء الترجمة وسأشرح تقييمها. وختامًا لكل ذلك سوف أصوغ مجموعة من المبادئ المتعلقة بعمليات التصحيح والتقييم.

المنظور الوظيفي للترجمة

يمكن أن نضع المبادئ الرئيسة للترجمة الوظيفية . انظر أيضًا نورد(Nord 1994) على النحو التالي :

١ - إن الهدف من الترجمة هو الذي يحدد منهج العمل (= مبدأ الوظيفية).

٢ - من الواضح أن الأهداف الممكنة للترجمة محدودة، وذلك نظراً لمسئولية المترجم أمام باقي المشاركين في تلك العملية (= مبدأ الأمانة).

٣- يتم تحديد هدف الترجمة من خلال التكليف بها ؛ فهو يحدد - بشكل صريح أو مستتر- الموقف الاتصالي الذي على أساسه نحن في حاجة إلى النص الهدف.

٤ - تعتبر الوظيفية أو تدرج الوظائف، التي يجب أن يفي بها النص الهدف في ثقافة اللغة المترجمة إليها، العنصر الأكثر أهمية في الموقف الاتصالي الذي يحدده أمر التكليف بالترجمة.

٥- ولما كانت الوظيفية ليست من سمات النص" في حد ذاته"، بل يتم انتسابها إليها في عملية التلقي، فإن المتلقين للنص الهدف هم الذين يقررون الوظيفية المبتغاة.

٦- يحاول محرر النص (هو المترجم في مثل هذه الحالة) صياغته بشكل يجعل المتلقين يتعرفون على الإشارات الوظيفية ويتلقون النص في إطار الوظيفية المبتغاة.

٧- إن الوظيفية أو تدرج الوظائف التي يجب أن يفي بها النص الهدف يمكن أن تكون مختلفة عن تلك التي توجد في النص الأساسي؛ طالما أنها لا تتعارض معها (أي في إطار أعراف الترجمة للثقافتين الضالعتين).

واعتمادا على هذه المبادئ الأساسية؛ فإن أنماط الترجمة التي نجدها في المواقف المهنية المتعلقة بالنقل بين الثقافتين من خلال النصوص (ومتى نضع ذلك بشكل حذر للغاية يحول دون التقرير فيما إذا كانت "ترجمة" . في كل الحالات بالمعنى الدقيق السائد في إطار مجتمع ثقافي معين) يمكن تصنيف تلك الأنماط طبقا للوظيفة التي تشغلها بالنسبة لقراء الثقافة الهدف (وثيقة تعكس عملية اتصال بعيدة - وأداة في إطار عملية اتصال جديدة) وطبقا للوظيفة النصية الاتصالية بالنسبة للنص الأصلي (الوظيفة النصية الشارحة في حد ذاتها metatextual والوظائف الاتصالية).

ويشمل النمط الأول- الترجمة - الوثيقة T. documento أنواع الترجمة التالية: (أ) الترجمة السطرية interlineal ، وهي التي تهدف إلى إبراز النظام الذي تسير عليه اللغة الهدف، أي الالتزام بالبنى المعجمية والنحوية لتلك اللغة، وذلك لاستخدام الترجمة في الدراسات اللغوية، كأحد الميادين. (ب) الترجمة الحرفية T. literal ، والغاية منها هي الالتزام بشكل النص الأصلي (To)، ومع ذلك يتم احترام القواعد اللغوية للغة الهدف، وهذا ما يستخدم عادة في ترجمة العبارات النقلية التي ترد في الأخبار الصحفية.(ج) هناك الترجمة الفيلولوجية (اللغوية)، التي تنقل شكل النص الأصلي ومحتواه وشرح ذلك إذا ما اقتضى الأمر في شكل ملاحظات أو ملخصات معجمية، وذلك لتضييق الهوة الثقافية والزمنية (مثال ذلك ترجمة أعمال هوميروس). (د) هناك الترجمة الغريبة exotizante وهي تلك التي تعمل على نقل الشكل والمضمون والموقف

الذي عليه النص الأصلي ، الأمر الذي يثير الاستغراب (لدى القارئ الهدف) إزاء تلك العناصر المتعلقة بالشكل أو المضمون ، والتي هي مألوفة لدى القارئ الأصلي.

النموذج رقم (١). النمطية الوظيفية للترجمات.

النقل الثقافي المتبادل في النصوص T. intercultural de textos							
وظيفة الترجمة	توثيق عملية اتصال في اللغة الأصلية لصالح قراءة الثقافة الهدف				أداة لعملية اتصال في الثقافة الهدف ، ويتم تشكيلها طبقاً لنموذج اتصال يتم في اللغة الأصلية		
وظيفة النص الهدف	الوظيفية الشارحة F. metatextual				وظائف إشارية / تعبيرية / للنص وتفريعاتها		
نمط الترجمة	الترجمة – الوثيقة				الترجمة – الأداة		
شكل الترجمة	ترجمة بين السطرية interl-ineal	ترجمة حرفية	ترجمة فيلولوجية	ترجمة غريبة exotiza-nte	ترجمة ذات وظيفة واحدة	ترجمة متعددة الوظائف	ترجمة مماثلة
هدف الترجمة	إعمال نظام اللغة الأصلية في اللغة الهدف	نقل شكل النص الأصلي	نقل الشكل والمضمون للنص الأصلي	نقل الشكل+ المضمون+ الموقف	الوفاء بوظائف النص الأصلي في الثقافة الهدف	الوفاء بالوظائف المشابهة مثل النص الأصلي	الوصول إلى تأثير يضاهي النص الأصلي
منظور الترجمة	نفس بنية النحو والمعجم في اللغة الأصلية	وحدات معجمية من النص الأصلي	وحدات لغوية من النص الأصلي	وحدات نصية من النص الأصلي	وحدات وظيفية للنص الأصلي	وحدات وظيفية قابلة للنقل	درجة الأصالة للنص الأصلي
أمثلة	ترجمة كلمة بكلمة	الإشارات الحرفية في الأنباء الصحفية	الأعمال الكلاسيكية لاتيني - يوناني	نقد أدبي حديث	تعليمات مستخدمة، نصوص تقنية	دون كيخوته موجه للأطفال	شعر يقوم شاعر بترجمته

أما النمط الثاني فهو الترجمة - الأداة ، وهو يضم الترجمة الوظيفية - ذات الوظيفة الواحدة equifuncional (التي لها نفس الوظائف الاتصالية التي للنص الأصلي) والترجمة ذات الوظائف المتعددة heterofuncional ؛ حيث تختلف وظائفها عن تلك التي عليها النص الأصلي ، ورغم ذلك فالاختلاف ليس كبيراً لدرجة لا يمكن معها الجمع بين الحالتين، وهناك الترجمة المناظرة homóloga للشعر ؛ حيث نلاحظ أن الإيقاع والمقارنة بين النص الأصلي والنص الهدف هما القيمة التجديدية لتلكما اللغتين ؛ كل واحدة في إطار أنظمتها الأدبية.

رأينا -إذن- أن المنظور الوظيفي يضم أشكالاً عديدة " للنقل الثقافي للنصوص" دون أن تكون هناك حاجة للتمييز بين " ترجمات " (بالمعنى الدقيق للكلمة) وبين المواءمة adaptaciones .

الضرورات التي يستلزمها المفهوم الوظيفي للترجمة في عملية التعليم

يتطلب المفهوم الوظيفي للترجمة المهنية - أثناء عملية التعليم - المبادئ التعليمية الأساسية التالية: مبدأ الأصالة autenticidad ، ومبدأ الاتصالية، ومبدأ الشفافية .

١- مبدأ الأصالة : يتطلب هذا المبدأ اختيار نصوص أصلية في تمرينات الترجمة ؛ أي تمرينات فعلية لها شيء من الأهمية في الممارسة المهنية.

٢- مبدأ الاتصالية: يتطلب أن يتم تقديم النصوص على الوضع الاتصالي ؛ أي بشكل تكون فيه قريبة - قدر الإمكان - من الموقف الذي تعمل فيه في الأصل. وإذا لم يتم ذلك فإنه يجب التزود بأكبر قدر من المعلومات المتعلقة بهذا الموقف الاتصالي.

٣- مبدأ الشفافية: يعني أنه يجب على المدرس أن يوضح -بشكل جلي- مبتغاه فيما يتعلق بجودة النص الهدف، وهذه الشفافية يمكن تحقيقها من خلال "

تكليف بالترجمة" يوضح من خلاله (بشكل ظاهر أو مستتر) الظروف الوظيفية للنص الأصلي.

هذا التكليف التعليمي يجب أن يتضمن معلومات تتعلق بالجوانب التالية للموقف الهدف:

- الوظيفة أو الوظائف الاتصالية التي يجب أن يبتغيها النص الهدف.
- من هم الذين يتلقون النص الهدف؟
- الظروف الزمانية والمحلية المتوقعة عند استقبال النص الهدف.
- الوسيلة التي من خلالها يتم نقل النص الهدف، وفي هذه الحالة،
- السبب الذي من أجله يتم إنتاج النص.

وقبل أن نرى الكيفية التي يمكن بها نقل هذه الأهداف إلى الموقف التعليمي المحدد أودّ الدخول بعض الشيء في مناقشة الأخطاء في الترجمة.

كيف يتم تحديد خطأ الترجمة؟

هناك كلام كثير يتعلق بتحليل الأخطاء في عملية تعليم اللغات الأجنبية. وفي هذا المقام فإن كلمة "خطأ" يتم تحديدها بأنها "انحراف" في نظام له أصول وقواعد (Cherubim 1980; Presch, 1980). غير أن أغلب الأبحاث (القليلة) التي تعالج قضية الأخطاء في الترجمة، تصدر من منظور لغوي أو لغوي تقابلي L. Contrastiva، وأحيانًا ما تصدر عن المنظور اللغوي النفسي Psicolingüistico، وتقوم بتحليل "ما يجري في عقل المترجم" عند القيام بالترجمة (ومثال ذلك ما قام به سيجنوت (Séguinot 1991) ومقابلة النص الأصلي بالقواعد والأصول المتعلقة باللغة الهدف. وتحاول جان دانسيت Jeanne Dancette (١٩٨٩) الاقتراب من المشكلة مستخدمة منظور فهم النص الأصلي وتحليل "الانحراف في المعنى" déviation de sens".

وتكمن المشكلة الرئيسة في أنه لا توجد في الترجمة أصول أو قواعد تتعلق بأية حالة للترجمة، وبالتالي فهذا التعريف لا ينفعنا في شيء؛ فبالنسبة للترجمة المهنية نجد أن كلمة "خطأ" ليست سمة في التغيير أو في النص نفسه، بل إنها سمة تنتسب للموقف؛ فهناك تعبير محدد يمكن اعتباره "صحيحًا" في دائرة وظيفية، أو "خطأ" حسب المواقف (Kolde, 1980:173) فهذا الباحث يدخل هذا الجانب البراجماتي في مناقشة الخطأ في تعليم اللغات.

وفي إطار المفهوم الوظيفي، إذا ما كانت الغاية من عملية الترجمة يتم تحديدها من خلال التكليف بالترجمة، فإن عدم الوفاء بذلك التكليف، فيما يتعلق ببعض الجوانب الوظيفية المحددة، يجب أن ينظر إليه على أنه خطأ و نقصان. هذا يعني أن أي ترجمة لا يمكن تقييمها إلا في إطار هدف معين يتعلق بالترجمة، وعلى المترجم أن يعرف ذلك الهدف.

هذا التعريف والتحديد له مزايا كثيرة في عملية التعلم؛ حيث إنه من غير الممكن أن نتوقع أهلية كاملة فيما يتعلق بالثقافات واللغات (سواء الأصلية أو الهدف) أو طرائق الترجمة. وعندما يلجأ المدرس إلى تكليف بالترجمة بغية التعلم، يمكن له تحديد درجة الصعوبة في عملية الترجمة طبقاً لأهلية الطلاب ومعارفهم. وبذلك يتحدد ما يجب اعتباره خطأ في الموقف المعين. مثلا: عندما نطالب الطالب بترجمة "تلخيصية" فإن تفاصيل المحتوى تفقد أهميتها، وعندما ينظر إلى النص الهدف على أنه نص سوف يقوم بمراجعته من خلال واحد من أبناء اللغة الأجنبية فإن بعض الأخطاء النحوية أو الأسلوبية في تلك اللغة لن يكون لها نفس الثقل الذي عليه ترجمة سوف تنشر دون مراجعة.

هذا التوجه الوظيفي تم إدخاله في النقاش حول أخطاء الترجمة، وقد قام بذلك سيجريد كوبش Sigrid Kupsch الذي وضع خلال عام ١٩٨٥ المقاييس التالية لتقييم

الترجمة : الوظيفة النصية للنص الهدف، والانسجام النصي، ونمط النص وأشكاله التقليدية، والجوانب اللغوية والثقافية المتعلقة بالموقف (Kupsch-Losereit 1985: 172, 1986: 16) وفي هذا السياق يجب أن نشير إلى أن خرق الأصول والقواعد النحوية والصرفية (التي ترجع إلى أهلية منقوصة للطالب في اللغة الأجنبية) لا ينظر إليها على أنها خطأ أو نقص في الترجمة؛ وذلك لأن الأهلية اللغوية الكافية يجب أن تكون شرطاً مسبقاً في عملية الترجمة.

كما يقوم هونيج Hönig (1987:41) بتعريف خطأ الترجمة بأنه "عقبة في طريق وفاء النص بوظيفته"، ووضع لنا بعض أنماط الأخطاء اللغوية : "إن سلطة المؤلف هي جزء من وظيفة النص؛ ذلك لأنه واحد من الأسباب حيث إنه بالتحديد هو الذي يتحدث عن الموضوع. هذه السلطة تتغذى على تعداد الوقائع والأرقام والإحصاءات والشواهد، وكذلك على التركيب اللغوي للنص".

هذا الوضع يمكن أن يكون حقيقياً في بعض الحالات العملية، وذلك عندما يتعلق الموقف بتكليفات "فعلية" تطلب ترجمة نص "مكتمل" ومهيأ للطباعة، ومن المؤكد أن هذا المنظور يجب تطبيقه على الاختبارات النهائية.

ومع ذلك فأثناء عملية إعداد المترجم نجد أن هذا المنظور وهمي في بعض الحالات، وخاصة عندما نطلب من الطلاب ترجمة نصوص مكتوبة بخط اليد وتم إعدادها دون الرجوع إلى المصادر الضرورية للتوثيق والبحث. وفي مثل تلك الحالات نجد أن التكليف بالترجمة للأغراض التعليمية يمكن أن يقوم بالمهمة الأكثر شفافية.

وليس من الضروري أن يكون التكليف "فعلياً" بالكامل في كل حالة، بمعنى أن له علاقة بالواقع المهني. وأثناء العملية التعليمية نجد أن "التكليف التعليمي" يمكن أن يزيد من صعوبات عملية الترجمة أو ينقصها. فأحياناً ما يمكن تحديد تطلعات

وأهداف المدرس (الذي هو في هذه الحالة بمثابة عميل المترجم) من خلال نص " مواز " موجود ، أي نص حقيقي في الثقافة الهدف مشابه للنص الهدف المُبتغى.

تصنيف الأخطاء

وانطلاقًا من المبادئ التعليمية للترجمة الوظيفية التي أشرنا إليها آنفًا سوف أختار الآن نصًا حقيقيًا تمت ترجمته (الملحق CF). الموقف هو على النحو التالي :

سوف تكمل جامعة هايدبيرج Heidelberg مئويتها السادسة ، وبهذه المناسبة تريد نشر كتيب يتم توزيعه طوال العام (١٩٨٦) في المبنى الرئيسي للجامعة ، كما يتم إرسال نسخ منه إلى المؤسسات الأكاديمية والجامعية في ألمانيا. ويجب أن يكون ذلك الكتيب مناسبًا لجذب انتباه المعنيين (في ألمانيا وربما لجذب انتباه بعض الأشخاص الذين يقومون بتمويل الجامعة) وإبلاغهم بالاحتفالات والمشاريع التي تم إعدادها للاحتفال بتلك المئوية ، ويقوم المكتب الصحفي التابع للجامعة بكتابة نص باللغة الألمانية سوف تتم ترجمته إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية واليابانية".

هذا الوصف للموقف الاتصالي يمكن تحديد ملامحه بالشكل التالي :

- الوظيفة النصية : الحديث عن وقائع الاحتفالية ووضع صورة إيجابية للجامعة ؛ أي الوظيفة الإعلامية ووظيفة الحض على العمل.
- المتلقون : هم الأشخاص الذين قد تكون لهم مصلحة في المؤسسات الأكاديمية ، بشكل عام ، وفي جامعة هايدبيرج بشكل خاص.
- تاريخ ومكان استقبال النص : طوال عام ١٩٨٦ ، وخاصة في هايدبيرج ، وكذا في أماكن أخرى.
- وسيلة البث : كتيب بلغة واحدة يتضمن صورًا ملونة وفقرات موجزة لنص مشابه للنص الأصلي.

هذه البيانات المتعلقة بالموقف تحمل في طياتها المتطلبات النصية intratextuales التالية :

• حتى يمكن الوصول إلى الوظائف المطلوبة ، يجب أن تكون عملية إعداد النص ملتزمة بالقواعد والأسس الأسلوبية العامة للثقافة الهدف ، وكذلك الوفاء بالوضع الشكلي.

• عند ترجمة النص يجب أن نضع الفوارق الثقافية في الاعتبار ؛ فالمعارف والتطلعات التي عليها المُتلقون في الثقافة الهدف يمكن أن تكون مختلفة عن الثقافة الأصلية.

• البعدان المحلي والزمني يجب أن يشيرا إلى عام ١٩٨٦ وإلى مدينة هايدبيرج.

• يجب أن يطبع النص طبقاً للنمطية القائمة ، وأن يتواءم مع الصور.

• وفي حالة وجود أي "خلل وظيفي" ، فإن المعلومات المتعلقة بعملية الاحتفال يجب أن تكون لها الأولوية على المعلومات العامة.

وسوف ينظر لأي عنصر قد لا يفي بهذه المتطلبات في النص الهدف على أنه "خطأ" ترجمة. لنر بعض الأمثلة :

" نجد أن النص الألماني عادة ما يتضمن الكلمات المركبة . نذكر منها على سبيل المثال : Jubiläumsjahr (عام المئوية) ، و Jubiläumsprojekte (مشاريع المئوية) ، و Rechnernetz zun intelligenten Informationsverarbeitung (شبكة الكمبيوتر للمعالجة الذكية للبيانات) و red de ordenadores para el procesamiento inteligente de datos . هذه الترجمة الأخيرة باللغة الإسبانية لا تتفق مع *الأصول الأسلوبية* لنص إعلامي ؛ حيث إن التخصص الزائد عن الحد يؤثر سلبًا في فهم النص. أما الترجمات إلى الإنجليزية والفرنسية فقد اختارت تقليص وظائف النص.

والشعار الذي تتم تحته الاحتفالية المئوية يعني أن جامعة هايدبيرج تحاول الحفاظ على التقاليد التي سارت عليها طوال قرون عديدة ، كما أنها تعنى بمتطلبات المستقبل.

وجملة "من التراث تنطلق نحو المستقبل" Desde la tradición hacia el futuro" وكذا جملة " وظيفتها .. تنبع من أنها مهمة تمتد جذورها في هذا التراث" Su función ... Surge como una misión que tiene su origen en esta tradición تبدوان غير مفهومتين بعض الشيء ، كما لا تعبران بما فيه الكفاية عن هذا الهدف المزدوج ، فصورة الجامعة التي يعكسها لنا النص الإسباني تتفق مع مقاصد المرسل ، ورغم ذلك ربما يفضل إعادة صياغة للعبارة eslogan نجد أن الترجمة الفرنسية استطاعت الحفاظ على الرسالة ؛ وذلك لأن ترجمة عبارة eslogan ؛ تتوافق مع *القواعد الأسلوبية لذلك الصنف من النصوص*.

في ألمانيا نجد أن الجامعات القديمة عادة ما تحمل اسمًا ذا أصول لاتينية مشتقًا من اسم مؤسسها. وجامعة هايدبيرج تسمى Ruperto Carola " روبرتو كارولا" ؛ ذلك أن مؤسسها كان الأمير Ruprecht Karl ، ومن هنا نجد أن الترجمتين الفرنسية والإسبانية اللتين تشيران إلى جامعة "Université Ruperto Carola" "la universidad Ruperto Carola" في نص يتعلق بجامعة هايدبيرج ، غير مناسبتين في نظر شخص لا تتوافر لديه هذه المعرفة النوعية (*الفارق الثقافي*).

كما أن الترجمة الإسبانية تضع تحت عنوان "بيانات أخرى" ما يلي : "للحصول على مزيد من المعلومات التفصيلية يجب الرجوع إلى دليل الجامعة وهو متوافر بالمكتبات" ، غير أن هذا لن يفلح في شيء ؛ فلا يوجد في مكتبة هايدبيرج (أو أي مكتبة أخرى) أي كتاب عنوانه "دليل الجامعة " (باللغة الإسبانية !) ذلك أن الدليل ينشر باللغة الألمانية بعنوان "Personal – und" (déictica *local* =) informationsverzeichnis der universität.

وتحت الصور الثلاثة الموجودة في النص الإسباني نقرأ ما يلي : معهد تاريخ الفن ، ومنزل العملاق ، و Neuenheimer Feld ؛ إنه المبنى الذي يضم معهد المترجمين التحريريين والشفهيين ، وكذلك منظرا للحرم الجامعي ؛ وبه كليتا العلوم الطبيعية والطب ، حيث توجدان في جزء من المدينة يطلق عليه Neuenheimer Feld (=*الانسجام بين النص والصور*).

وفي الفقرة الثانية من النص الأصلي يشار إلى أن ذروة الاحتفالات ستكون الاحتفالية التي ستقام يوم ١٨/١٠/١٩٨٦. غير أننا لا نجد هذه المعلومة سواء في الترجمة الفرنسية أو

الإسبانية. وإذا ما كان السبب هو عدم وجود المساحة المطلوبة فقد كان على المترجم أن يوفرها في أي جملة سابقة، ولكنها ليست هي هذه الأخيرة التي تتضمن المعلومة الأكثر أهمية (= *أولوية الوظيفة الإعلامية*).

وحتى يتم تصنيف هذه الأخطاء وغيرها من التي تتعلق بالترجمة فإنني سوف أستند إلى الجوانب التي مثلتُ لها. أولاً: هناك أخطاء تؤذي وظيفية النص بشكل مباشر؛ فهي تحذف التعليمات البراجماتية للتكليف (مثلا Geia de Ruperto Carola و la universidad، و ١٨ أكتوبر ... إلخ). هذه الأخطاء يمكن أن أسميها "أخطاء *براجماتية*". ثانياً: هناك أخطاء تؤذي الوظيفية بشكل غير مباشر، ذلك أنها لا تفي بالقواعد والأصول الأسلوبية العامة أو النوعية للثقافة الهدف. وفي هذه الحالة نجد أن الترجمة مفهومة، غير أنها غير مقبولة من المنظور النصي [مثلاً eslogan – شبكة الكمبيوتر .. "]. وأطلق على هذه الأخطاء "أخطاء *ثقافية*" ؛ ذلك أن لها علاقة بالمفاهيم النوعية الخاصة بالثقافة الهدف (يدخل في هذا المقام الجانب الأسلوبي، وكذلك المصطلحات الخاصة بالوزن، والمقاسات، والشكل، والذوق ... إلخ).

أما فيما يتعلق بالسياق المهني؛ فإنني أقول إن هذين الصنفين من الأخطاء يعتبران كافيين. غير أنه لا يمكننا – فيما يخص السياق التعليمي – الوثوق في أن الطلاب يجيدون اللغة الهدف (خاصة عندما يتعلق الأمر بالترجمة المعكوسة، وينطبق ذلك أيضاً على الترجمة المباشرة). ولهذا فنحن في حاجة إلى درجة ثالثة وهي "*الأخطاء اللغوية*"، أي: الأخطاء النحوية، والأخطاء الصرفية، وأخطاء الإملاء، وأخطاء علامات الترقيم ... إلخ.

هذه الأصناف الثلاثة من الأخطاء ترتبط بالمستويات التي تسهم في وضع أسس مشاكل الترجمة (Nord, 1987; 1991).

من الواضح -إذن- أن تلك الأخطاء لا يجب أن تحدث في ترجمة مهنية، غير

أنها تحدث في حصة الترجمة (وبكثرة)، ومع ذلك أجرؤ على القول بأنها لن تحدث بهذه الكثرة إذا ما تم إيضاح مهمة الترجمة بوضوح من خلال تكليف يكون شديد القرب من الواقع.

تدّرج أخطاء الترجمة

نعالج الآن النقطة المتبقية، وهي تدّرج أخطاء الترجمة. وفي هذا المقام علينا الفصل بين التقييم العام للترجمة من منظور المتطلبات المهنية وبين التقييم النوعي الذي يقيس درجة التقدم في التعّلم الذي يدخل في إطار الإعداد الجامعي للمترجمين، وأن يوضع في الاعتبار العلاقة القائمة بين قدرات الطلاب ومرحلة الإعداد.

وبالنسبة للحالة الأولى فإن التوجيه الوظيفي يعني أن الجوانب البراجماتية، وخاصة ما يتعلق منها بالوظيفة النصية، لها الأولوية على أي جانب آخر. وبالتالي فإن الأخطاء البراجماتية هي "الأكثر خطورة"، وأعتقد أن تلك الأولوية يجب أن نبرزها منذ بداية عملية تعليم الترجمة. وفي هذه الحالة سوف نلاحظ أنها مشاكل لا تستعصي كثيراً على الحل، كما تشير إلى ذلك الأمثلة؛ ففي كثير من الأحوال يتم الاكتفاء "بالوعي العام"، كما أن الأخطاء البراجماتية لا يمكن رصدها من خلال قراءة بسيطة للنص الهدف، ففي هذه الحالة يحصل القارئ على معلومات غير ملائمة دون أن يدرك الأمر؛ ولهذا السبب أيضاً يكون ضرورياً للمترجم أن يركز انتباهه -إلى أقصى درجة- في الجوانب البراجماتية لعملية الترجمة.

تأتي الأخطاء الثقافية في المرتبة الثالثة، وهي أخطاء لا تحول، في أغلب الأحوال، دون فهم الرسالة، غير أنها تعوق الفهم. ولما كانت المفاهيم النصية تشكل "علامة" يهتدي بها القارئ حتى يدرك الوظيفة المتوخاة من النص فأحياناً ما تعتبر الأخطاء الثقافية بمثابة عنصر خلل في فهم وظيفة النص الهدف.

تأتي الأخطاء اللغوية في المرحلة الثالثة ؛ إنها أخطاء كثيرة الشيوع في الترجمات المعكوسة التي لا تطبع عادة إلا بعد مراجعتها من قبل شخص له خبرة لغوية وثقافية في اللغة الهدف. أما فيما يتعلق بالمصطلحات التقنية فإن المسئولية عادة ما تقع في الأساس على المترجم، وعلى هذا فإن الأخطاء اللغوية يمكن أن تكون لها أهمية خاصة في هذا الصدد.

ومن المنظور التعليمي نجد أن أهمية الأخطاء البراجماتية والثقافية واللغوية ترتبط كثيراً بتكليف الترجمة، وهو أمر يسهم في وضع تصنيف للوظائف. ففي ترجمة تستهدف قياس مستوى الأهلية اللغوية للطالب، سوف تكون الأخطاء اللغوية لها الأولوية ؛ أما إذا كان الهدف منها قياس الأهلية الثقافية فالأخطاء الثقافية تحتل مركز الصدارة، وفي الحالة الأخيرة نجد أن الأخطاء اللغوية تحتل المركز الثاني بعد الأخطاء البراجماتية أو الثقافية.

وختاماً لما سبق سوف أقدمّ بعض المبادئ الأساسية لتصحيح وتقييم الترجمات، وهي مبادئ لا تحول دون ارتكاب تلك الأخطاء، إلا أنه يمكن الإفادة من هذه الأخيرة للتقدم في المستوى التعليمي عملاً بالمثل القائل "تؤخذ العبرة من ارتكاب الأخطاء".

تقييم الأخطاء كوسيلة تعليمية

"من الضروري السير في الطرق المعهودة قبل الإبحار في غياهب المجهول".

تألم سقراط كثيراً من أن الشباب لا يعرفون الكثير مثلما يعرف الشيوخ. وعندما نعبر عن أسفنا للنتائج غير الطيبة للامتحانات يجب أن نسأل أنفسنا فيما إذا كانت المهمة مناسبة لمستوى المعارف والأهلية التي عليها الطلاب. نشر هوينج Höing عام ١٩٨٧ مقالاً بعنوان "من يرتكب الأخطاء؟"، واستنتج في النهاية أن بعض الأخطاء التي يرتكبها الطلاب مرجعها خلل في القواعد النظرية والمنهجية التي عليها المعلمون.

إنني هنا أقترح هذه القاعدة التجريبية : حتى تكون المهمة مناسبة يجب وضعها واختيارها، بحيث يتمكن ما لا يقل عن ٨٠٪ من الطلاب من الوفاء بها بطريقة مرضية. وعلى هذا يلزمنا إعداد المهام بطريقة منتظمة، وأن نصوغها واضعين في الاعتبار المستوى المعرفي للطلاب.

من الأفضل تحديد الأهداف بوضوح حتى لا نأسف على بعض النتائج غير المرضية .

إذا لم تكن لدينا أفكار واضحة عن الهدف المراد ؛ فإنه من الصعب الوصول إليه، ولهذا فإن " التكليف التعليمي بالترجمة " يعتبر ضرورياً رغم أن المدرسين قد يعتقدون أنه واضح كما "هي العادة" في ترجمة نص معين في الحياة المهنية ...

إن أي صانع جيد في حاجة إلى العدة المناسبة.

إذا لم يكن هناك توثيق مناسب ؛ فإن الحدس ليس مجدياً مهما كانت درجته. ومن خلال مهمة مناسبة للترجمة يجب أن تتوافر لدى الطلاب المعلومات المناسبة : القواميس والفهارس ، والنصوص الموازية ، والنصوص الموسوعية... إلخ. وإذا لم تكن قواعد الامتحانات تسمح بذلك فيجب تغييرها، وحتى ندرك ذلك يجب أن نضع المهمة بحيث يمكن الوفاء بها من خلال الوسائل المتاحة ، أضف إلى ما سبق أنه يجب أن نقبل قيام الطلاب بوضع ملاحظات في أبحاثهم، ويحددون نوعية وسائل التوثيق التي قد يستخدمونها لحل مشكلة ما في الترجمة.

وحتى لا يصاب مرتكبو الأخطاء بالضرر ينبغي تنبيههم.

وحتى تتحسن حالة من ارتكبوا الأخطاء من الضروري علينا أن نتفق على قواعد للتصحيح تكون جلية- وواضحة، وأن نشرح للطالب أي نوع من الأخطاء ارتكب، ولماذا يمكن اعتباره خطأ، وكيف يمكن تقدير ذلك الخطأ في دائرة المهمة الموكل بها.

ليست كل الأخطاء التي نشير إليها تعتبر أخطاءً في الترجمة .

يجب أن يفرق نظام التصحيح – وبوضوح – بين الأخطاء المتعلقة بعدم الكفاية الطلابية في ميدان الترجمة والأخطاء المتعلقة بأسباب أخرى مثل عدم كفاية الأهلية اللغوية، سواء في اللغة الأساس أو اللغة الهدف، ولهذا فليس من المهم أن يعرف الطلاب عدد الأخطاء التي ارتكبوها، بل كيفية تجاوز قلة الكفاية هذه.

أما إذا كانت الأخطاء متعلقة بعجز في الأهلية في اللغة الأجنبية فيجب اللجوء إلى تمارين نوعية لتحسين المستوى ، وإذا ما كانت ترجع إلى عدم كفاية الأهلية في الترجمة يمكن عمل تمارين نوعية لتحسين المستوى، غير أنه لا يجب الخلط بين كلا الأمرين.

من الأجدر القدرة على الترجمة دون الإمساك الكامل بناصية اللغة وليس الإمساك بناصية اللغة دون القدرة على الترجمة.

تتضمن الأهلية في الترجمة القدرة على تلافي نقاط الضعف في الأهلية في اللغة الأجنبية، وذلك باستخدام نصوص موازية أو اللجوء إلى واحد من أبناء اللغة محط النظر. ومع ذلك فإن الأهلية في الترجمة هي أهلية نوعية لا ترتبط آليا بالأهلية اللغوية في كلتا اللغتين. ولهذا فإنني أعتقد أنه يجب أن نضع في الاعتبار، عند تقييم الترجمات في المراحل الدراسية الأولى، إذا كان الهدف الاستراتيجي مناسبا أم لا ، رغم عدم الكمال عند وضعه موضع التنفيذ. وحتى يمكن تقييم ما اختاره الطالب في عملية الترجمة فإن جزءا من المهمة يمكن أن يكون بمثابة دفاع أو تعليق على الترجمة.

يجب أن نعرف الاعتذار في الوقت المناسب، هذا أفضل من معرفتنا تصريف الفعل " يطلب " في كافة الأزمة.

ومن الخبرات المعتادة لدى الجميع أن الإشارات البراجماتية للموقف كثيرا ما

تكون عنصراً معادلاً لتقليل الخلل في أخطاء التعبير؛ فعندما يكون الموقف واضحاً فإن الغموض اللغوي يفقد أهميته. منذ سنوات طويلة كان أبنائي يلعبون على شاطئ كويبرا "Cullera" مع أطفال إسبان لساعات طويلة دون أن يعوا أنهم لا يتحدثون نفس اللغة. وبالتالي فإنه أثناء المراحل الأولى للإعداد تكتسب الوظيفة البراجماتية أهمية خاصة بالمقارنة بالدقة اللغوية، وبعد ذلك يلعب الانسجام دوره بين الإشارات اللغوية والبراجماتية، وهذا هو الهدف النهائي. وفي بعض الحالات نجد أن الكمال اللغوي يمكن أن يحول دون التساهل مع المعطيات البراجماتية؛ فنحن ننتظر من شخص يتقن اللغة إتقانًا كاملاً أن "يتصرف" طبقاً لما اتفق عليه المجتمع الثقافي، وبذلك فإن مسلكًا غير ملائم (خرق قواعد الترقيم) يمكن أن تكون له نتائج أكثر خطورة بشأن تقييم شخص أكثر من الحكم على عبارة غير مناسبة أو خطأ نحوي.

من المناسب أن ننظر إلى النصف الممتلئ من الكوب.

أعتقد أن التقييم الإيجابي للحلول المناسبة يعطي الحافز مقارنة بتعداد الأخطاء، وعندما أقوم بالتصحيح فإن نقطة البداية عندي هي ١٠٠٪ التي تعني التوصل إلى حلول ملائمة لكافة المشاكل المرتبطة بالمهمة، وأقيس درجة النجاح بنسبة الحلول التي تم التوصل إليها. "لقد قمت بحل ٥٠٪ من المشاكل" هذه عبارة يمكن أن تحفز الطلاب على تحسين مستواهم، وهي أفضل من قولنا "إن ٥٠٪ من الحلول التي قدمتها تعتبر خاطئة"، غير أن هذا المسلك يعني أن المدرسين يحددون مسبقاً توقعاتهم بالنسبة لمشاكل الترجمة و الحلول المناسبة لها ... غير أنني أعتقد -رغم كل شيء- أن الأمر يستحق.

المراجع

CHERUBIM, D. (1980): «Abweichung und Sprachwandel», en D. CHERUBIM (ed.): *Fehlerlinguistik. Beiträge zum Problem der sprachlichen Abweichung*, Tübingen, Niemeyer, pp. 124-152.

DANCETTE, J. (1989): «La faute de sens en traduction», en R. LAROSE (ed.): *L'erreur en traduction*, vol. 2 de *Traduction - Terminologie - Rédaction* (TTR), pp. 83-102.

HÖNIG, H. G. (1987): «Wer macht die Fehler?», en J. ALBRECHT, H. W. DRESCHER et al. (eds.): *Translation und interkulturelle Kommunikation*, Frankfurt-Bern-New York-Paris, Lang, pp. 37-45.

KOLDE, G. (1980): «Auswirkungen sprachlicher Fehler», en D. CHERUBIM (ed.) *Fehlerlinguistik. Beiträge zum Problem der sprachlichen Abweichung*, Tübingen, Niemeyer, pp. 172-187.

KUPSCH-LOSEREIT, S. (1985): «The problem of translation error evaluation», en C. TITFORD & A. E. HIEKE (eds.) *Translation in Foreign Language Teaching and Testing*, Tübingen, Narr, pp. 169-179.

— (1986): «Scheint eine schöne Sonne? oder: Was ist ein Übersetzungsfehler?», *Lebende Sprachen* 1/1986, 12-16.

NORD, C. (1987): «Übersetzungsprobleme - Übersetzungsschwierig-keiten. Was in den Köpfen von Übersetzern vorgehen sollte...», *Mitteilungsblatt für Dolmetscher und Übersetzer* 2/1987, 5-8.

—(1991): *Text Analysis in Translation*, Amsterdam/Atlanta: Rodopi.

—(1993): *Einführung in das funktionale Übersetzen am Beispiel von Titeln und Überschriften*, Tübingen, Francke (= UTB 1734).

—(1994): «Traduciendo funciones», en A. Hurtado Albir (ed.): *Estudis sobre la traducció*, Castelló de la Plana, Universitat Jaume I, pp. 97-112.

PRESCH, G. (1980): «Über schwierigkeiten zu bestimmen, was als fehler gelten soll», en D. CHERUBIM (ed.) *Fehlerlinguistik. Beiträge zum Problem der sprachlichen Abweichung*, Tübingen, Niemeyer, pp. 224-252.

SÉGUINOT, C. (1991): «A Study of Student Translation Strategies», en S. TIRKKONEN-CONDIT (ed.): *Empirical Research in Translation and Intrcultural Studies*, Tübingen, Narr, pp. 79-88.

الملاحق

JUBILÄUM

AUS TRADITION IN DIE ZUKUNFT

„Aus Tradition in die Zukunft". So lautet das Leitmotiv des Jubiläumsjahres 1986, in dem die Ruperto Carola 600 Jahre alt wird. Im Bewußtsein ihrer jahrhundertealten Tradition formt sich ihre künftige Funktion in Wissenschaft und Gesellschaft zum Auftrag von heute. Langfristige Jubiläumsprojekte sind das „Internationale Wissenschaftsforum Heidelberg", in dessen Rahmen Heidelberger Wissenschaftler mit auswärtigen Forschern zu Symposien zusammenkommen werden, ein Tiefmagazin für die wertvollen Bestände der Universitätsbibliothek und ein Rechnernetz zur intelligenten Informationsverarbeitung für alle Fakultäten.

Über 100 internationale Kongresse und Symposien, Konzerte, Theateraufführungen, Ausstellungen, Vorträge und Sportveranstaltungen, viele in Zusammenarbeit mit den Partneruniversitäten, finden statt. Die Studenten erhalten weitere Wohnheimplätze. Eine mehrbändige Festschrift, eine Gedenkmünze, Medaillen und Briefmarken werden das Jubiläum würdigen. Den Höhepunkt des Jahres bildet die Festwoche vom 12. bis 19. Oktober 1986, in deren Mittelpunkt der Festakt am 18. Oktober, dem Gründungstag, steht.

600 JAHRE
UNIVERSITÄT
HEIDELBERG
1386-1986



Kunsthistorisches Institut



Haus zum Riesen



Neuenheimer Feld

WEITERE INFORMATIONEN

Presse- und Informationsstelle, Grabengasse 1, Tel. 54 23 10/1, Mo–Fr 9–12 Uhr und 13–16 Uhr

Zentrale Studienberatung, Seminarstraße 2, Tel. 54 23 07, Auskunft und Kurzberatung ohne vorherige Anmeldung Mo–Fr 10–12 Uhr und Do 14–17 Uhr

Akademisches Auslandsamt, Seminarstraße 2, Tel. 54 23 36/7, Mo–Fr 10–12 Uhr sowie Mi 14–16 Uhr

Universität Heidelberg, Grabengasse 1, Postfach 10 57 60, D-6900 Heidelberg, Tel. 0 62 21/5 41, Telex 461 515 unihd d

Detaillierte Informationen finden Sie im Personal- und Informationsverzeichnis der Universität, das der Buchhandel bereithält.

SIXTH CENTENARY

From Tradition into the Future

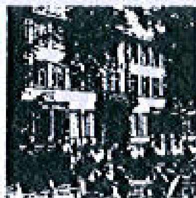
"From tradition into the future" is the motto for 1986, the 600th anniversary of Heidelberg University. Its present and future role, in academic and public life, is rooted in this tradition. Forward-looking projects to mark the occasion include the Heidelberg University International Forum (a conference centre for local and visiting scholars), the construction of underground archives for valuable University Library stacks and the establishment of a computer network available to all faculties.

Events include over 100 international congresses and symposiums, concerts, theatrical performances, exhibitions, lectures and sporting functions, many in cooperation with our partner universities. Additional halls of residence are being built. A "Festschrift" in several volumes will commemorate the anniversary, along with special coins, medallions and postage stamps. Festivities will culminate in the week of 12 to 19 October, the climax being the formal ceremony on 18 October, Founders' Day.

600 YEARS HEIDELBERG UNIVERSITY 1386-1986

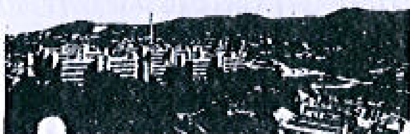


Art History Institute



Grant's House

Neuenheimer Feld



FURTHER INFORMATION

Press and Information Office, Grabengasse 1, Tel. 5423101 Mon–Fri 9–12 am and 1–4 pm

Central Course Advice Office, Seminarstraße 2, Tel. 542307 Inquiries without previous appointment Mon–Fri 10–12 am and Thurs 2–5 pm

Foreign Students Office, Seminarstr. 2, Tel. 542336/7 Mon–Fr 10–12 am and Wed 2–4 pm

Heidelberg University, Grabengasse 1, Postfach 105760, D-6900 Heidelberg, Tel. 06221/541, Telex 461 515 unihd d

Detailed information may be obtained from university handbooks on sale in bookshops.

VI CENTENARIO

DESDE LA TRADICIÓN HACIA EL FUTURO

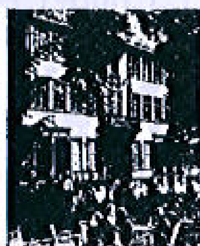
"Desde la tradición hacia el futuro" es el lema bajo el que se conmemora en 1986 el VI Centenario. Se trata de resaltar la tradición secular de la Universidad Ruperto Carola. Su función actual y futura en la ciencia y en la sociedad surge como una misión que tiene su origen en esta tradición. Proyectos del VI Centenario a largo plazo son: el Foro Científico Internacional de Heidelberg, en el que se reunirán, en simposios, científicos de Heidelberg con investigadores de otras universidades; un almacén subterráneo para los fondos valiosos de la Biblioteca Universitaria y una red de ordenadores para el procesamiento inteligente de datos destinada a todas las facultades.

Tendrán lugar más de cien congresos internacionales y simposios, conciertos, representaciones teatrales, exposiciones, conferencias y actos deportivos, muchos de ellos en colaboración con las universidades hermanadas. Aumentará el número de plazas en las residencias universitarias. La publicación de un Homenaje de varios tomos, una moneda conmemorativa, medallas y sellos realzarán el VI Centenario. El momento culminante del año lo constituirá la semana de festejos, que tendrá lugar del 12 al 19 de octubre.

UNIVERSIDAD DE HEIDELBERG
1386–1986



Instituto de Historia del Arte



Casa del Gigante

Neuenheimer Feld



OTRAS INFORMACIONES

Gabinete de Prensa e Información, Grabengasse 1, Tel. (0 62 21) 54 23 10. De lunes a viernes – de 9 a 12 y 1 a 4 de la tarde.

Asesoría central de estudios, Seminarstraße 2, Tel. (0 62 21) 54 23 07. Información y asesoramiento breve. No es necesario pedir hora. De lunes a viernes – de 10 a 12. Jueves también de 2 a 5 de la tarde.

Oficina para estudiantes extranjeros, Seminarstraße 2, Tel. (0 62 21) 54 23 36. De lunes a viernes – de 10 a 12. Miércoles también de 2 a 4 de la tarde.

Universität Heidelberg, apartado de correos 105 760, D 6900 Heidelberg. Tel. (0 62 21) 541. Telex 461 515 unihd d.

Para informaciones detalladas consultar la Guía de la Universidad, que se puede adquirir en las librerías.

SIX-CENTIÈME ANNIVERSAIRE

TRADITION ET MODERNISME

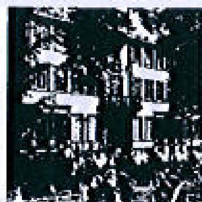
«Tradition et modernisme»: C'est sous ce double signe qu'est placée l'année 1986, année du six-centième anniversaire de la fondation de l'université Ruperto Carola. Forte de sa tradition séculaire, Heidelberg vit déjà à l'heure du futur et a choisi d'anticiper sur les tâches qui lui incomberont dans la science et la société de demain. Parmi les projets de longue haleine mis en œuvre à l'occasion de cet anniversaire, citons le «Forum International des Sciences» qui fera de Heidelberg un lieu de rencontres et d'échanges entre scientifiques de toutes nationalités, la construction d'archives souterraines destinées à abriter les trésors de la Bibliothèque Universitaire et enfin l'installation d'un réseau informatique.

Plus de 100 congrès et symposiums internationaux auront lieu en 1986. Concerts, représentations théâtrales, expositions, conférences et manifestations sportives se succéderont tout au long de l'année. Les capacités d'accueil des cités universitaires seront élargies; une publication exceptionnelle de plusieurs volumes (Festschrift), une pièce de monnaie, des médailles commémoratives ainsi que des timbres-poste contribueront à immortaliser cet anniversaire. L'essentiel des festivités se déroulera dans la semaine du 12 au 19 octobre.

UNIVERSITÉ DE HEIDELBERG
1386–1986



Inst. d'Hist. de l'Art



Maison du Géant

Neuenheimer Feld



COMPLÉMENT D'INFORMATIONS

Service de presse, Grabengasse 1, tél. (06221) 542310. Du lundi au vendredi de 9 h à 12 h et de 13 h à 16 h.

Accueil, information et orientation des étudiants («Zentrale Studienberatung»), Seminarstraße 2, tél. 542307. Réception sans rendez-vous pour tout renseignement d'ordre général. Ouvert du lundi au vendredi de 10 h à 12 h et le jeudi de 14 h à 17 h.

Service des étudiants étrangers («Akademisches Auslandsamt»), Seminarstraße 2, tél. (06221) 542336/37. Ouvert du lundi au vendredi de 9 h à 12 h et de 13 h à 16 h.

Universität Heidelberg, Grabengasse 1, boîte postale 10 57 60, D-6900 Heidelberg, tél. (06221) 541, télex 461 515 unihd d

Pour tous renseignements précis consulter l'annuaire de l'université («Personal- und Informationsverzeichnis») vendu en librairie.

٦

منهج فن الإعلان

خلط النصوص والحوارات والأنماط في لغة الإعلان والمغزى من ذلك عند المترجم

باسل حاتم*

في دراستي عن لغة الإعلان، سوق أقوم بمناقشة سؤال مهم إلى حد بعيد، ألا وهو: ما الذي يعطي الإعلان الناجح تأثيره الفعال؟ وسوف أعالج هذا السؤال من وجهة نظر لغوية بحتة، كما سأحاول أن أناقش أفكارًا، مثل تأثير الإعلان وفاعليته، وكذا مسألة الإبداع في حد ذاتها، وأن ذلك - كما هو الشائع - لا يستعصي على الترجمة والتعريف الدقيق لكليهما؛ ولذا، فإنني - من خلال استخدام الوسائل اللغوية - سوف أوضح أنه يكمن خلف الفطنة والذكاء التي تقف وراء الإعلان الناجح العديد من الرموز signs، على أن هذه الرموز يعتبر العديد منها الآن في حكم الكليشيهات التي تستخدم بصورة متكررة جدًا، بينما تكون مهمتها في الإعلان هي المساعدة في الحفاظ على وجود الشكل التقليدي للنصوص.

وسوف أحاول جاهدًا أن أبتعد عن الاستخدام النوعي generic لكلمة "نص"،

* مركز الترجمة والدراسات التفسيرية، جامعة هيريوت وات، إدنبرة، أسكتلندا.

وأعرف النشاط النصي في ضوء الممارسة الاجتماعية - النصية والتي سوف يتم التعامل معها فيما يندرج تحت ثلاثة عناوين رئيسة هي : النص، والخطاب، والنوع genre وبمجرد الانتهاء من تحديد الفروق بين هذه السمات السيميوطيقية وتوضيحها فإنني سوف أستمر في إيضاح كيف أننا - من خلال التلاعب في التركيبات السيميوطيقية - يمكننا أن نوجد ونفحص ونوجد مرة أخرى كل أنواع التأثيرات الدقيقة التي يحاول المعلن جاهدًا أن يصل إليها، والتي من خلالها أيضًا يمكنه توصيل الرسالة الإعلانية بطريقة شيقة وممتعة، وبعد ذلك سوف يكون السؤال متعلقاً بكون مسألة ترجمة الإعلان عملاً مشروعًا وفرعًا من فروع الترجمة الواسعة. ولمناقشة هذه النقطة الشائكة، فإنني سوف أعالج بعض الأفكار مثل " الالتزام بالقواعد" أو الابتعاد عن "القواعد"، أو قل - إن شئت - المنهج اللغوي الذي يتم فيه تحقيق توقعات القارئ اللغوية أو ذلك المنهج الذي يستعصي فيه تحقيق ذلك، علمًا بأنه سوف يتم التركيز على الجزئية الأخيرة، وهي التي سوف يتم دراستها بتأنٍ بعد تحديدها ورصدها.

اللغة من منظور اجتماعي - سيميوطيقي

رؤية اصطلاحية

طبقًا لما تعرضه الرؤية التي تتبناها هذه الدراسة، سوف يتم دراسة لغة الإعلان من منظور **اجتماعي - سيميوطيقي** (Halliday 1978). وسوف يُنظر لكيفية معالجة الإعلان (من خلال إنتاجه واستقباله من قبل الجمهور) في ضوء الرموز التي يتضمنها الإعلان في إطار النطاق الواسع للغة المتعلق **بالممارسات الاجتماعية - النصية** (على سبيل المثال: الأعراف المتعلقة بالنوع genre) وكذا على المستوى الأدنى للغة المتعلق **بالمواضيع الاجتماعية - الثقافية** (على سبيل المثال: الإشارات الاجتماعية لمفاهيم : مثل أعزب - أب single - parent، أو تلك الحضارات والثقافات). ويشتمل المستوى الأول والأوسع للغة على لبنات التفاعل والتواصل بين البشر على مستوى العالم، ووظيفته الأساسية هي ترتيب وتسهيل عمل الأشياء التي تتعلق بالنصوص، علمًا بأننا

نلتزم بقواعد كل نوع على حدة عندما نكتب - مثلاً - الخطابات إلى المحرر في الجريدة فإننا غالبًا ما نلتزم بالقواعد المتعلقة بالكتابة بهذا النوع من الكتابة، وكذا فإننا نلتزم بقواعد وأعراف النص عندما نتحاور مع بعضنا البعض، كما نلتزم بقواعد أدبيات الخطاب عندما نتحدث مثلاً عن الميول العرقية، وفي سبيل ذلك كله غالبًا ما تتم الإشارة إلى مجموعة من الرموز المتعارف عليها (مثلاً كلمة "الشرف" أو "عشاء تليفزيوني" ... إلخ). ويُنظر إلى هذه الرموز في ضوء سياقها الاجتماعي الثقافي لدى الجماعة التبشيرية التي تستخدم هذا النص، علمًا بأن هذا التفاعل السيميوطيقي - سواء على المستوى اللغوي الأوسع أو الأدنى - سوف يتم تنظيمه بشكل تقليدي من خلال مبدأ التناص **intertextuality** - أي آثار وإشارات من نصوص سابقة تشير إليها الوحدات اللفظية، ومن خلالها تعرف على أنها نماذج لأنواع معينة من الجمل والوحدات اللفظية: هل هي خطابية أم نصية أم نوعية؟

وفي مقابل المستويين السابقين للغة والمتعلقين بالتفاعل السيميوطيقي، يوجد نوعان آخران يتعلقان بعملية التناص، هذان النوعان هما: تحقيق التوقعات اللغوية، وعدم تحقيق هذه التوقعات. وهذا يعني أن الاستخدام التناصي للرموز يمكن أن يكون ثابتًا إلى حد ما **stable** أو ثابتًا إلى حد بعيد جدًا static. وعلى العكس من ذلك تمامًا يمكن أن يكون مركبًا بدرجة كبيرة جدًا أو حتى highly **dynamic** وغير مستقر إلى حد بعيد جدًا maximally turbulent، علمًا بأنه لا يوجد خياران؛ وذلك لأن الرموز غالبًا ما تدور بين الثبات والحركة. وإذا أخذنا على سبيل المثال النص التالي الذي قالته سيدة تؤكد لرفيقها في الشقة أنها ستكون على ما يرام "لا تنتظرني، أراك على خير".

"Don't wait up, see you".

فإن هذه الجملة سوف تُصنَّف على أنها تُحقق المعنى المقصود منها، ومن ثم فإنها سوف تُقيَّم على أنها جملة ثابتة المعنى لدرجة كبيرة جدًا، ومع هذا فإن نفس المثال السابق لو قالته امرأة أخرى مع غمزة بطرف عينيها أو إيماءة بجسدها - في أحد اللقاءات الغرامية مع رجل وقعت معه في الحب لرأسها منذ فترة قريبة فسوف يكون لها

مغزى آخر مختلف تمامًا من الناحية الاجتماعية - السيميوطيقية والتي سوف تُحول هذا المعنى إلى معنى آخر حركي لدرجة كبيرة جدًا. ومن هنا فإن معنى الجملة السابقة يكون قد سُرق أو اختُطف من موضوعه الطبيعي، وأنه لم يعد يشير إلى معناه التمثيلي، ولكنه أصبح إيحائيًا ومجازيًا بصورة كبيرة.

وبالطبع، فإن الاستخدامات الحركية للغة متمثلة في الحالات التي يمكن أن تشير فيها اللغة إلى معنيين يعتبر أمرًا شيقًا وممتعًا، وينطوي على جانب كبير من التحدي، ومع ذلك - وكما سيتضح من سياق البحث فيما بعد - فإن التفاعل السيميوطيقي بين الكلمات، وكذا درجة التناص المحتمل في النص - سوف يكون لهما مكانٌ مهم بين العوامل الأخرى التي تحدد السياق (على سبيل المثال الجانب البراجماتي وجانب نطاق الأعراف). وسوف يكون لهذا مغزى مهم في تقييمنا لاستخدامات اللغة في مجال متخصص مثل الإعلانات، ومن هنا، فإننا وبشكل أساسي، سوف نعتبر أن الهدف الأساسي من الرموز اللغوية هو تأكيد أن النصوص تتفاعل مع السياقات المختلفة؛ لإيجاد درجات متفاوتة من الحركية.

الإعلان : رؤية سريعة

لقد تم دراسة موضوع الإعلان دراسة مستفيضة إلى حد بعيد خلال السنوات الأخيرة، فكانت هناك الدراسات حول تاريخ الإعلان (Turner 1952) أو تأثيرات الإعلان (Morley1980)، وكذا الدراسات حول هؤلاء الذين يقومون بعمل الإعلانات ومن يقدمونها، وهؤلاء المتلقين لها (Barnouw 1978; Packard 1970)، وكانت هناك دراسات أكثر تخصصية؛ منها ما يتعلق بعلاقة الجنس الناعم بالإعلان (Goffman 1979). هذا ويشمل الإعلان عددًا من المكونات التي شدت انتباه الباحثين في هذا المجال؛ من هذه المكونات: مادة الإعلان، و الصور المستخدمة في الإعلان والموسيقى المصاحبة، وعوامل أخرى كثيرة (Barthes 1969; Dyer 1973). وأخيرًا كانت هناك الدراسات التي ركزت على النقاط التي تتعلق بجزئية مهنة عمل الإعلان،

وهذا يشمل : المجتمع والمظاهر المصاحبة للغة (مثل الظفرات ونبرات الصوت) أو دراسة أنواع أخرى من الإعلان (Vestergaard and Schroder 1985) .

لكن هذه الدراسات كانت تميل - بدرجات متفاوتة - إلى التركيز على نقاط بعينها تتعلق بكون الإعلانات مجالا ذا حرفية خاصة ، أو أن هذه الدراسات ركزت على بعض مكونات الإعلان بعينها ، والتي ينبغي أن تتوافر في الإعلان حتى يُصبح منتجًا قائمًا بذاته ، ومن هنا – ونتيجة لهذا الاصطفاء في المواضيع - فإن جانب معالجة الإعلان من الناحية اللغوية ربما كان هو الجانب الذي عانى أكثر من أية جوانب أخرى في الإعلان ، وبالطبع فإنه في معظم الكتابات التي كتبت عن الإعلان ، غالبًا ما كان هناك تركيز على الجانب اللغوي في الإعلان ، ولكن الطريقة التي تعرض بها اللغة ودرجة الاهتمام المعطاة غالبًا ما تخدم - بدرجات متفاوتة - تقديم جوانب معينة من استخدامات اللغة مستبعدة بعض الجوانب الأخرى أو مهملة الحاجة إلى ضرورة وجود إطار عام بهذا الشأن.

فعلى سبيل المثال ، ركز أحد الاتجاهات العامة والشائعة المتعلقة بالإعلان باعتبارها نصوصًا على خاصية تصنيف اللغة الإعلانية ، على أنها استخدام للغة بطريقة مختلفة ، وفي هذا الصدد يبرز - بصورة واضحة - الفرق بين بناء ونسيج الإعلان ، ومع هذا فإن الجوانب المتعلقة باستخدام اللغة بطرق مختلفة قد تمت معالجتها على اعتبار أنها مجالات نصية مختلفة ، وهذا يجعل إمكانية النظر إلى الإعلانات على أنها نصوصٌ ذوات سياقات مختلفة أمرًا بعيدًا ، ولهذا - وطبقًا لما ذكر ليتش تحت بند "إنجليزية الإعلان الفصحى" - فإن ذلك يضم في طياته مجموعة متنوعة من الأنماط والتقنيات اللغوية بما فيها من اختلاف في الهجاء وقواعد النحو Syntax وبعض نقاط الشذوذ على الجانب الدلالي أو بعض حالات التضارب الصارخ داخل السياق الإعلاني ، وفي هذا الشأن يذكر ليتش أنه لجعل الإعلان سهل الفهم ، ينبغي استخدام أسلوب بسيط ودارج ، وكذا استخدام لغة دارجة وشائعة ، كما تم أيضًا ملاحظة أن استخدام موقف مثير أو موقف معتاد مألوف ، وكذا الإفادة من بعض الحيل اللغوية

مثل القافية وتكرار الحروف والكلمات أحيانًا ما تساعد على زيادة التذكير بالإعلان ولصقه بذاكرة المشاهد أو القارئ، ولوحظ أيضًا الإفادة من بعض الوسائل التي تتعلق بنسج الإعلان؛ من ذلك تكرار بعض الكلمات في نفس الإعلان، وقد تم اعتبار ذلك على أنه يندرج تحت الخصائص الشائعة والمألوفة التي تستخدم في الإعلان على المستويين الداخلي والخارجي (أي على مستوى الإعلان الواحد أو على مستوى علاقة الإعلان بإعلان آخر).

ومع هذا، ومع أننا نُسلم بشكل تام بأنه توجد أنماط لغوية معينة تستخدم في الإعلانات تستحق الدراسة اللغوية، فإن الطريقة التي تستخدم بها هذه الأنماط اللغوية - أو تلك التي لا تستخدم فيها - بطرق عديدة، وبالضرورة غير متوقعة، هي التي تمثل التحدي الحقيقي والتأثير المتوقع للإعلان الناجح، هذه هي وجهة النظر التي تعتبر اتباع القواعد، ومخالفتها هي نقطة الانطلاق لأي محاولة تهدف إلى دراسة الجانب البلاغي للإعلان؛ وتلك هي الرؤية التي تتبناها هذه الدراسة بشكل تام، وعلى أية حال قبل أن نذهب إلى تثبيت دعائم وجهة النظر هذه، من الممكن أن يكون من الأفضل أن نقيّم بشكل موضوعي نقدي بعضًا من خطوات التحليل الخطابي التي تتضمنها تلك العادة اللغوية الأسلوبية في دراسة اللغة ودراسة المُعلِن.

بناءً على الرؤى المبنية على الطرق الغريبة وغير المتوقعة - والتي تشد الانتباه - والتي يُعاد فيها صياغة النصوص، وذلك بهدف إحداث مجموعة من التأثيرات الظرفية والذكية في متلقي الإعلان، فإن كوك (١٩٩٢) يعرض لنا مجموعة رائعة من الافتراضات ذات التوجه الخطابي، والتي سوف أذكر منها هنا فقط مجموعة بسيطة وذلك كنوع من التمهيد:

١ - يعتبر الإعلان من قبيل الطفيليات التي تقوم على أنماط خطابية أخرى (ص ١٤).

٢ - تفيد الإعلانات بدرجة كبيرة من الجانب الإيحائي داخل النص وخارجه (ص ١٤).

٣ - تتمتع الإعلانات بحالة من عدم الثبات شأنها في ذلك شأن أي نمط خطابي جديد (ص ١٦).

٤ - تتبع الإعلانات مبدأ **التضاد**؛ بمعنى أنه كلما تكونت خاصية معينة أو مجموعة

معينة من الخواص، غيرها الإعلان إلى أضدادها.

ومما لا شك فيه - إذن - أن كل هذا كلام جيد وملهم ويستحق اهتمامًا أكبر، ولكن قبل أن نناقش بعضًا من القضايا التي تطرحها الثلاث فرضيات الأولى دعونا نحدد باختصار ما الذي يشتمل عليه مبدأ الحضّ، فطبقًا لما ذكره كوك، فإن العديد من الخصائص - وبمجرد أن نحدد أنها ترتبط بالإعلان بصورة تامة - غالبًا ما يحل محلها أضدادها، وهذا - كما يؤكد كوك - يمكن أن يُرى على أي من مستويات الخطاب، فيما عدا ذلك المستوى الذي يتعلق بالهدف المقصود من الإعلان، وكل ذلك دافعه رغبة المعلنين المستمرة في جذب انتباه المتلقي.

هناك خطر مؤكد في حال ما إذا أردنا أن نتوغل لنصل إلى ما كان يقصده كوك، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أننا لن نكون غير مبالين بالعواقب إذا ما فرضنا أن كوك كان يقصد كلمة النية بشكل عام؛ لأنه يشير إلى "الرغبة في بيع المنتج المعلن عنه". أما فيما يتعلق بمصطلحات "الخطاب، والمستويات والخصائص، ونمط الخطاب ... إلخ"؛ فمن المفترض أن تشير هذه المصطلحات إلى "الإنتاج اللغوي" المتعلق بنظام التسويق كمجال متفرد وكيان اجتماعي قائم بذاته، والآن إذا لم تكن وجهة نظري والرؤية التي عرضتها خطأ، فليست لدي أية اعتراضات على فكرة الخطاب، ولهذا، ولإثبات أننا نتكلم لغة واحدة، دعوني ألجأ إلى نظير لعملية الترجمة، ومن ثم أعرض دعوى يتم مناقشتها الآن، والتي أجد، وبشكل شخصي، أنها مفيدة للغاية، تلك الدعوى هي النظر إلى عملية الترجمة برمتها على أنها شأن خطابي يمكن أن نصنف نتاجها على أنه يندرج تحت مصطلحات مثل "المادة النصية"، وهي من طبيعتها غير جوهرية، ومن الضروري أن يكتنفها الخسارة والطرافة وأن تبدو غريبة... إلخ، ومع هذا فإن ولاء المنتج - المتعلق بالجانب الخطابي - الوحيد سيكون لعملية الترجمة كممارسة اجتماعية - ثقافية واجتماعية - نصية قائمة بذاتها (لا يهمنا هنا أن يكون للمنتج - أو المنتجة ولاء لنظريات مثل الحركة النسوية أو الماركسية أو خلافه، ولكن اهتمامنا هنا ينصب على عملية الترجمة كوسيلة للتعبير).

ومما يعجبني هنا هو أن من بين معظم الافتراضات التي عرضها كوك، فإن الذي قصد هنا هو ذلك الجانب الخارجي للخطاب، ولكي نوضح ذلك دعونا نتعمق بدرجة أكبر في فكرة التضاد، ففي سبيل ما تكتنفه هذه العملية ذكر لنا كوك عددًا من الأمثلة(ص.٢٢). اسمحوا لنا أن نأخذ نماذج بسيطة منها وأن ندرس مصطلحات مثل: "النية" و"الخطاب" و"مستويات الخطاب" و"خصائص الخطاب". وإليك هذا المثال:

في إعلان عن فيلم ماركة فوجي لا يعتبر لقطة مصورة تصور أسرة عادية تعيش حياة سعيدة وصحية على شاطئ البحر هي اللقطة التي توضع للإعلان، ولكن الصورة الجيدة والتي ستعتبر النموذج الجيد للإعلان هي تلك الصورة التي توحي بالأمل في ظل مشاهد من الصراع العرقي بين مجموعة من أولياء الأمور خارج أسوار مدرسة بالمدينة، وكذا فإن إعلان عن فراخ البستو لا ينبغي أن يصور زوجة سعيدة تطعم طفلها، ولكن ينبغي أن يصور رجلاً مُطلقًا (أرمل) في سرير في حجرة النوم .. هناك بعض الإعلانات التي يتم تصويرها في أماكن طبيعية وليس في الاستوديوهات، فمثلاً نجد أن إعلاناً عن ملابس الجينز ماركة رانجلر يحتوي على لقطات تصويرية وثائقية تصور الشحاذين في مدينة نيويورك أو تصور حالات السرقة والاستيلاء على الأموال من البعض، كما يحدث في مدينة نيويورك، وأحيانًا ما يصور إعلان عن Southern Comfort النشالين والخطرين في إحدى المناطق الخطيرة في مقاطعة أورلينز.

مما لا شك فيه أن هناك جانبًا ما يمكن من خلاله أن نعتبر تصوير الحياة الأسرية الطبيعية أو حتى الشاذة ذا طبيعة خطابية ووسيلة من الوسائل الخداعية للمنتج، وطريقة خافية ومؤثرة يتبعها المنتج للحصول على بعض الفوائد، وهذا هو المعنى الذي يبدو أن كوك يركز عليه في تحليله للخطاب، ويعتبر هذا صحيحًا طالما أنه يخدم في عرض الجانب الخارجي من الخطاب، وهذا الجانب من الخطاب - وكما أشرنا آنفًا - يبدو قريبًا من أن نطلع على رواية "الحرب والسلام"، ثم نقول سواء أحببنا هذه الرواية أم لا (بوسعي أن أقول إن هذه الرواية مترجمة، وأن هناك شيئًا ما يتعلق بالخطاب).

على أنه يوجد جانب آخر من جوانب الحوار يتمتع بالمصداقية - هذا من

منظورنا الخاص - وهو ذو أهمية كبرى لمن يدرس طبيعة اللغة أو الإعلان أو الترجمة. وهذا الجانب هو ذلك الذي يهتم بدرجة كبيرة بالجانب اللغوي الداخلي للشيء *المراد تصويره*، ولا يهتم فقط بالإطار الذي يقدم فيه هذا الشيء المصور، وهذا يعني أن يكون هناك اهتمام بوسائل التعبير التي تشير- سواء بطريقة واضحة أو غير واضحة - إلى أن الشيء المراد الإشارة إليه يعتبر من قبيل الصياغة النحوية المعجمية التي ترتبط دائمًا، وعلى سبيل المثال، "بالحياة الأسرية السوية" أو بالصراع العرقي، وهكذا، فإن كلمتي "الحالة السوية" و"الصراع العرقي" تصبحان كيانين اجتماعيين، كل له وسيلته الخاصة والثابتة والتقليدية للتعبير؛ بمعنى أنني لا أريد - للحظة واحدة - أن أشير إلى أن المنتج الذي يقدم لقطة تصويرية تصور - على سبيل المثال -الحياة الأسرية السوية لمن يهمل كلية هؤلاء الذين قام بتصويرهم، ولكنني أود أن أقول إنه بينما الأول يصورنا ونحن نتكلم عن الحياة السوية، وذلك من خلال وسيلة التعبير التي نستخدمها نحن وليس من خلال وسائل التعبير التي يستخدمها هؤلاء الذين يعيشون حياة أسرية سوية، فإن الأخير سيجعلنا نستمع إلى الأسوياء أنفسهم، وهم يتحدثون، كما أنني أود أن أقول أيضًا إن كلاً من الجانبين الداخلي والخارجي للخطاب يُعد ظاهرة خطابية قائمة بذاتها.

إن هذه الدراسة تقوم على أساس اختياري محض، ومن ثم فإنها سوف تركز- بصورة أكبر- على الجانب الداخلي للخطاب بما أنه فكرة أكثر تحديدًا، ولسوف أُضمن في هذه الدراسة فقط الجوانب التي تساهم - بشكل فعال - في الإطار العام الذي يُرى من خلال الإعلان على أنه نص ذو سياق **(نص كتب في سياق معين)**. ولكن، وبينما أتجاهل بدرجة ما الجانب الخارجي - الأكثر تعقيدًا - للخطاب، إلا أنني أعتقد أن تبني وجهة نظر ترتبط - بدرجة كبيرة - بالظواهر اللغوية الخالصة المرتبطة بالتعبير الخطابي يُعد اتجاهًا مثمرًا ينبغي السير على حذوه؛ وذلك لأن الاتجاهات التي يُعبر عنها بالفعل - وليس بنص وسائل الصياغة الفلسفية - هي التي بحاجة لأن تُعالج أولاً وبشكل فائق التركيز من قِبل مستخدمي النص. والأكثر من ذلك أن هذا الاتجاه نحو النص كان قد

أصبح أمرًا ضروريًا، وذلك بسبب الفرض اللغوي التطبيقي، والذي من أجله كانت هذه الدراسة بعينها، هذا الهدف اللغوي يتعلق بمعالجة لغة الإعلان من منظور المترجم المتدرب وفي إطار الاتصال الثقافي بين الجماعات البشرية.

الإعلان باعتباره نصًا داخل سياق ما

قبل توضيح تفاصيل نموذج عام لنص ما داخل سياق يوضح -بشكل كاف- ما الذي يحدث في عملية معالجة الإعلان، دعونا ندرس المكانة المتميزة التي يتمتع بها الجانب السيميوطيقي من بين كل الطبقات المختلفة للسياق، وكما يوضح الشكل رقم (١):

الشكل رقم (١).

نطاق الأعراف	نية (قصد) براجماتية	تفاعل
مستخدم (لهجات... إلخ)	فعل الكلام	سيميوطيقي
استخدام (مجال، مغزى، صيغة)	افتراض مسبق	اجتماعي - ثقافي
	استنتاج	ممارسة اجتماعية - نصية
	إضمار	نص
		نوع النص
		خطاب

التناص

تطور النص والنوع (نوع النص) والخطاب

بناء النص Structure

نسيج النص Texture

بتصرف من حاتم وماسون (١٩٩٠).

في هذا الإطار فإنني أرى تفوق الجانب السيميوطيقي بشكل لا جدال فيه، ومن هنا - ومن خلال مبدأ التناص - فإن التفاعل (داخل النص أو بين نص وآخر) يتم

تنظيمه وتحديده، ومن ثم دعم كل من ملامح نطاق الأعراف وخاصية القصدية (النية)، وذلك بهدف إيجاد مجموعات مختلفة كاملة ومترابطة من التعبيرات اللغوية، ولنأخذ هنا علم البراجماتية اللغوية، وهو مجال تعتبر النية فيه مبدأ عامًا ينظم الحركة على المستويين الداخلي والخارجي للنص؛ حيث إن أي جزء من الكلام يعتبر غامضًا وغير محدد، إلا إذا وضعه مستخدمو النصوص في النطاق الواسع للتفاعل؛ وأعتقد أن ذلك يدخل في نطاق جانب التناص والجانب السيميوطيقي، وإليك هذا المثال:

كرامتون : إذن، أنت تريد أن تعرف كم أبلغ من العمر، هل تريد ذلك حقًا؟ إنني أبلغ من العمر سبعة وخمسين عامًا.

دولي : (باقتناع) هكذا يبدو عليك.

(برنارد شو ١٩٤٦)

إن الاستياء والامتعاض الذي عبر عنه الرجل الذي طُرح عليه السؤال السابق، وكذا صراحة السؤال في حد ذاتها، وأيضًا الجواب السريع اللاذع، كل ذلك أفعال كلامية لها - في أحسن الأحوال - مكانة إنشائية غامضة، وعلى سبيل المثال: في اللغة الصينية أو العربية هناك، بدلاً من ذلك، تحليل براجماتي مختلف كل الاختلاف تمامًا، كما هي الحال في سياق آخر، في اللغة الإنجليزية، ولذلك فإن جلسة الاستئناف الأخيرة في المحكمة تأخذ طابع المؤسسات الاجتماعية والممارسات الاجتماعية أيضًا، والتي منها يتشكل لب الممارسة الاجتماعية، ومن ثم فإن الاستياء والامتعاض أو الصراحة أو الصفاقة لا يشعر بها هكذا إلا من وقعوا في إطار ثقافي أوسع.

ومن نفس المنطلق، فإن نطاق الأعراف - وهو مجال مهم آخر يتعلق بالسياق - يمكن أن يتعرف عليه - بشكل دقيق - عندما ينظر لخاصية محددة أو مجموعة من الخصائص في سياق الفعل البراجماتي المقصود، وكذا - بشكل حتمي - في نطاق التفاعل الواسع، ولنتأمل التقارير الإخبارية التالية من جريدة *The sun* :

"مقتل طفلة في السابعة من عمرها، بينما كانت أمها سكرانة في الخمارة".

تم خنق الصغيرة نيكولا سبنسر في حجرة نومها، بينما كانت والدتها خارج البيت تشرب الخمر وتلعب اليانصيب في الحانات المحلية".

(*جريدة الصن* The Sun ، ١٩٨٦/١٢/٢٠).

ينتمي هذا إلى الأعراف الصحفية ذات الطابع التابلويدي، وعلى أية حال فإن مثل هذه الحالات من الوصف تكون ذات فائدة فقط عندما يتم تدعيمها بجملة ذات نية مستترة، وعندما يتم النظر إليها في ضوء الثقافة بشكل عام، من هنا سيكون دور النية أن تغير تحول اللوم عن الذكر، وتشير بإصبع الإهمال إلى الأنثى، والأكثر من هذا، فإن المعنى الحتمي للجملة السابقة سوف يكمن في السياق الواسع حيث من الممكن أن يُعزى الدافع الرئيسى وراء الجريمة إلى أشياء تتعلق بالجنس.

ولهذا، فإنني ما زلت أستخدم مصطلح "نص" بشكل غير ثابت وبشكل نوعي إلى حد ما، وذلك لكي يغطي مساحة أرحب من النشاط الاجتماعي - الثقافي، وكذا الاجتماعي - النصي، وهذا الاستخدام لم يصبح شائعًا بسبب التخفيف الزائد لمصطلح "التناص" ذاته، ويبدو أن انعدام التركيز هنا أمر معبر؛ ففي الكتابات التي كتبت عن كل من الجوانب اللغوية في النصوص، وكذا عن الترجمة نجد أن فكرة "النصية" تظهر تحت ثلاثة مسميات منفردة هي: النص والنوع والخطاب، وهؤلاء الثلاثة يتم استخدامهم متداخلين مع بعضهم بدرجات متفاوتة؛ مما يؤدي إلى حالة خطيرة من الخلط الاصطلاحي؛ مما كان له أثره السيئ وخاصة في بعض المجالات العلمية مثل الكتابة الأكاديمية أو القراءة، وبالتأكيد في مجال الترجمة (والتأويل) والتفسير والشرح.

ومن هنا، فإن الموقف بالنسبة لمجموعة من الفروق الأكثر شدة يمكن أن يكون مبالغًا في درجة التصريح بها، ومن ثم فإن الخطة التالية هي أن يكون استخدام مصطلح "نص" مقصورًا على ما يتعلق بسلسلة من الجمل المقصود بها أن تخدم غرضًا بلاغيًا بعينه (مثل النقاش والجدال أو القصص والحكي... إلخ). والأكثر من هذا أن المصطلح "نوع genre" سوف يستخدم في إطار الهدف النصي المعين الذي يهدف إلى

الإفادة من التعبيرات اللغوية بطريقة تقليدية لخدمة مناسبات اجتماعية معينة، وبهدف المشاركة في هذه المناسبات الاجتماعية (الخطاب بالنسبة للمحرر والتقريرات الإخبارية ... إلخ). وأخيرًا، فإن مصطلح "الخطاب" تم استخدامه للإشارة إلى ما نقوم به تجاه اللغة عندما يكون هناك تعبير عن الميول، ولبيان كيفية أن اللغة تصبح - بشكل تقليدي - هي اللسان المعبر عن المؤسسات الاجتماعية (الانحياز الجنسي للرجل Sexism أو الحركة النسوية Feminism ... إلخ). (لمزيد من المعلومات عن الفروق اقرأ مقدمة كاندلين وكتاب Fowler 1986 والكتاب الآخرين الذين كتبوا بشكل عام عن نقد اللغويات).

إن الأبنية السيميوطيقية الرئيسة الثلاثة (النوع، والخطاب، والنص) تمثل ثلاث صيغ مختلفة للممارسة الاجتماعية - النصية، ومن ثم فهي تقدم مجموعة من العناصر التي تساند هذه الممارسات كجزء من الأبنية والتركيبات واسعة النطاق macro . *(من المفيد أن تقرأ It is interesting to read)* أو بشكل مستقل *(أوشك أن يذهب، أوشك أن يذهب، ذهب going, going, gone)* كما يشير نوع الخطاب الذي يقوله من يدير المزاد. ويختلط من عدد غير محدود من الرموز (الدقيقة) الصغيرة جدًا micro (أمور اجتماعية - ثقافية مثل التابعة التي تستخدم في سياق EEC)، والأنواع المختلفة، وكذا العناصر الخطابية والنصية، كل ذلك يؤدي إلى خلق ما نعرفه بالمنتج النهائي - أو كما في حالنا هذه - الإعلان، ولهذا علينا الآن أن ندرس هذا المنتج النهائي، ومن خلال ذلك نوضح ما الذي نقصده - على المستوى الأرحب - بالكلمات (نوع) و"الخطاب" و"النص"، وعلى المستوى الضيق نوضح ما نقصده بالعناصر النوعية والخطابية والنصية، وكذا المواضيع الثقافية المختلفة.

نموذج (أ)

هذه هي الحقائق:

مجموعة كروفت

أسواق النبيذ (شيري)، كما تعلم، تتغير بسرعة كبيرة من أجل النبيذ الحار فاتح اللون،

علمًا بأن الذي يمكنه أن يوفر مجموعة كاملة ومتنوعة من النبيذ الفاتح Pale لكل قطاع من قطاعات السوق هو فقط مؤسسة House of Croft كروفت.

منتج كروفت الخاص (أموت تيلادور Amontillado)، وكروفت ديلاتادو (Fino)، وبالطبع كروفت الأصلي (Cream).

وسوف تساعد هذه المجموعة الفريدة بالإعلانات الملونة في الصحف والتليفزيون على مدار العام كله.

والآن - كبائع تجزئة محترف - يرجع الأمر كله لك فيما تريد أن تخزنه في محلاتك (...)

إن الذي أمامنا هنا هو النوع المتعارف عليه للإعلان أو- إن شئت - هي البداية التي - ومن وجهة نظر إعلانية - تدعو المستهلك ليختبر منتجًا أو مجموعة من المنتجات تظهر في السوق لأول مرة، وهنا يكون النص (في ضوء غرض بلاغي محدد) هو المقدمة العادية (مع مسحة من التقييم للمنتج لعدة أسباب)، حيث يتم تمهيد المسرح لذلك، وكذا شرح وتحليل المنتج، وذلك من خلال رصد مجموعات المنتجات المعروضة للبيع، وهكذا، ومع ثبات كل من النوع والنص؛ فإن الخطاب يتبعهم في ذلك من حيث الثبات؛ حيث يصبح ذا طبيعة آمرة (ذا نفوذ) إخبارية وتحليلية، ومن ثم فليس هناك أي شيء غير عادي فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي، النص المذكور، وكذا فإن الجانب الاجتماعي - الثقافي لا يثير أي شيء غير عادي، وذلك لأن تلك الرموز التي تشير إليها كلمة مثل *فاتح اللون Pale* لها مدلولها الثابت بدرجة كبيرة جدًا بين جمهور المتلقين للإعلان، والذين تم توجيه الإعلان إليهم في الأصل، ومن ثم فإن هذه الكلمة معناها ثابت بدرجة كبيرة جدًا.

إن مفهومنا للأبنية النصية والنوعية والخطابية، وكذا التفاعل الذي ينشأ، دائمًا - ما يحدده - بشكل أساسي عملية التناص الاجتماعية التي تكتنف هذه الأبنية السيميوطيقية، وهكذا، فإن التفاعل هو الركن الأساسي _ الذي تقوم عليه السيميوطيقية، ومع هذا - وإضافة إلى المعنى العادي للتفاعل بين المتكلم والسامع - فإن عملية التناص تستحوذ على عملية التفاعل بين المستمع أو المتكلم، وبين الألفاظ

التي قيلت أو التي استقبلت من قبل المستمع ، كما تستحوذ عملية التناص أيضًا على التفاعل بين نص ونص آخر ، وربما بشكل أكبر . وفي هذا الشأن فإن الرموز Signs هي التي تكون الوحدات الأساسية لهذا السلوك التفاعلي ، وبين هذا المنظور يمكن أن يُنظر للإعلان على هذا النحو أيضًا ؛ بمعنى أن ينظر إليه على أنه رمز يشتمل على مجموعة أكبر من الرموز ، وفي هذا نقول إن بإمكانية الرموز أن تحمل آثارًا من الرموز السابقة ، مما يمكّن مستخدم النص من التعرف على لفظ ما (وحدة كلام) لأن يكون مثالاً لنمط ما - كما رأينا من قبل - ولمعرفة أن هذا اللفظ على أنه شيء ما يذكرنا بشيء ما آخر ، ولنرجع هنا - للحظات - إلى مثال كروفت الذي ضربناه سابقًا ، والذي يتضح من خلاله أن الرموز السابقة تم التعرف عليها على أنها تنتمي إلى أنواع أخرى Other genres أو على أنها عناصر لمثل هذه الأنواع (خذ - على سبيل المثال - الإعلان الهادئ الوقور في مقابل الإعلان الحماسي الصاخب) ، أو على أنها أنواع أخرى من الخطاب أو حتى عناصر لمثل هذه الأنواع من الخطاب (خطاب ذو نبرة آمرة - تسلطية - أو خطاب ذو طابع تحليلي مقارنة بخطاب ذي طابع عاطفي أو حتى طابع ثائر) ، أو على أنها نصوص أخرى أو عناصر من أمثال هذه النصوص (نحو العرض المتوازن في مقابل المناقشة - والجدال - الحادة) ، أو على أنها مواضيع اجتماعية - ثقافية تغيرت مدلولاتها من خلال بعض الدلائل المقابلة (على سبيل المثال كلمة فاتح اللون pale ، والتي وردت في الإعلان السابق ، يقابلها مثلاً كلمة "بني أو غامق اللون "Thick brown" .

والآن نترك السياق ونذهب إلى بنيان النص ؛ حيث تم تحديد مكونين أساسيين هما : بناء النص ونسيج النص structure & texture ، وهنا نقول إن كلاً من بناء النص ونسيجه - شأنهما في ذلك شأن مجالس السياق (البراجماتية ونطاق الأعراف) - يستجيب للتعليمات المتعلقة بالسيميوطيقية على نطاق أوسع ، وهذا يعني أن النصوص يتم دمجها مع بعضها البعض structure وأن تكون هذه النصوص متسقة مع بعضها البعض على الجانب اللغوي texture ، وأن الذي يحدد هذه العملية - بشكل عرضي - هو متطلبات النوع أو الخطاب أو النص المتعلقة بالموضوع. وها نحن قد رأينا بناء النص

في إعلان كروفت، وكيف أنه ذو معنى ثابت وأيضًا به جانب يمكن التنبؤ به مسبقًا، والدافع وراء مفهومنا هذا عن هذا البناء يقدمه لنا النص الذي بين أيدينا، والذي ينتمي إلى نوع معين وخطاب معين وكذا نمط معين من النصوص، ولا يمكن بأي حال من الأحوال لأي من هذه السابق ذكرها أن يخرج عن المألوف، وفي مقابل ذلك فإن شكل البناء - الذي هو محل الدراسة (والذي يمكن أن نسميه الآن التكوين السياقي) - كان هو العامل المؤثر والمهم فيما يتعلق بالطريقة التي يجعل فيها النص منسجمة مكوناته مع بعضها البعض (بمعنى أن يعرض لنا نوعية وجودة حبكة النص ونسيجه)، وكما أشرت سابقًا فإنه قد سمح بدرجة معينة من القياس التي يمكن بها الحكم على قيمة النص لكي تتسلل إلى داخل النص الواضح بشكل كبير؛ حيث تتوافر عدة أسباب مقنعة لذلك (منها الإعلان) وبما أنها تعتبر ظاهرة نصية، فإنها من ثم تتحقق فيها التوقعات اللغوية المرادة من النص، ولا تجعل هذه التوقعات تستعصي على التحقق. (انظر على سبيل المثال كلمة *And* في بداية الجملة الثانية، وكذا كلمة *of course* .. إلخ وذلك في إعلان كروفت).

يثير هذا التحليل حتمًا سؤالاً مهمًا، ألا وهو: ما هي مساحة الاتصال التي تحققت بواسطة هذا النوع من الاستعارة للخصائص النوعية والخطابية والنصية (لا يهم هنا صغر أو كبر عدد الاستعارات، وكما الحال في إعلان كروفت) وذلك بهدف إعادة نقل المضمون الذي كان من الممكن إعادة نقله بشكل مباشر بدرجة أكبر لو لجأنا إلى التعبير اللغوي المألوف؟ الإجابة على هذا السؤال تفيد بأننا كنا سنقطع مسافة كبيرة من الاتصال، هذا من وجهة نظري الخاصة؛ وذلك لأن التركيز على عناصر التناص في النص هي التي تجعل الإعلان أكثر تشويقًا، ويعد ذلك جانبًا من الجوانب المهمة في الإعلان، إلا أنني لم أقم بتوضيح هذا الجانب بشكل كاف حتى الآن، وأنا فعلاً أقصد هذا، وبالتركيز على عوامل التناص، فإن ذلك يمكن أن يؤدي - في أحسن الحالات - إلى أن يحول الإعلانات إلى أجزاء خطابية لا تنسى، ومن ثم يمكن مقارنتها بالأدب، وذلك كما توضح المناقشة التالية.

وهنا لابد أن تُثار نقطتان أساسيتان بهذا الشأن. أولاً : مما لا شك فيه أن هناك جانبًا ما من الإبداع يوجد في الإعلان ، وهنا فإن الإفادة من التناص المحتمل للرمز - كما وضح في الإعلان الذي استعرناه آنفًا - كانت تشي إلى أن ذلك يندرج تحت بند النمط الثابت إلى حد بعيد ، وربما أيضًا تم اللجوء إلى وسائل سيميوطيقية أكثر حركية ، وهذا يشمل صياغات محايدة للاستعادة أكثر مما هي الحال بالنسبية لنموذج الإعلان الذي اخترناه آنفًا ، أما النقطة الثانية فهي تتعلق بحاجة المترجم لأن يكون دائمًا على يقظة تامة خاصة فيما يتعلق بذلك النوع من التنوع اللغوي. وسواء كانت الاستعارة اللغوية قد تمت على النطاق المصغَّر أم المكبر macro - micro على مستوى اللغة - وسواء أيضًا أكانت هذه الاستعارة اللغوية من النوع الثابت إلى حد ما ، أم من النوع المتغير والحركي ، بشكل كبير - فإن على المترجم أن يهتم أكثر وأكثر بهذه النصوص ذات الطبيعة المتعددة الصوت ؛ ولهذا فإن هذا الجزء المتبقي من هذه المناقشة سوف يخصص لاستخدام الرموز والألفاظ في إطار ثابت وإطار حركي متغير ، وكذا موقف المترجم الذي يتبناه في عملية ترجمته للنص.

تحقيق التوقعات اللغوية أو استعصاؤها على التحقيق

سواء كان الأمر يتعلق بمواضيع اجتماعية - ثقافية ، أو اجتماعية - نصية ، فإن خاصية بعينها تتعلق باحتمالية التناص بكل نص هي التي تستحق اهتمامًا خاصًا في هذا المجال. وهذا له صلة بما أشرت إليها من قبل بشأن درجة الحركية والديناميكية ألتي يعرضها لفظٌ ما ، أو مجموعة من الألفاظ أو وحدات الكلام في السياقات الفعلية. وفي هذا نقول إن درجة الحركية هذه تكون طفيفة ، وعندئذ تكون النصوص متسقة (متوافقة) مع السياقات التي كتبت أو قيلت فيها ، وهذا يحدث فعلاً عندما تجد المحامين يتحدثون كما ينبغي أن يتحدثوا ، وعندما يحكي القاص القصة ، وعندما يكون

القصص الخيالي الشعبي قصصًا خياليًا بحق، وعندما يتحدث ذوو النزعات العنصرية ذات المصطلحات العنصرية، وهكذا، وعلى الجانب الآخر، تكون درجة الحركية والتغيير كبيرة عندما لا يكون هناك هذا الحس مع الانسجام والتوافق، أي عندما يكون جانب القصص (السرد) داخل نص ما مغايرًا لما يجب أن يكون عليه السرد، وذلك عندما لا يكون السرد امتدادًا لما تفصح عنه الوحدات الكلامية والألفاظ، كما يحدث ذلك عندما يتم التعبير عن موضوع يتعلق بالعسكرية بطريقة مختلفة تجعله وكأنه مقدمة تحليلية لعمل أخلاقي.

هذا السطو على اللغة (قارن مصطلح باختين: النصوص ذات الصوت المتعدد) عبارة عن استخدام بعض الأشكال التي تستخدم في نصوص أخرى مختلفة، أو استخدام بعض الأبنية التي تستخدم في الأنواع (الأدبية) الأخرى، أو حتى بعض نغمات. وإن الطريقة التي تستخدم بها هذه العناصر المأخوذة من نصوص أخرى، والإفادة منها بطريقة متناقضة، وتنطوي على جانب كبير من التحدث (وكذا عنصر التشويق)، فإن ذلك يخلق الجانب الحركي في عملية التناص، وهي النقطة التي ستهمنا هنا، وهكذا، فإذا انهمكنا في عملية سرد تلقى بطريقة رزينة بينما كان من المتوقع أن يلقي المتحدث السياسي خطابًا يرد فيه على خصمه بطريقة حامية فإن ذلك من الممكن أن يعتبر من قبيل استعصاء الوحدات النصية اللغوية على التوقع، ومن ثم فإنها ربما تخدم عرضًا بلاغيًا بدرجة كبيرة. وكذا الحال عندما يتم التدخل في تحرير الأخبار بشكل مقصود، فبدلاً من تسلسل الأخبار بشكل هادئ طبيعي يتم التغير من تسلسل الأخبار والتقارير. وتحدث أيضًا حالات السطو اللغوي - كما يسميها البعض - عندما تتلون اللهجة العسكرية عالية النبرة بلغة الخطاب الأخلاقي الهادئ الوتيرة، ومن ثم فإنه يجب علينا أن ننظر إلى هذه العملية على أنها الإفادة عن عمد بعناصر أخرى من

نصوص أخرى مختلفة، وكل هذا الكم المفيد من المعلومات له صلة وثيقة بهذه الدراسة التي تتعلق بتحليل وترجمة الإعلانات، وذلك كما سنرى في الوقت المناسب، ولكن دعونا أولاً نقدم لكم الجانب الحركي اللغوي بالرسم التالي d ynamism :

الشكل رقم (٢).

الحركية Dynamism

ثابت	غير ثابت
يحقق التوقعات اللغوية	لا يحقق التوقعات اللغوية

متطلبات السياق

أشكال بنيوية

أنماط نسج النص

لكي نوضح فكرة الحركة من الناحية الإعلامية دعونا نرجع مرة ثانية لإعلان كروفت Croft وندرسه بشيء من التفصيل. وبداية ينبغي أن أعترف بشكل مباشر بأنني قمت بالتزوير عن عمد في جزء ما من الإعلان الذي قدمته في المثال رقم (١)؛ إذ إنني حذفت الجزء التالي من الظهور في الإعلان:

نموذج رقم أ(١)

بضاعتنا (OURS)

إن مجموعة كروفت ليست بحاجة إلى اللجوء إلى مثل تلك الادعاءات المبالغ فيها.. من تهديدات أو وعود، ولكن هنا نحن نقدم لكم بدلاً من ذلك الحقائق، ولا شيء غير الحقائق.

إن النص الموجود في مثال أ (١) يشير أيضًا إلى شيئين اخترت أنا أيضًا حذفهما من العرض الأول في هذا البحث. النقطة الأولى هي استخدام جملة "*هذه هي الحقائق أو إليك الحقائق التالية* *Here are the facts*"، والتي كانت موجودة بنص الإعلان، وهذه الحقائق التي تمت الإشارة إليها ليست فقط تلك الحقائق التي وردت في نموذج رقم (أ) للإعلان، ولكن كان هناك أكثر من ذلك مصدرٌ موثوق به يُرسم بصورة

تصويرية في شكل صفحتين متقابلتين من كتاب علمي أو موسوعة من المفترض أن تشير إلى مدخل كلمة Sherry، وإليك الجانب الأيمن من الإعلان كله.

OURS.

CROFT HAVE NO NEED TO RESORT TO SUCH EXAGGERATED CLAIMS, THREATS AND PROMISES. HERE, INSTEAD, ARE THE FACTS:

THE CROFT COLLECTION

The sherry market, as you know, is changing rapidly in favour of paler sherries. And only The House of Croft offer a complete range of pale sherries to cover every section of this market.

Croft Particular (Amontillado), Croft Delicado (Fino) and, of course, Croft Original (Cream).

We'll be supporting this unique range with colour press and TV advertising throughout the year.

Now, as a professional retailer, it's up to you whether you stock up.

مما لا شك فيه أن جانبًا كبيرًا من الحركية في اللغة قد تمت مناقشته هنا، مما أدى إلى سلب النموذج (أ) حالة الثبات القاتلة التي كان عليها، ومن ثم أدى إلى تحسين الجانب المعلوماتي الأسلوبي، وقد أدى ذلك إلى إبراز نقطة غاية في الأهمية تتعلق

بالجانب الاجتماعي - النصي ، هذه النقطة هي نوع المدخل الموسوعي The genre of the Encyclopedia entry ، حيث تم استعادة (اللفظ المستخدم - السطو على) المقدمة الاستهلاكية الغاية في التفرد، والتي تستحوذ على إنتاج النص في مثل تلك المناسبات، وكذا تم استعادة أسلوب الخطاب التحليلي الموثوق به الذي يستخدم في الكتابات المتخصصة، والتي نربطها نحن بالمصادر العلمية للمعلومات، نقول: تمت استعادة كل هذه المصادر للتركيز بصورة كبيرة على الإعلان السابق، وفي سبيل ذلك إعطاء الإعلان خاصية الصوت المزدوج.

أما الإشارة الثانية في الإعلان فمرجعية الضمير فيها للخلف anaphoric وأشير إليها بكلمة *OURS* (أين ضمير theirs) (والذي يشير إلى بضاعتهم) وكذا أشير إليه بالكلمات التالية: *"نلجأ إلى مثل تلك الادعاءات المبالغ فيها، وذلك من قبيل التهديدات أو الوعود"* (هذا يشير إلى الفرضية التي تقول بأن ادعاءاتنا أو تهديداتنا أو وعودنا ليست مبالغاً فيها). ولكن هل هناك نص آخر كامن في الخلفية؟ الإجابة: نعم يوجد نص، وهو موجود على الجانب الأيسر أسفل كلمة THEIRS بضاعتهم - أو ادعاءاتهم ... إلخ.

كيف تقرأ إعلانا تجاريا؟

إليك الجانب الأيسر من الإعلان

THEIRS

تخزين كميات كبيرة أو المعاناة!

والآن يمكن أن نرى الجزء الخاص بـ ours إلى جانب الجزء الآخر theirs، وعندما نعرض الجزء الثاني من الإعلان" theirs "فإننا نجد أنه تم استعارة طبقة أخرى شيقة وممتعة لهذه المناسبة، ويتعلق هذا بالجانب الاجتماعي - النصي؛ والنوع الذي تم استخدامه هو ذلك النوع من الكتابة الذي يستخدم في الصحافة التابلويدية (الصحافة الصفراء)، ونوع النص يندرج تحت ذلك العرض غير المتوازن، وهذا الشكل من الكتابة غالبًا ما نربطه بالصحافة الرديئة المستوى، أما الخطاب الذي استخدم فهو من

النوع الحماسي، حيث تم استخدام الكلمات السلوكية التي يتم استخدامها بصورة مماثلة تماما في الصحافة ذات المستوى المنحدر.

الإعلان والمترجم

لكي نعيد صياغة هذا الكلام بلغة تلائم المترجم، دعونا أولا نسترجع تلك الضجة المتعلقة بقضية ترجمة الإعلان والتي يكتنفها جدل كبير. لقد كان هناك اتجاه ينادي، بشكل أساسي، باستثناء الإعلانات من الترجمة، فطبقا لما ذكره كل من Snell ,Crampton (1983) اللذين سنعتبرهما يمثلان هذا المعسكر "إن عملية الترجمة لها صلة بسيطة جدا بعملية الترجمة" (ص١١٢). وعلى الجانب الآخر هناك عدة آراء مثمرة تعارض الاتجاه الأول، والرأي عندي أن كلا المعسكرين مخطئ في جانب ما، وكلاهما على صواب في جانب ما، وهذا يعني أن القضية ليست مذهبية، لكنها تستلزم جانبا من المواءمة يتعلق بردود الفعل تجاه الحقائق التي تكشفها النصوص، فعلى سبيل المثال سوف نجد بعض أنماط النصوص الإعلانية التي تستعصي على

الترجمة، ومما لا شك فيه أن ذلك يقف في جانب المعسكر الذي يقول بذلك؛ وعلى الجانب الآخر هناك العديد من الإعلانات التي يسهل ترجمتها بسرعة، وهذا سوف يؤيد من وجهة نظر هؤلاء الذين يقولون بأن عملية ترجمة الإعلانات عملية مشروعة، ومن هنا فإن مهمتنا هي أن نحاول معرفة القيود المؤثرة التي تجعل النص قابلاً للترجمة أو غير قابل للترجمة من ناحية الممارسة العملية.

وهذان الاتجاهان - أي قابلية ترجمة الإعلان وعدم قابلية ترجمته - سوف نناقشهما هنا فيما بعد. إن نسبة التغير في الإعلان هي بالفعل واحد من العناصر الحركية في النص، وهذا ينطبق بشكل تام على ما هو موضح آنفًا في الشكل رقم (٢)، وسوف يكون هناك نموذج للإعلان ذو خاصية ثابتة لدرجة كبيرة جدًا، حيث يكون جانب القصد فيه طفيفًا - وحيث تكون الجوانب الاجتماعية - النصية به ثابتة Static جدًا جدًا، وكذا فإن بناء ونسج الإعلان سوف يكونان ثابتين لدرجة كبيرة، لدرجة أن المجهود المطلوب لنقل وتحويل لغة الإعلان يكمن في مفردات اللغة الأخرى وثقافتها. وعلينا أن نعترف هنا أن الإعلانات التي تندرج تحت هذا النمط سوف تكون من نوع غاية في الرتابة، إذا كتب لها الوجود. وإنني لا أشك في ذلك؛ لأنها في هذه الحالة يمكن أن تكون إخفاقات ذريعة لأصحابها ومضيعة للوقت والمال.

وعلى الجانب الآخر، فإن الإعلان من النوع الثاني سوف يتمتع بجانب عال جدًا جدًا من الحركية؛ إذ سوف تكون النصوص من هذا النوع أكثر تحديدًا، وسوف يكون جانب النية - القصد - غامضًا غير ظاهر، وكذا الجوانب الاجتماعية النصية التي تتسم بأنها غير ثابتة؛ إذ ستكون قابلة للتغير بدرجة كبيرة، كما أن بناء ونسج الإعلان سيكونان غير ثابتين. ومثل هذا النوع من الإعلان في المقابل سينجح جدًا، ومن ثم سوف يتطلب مجهودًا كبيرًا لفهمه؛ لدرجة أنه من الممكن أن يصعب فهمه، ولذلك فإن مثل هذا النوع الذي يتمتع بمثل هذه الدرجة العالية من الحركية غالبًا ما يتم تجاهله، ولكن إذا كتب لمثل هذا النوع من الإعلانات الوجود، وهذه النوعية من الإعلان نادرة جدًا بكل تأكيد - فإنه من الأمان حينئذ أن نختتم بأن عملية الترجمة سوف تكون

مستحيلة، وأن من الممكن أن يكون حديث المرء منا هنا عن ترجمة الإعلان عبر صيغ لغوية يتسم بقدر كبير من الشجاعة، وربما تمثل إعادة كتابة النص من جديد.

الحمد لله، إن ما يبدو أنه يحدث بالفعل هو أنه غالبًا ما تكون هناك درجات معقولة من الإبداع في نصوص الإعلان. وعلى ما يبدو فإن الذي يحدث دائمًا هو أن منتجي نصوص الإعلان غالبًا ما يتحركون بين هذين الاختيارين، وأنهم ينتهون بتفضيل النصوص التي تتمتع بدرجة ما من الحركية؛ ولذلك فإن على المترجمين تكوين رد فعلهم طبقًا لذلك، على أننا دائمًا ما نقابل الحالات التي تكون فيها بعض النصوص أكثر تحديًا من بعضها الآخر، ومن ثم فإن الدقة في الترجمة يمكن أن تتحقق عندما نختار عند الترجمة الطرق والتقنيات التي تسمح للمترجم بدرجة معقولة من الحرية، ومن ناحية أخرى سوف تكون هناك النصوص الأقل حركية بالمعنى الذي عرفنا به المصطلح "حركي"، ومن هنا فإن عملية نقل المعنى ستكون بطريقة مباشرة بدرجة أكبر، وأن تدخل المترجم في النص سيكون محدودًا، والآن يمكن أن نعرض هذين الاتجاهين على النحو التالي:

الشكل رقم (٣).

الجانب المعجمي – النحوي للغة المنقول منها	الجانب المعجمي – اللغوي للغة المنقول إليها
ترجمة قائمة على النص المنقول منه	ترجمة تعتمد على النص المنقول
ترجمة تقوم على أن المؤلف هو المحور	ترجمة تقدم رؤية المترجم
ترجمة قُدمت بالحد الأدنى من التدخل	ترجمة قُدمت بالحد الأدنى من التدخل

تنقيح لفكرة "الخطاب"

يمكن لنا أن نرجع الآن إلى فكرة الخطاب، والتي تم صياغتها مسبقًا في سياق

تقييم اتجاهات معينة فيما يتعلق بجزئية تحليل الخطاب والإعلان (Toolan 1987, Cook 1992) وفي هذا الصدد فإننا قمنا بتصنيف الخطاب على أنه يتمتع بطبقتين: طبقة داخلية وأخرى خارجية، يتعلق الجانب الخارجي بتصوير بعض العمليات الاجتماعية الخاصة، أو بعض المظاهر المجتمعية (الاجتماعية) (من ذلك النزاع العرقي) على الجانب الخارجي بصورة عامة مثل اللقطة التصويرية السريعة ، أما الجانب الداخلي فإنه سوف يعرض ما الذي قيل بالفعل، وما الذي أتت به هذه الأشياء المصورة (على سبيل المثال الجوانب اللغوية التي تم تسجيلها بالفعل، وكذا كيفية ارتباطها بالتعبير عن العواطف الطائفية العرقية)، وهذا في رأيي يرتبط بالجانبين الخارجي والداخلي للخطاب في الترجمة، حيث يمكن أن يُنظر للجانب الخارجي في ضوء ما أصبح يعرف بـ translationese . وهنا نلحظ فارقًا بين رواية *الحرب والسلام* ***War and Peace*** ورواية "لوارثون - *The Inheritors*، ولا تسمح لأي أحد أن يخبرك بغير ذلك. ويجب علينا أن نتخلص من الأسطورة التي تقول بأن الترجمات الجيدة هي التي تشبه تمامًا النص الأصلي؛ فهؤلاء الذين يقولون بذلك - ببساطة شديدة جدًا - لا يمكنهم أن يقوموا بذلك، كما أنه لا ينبغي عليهم أن يقوموا بذلك.

في ضوء هذا التمييز بين الجانب الخارجي والجانب الداخلي، قد حاولت أن أعيد تعريف وتحديد الجانب الاجتماعي النصي فيما يتعلق ليس فقط بالجانب الخطابي (يقتصر هذا في دراستنا هذه على التعبيرات السلوكية)، ولكن أيضًا فيما يتعلق بالنصوص (الأغراض البلاغية) والأنواع (المناسبات الاجتماعية الكامنة في التعبيرات اللغوية). وبتطبيق ذلك على الإعلان، فإنه من الممكن القول بأن بوسع المرء منا أن يتحدث عن القواعد التي تحكم قبول مجموعة معينة من الرموز اللغوية وغير اللغوية، التي تخدم - بشكل كاف- كون الجانب الاجتماعي من الإعلان مجالاً محددًا في حد ذاته، وقبل أن نستفسر عن ما الذي تمثله هذه الرموز (الجانب الداخلي من النوع) نعترف بالطريقة التي يتم بها ترتيب هذه العناصر - أي الإعلان، ولاختبار صدق حدسنا هنا سوف نحاول استخدام نفس الأسلوب لعرض مناسبة أخرى غير الإعلان

(على سبيل المثال مقال أكاديمي) ولنر ونحكم بعد ذلك هل تنجح أم لا؟!

وبنفس المعيار، توجد بعض الحالات التي يمكن لاستخدامات اللغة أن تنوب فيها عن الاتجاهات التي يمكن جمعها كلها تحت كلمات مثل "القدرة على بيع البضاعة" salesmanship ، وهذا هو جانب الخطاب في الإعلان، والذي تحدده القواعد التي تجعلها ملائمة للواقع، ولكن فقط في السياق الإعلاني ليس إلا، وهذا ما يحدث بالضبط بالنسبة للنصوص، فهناك أشكال وأنماط عديدة لاستخدامات اللغة، وكلها تنطبق - بشكل تام مثلاً - على بعض الأغراض البلاغية مثل "الإدارة" وتكوين السلوك في المستقبل، وكون الشيء - الإعلان مثلاً -" مؤثراً " ...إلخ، على أن مثل هذه الأنماط والأشكال لن يُسمح بها في سياقات أخرى غير الإعلان، وأنها - في أحسن الأحوال - سوف يتم تجاهلها لسبب أو لآخر.

ويبدو أن هذا بالضبط ما يحدث في عملية الترجمة، ففي الحقيقة إن قبول درجة معينة (لابد منها) من الغرابة في أي نص مترجم هو لب عدم ظهور المترجم والإستراتيجيات الأجنبية (الغريبة الوافدة) التي ينبغي اتخاذها لأداء مهمة الترجمة بشكل صحيح وبأمانة، (Venuuti 1994). وهكذا، فإننا نقبل بعض الجوانب الروسية Russianness (يمكن أن نقول الروسنة على غرار الأمركة) في جانب التعبيرات السلوكية العالمية؛ تلك التعبيرات التي تطغى على رواية الحرب والسلام War and Peace في نسختها الإنجليزية، كما نتوقع أيضًا بعض المناسبات الوافدة عرضتها التعبيرات اللغوية الوافدة، وذلك حتى إذا كنا نقرأ النص الذي كتب بالإنجليزية. وأخيرًا فإننا نقبل درجة معينة من الغرابة التي تصاغ بها النصوص على مستوى البناء، وكذا النسج، وهذه الجوانب - مثل الخطاب والنوع والنص - تساهم بالتناوب إما في السعادة الغامرة - أو الحزن الغامر - الذي نحصل عليها عندما نعلم أن ما نقرؤه هو على ما يبدو ترجمة لكتابة تولستوي، وليس واحدًا مثل جون مورتيمر ينقل الحقائق الروسية لبعض القراء في قرية بيرك شير Berkshire .

ومع هذا، فبمجرد عرض ذلك الجانب الخارجي لكل من الإعلان والترجمة

فإن مستخدمي النص غالبًا يذهبون بعيدًا إلى المكونات الدقيقة للنصوص في طريقهم إلى معرفة حقيقية أكثر تجسيدًا، ومن هنا فإن كلمات الرجل الذي يقف في المزاد العلني (going, going, gone) من قبيل النوع، ويعتبر المهاجرون وأحفادهم وأولادهم (ذريتهم) من قبيل (الخطاب العرقي) والسؤال: هل يقصد د. دوجدل أن يقول بأن الرضاعة تعتبر ...؟ وإذا كان الوضع هكذا، فكان ينبغي عليه أن يجسد مجسدات لغوية ملموسة (**عرض في حكم نــص**) ومن ثم فإن مهمة المترجم أن يرى ذلك في ضوء الممارسة الاجتماعية - النصية، وأن يحاول أن يعيد خلق هذا، وفي هذه المرحلة ينبغي أن تتم هذه العملية عبر مناقشة الأعراف المختلفة بشأن المتلقي المحتمل المنقول إليه النص. وفي حال ما إذا أخذ المترجم في اعتباره أن ما أمامه - على سبيل المثال- إما إعلان أو ترجمة (الجانب الخارجي) فإنه من الممكن حينئذ أن يدخل في عملية هات وخد (أخذ وعطاء) give and take ؛ بمعنى: هل سوف يرى القارئ العربي الجانب العرقي (الطائفي) المعبر عنه في النص على المستوى الداخلي للخطاب؟ فإذا أمكن للقارئ العربي أن يرى ذلك، فهذا طيب وجميل، ولكن إذا لم يحدث هذا؛ فإن السؤال يصبح حينئذ: كيف يمكنني - إذن - أن أذهب لأبيع هذا المنتج؟ وبالنسبة لي أنا لا يمكنني أن أجيب على هذا السؤال، ولكنني فقط متأكد من شيء واحد هو أنه على المترجم مسئولية كبيرة تجاه القارئ المنقول إليه، وهذه المسئولية لا تتمثل في إخفاء الحماية عنه، ولكن في تعليمه بسخاء، وربما في بناء أذواق جديدة أثناء هذه العملية.

المراجع

BAKHTIN, M. (1986): *Speech Genres and Other Late Essays*, EMERSON, C. AND HOLQUIST, M. (eds.), translated by V.W. McGee, Austin, University of Texas Press

BARNOUW, E. (1978): *The Sponsor*, New York, Oxford University Press

BARTHES, R. (1964): 'The rhetoric of the image' in BARTHES, R. (1977) *Image - Music - Text*, London, Fontana

BEAUGRANDE, R. DE and DRESSLER, W. (1980): *Introduction to Textlinguistics*, London, Longman

CANDLIN, C. (1975): 'Preface' to COULTHARD, M. *An Introduction to Discourse Analysis*, London, Longman

CLARK, K. (1992) : 'The linguistics of blame: representations of women in The Sun's reporting of crimes of sexual violence' in TOOLAN, M. (ed) (1992).

COOK, G. (1992): *The Discourse of Advertising*, London, Routledge

DYER, R. (1973): *Light Entertainment*, London, British Film Institute

FAIRCLOUGH, N. (1989): *Language and Power*, London, Longman

FOWLER, R. (1986): *Linguistic Criticism*, Oxford, Oxford University Press

GOFFMAN, E. (1979): *Gender Advertisements*, London, Macmillan

HALLIDAY, M. A. K. (1978): *Language as Social Semiotic*, London, Edward Arnold

—(1985): *An Introduction to Functional Grammar*, London, Edward Arnold

KEYSER, S. J. (1982): 'Method in their adness', New Literary History.

KRESS, G. (1985): *Linguistic Processes in Socio-cultural Practice*, Victoria, Deakin University Press

LEECH, G. (1966): *English in Advertising*, London, Longman

—(1992): 'Pragmatic principles in Shaw's You Never Can Tell' in TOOLAN, M. (ed.) (1992).

MORLEY, D. (1980): *The Nationwide Audience*, London, British Film Institute

PACKARD, V. (1970): *The Hidden Persuaders*, Harmondsworth, Penguin

SHAW, G. B. (1946): *You Never Can Tell in Pleasant Plays*, Harmondsworth, Penguin

TOOLAN, M. (1988): 'The language of press advertising', in GHADESSY, M. (ed.) *Registers of Written English*, London, Pinter Publishers

—(ed.) (1992): *Language, Text and Context: Essays in Stylistics*, London, Routledge

TURNER, E. S. (1952): *The Shocking History of Advertising*, Harmondsworth, Penguin

VENUUTI, L. (1994): *The Translator's Invisibility*, London, Routledge

VESTERGAARD, T. and SCHRODER, K. (1985): *The Language of Advertising*, Oxford, Oxford University Press

٧

إطلالة تعليمية على الترجمة القانونية

ليو هيكي*

هناك أمران من المسلمات. أولهما : أن التعليم يتطلب نوعاً من التعميم، ويتطلب إيجاد القواعد القابلة للتطبيق على بعض المواقف أو الأحوال لا على موقف بعينه. وفي هذا يختلف عن التعلم أو الإدراك ؛ فالأفراد يتعلمون كيفية ركوب الدراجة، وذلك بمحاولة ركوب الدراجة أكثر من مرة والسقوط من عليها، كما يتم تعلم عزف مقطوعة موسيقية، وذلك بعزفها مرات عديدة. غير أن في عملية تعليم الترجمة ليس من المعتاد أن يُقدم للطالب نفس النص مرات عديدة رغم أنه يمكن له مراجعته وإدخال تحسينات عليه بعد ترجمته ؛ لهذا فإنني أفكر في تقديم اثنتي عشرة نقطة شائعة التطبيق، وآمل أن تكون مفيدة في عملية تعليم الترجمة القانونية بمفهومها العام، أياً كانت نوعية النص في أي حالة محددة. وكمثال على هذه النقاط سوف نعرض فقرات باللغة الإنجليزية وترجمة لها باللغة الإسبانية.

أما الأمر الثاني من تلك المسلمات فهو أن القانون مرتبط باللغة ارتباطاً حميماً وأكثر من غيره من العلوم ؛ فالقانون والصياغة اللغوية له هما شيئ واحد من منظور معين. أما في الكيمياء والطب فهناك حقائق سابقة على الصياغة - سواء كانت العناصر

* جامعة سلفورد (إنجلترا).

أو التفاعلات الكيميائية أو أمراضًا أو علاجًا لبعض الأمراض- بينما لا يوجد هناك قانون أو حق سابق أو ضمني مسبق بشأن الكلمات التي تخلقه . وعلى ذلك فإن ترجمة الوثائق القانونية شديدة الاختلاف عن غيرها من النصوص ، وهي أكثر قرباً من الشعر ؛ إذ إن ماهيتها تكمن في إحلال كلمات محل أخرى بشكل مباشر أكثر من كونها إحلال كلمات محل وقائع خارجة عن إطار اللغة.

وما النقاط الاثنتا عشرة التي أعرضها ، في جوهر الأمر ، إلا مواءمة لكثير من المبادئ المتعلقة بالترجمة العامة (فيما يخص ذلك الموضوع انظر (Hickey 1985, 1993,y cano 1995)

أولاً

الدقة الحرفية والتساوي في المفهوم الدلالي أمران ضروريان. والحرية التي يتمتع بها المترجم العام ، بأن يدخل شيئاً في النص لتوضيح فكرة أو إزالة عنصر سبقت الإشارة إليه مرات عديدة أو تغيير بعض العبارات ، "ليس لها إيقاع جيد" ، غير موجودة بالنسبة للمترجم القانوني. وهذا المترجم لا يجب عليه أن يضيف أو يقلل أو يغير ولو قدر أنملة في المعنى (ولا حتى remema كما يقول اللغويون). وعلينا أن نضع في الاعتبار أنه ، عند الانتهاء من عملية الترجمة ، توجد أطراف تفعل ما في وسعها- المواطنون العاديون والمحامون والقضاة أو الموظفون - من أجل حسم خلاف حول نقطة ما في النص المترجم والنص الأصلي ، وما إذا كان ذلك الاختلاف يعود في أساسه إلى خطأ ارتكبه مترجم غير كفء ، فقارئ النص الأصلي يناقش نقطة ، وقارئ الترجمة يناقض نقطة أخرى ربما كانت مختلفة عنها اختلافاً طفيفاً ، وعندئذ لا يعرف الطرفان ما الذي يناقشانه.

فعلى سبيل المثال يوجد في Sale of Goods Act 1979, 5 (1) نص يقول :

"The goods which form the subject of the contract of sale may be either existing goods, owned or possessed by the seller , or goods to be manufactured of acquired by him after the making of the contract of sale"

يوجد في اللغة الإسبانية فعل يمكن وضعه لترجمة لفظة "to own" هو "Poseer" (يمتلك) (انظر Al caraz y Hughes 1994:224)، كما يوجد في الإسبانية أيضاً فعل آخر لترجمة لفظة to possess وهو "poseer". ومن الطبيعي أن to own يختلف تماماً عن "to possess"، ولا نكاد ننصح بكتابة العبارة "bienes poseidos por el vendedor" (الأموال التي يمتلكها البائع).

وينص La Trade Descriptions Act 1972, 1(6) على 'Container or label' includes anything in, on or with which goods are supplied or offered to be supplied"، أما اللغة الإسبانية ففيها كلمة لترجمة "in" وهي "en" (في) وفيها كلمة لترجمة "en" هي "en" (في). كما أن هناك كلمة أخرى لترجمة "Supplied" هي "ofrecido" (مقدّم)، وكلمة لترجمة "offered" هي "ofrecido" (مقدم)، وفي هذه الحالة نجد أن العبارة الإنجليزية offered to be supplied تترجم بـ "ofrecido para ser ofrecido" (مقدم ليكون مقدماً). غير أن الجملة يمكن التعبير بها هكذا "énvase o etiqueta' incluye cualquier cosa en que, sobre que o con que se suministra o se ofrece para ser suministrado cualquier bien inmueble" [وعاء أو إطار يضم أي شيئ يتم من خلاله أو عليه أو به للتزويد بشيء أو يقوم للتزويد بأي ممتلكات غير منقولة].

ومن المؤكد أنه لوحظ وجود أكثر من لفظة مناسبة لترجمة كلمة "goods" وهي في هذا السياق تعني (السلعة، "mercancía" artículo) غير أنه من المهم اختيار ترجمة لكل كلمة في النص الأصلي والالتزام حرفياً بهذه الترجمة في النص. والأمر هنا هو عبارة عن قانون يتعلق بوصف بعض السلع المستوردة، وبالتالي فعند استخدام لفظة "bienes" (أو السلعة artículo و mercanía) فلا يجب التغيير طبقاً لحاجة كل مادة.

ويقر La Transport Act 1982, 8 (2) بأن "The secretary of state may not under subsection (1) above authorise any person... to carry on a vehicle testing business" ومنْ غير الدقيق أن نقول بالإسبانية " Bajo el subartículo (1) *supra* el Secretario de Estado no podrá autorizar a ningunr persona... a llevar un negocio de

revision de vehículos" [في البند الفرعي للمادة (١) لا يجوز لأمين الدولة التصريح لأي شخص كان .. إقامة محال لفحص السيارات] ذلك أن النص الأصلي يؤكد فقط أن هذا البند الفرعي لايخول له السلطة محل النقاش ، ويترك هذه الإمكانية لمادة أخرى من نفس هذا القانون أو قانون آخر. وعلى ذلك نضع الترجمة التالية : "El secrtario de Estado no podrá bajo el subartícula (1) *supra* autorizar [لا يحق لأمين الدولة في إطار هذا البند الفرعي للمادة (١) التخويل بـ ...] .

ومن بين الاختلافات الجوهرية التي توجد بين النصوص القانونية الإسبانية والإنجليزية هو أن الأولى تمثل طرح مبادئ عامة على مواقف محددة ، بينما الأخرى تستهدف التغطية الكاملة لكل الاحتمالات ، ويكون ذلك أحياناً من خلال قوائم مطولة من العناصر. فمثلاً نقرأ في Trade Descriptions Act 1968, 2 (3) ما يلي In this section quantity ' includes length, width, height, area, volume, capacity, weight and number وفي الإسبانية "En este artículo cantidad incluye longitud, anchura, altura, área, volumen, capacidad, peso y número

[في هذه المادة فإن لفظة " كمية " تشمل الطول والعرض والارتفاع والمكان والحجم والطاقة والوزن والعدد]

كما نقرأ في عقد الإيجار ما يلي :

Pipes means all pipes sewers drains mains ducts conduits qutters watercourses wires cables channels subways flues and other such conducting media including any fixings louvres cowls and other such conducting media which now exist or shall come into existence during the term"

وبالإسبانية :

["Tuberias" Serán todas las tuberias, albañales, sumideros, cañerias tubos, conductos, canalones, cauces, alambres, cables, canales, conductos subterráneos,

cañones y cualquier otro medio de conducción, incluyendo soportes, rejillas o sombreretes, asi como cualquier otro medio de conducción que existiere en el momento presente o que comenzare a existir durante el Arrendamiento]

(لفظة "أنبوب" تشمل كافة أنواع المواسير والمزاريب والبالوعات والأنابيب والمصارف والميازيب والمجاري والأسلاك والقنوات والمصارف المغطاة. وكذا القنوات وأية وسيلة أخرى للتصريف بما في ذلك الحوامل والشباك أو المظلات، وأية أنواع أخرى من المصارف التي قد تطرأ في اللحظة الراهنة أو تكون قد طرأت أثناء الإيجار). من المهم في مثل هذه الحالات أن نضع في الاعتبار كافة محتوى القائمة للتأكد من أنه نفس العدد في كلتا اللغتين (يلاحظ أن اللغة القانونية الإنجليزية تلغي أي نوع من علاقات الترقيم في بعض الحالات، فمن المعروف أنها يمكن أن تؤثر في تفسير ما هو مكتوب، غير أنه لا يجب السير على هذه القاعدة عند الترجمة).

أما المثال الأخير الذي أريد أن أسوقه في هذا المقام؛ فهو على النحو التالي:

"Any student who has passed the Swedish leaving Certificate which includes English as a compulsory subject shall be eligible to register at the university without undergoing any English test"

يمكن ترجمة هذه الجملة إلى الإسبانية هكذا:

"Cualquier estudiante que haya aprobado el leaving Certificate sueco que incluye el inglés como asignatura obligatoria podrá matricularse en la Universidad sin someterse a ninguna prueba de inglés"

[يمكن لأي طالب نجح في leaving Certificate السويدية التي تتضمن اللغة الإنجليزية - كمادة إجبارية - الالتحاق بالجامعة دون أن يُختبر في اللغة الإنجليزية]

والسبب في ذلك أن اللغة الإنجليزية لا تضع فواصل قبل جملة الصلة أو بعدها: "Which includes English as a subject" إنها جملة تحديدية تخصيصية (Aletá Alcubierre 1990 : cap2)) بمعنى أنه إذا ما كان هناك اثنان؛ إحداهما

بالإنجليزية والأخرى بدونها ؛ فإنه هنا يتعرض للحالة الأولى ؛ وهنا يجب أن تستخدم الصيغة الإنشائية "... el leaving Certificate suecou que incluya ... الشهادة السويسرية التي قد تضم بالإنجليزية.

ثانياً

أما المقصد الثاني فهو استنتاج منطقي للأول، وهو التالي : إن أي غموض في النص الأصلي لا بد من الالتزام به التزامًا كاملاً في الترجمة. وأول خطوة يجب اتباعها في هذا المقام هو تمثُّل الغموض، أما الثانية فهي التوصل إلى الوسيلة المناسبة ليكون ضمن الترجمة. مثال في Transport Act 1982, 27(1) نقرأ :

En la Transport Act 1982, 27 (1) leemos: "where a constable in uniform finds a person on any occasion and has reason to believe that on that occasion he is committing or has committed a fixed penalty offence, he may give him a fixed penalty notice in respect of the offence".

ولا يجب ترجمته إلى الإسبانية على هذا النحو:

"cuando un agente de la policiá uniformada encuentra en cualquier ocasión una persona, teniendo motivos por creer que en esa ocasión está cometiendo o ha cometido un delito de pena fija, aquél podrá entregar a ésta un aviso en relación al delito"

[عندما يجد رجل البوليس الذي يرتدي الزي إنسانًا في أي فرصة، ولديه من الأسباب ما يجعله يعتقد بأنه يرتكب في هذه اللحظة أو ارتكب جريمة ذات عقوبة معلومة فإن ذلك من حقه أن يسلم هذا إنذاراً يتعلق بالجريمة].

فالأمر هو أن اللغة الإنجليزية لا تحدد ماهية الطرف الذي سوف يعطي الطرف الآخر الإنذار، وعلى ذلك فالترجمة الإسبانية يجب أن تكون podrá entregarle un aviso ليمكن أن يسلمه إنذاراً] كما أن النص الإنجليزي يقول : a constable in uniform

أي policía vestido de uniforme (رجل بوليس يرتدي الزيّ) دون تحديد لسلاحه أو درجته.

هناك تبرع لـ " charitable institutions,, persons, or objects " وهي جملة شديدة الغموض لدرجة تطلب الأمر معها قيام المحكمة الأسكتلندية العليا بتفسيرها، وذلك لأنه من غير المشكوك أن الهيئات خيرية، لكنه من غير المعروف أن يكون الأشخاص والأشياء على نفس الوتيرة أو أن يكونوا قاصرين على الإعانات الخيرية أم لا . والحل - عندما يدرك المترجم الغموض القائم - بسيط : عليه أن يبدأ من النهاية ؛ أي يترجم بطريقة معكوسة، وهكذا يمكننا أن نقرأ العبارة التالية بالإسبانية :

"objetos , personas o instituciones de caridad"

(الأشياء والأشخاص أو الهيئات الخيرية) ونحترم بهذه الطريقة الغموض الذي يكتنف النص الأصلي.

وعبارة : I leave the sum of ten thousand pounds upon trust to apply the income for the maintenance and education of my son" لا تزيل الغموض بشأن ما إذا كان من الواجب استخدام العائد في إعالة الابن وتربيته، أو فيما إذا كان استخدامه قاصراً على واحدة من هاتين الناحيتين، ويجب أن تحافظ الترجمة على نفس الغموض.

"Lego la cantidad de diez mil libras en fideicomiso para que la renta se gaste para mantener y educar a mi hijo" (Piesse & Gilchrist 1950 : 14, 79)

أوصي بمبلغ عشرة آلاف جنيه في وصية ائتمانية حتى ينفق عائدها في إعالة وتربية ابني.

ثالثاً

"الأصدقاء الزائفون" كلما زاد عددهم زادت الخطورة . وإذا ما كان خطر ما يسمى بالأصدقاء الزائفين حقيقياً في قاعدة الدرس ، فإن الأمر أكثر خطورة في الترجمة القانونية . وفحوى الأمر هو تشابه قائم بين مفردات كلتا اللغتين، ورغم ذلك فليس هناك توافق دلالي بينها، فعلى سبيل المثال نجد في la sale of goods Act 1979 أن

"An act to consolidate the law relating to the sale of goods" ، وهي جملة لا تشير إلى " دعم " القانون ، بل تشير إلى قانون يضم أو يلخص كافة الحقوق المتعلقة ببيع الممتلكات العقارية .

كما يتضمن القانون نفسه (11,3) ما ينص على : "Whether a stipulation in a contract of sale is a condition... depends in each case on the construction of the contract"

وهي جملة لا تشير إلى " البناء " أو " تحرير " العقد ، بل تشير إلى تفسيره ؛ ذلك أن لفظة "construe" هي "interpretar" و "construcción هي interpretación . في هذا القانون أيضاً (2,1) نقرأ :

" A contract of sale of goods is a contract by which the seller transfers or agrees to transfer the property in the goods to the buyer for a money consideration, called the price".

نلاحظ هنا أن جملة : "property in the goods" تعني بالإسبانية "el derecho de ser duenõ de los bienes" [حق ملكية الممتلكات] وبذلك تكون عبارة : "money consideration " مترجمة بالإسبانية causa o contrapartida [السبب أو المقابل] وأنوه هنا بأن يتم إدراج اللفظتين ، كما أن "buyer's remedies " [طعون قضائية] أو acciones que puede emprender el comprador si el vendedor no cumple con su parte del contrato" لإجراءات يمكن أن يقوم بها المشتري إذ لم يف البائع بما نص عليه العقد] كذلك نجد أن لفظة "Statute " ليست Estatuto [لائحة] بل ley (قانون) ، ولفظة ley هي Act و Enactment و Statute ، وهناك لفظة إسبانية أصيلة مثل embargo(خطر) ، فعندما تستخدم في الإنجليزية نجد أنها تعني " مصادرة أو منع الاتجار في بعض السلع والقبض الإجباري على المركب"

رابعاً

حذار من المصطلحات التقنية المتخفية وراء المصطلحات اليومية ، فعندما

تحدثنا عن "الأصدقاء الزائفين" ؛ فإننا نشير إلى مصطلحات متشابهة في لغتين مختلفتين. هناك ظاهرة مشابهة لذلك في دائرة اللغة القانونية وفي نفس اللغة. إنني هنا أقصد استخدام مصطلحات أو مفردات " معتادة "، ولكن بمفاهيم تقنية. فعلى سبيل المثال رأينا كيف أن الكلمة الإنجليزية property تشير إلى الممتلكات، سواء المنقولة أو العقارية، وكذلك لحق امتلاكها. وهذا ما نقرؤه في (1) la sale of goods Act 1979, 2

"the seller transfers or agrees to transfer the property in the goods to the buyer", (3,1), "Capacity to buy and sell is regulated by the general law concerning capacity to contract and to transfer and acquire property"

وهي مواد يمكن ترجمتها على النحو التالي :

[" ينقل البائع أو يلتزم بأن ينقل إلى المشتري حق الملكية" حق البيع والشراء يخضع للقانون العام المتعلق بحق التعاقد ونقل الملكية " للبائع .. الحق في بيع الممتلكات ... في اللحظة التي يجب أن ينتقل فيها هذا الحق للمشتري"]

وينص La transport Act 1982 , 23 (1) b) على :

" A person who ... makes or has in his possession any document... calculated to deceive... shall be liable... to imprisonment..."

فالكلمة calculated تعني بالإسبانية المستخدمة بشكل عام pensado adrede " con cierta intención " [ثم التفكير عمداً بقصد معين] غير أنها في القانون الإنجليزي تشير إلى ظرف موضوعي للغاية في الوثيقة. وبالتالي فإن الترجمة الصحيحة هي " Una persona que... haga o tenga en su posesión cualquier documento... capaz de engañar... podrá ser encarcelada..." [إن أي شخص يقوم بإعداد وثيقة أو حيازتها من شأنها الخداع يمكن أن يعرض نفسه للسجن. ولفظة "Cash " تعني في الاستخدام اليومي أموالا نقدية، Dinero en efectivo ، en metálico . لكن إذا ما تعلق الأمر ببيع وشراء الممتلكات يمكن أن يكون معناها ببساطة pago al contado [الدفع نقداً] وهذا ما نجده في النص التالي :

purchase Act 1965, 6 (2): "In this part of this Act cash price, in relation to any goods, means the price at which the goods may be purchased by the hirer or buyer for cash":

[في هذه المادة من هذا القانون فإن عبارة " السعر نقداً " عندما تشير إلى أي ممتلكات تعني أن السعر الذي يدفعه من يستأجر أو يشتري العقار يجب أن يدفع نقداً"] وفي هذه الحالة ليس من المهم شكل الدفع - سواء الأوراق النقدية أو الشيك أو الحوالة... إلخ، بل إن المهم هو أن السعر بكامله يدفع في الحال.

ويضاف إلى هذه الصعوبة صعوبة أخرى، وهي الاختلافات بين نظام قضائي وآخر، الأمر الذي يجعل بعض العبارات متشابهة للوهلة الأولى، إلا أنها مختلفة فيما بينها من ناحية المعنى. ففي إنجلترا لا يكاد يوجد مفهوم الملكية الأفقية، وبالتالي فإن الذي يملك متراً مربعاً من الأرض هو بالتالي المالك لكافة أجزاء المبني الذي يُشيد فوقه. ومن هنا يستنتج أنه لا خلاف بين الحديث عن "الأرض " أو " المنزل " في اللغة الإنجليزية ، وذلك أنه لا يمكن تقسيمها من الناحية القانونية. وبالفعل فإنه من المعتاد في اللغة القانونية الإنجليزية الحديث عن "land (أراضي) دون النظر فيما إذا كان على تلك الأرض قد أقيم منزل أو أي مبنى آخر "When did you buy the land? " وسيترجم ، طبقاً للحالة ، على النحو التالي Cuándo compró usted la casa?] متى اشتريت سيادتك المنزل؟]

خامساً

المترجم ليس مساعداً قانونياً، ومعنى الترجمة ليس الشرح. وتتناول النظرية الحالية للترجمة طرح مشكلة وجود أو حضور المترجم ؛ بمعنى أنه يمكن أن يزوّد بالكثير القليل من المعلومات بشأن "مضمون" ترجمته. ويقرّ المبدأ العام بأن على المترجم أن يقتصر دوره على الترجمة دون الدخول في شروح. غير أنه ليس من السهل التأكد من مكان الخط الفاصل ، وغير المرئي ، بين هذين النشاطين. هناك شخصيات أو أصوات أو

مصطلحات تتوافق تماماً في كلتا اللغتين، وهناك أخرى لا تتوافق على الإطلاق، بينما توجد ثالثة جزئياً. لنر بعض الأمثلة:

يقول:

La Transport Act 1982, 2, " A person who, with intent to deceive falsely represents himself to be an authorised inspector shall be liable on summary conviction to a fine not exceeding £200"

وعلى هامش هذه المادة نقرأ "Impersonation of authorised inspector ".

والترجمة إلى الإسبانية يمكن أن تكون هكذا Una persona que, con la intención de engañar, se presentare falsamente como inspector autorizado será castigado al ser condenado sumariamente cón una multa que no exceda de 200 L.E. suplantación indebida de la personalidad de un inspector autorizado"

[من يقم عن عمد بانتحال شخصية المفتش الرسمي سيحاكم وسيدان بغرامة قدرها مائتا جنيه إسترليني، وذلك لارتكابه جريمة الانتحال. وهنا يجدر ذكر بعض الشروح:

(أ) أن هوامش القوانين الإنجليزية ليست جزءًا من القانون، وفي حالة مثل الحالة التي نعرض لها حيث يوجد خلاف بين الهامش والنص القانوني فإن الأول يعتبر بمثابة تنبيه، لكنه لا يساعد في التفسير. (ب) أن "summary conviction" تعني الإدانة الناجمة عن الإجراء، الذي اختاره المتهم، والمذكور موجزه أمام محكمة "Magistrates" وبدون هيئة محلفين، وهذا يختلف عن الإجراء - الذي يختاره المتهم أيضاً - الخاص بمحاكمته أمام قاضٍ ومحلفين في (Crown Court). (ج) أن "نية الخداع" يجب البرهنة عليها من خلال أدلة موضوعية، ولا يمكن أن تقوم تلك الأدلة على أفكار ذاتية للمتهم. كما أن "liable .. to a fine not exceeding £200" تعني أن القاضي لا يمكن له أن يفرض أية عقوبات أخرى كالسجن على سبيل المثال.

ليس من مهمة المترجم شرح هذه التفاصيل أياً كانت درجة أهميتها، غير أنه من الممكن إبراز البند (ب) بالمقارنة بباقي البنود. وهنا أريد القول بأن عبارة Summary

"conviction"يمكن ترجمتها بطريقة تتجاوز حدود الحرفية القائلة عندما تتم إدانته قضائياً" كأن نقول " عندما تتم إدانته أمام محكمة من محاكم الدرجة الأولى ؛ " ذلك أن اللغة الإسبانية يتوافر فيها هنا تعبير يتوافق إلى حد كبير مع التعبير الإنجليزي.

وعندما تتم ترجمة عبارة الـ (2) 3 ,la Sale of Goods Act 1979 "Where necessaries are sold and delivered to a minor" إلى الإسبانية Cuando se vendieren y se entregaren a un menor de edad bienes necesarios" [عندما تُباع وتُسلم للقاصر ممتلكات لازمة] فهل يعني هذا أنه يجب أن نشرح أن السن القانونية في إنجلترا هي الثامنة عشرة؟ ربما لا يجب ذلك ، فتلك المعلومة تقع خارج إطار الترجمة.

كما نقرأ في القانون نفسه (52,1) أن "The court may... direct that the contract shall be performed specifically, without giving the defendant the option of retaining the goods on payment of damages"

وهنا أنوّه بأنه ليس من الضروري أن يشرح المترجم أن"specific performance" ما هو إلا قرار غير شائع ، والذي بمقتضاه تقوم المحكمة بإجبار الطرف الآخر على الوفاء الكامل بما تم التعاقد عليه بدلاً من أن تحمّل الشاكي تبعة الأضرار الناجمة عن الإخلال بذلك.

وينص القانون نفسه (8,3) على What is a reasonable price is a question of fact depend on the circumstances of each particular case" y (29,5) "what is a reasonable hour is a question of fact"

وفي النظام القضائي الإنجليزي يتم تقسيم " المسائل " التي يجب أن يتم اتخاذ قرار فيها إلى "القانونية " (وهذا ما يختص به القاضي) و " الأفعال " (وهذا ما يتعلق بالمحلفين). وهكذا فإن عبارة "a question of fact يمكن ترجمتها إلى الإسبانية بـ " una cuestión de la incumbencia del jurado y no del juez" [مسألة يفصل فيها المحلفون وليس للقاضي علاقة بها]، غير أنه من المحتمل أن تكون هذه الترجمة قد تجاوزت حدود الترجمة لتنتقل إلى الشرح ، وذلك لأنها تركت جانبا اختلافات أخرى بين مسائل " القانون " ومسائل "الوقائع .

سادساً

من الخاص إلى العام ؛ نعم ، أما عكس ذلك فلا. في بعض الحالات نجد انعدام التساوي بين مصطلحات اللغتين ، أو أن المترجم لم يتمكن من التوصل إلى المصطلح المقابل ، وفي هذه الحالة يمكن تطبيق القاعدة العامة والقائلة بإمكان استخدام لفظ عام لترجمة لفظ تخصصي ، أو اللجوء إلى مصطلح مهم لترجمة مصطلح محدد وليس العكس. ويمكن أن يحل لفظ ذو معنى عام أو شمولي في اللغة المترجم إليها محل لفظ متخصص وذي دلالة محددة في اللغة المترجم عنها. ولما كان لفظ "abeja [نحلة العسل] هو نوع من "الحشرات" ، فإنه يمكن أن يكون ترجمة bee في أغلب الحالات ، غير أن العكس ليس بالأمر الدقيق : فـ bee لا يمكن أن تجدي لترجمة اللفظة الإسبانية insecto [حشرة] والأمر ببساطة هو أن bee تدخل في باب الحشرات ، والعكس ليس صحيحًا ، أي ليس كل حشرة نحلة.

وفي ميدان المصطلحات القانونية نجد أنه إذا لم يتم التوصل إلى المقابل البديهي فأحياناً ما يمكن اللجوء إلى مصطلح أكثر تعميماً ، فلفظة lawyer تترجم إلى الإسبانية abogado [محامٍ] أو procurador [نائب أو وكيل] فكلاهما lawyers ، غير أنه لا يمكن ترجمتها إلى محامٍ ذلك أنه سوف تظهر في النص نفسه أو في نصوص أخرى متعلقة به كلمات مثل barrister أو solicitor إلخ ، ولن تتبقى كلمات لترجمتها. وطبقاً للسياق يمكن استخدام ألفاظ مثل jurista [قانوني][في سياق أكاديمي على سبيل المثال] أو لفظة asesor jurídico [مستشار قانوني][في سياق أكثر عملية] أو مصطلحات من هذا القبيل.

هناك أمثلة أخرى ، فاللفظة Coroner يمكن ترجمتها إلى الإسبانية funcionario (موظف) أو juez (قاضٍ) أو encargado de la investigación "المكلف بالبحث" ، وذلك طبقاً لكل حالة ، وبذلك يكون الـ coroner الإنجليزي هو ذلك الموظف الذي تتلخص مهمته في رئاسة جلسات للنظر فيما إذا كان الموت المفاجئ وغير المتوقع ناشئاً عن أسباب طبيعية أو عن حادثة أو عن جناية قتل ، وهذا الموظف ليس له نظير في النظام الإسباني.

كما أن لفظة "shoplifting أو "shoplift " تعني سرقة محلٍ، وهذا مفاده أن المصطلحات الإسبانية "hurto أو robo (بمعنى سرقة) أو salir de la tienda sin pagar (الخروج من المحل دون دفع الثمن... إلخ) يمكن أن تكون ألفاظاً عامة، وهي مقبولة في السياق لترجمة لفظة إنجليزية محددة. ولفظة "Estoppel " تعتبر مانعًا قانونيًا ناجمًا عن سلوك فرد ما أدى بشخص آخر إلى التصرف بطريقة معينة، وبالتالي فإن الأول لا يمكن له نفي ما قبل أو ما تم فعله بعد ذلك عندما تكون النتائج الناجمة عن سلوكه في غير صالحة من الناحية القانونية (Alcaraz varó y Hughes, 1994: 128). وفي أغلب الحالات نجد أن مصطلحاً عاماً مثل exclusión منع، أو impediment legal ، مانع قانوني، يمكن أن يكون ترجمة مناسبة للمصطلح الإنجليزي estoppel.

سابعاً

يجب أن تسير الترجمة في نفس مسار النص الأصلي. ولما أوضحنا ضرورية الترجمة السليمة لما هو وارد في النص الأصلي، فقد آن الأوان لنقول: إن الأكثر من ذلك أهمية هو أن " نفعل " من خلال الترجمة ما يتم " فعله " في النص الأصلي، أي أن القوة الموجودة في النص الأصلي، سواء من خلال الكلام (أو من خلال النص المكتوب)، يجب أن تكون في الترجمة. فإذا ما كان النص الأصلي ينص على سداد دين، أو يشير إلى إجبار معين، أو ينص على اتفاق بين المتعاقدين... إلخ؛ فإن الأمر الضروري هو أن يحتوي النص المترجم على نفس ما في الواقعة.

تبدأ النصوص الإنجليزية بالإشارة إلى شرط يقول: Be it enacted by the Queen's most excellent Majesty... as follows" وهو يجد مقابلاً له بالإسبانية A todos los que la presente vieren, sabed" " على كل من يطلعون على هذا أن يعرفوا".

هناك مثل آخر شبيه بالسابق، وهو يتعلق بنمطية عبارات المجاملات المستخدمة في البلاد المختلفة؛ الأمر الذي يؤدي إلى نتائج عملية بالنسبة للمترجم. ويمكن لإنجليزي يتقدم بطلب أن يكتب: I wonder if I could ask you to let me have

settlement at your earliest convenience?" ؛ فهذه الجملة عبارة عن طلب سداد مبلغ من المال، وليس من الواضح أن الترجمة الحرفية يمكن أن تقوم بذلك الدور "Me pregunto si pudiera rogarle me haga llegar su liquidación tan pronto le sea conveniente" [إنني أسأل نفسي فيما إذا كان من الممكن التوجه إليك راجياً أن تقوم بسداد المبلغ في أقرب وقت ممكن]. وربما كانت العبارة الأنسب، Ruego me remita el pago a la mayor brevedad posible [أرجو أن ترسل إلي المبلغ في أقصر وقت ممكن]

والصيغة Without prejudice ، التي تظهر في وثائق مختلفة، ومن بينها تصدرها لرسالة تتضمن الحديث عن اتفاق غير قضائي، تسمح للجانب الذي يوقع الرسالة أن يعطي، أو يعترف بوقائع في غير صالحه دون أن يؤدي هذا إلى استغلالها قضائياً ضده. إذن؛ فإن ما حدث هو التفاوض حول شيئ ما دون الاعتراف بالمسئولية مثلما هي الحال في "Without prejudice I am willing to offer you compensation of £1000 for knocking you down and injuring you

لا تشكل تلك الرسالة اعترافاً أو مسئولية أو عرضاً بدفع تعويض - خارج إطار التفاوض غير القضائي - إلى الطرف الآخر. ومن المهم أن تتضمن الترجمة صيغة مشابهة "Sin perjuicio de los derechos que asisten a la parte que la presente firma" [دون الإضرار بحقوق الحاضرين عن الطرف الذي يمثل هذه الشركة].

ثامناً

تتم الترجمة طبقاً لحاجة العميل. فلما كانت كل ترجمة يحدث فيها نوع من التحرير بالمقارنة بالنص الأصلي، أياً كانت درجة سلامتها، فإن على من يقوم بالترجمة أن يتخذ القرار المناسب والمتعلق بحاجات عملية. وهي في هذا المقام عبارة عن ترجمة لنوع معين من القراء؛ أي لمن يدفع مقابل العمل على سبيل التحديد . وعلى المترجم أن يسأل نفسه: ما الذي يريده العميل؟ هل هو في حاجة إلى نقل كامل للنص

الأصلي لدرجة تبدو معها الترجمة كأنها النص الأصلي ، مراعياً أن يكون متسقاً مع اللغة القضائية في اللغة المترجم إليها ، أو أنه - ببساطة - في حاجة إلى نص مفهوم يسمح له بأن يستوعب ما يقوله ويفعله النص الأصلي بصفة عامة؟ هل يمكن تقديم الترجمة وهي تحمل علاقات على أنها ترجمة - بأن يترك بعض المصطلحات في صيغتها الإنجليزية - أو أنها يجب أن تكون نمطاً لتغطية وقائع في النظام الأصيل ، من خلال كلمات مناسبة في اللغة المترجم إليها (المحامي ، وقاضي محكمة الدرجة الأولى...) والتخلي عن تلك الأبعاد الخاصة باللغة الأصلية ؟ .

لا يوجد ما يجعل المترجم يمتنع عن سؤال عميله عن نمطية الترجمة التي يريدها حتى يتمكن من تسليمه عملاً يفي بمتطلباته. وإذا لم يتوافر له ذلك (بأن تكون الترجمة عبر وسيط مثل مكتب للترجمة) فمن الأنسب إعداد ترجمة تفصيلية دون أن يترك آثاراً للنص الأصلي.

ما هو كم المعرفة والبيانات التي يجب على المترجم أن يزود بها عميله ؟ هل من المفترض أن يعرف شيئاً عن الترتيب و المصطلح الأصلي ، أو أنه يجب أن نفترض أنه لا يعرف شيئاً ؟ أما الطريقة التى أنصح بها فهي أن تكون الترجمة " على المقاس " لكن دون الدخول في شروح وتفسيرات للنص الأصلي. وعندما نترجم مثلاً la sale of goods Act 1979 ونرى أن المادة السادسة تشير إلى أنه في بعض الظروف " the contract is void" بينما تشير المادة السابعة إلى أنه في ظل ظروف أخرى the agreement is avoided ، فإن على المترجم أن ينسب إلى عميله أو القارئ القدرة على استنتاج أن العقد لاغ في الحالة الأولى منذ اللحظة الأولى ، أما في الحالة الثانية فإنه ، رغم أن الاتفاق سليم ، ألغي بعد ذلك (يمكن أن يكون لاغياً إذا ما قام أحد الأطراف المتعاقدة بإجراءات لإلغائه).

تاسعاً

يجب أن تكون الترجمة مضاهية في الشكل أيضاً للنص الأصلي إن أمكن ذلك ؛ فالوثيقة هي وحدة جسدية ملموسة ومرئية لها شكل خاص، بها يمكن التعرف عليها بطريقة أو بأخرى من خلاله. فعلى سبيل المثال " القانون رقم ٥٠/ ١٩٦٥ م الصادر في ١٧ يوليو، والخاص ببيع المنقولات بالتقسيط (الجريدة الرسمية للدولة عدد ١٧٣ في ١٩٦٥/٧/٢١) "Hire – purchase Act 1965 Chapter 66" . العدد الثلاثون لعام ١٩٩٥ - إنه في مدريد وفي منزلي في السادس والعشرين من شهر مايو لعام ١٩٩٥ ، وأمامي أنا (x) الكاتب بالعدل التابع لنقابة مدريد حضر كل من "Memorandum of agreement made this twenty – sixth day of May 1995 between..."

وعند القيام بإعداد ترجمة تشبه النص الأصلي ما أمكن ذلك ؛ فإن المترجم لا يجب أن يدخل أي تعديل على المحتوى، بل الشكل وترتيب النص على الورقة. وهذه هي نقطة ثانوية، ومع ذلك فأحياناً ما تكون هناك مساحة من الحرية لاتخاذ قرار حول الدرجة التي يجب أن تكون عليها الملاءمة بين النص الأصلي والنص المترجم، فمثلاً سوف يؤخذ في الاعتبار أن قانون إسبانيا يمكن أن ينقسم إلى أبواب وفصول ومواد، بينما نجد أن القانون الإنجليزي ينقسم إلى parts, sections, subsections .

عاشراً

يجب استخدام القواميس ذات اللغتين بحذر بالغ، ولا يمكن استخدام قواميس المصطلحات القانونية ذات اللغتين دون الرجوع الفوري إلى قاموس تقني ذي لغة واحدة للتأكد من صحة المصطلح. ونرى في هذا المقام أن أفضل قواميس المصطلحات القانونية (إنجليزي - إسباني) هو قاموس ألكارات بارو وهيجز، ومع ذلك نرى أن Notary يتولد عنها "public Notary" وهو مدخل يعود للظهور في باب "public " (ص ٢١٤ ، ٢٥٠). وهنا يجدر تسجيل ملاحظتين: لا يوجد المصطلح أو الذات الخاصة

Public Notary بل Notary Public (وجمعها Notaries Public) . أما مصطلح Public Notary" فهو مصطلح غريب على المسامع القانونية الإنجليزية مثله مثل المصطلح الإسباني Público documento على المسامع القانونية الإسبانية. كما أن ذلك القاموس لا يفسر - رغم أن هذه ليست مهمة القاموس - أن هاتين الوظيفتين لا تتوازيان في النظامين.

كما أن القاموس نفسه يخصص ثلاثة أبواب للكلمة case ؛ حيث يتبع ذلك خمس عشرة فقرة إضافية تتناول الاستخدامات التفصيلية للمصطلح. وبالنسبة للفظة bill يخصص خمسة أبواب، ويضاف إليها خمس فقرات من الشروح. ويستفاد من تلك الأمثلة التي سقناها أن أي قاموس مهما كانت درجة جودته ودقته يمكن له أن يعرض فقط المفاهيم المختلفة لكل مصطلح ؛ وعلى المستخدم دور اختيار واحد منها كحالات محددة. فإذا ما أراد ترجمة اللفظة الإنجليزية case فعليه أن يختار بين " proceso, procedimiento, pleito, asunto, expediente, argumento jurídico, fundamento, etc..."

[مرحلة ، إجراء ، قضية ، موضوع ، ملف ، حجة قضائية ، أساس... إلخ]

ويمكن إعطاء مثال على خطورة الرجوع إلى القاموس، وبعد ذلك يتم استخدام اللفظة المختارة دون التأكد من ذلك: يعثر مترجم إسباني على الكلمة الإنجليزية evidence فيجد المقابل لها في القاموس evidencia, comprobante, testimonio, prueba [بديهية - برهان - شاهد- دليل] : [Lacasa navarro y Diaz de Bustamente, 1989 : 176] وهناك آخر (Robb 1964: 162) يقدم لنا هذه المصطلحات , comprobante testimonio , prueba, testigo, evidencia, constancia, disposición، بينما نجد قاموس ألكاراث بارو وهيجز يقدم مصطلحات من بينها : "testimonio, prueba, probanza, pruebas documentales, indicios (ص ١٢٩) . ومن خلال السياق نعرف أن المصطلح evidence هو في هذه الحالة يتكون من سكين، وبلوفر، وثلاث صور فوتوغرافية، وشريط ممغنط، وشهادة شاهد عيان. يستبعد المترجم المصطلحات testimonio, pruebas documentales, indicios ويجد أيضاً prueba كباب في القواميس الثلاثة المذكورة. وفي

هذه الحالة يمكن أن يخرج بنتيجة تقول بأن evidence و proof هما شيئ واحد في الواقع رغم أنهما في حقيقة الأمر متضادان، وذلك عندما تعرف أن evidence "برهان" هي أي شيئ (شيئ أو شاهد... إلخ) يهدف إلى تبيان شيئ ما دون الإفصاح عنه بالكامل " دليل "، بينما كلمة proof هي الدليل القاطع (ففي نهاية حكم قضائي تكتب هذه العبارة provided proof of his case) إذن فهناك علاقة تشابه بين evidence و proof مثل العلاقة القائمة بين القطار ومحطة الوصول.

حادي عشر

يعتبر الخبير التقني أفضل قاموس؛ فهو رجل ذو خبرة، وفي حالة مثل حالتنا هذه نجده متمثلاً في محام إسباني أو إنجليزي على استعداد لمساعدة المترجم (وأحياناً يحدث ذلك لأنه زبونه). وهناك قاعدة أساسية يجب اتباعها مع كافة الخبراء، وهو أنه لا يجب أن يكون المترجم أو الباحث هو أول من ينطق بالمصطلح أو الجملة التي يريد البحث عن معناها واستخدامها في الترجمة؛ أي أن الوظيفة السليمة للخبير هي أن يقترح ويختار هو - دون أن ينصت إلى تنويهات الباحث - المصطلح الذي يراه مناسباً للسياق. ويتم الوفاء بتلك القاعدة عندما يتحدث الباحث عما يعتقد أنه فهمه، لكن دون أن يعرض العبارة التي سيجعلها ترجمة للجملة أو المصطلح. والسبب جد بسيط؛ فعندما يتم التنويه بإجابة على سؤال ما (وجهاً لوجه هو مواجهة اثنين من الشهود ببعضهما؛ أليس كذلك؟) فإن المترجم في هذه الحالة يحول بين الخبير وبين الجهد الذي يجب أن يبذله في فهم الهدف من البحث، وعلى ذلك فمنذ اللحظة التي يدرك فيها أن المصطلح موجود، فسوف يكون من السهل عليه قبول ذلك الاستخدام. رغم أنه قد لا يكون للاستخدام المناسب. الصيغة المناسبة هي: "أود من سيادتك أن تشرح لي السبب والكيفية التي يتواجه بها شاهدان يعارض كل منهما الآخر؟".

ثاني عشر

الأسلوب هو حجر الزاوية للمترجم الجيد. ولقد بدأت هذه الدراسة الموجزة

بالإشارة إلى حميمية العلاقة بين القانون واللغة القانونية. وهنا أتحدث عن نفس الموضوع، ولكن من منظور مختلف، ألا وهو المنظور الأسلوبي. ومعنى المنظور الأسلوبي هنا هو الانتقاء اللغوي الذي لا يؤثر في المعنى النصي ؛ أي أن الانتقاء هنا غير دلالي ؛ أي أن المترجم يختار بين أكثر من تعبير، لكن المعنى واحد. ولمّا كنا نتحدث هنا عن الترجمة من الإنجليزية إلى الإسبانية فسوف نقدم أمثلة. في هذا المقام تقرأ الجمل التالية :

"The commissioners may make regulations prescribing the form in which notices are to be given" (Trade Descriptions Act 1968 , 17 , 3); " The Secretary of State may make regulations requiring or enabling schools participating in the scheme referred to in section 17 above to make grants..." [Education Act 1980, 18, 1] ; " a person having recording rights.. " [Copyright, Designs and patents Act 1988, 197,3); "In this section references to a participating school are references to any independent school providing secondary education" [Education Act 1980, 17,2]; "references in this section... include references to... persons acting with their authority" [Id 17,10].

والجمل التي هي محل تساؤل هي :

"regulations prescribing" "regulations requiring or enabling" "person having" "school providing" "persons acting" .

ويمكن ترجمتها إلى الإسبانية على النحو التالي :

"reglamentos prescribiendo" "reglamentos obligando o capacitando" "personas que tuvieren" "escuela que suministrare" "personas que actuaren"

[أنظمة محددة - أنظمة إجبارية أو مهيئة لـ أشخاص ربما كانت لهم - مدرسة ربما كانت تزود- أفراد ربما كانوا يتصرفون] لكن كيف يمكن أن يكون اللفظ Reglamento متبوعاً بصيغة الـ gerundio - الحال - للفعل (iendo - ando) وفي الوقت نفسه تتبع كلمة escuela أو persona جملة الصلة؟ وتفسير ذلك هو أن استخدام تلك الصيغة gerundio المسماة " curialense " أو " القانونية " مسموح به في اللغة الإسبانية في دائرة

اللغة القانونية، أو عندما يتعلق الأمر بوثائق قانونية بشكل أو بآخر ، لكن ذلك لا ينطبق على باقي النصوص، أو عندما يكون فواعل قاعدية ليست وثائق [Toranzo 1968 : 101 ss] ومن هنا يجوز الحديث عن " وثائق تطلب بيانات " "قوانين ، وأوامر أو مراسيم تمنع استيراد بعض المواد"، ولا يمكن القول cajas conteniendo libros لصناديق متضمنة كتباً] أو bolsas conteniendo patatas [علب متضمنة بطاطس] إذن فالأمر عبارة عن أسلوب خاص جداً في اللغة القانونية الإسبانية.

هناك تفصيلة أخرى أكثر بداهة، ألا وهي المتعلقة بزمن المستقبل في الصيغة الإنشائية subjuntivo ، وهي صيغة تعتبر مؤشراً قوياً على الأسلوب القانوني في اللغة الإسبانية . فعلى سبيل المثال نجد أن الجملة الإنجليزية : where a person has in his possession, custody or control in the course of a business an illicit recording of a performance" [copyright, designs and patents act 1988, 195,1] يمكن أن تترجم إلى الإسبانية على النحو التالي "Cuando, como resultado de una actividad comercial, una persona tuviere posesión, custodia o control de una grabación ilicita de una actuación"

[عندما يكون في حوزة شخص ما - كنتيجة لنشاط تجاري - أو تحت سيطرته أو إشرافه تسجيل غير قانوني لعمل....] بالإضافة إلى مؤشرات بديهية مثل تلك التي أشرنا إليها ؛ فإن على المترجم أن يكتب الترجمة بأسلوب يشبه ذلك الذي يستخدم في صياغة الوثائق المماثلة في اللغة التي يترجم إليها . ويتعين عليه أن يكون على صلة بهذا المستوى من خلال أمور ووسائل كثيرة، منها قراءة نصوص أصلية في هذه اللغة، وهو بهذه الطريقة كمن يتعلم استخدام اللغة القانونية بكافة جوانبها.

من المؤكد أن الاثنتي عشرة بديهية تغطي كافة المشاكل والصعوبات التي يمكن أن تطرأ في الترجمة القانونية، غير أنها قد تساعد كمثال على الكيفية التي يجب من خلالها القيام بهذه المهمة العسيرة والمهمة في الوقت نفسه.

المراجع

ALCARAZ VARÓ, E. y B. HUGHES (1994): *Diccionario de términos jurídicos: Inglés-Español, Spanish-English*, Barcelona, Ariel, segunda edición (primera ed. 1993).

ALETÁ ALCUBIERRE, E. (1990): *Estudios sobre las oraciones de relativo*, Zaragoza, Universidad de Zaragoza.

CANO V., L. HICKEY y C. RÍOS GARCÍA (1995): «¿Qué hace, exactamente, el traductor jurídico?», *Livius* 5, 25-38.

LACASA NAVARRO, R. e I. DÍAZ DE BUSTAMENTE (1989): *Diccionario de derecho, economía y política*, Madrid, Editorial Revista de Derecho Privado, tercera edición (primera ed. 1980).

HICKEY, L. (1985): «A Basic Maxim for Practical Translation», *The Incorporated Linguist* 24, 2, 106-109.

—(1993): «Equivalence certainly, but is it legal?», *Turjumán* 2, 2, 65-76.

PIESSE, E. L. y J. GILCHRIST SMITH (1950): *The Elements of Drafting*, Londres, Stevens & Sons.

ROBB, L. A. (1955): *Dictionary of Legal Terms*, Nueva York, Wiley.

TORANZO, G. (1968): *El estilo y sus secretos*, Pamplona, Universidad de Navarra.

٨

الجوانب المنهجية في الترجمة العلمية

ناتيبيداد جاياردو سان سلبادور*

إعداد المترجمين المتخصصين

طرحنا نحن معشر الأساتذة الذين كنا نقوم بتدريس الترجمة فى مدرسة المترجمين القديمة بغرناطة خلال عام ١٩٨٤ مسألة ما إذا كان من الواجب على مركز جامعي أن يركز جهده على إعداد المترجمين في ميدان الترجمة العامة أو المترجمين المتخصصين، و توصلنا - آنذاك - إلى النتيجة التالية: "... إن المركز الذي نعمل به لا يستهدف إعداد الطالب في تخصص معين من الترجمة. وكل ما سيفعله هو الإعداد الأساسي الذي يساعد من حصل على الدبلوم التخصصي فيما بعد، ومع هذا فإن المركز قدّم - على مدار سنوات الدراسة - المبادئ الأساسية التي تحكم أكثر أنواع الترجمة شيوعًا".

لم يكن هناك اتفاق عام - حينذاك - على ضرورة إعداد مترجمين متخصصين. كما لا يتوافر ذلك الاتفاق بشأن إعدادهم (آخذين في الاعتبار نمطية الطالب الذي يلتحق بمثل هذه المراكز؛ إذ يتم ذلك دون المرور باختبار للقبول، والذي قد يحدد لنا مدى صلاحية الطالب لدراسة الترجمة العادية أو الترجمة الفورية أو حتى مستواه اللغوي)، لم يكن هناك اتفاق أيضًا بشأن درجة التخصص في النص الذي يجب تناوله بالدرس في سبيل إعداد المترجم العام.

---

* كلية الترجمة والترجمة الشفهية، جامعة غرناطة.

نعم، كان هناك إجماع على الهدف الأساسي الذي يجب تحقيقه، ألا وهو إعداد مترجمين قادرين على الدخول إلى سوق العمل وممارسة المهنة اعتماداً على معارف أساسية وكافية تتعلق بآليات الترجمة وتقنياتها وإستراتيجياتها وكذلك سمات أنماط النصوص المختلفة والمفاهيم الأساسية للتوثيق والمصطلحات... إلخ. أي أننا كنا نبغي إعداد مترجمين غير متخصصين، وإن كانوا لابد أن يدركوا ويعرفوا الخصائص والمشاكل المتعلقة بأنماط الترجمة المختلفة على أساس أنهم درسوها وتناقشوا فيها طوال الفترة الدراسية.

لقد تغيرت هذه المسائل طوال الأحد عشر عاماً المنصرمة، وأدى البدء في تنفيذ الخطة الجديدة لدراسة الليسانس في الترجمة إلى توفير إمكانية تخصص الطالب طوال فترة الدراسة التي تستغرق أربعة أعوام- في الترجمة العلمية- الفنية أو في الترجمة الاقتصادية القانونية، كما أن المواد التي تتضمنها الخطة الجديدة تم التفكير فيها بغرض تخصص الطالب في ذلك. ودخلت المفاهيم الأساسية في التوثيق والمصطلح والمعلوماتية في دائرة تلك الخطة، وأصبحت مواد أساسية، نظراً للأهمية التي عليها الترجمة المتخصصة.

إننا نعتقد أنه يمكن إعداد المترجمين المتخصصين مثلما هي الحال في باقي المراكز التي تقوم بتدريس الترجمة في إسبانيا. غير أن ما يحدث هو أنه عند القيام بتنظيم هذا الإعداد للمترجمين المتخصصين يجب طرح عدة قضايا نرى أنها ضرورية للغاية، وذلك حتى نتمكن من إعداد المنهجية الملائمة والفعالة التي قد تقودنا إلى الوصول إلى الهدف الذي رسمناه لأنفسنا، ألا وهو إعداد المترجمين المتخصصين في المجالات العلمية- الفنية.

إعداد المترجمين المتخصصين
١- هل يمكن إعداد مترجمين متخصصين؟ ٢- نوعية الطالب. ٣- مواصفات المركز وكذا خطة الدراسة. ٤- حاجة السوق. ٥- الأهداف والأغراض المنشودة. ٦- إلى أي درجة من التخصص يمكن أن يصل إليها أبناؤها؟ ٧- إلى أي درجة من التخصص أو المعرفة في هذا الميدان يجب أن يكون عليها المدرّس ؟

إن إحدى القضايا التي يجب أن نبدأ بها تتمثل فيما إذا كانت الترجمة المتخصصة ينبغي أن يقوم بها أحد المتخصصين أو المترجم، فإذا ما رأينا أن المترجم يمكن أن يقوم بها دون الحاجة إلى المتخصص في الميدان المحدد فإن علينا أن نتأمل كيفية توجيه عملية إعداد المترجمين المتخصصين، ونمطية الطالب ومواصفات المركز وخطة الدراسة واحتياجات السوق والأهداف المراد تحقيقها أو تلك التي نعتقد أن الطالب يجب أن يتعلمها حتى يقوم بمهمة الترجمة العلمية، وكذلك ينبغي أن نناقش درجة التخصص التي يجب أن يكون عليها الطلاب ودرجة التخصص والمعرفة التي يجب أن يكون عليها أستاذ المادة.

سوق العمل

إذا ما قمنا بتحديد سوق العمل ؛ فإن علينا أن نخرج بالنتيجة القائلة بأن الترجمة العلمية- الفنية تحتل المراكز الأولى في السوق الذي سوف يدخله أبناؤها المترجمون ؛ وهذا لأن الحاجة للتواصل في هذه الميادين المتخصصة من العلوم الإنسانية قد ازدادت بشكل ملحوظ خلال العقود الأخيرة.

ويعتبر تطور العلوم والتكنولوجيا ووسائل الاتصال والعلاقات الدولية والتجارة الدولية من العوامل التي ساعدت على إيجاد هذا الموقف، كما أن إنتاج الأدوات وكذلك التقنيات الجديدة وخلق مفاهيم جديدة يحمل في طياته مشكلتين كبيرتين: تحديد المسمّى بطريقة واضحة ومختلفة في اللغة التي نشأت فيها تلك التقنيات، وكذلك تحديده في اللغة التي سوف يصدّر إليها. وتجدر الإشارة إلى أن جزءاً كبيراً من ذلك الواقع الجديد منشؤه الدول المتحدثة بالإنجليزية، وبالتالي فالمصطلح الإنجليزي يحتل مساحة في اللغة التي يتم الترجمة إليها، إلا إذا كان هناك مصطلح جديد قد فرض نفسه وفاز على المصطلح الإنجليزي. ويُقدّر اليوم أن هناك ٩٠٪ من المنشورات العلمية والتقنية مكتوبة بالإنجليزية وبذلك يمكننا القول بأن الترجمة العلمية- الفنية لها جانب الأولوية في نقل المعارف وتبادلها. وهذا هو ما نجده في إسبانيا فيما يتعلق بميدان الترجمة العلمية- الفنية. وتأسيساً على هذا نعتقد أننا قد أوضحنا الأسباب التي تجعل من الضروري إعداد مترجمين متخصصين في المجالات العلمية- التقنية، بحيث يتم تغطية هذا السوق الموجود في الوقت الحالي.

نوعية الطالب

سوف يواجه مترجم النصوص العلمية- التقنية تحديات مهمة عند قيامه بالنظر في المعلومات الخارجة عن إطار اللغة (أي المعرفة المتعلقة بحقل المواضيع) والمتعلق باللغة، أي أنه سوف يجد لغتين ومحورين: الأسلوب والمصطلح. وعندما نتحدث عن الصعوبات التي يواجهها المترجم المتخصص في النصوص العلمية- التقنية؛ فإننا هنا نتحدث عن مترجمي المستقبل الذين لم يتأهلوا- في معظمهم- في ميدان الدراسات العلمية، وبالتالي فلا نعتبرهم من المتخصصين. إننا نجد أمامنا طالبا درس في المجالات الإنسانية، غير أننا لا يجب أن ندع الترجمة العلمية- التقنية جانبا، وإلا فإننا نقوم بإعداد مترجمين لن تتوافر لديهم إمكانيات للعمل في ممارسة المهنة، كما أنهم لن يستطيعوا تغطية احتياجات السوق. حقا، إن المرحلة الثانية من خطة الدراسة تسمح

بأن ينضم إليها طلاب من التخصصات الأخرى (ومن المستحسن أن يكونوا من ميدان الدراسات العلمية والتكنولوجية)، وكل هذا سوف يسهم في زيادة فعالية الإمكانيات المتاحة لإعداد المترجمين في الميدان العلمي- التقني.

غير أنه قد اتضح في ظل الظروف المثالية للعمل في مجال الترجمة العلمية- التقنية أنه يجب أن يتوافر لدينا الشخص الذي يتمكن من تغطية مراحل إعداد المترجم والمتخصص في آن معاً (أي أنه يسيطر على الموضوع وعلى تقنيات وإستراتيجيات الترجمة) غير أن هذا نادراً ما يحدث في عالم الواقع، أضف إلى ذلك أنه قد يكون غير كافٍ لمتطلبات سوق العمل في إسبانيا، وعلى هذا فنحن أمام ثلاثة خيارات:

١- أن يتولى أحد المتخصصين أمر الترجمة المتخصصة؛ بحيث يكون على علم بالموضوع الذي يراد ترجمته، غير أنه لا تتوافر لديه القدرة اللغوية والمعرفة والتقنيات والأدوات التي يلجأ إليها المترجم.

وهذا الخيار هو المتاح حتى الآن في المجال العلمي- التقني (الإنجليزية- الإسبانية) وخاصة في الملخصات الطبية والكيماوية والفيزيائية والطب الرياضي والصيدلة والعلوم البيولوجية وعلوم الصحة... إلخ. دون أن ننسى قلة المادة التي ترجمت إلى اللغة الإسبانية. كما أن نتائج تلك الممارسة لم تكن مرضية تماماً مثلما عليه الحال فيما يجب أن يكون المتخصصون في هذا الميدان. وفي أغلب الحالات نلاحظ أن النص- بعد قراءته- ما هو إلا ترجمة؛ أي أن التعبيرات غير مسلسلة في اللغة المترجم إليها، كما نلاحظ اللجوء إلى مصطلحات أجنبية، والركاكة في الأسلوب التي تعكس طبيعة النص الإنجليزي، غير أن النص يبتعد عن الحد الأدنى لقواعد النحو في اللغة الإسبانية..

٢- أن الذي قام بإعداد النص مترجم ليس على دراية بموضوع الترجمة. والمحصلة البديهية لهذا هو أننا وقعنا في مشكلة، ومع ذلك فقد شاعت هذه الممارسة في الترجمة المعكوسة وخاصة من الإسبانية إلى الإنجليزية. ويحدث هذا عندما يرى المتخصص ضرورة ترجمة أبحاثه إلى اللغة الإنجليزية؛ لأنه يريد نشرها في المجالات العلمية

المتخصصة التي تصدر بتلك اللغة، ولم يكن أمامه مناص إلا اللجوء إلى مترجمين غير أكفاء، أي من أهل اللغة.

٣- أن يقوم المترجم بالاشتراك في العمل مع المتخصص، ونحن نميل إلى هذا الحل على أساس أنه الأكثر ملاءمة، والذي يتمخض عنه حلول ونتائج أكثر إيجابية فيما يتعلق بجودة الترجمة. إننا نرى أن من الممكن إعداد مترجمين قادرين على ترجمة نصوص علمية تتعلق بمواضيع لم يكونوا معتادين عليها، وذلك بعد تزويدهم بالتقنيات المناسبة للتوثيق ومعرفة المصطلحات المتخصصة في اللغة الأصلية. وفي هذا المقام يجب أن تكون هناك علاقة وثيقة بين المترجم والمتخصص، على أن يحتل المترجم مكانه بوضوح كمهني في علم الاتصال، وهو مكان لن يتولاه محرر نص أو لغوي أو متخصص.

وهذا يقودنا إلى درجة التخصص التي يمكن أن يصل إليها الطلاب، وكذلك درجة التخصص أو المعارف التي يجب أن تتوافر لدى الأستاذ المحاضر.

وقد طرحت على نفسي أكثر من مرة مسألة أننا لا نعرف كيف يمكن للمدرسّ أو المترجم أن يتمثل مضمون النص دون أن يكون متخصصًا. كما أنه تبدو لي أن هناك صعوبة شديدة بشأن تحديد درجة التخصص التي يجب أن يكون عليها المدرس، والتي تهيئ له العمل، واستخدام نصوص متخصصة كتبها متخصصون قضى البعض منهم عمراً مديداً في تحصيل تلك المعارف. إن القدرة على الفهم وعلى معرفة ميدان ما من المعارف تختلف عند المدرس عنها عند المتخصص؛ وذلك لأن الأول لا يتمكن من السيطرة على الموضوع تماماً؛ أي أنه غير قادر على أن يكتب نصاً من هذا النوع، إلا أنه قادر على فهمه وترجمته. وهنا نجد أن التفسير العقلاني يقول بأن المدرس لديه معارف سلبية تسمح له بفهم النص ونقله إلى لغة أخرى، غير أنه يفتقر إلى معرفة إيجابية ليبدع نصوصاً في حقول معينة، فهذه أمور من صلاحيات المتخصص. وهذا الأمر الذي قد يبدو فيه شيء من التناقض الظاهري أو صعوبة إدراكه عند البعض، فإنني قد تمكنت من أن تتاح لي الفرصة لمناقشته مع الدكتور خوان ث. ساجر J.C.

Sager في إطار زيارة قام بها لجامعتنا، فأكد لي أن الأمر هو على نحو ما عرضه سابقاً، كما قال لي إنه تمت البرهنة - من خلال أبحاث قام بها مع طلاب من جامعته - على أنه بإمكان هؤلاء الطلاب إعداد ترجمة جيدة، وذلك بنقل أو ترجمة وحدات من الخطاب - على المستوى النحوي، وبمساعدة القواميس، دون أن يدركوا ويفهموا محتوى النص المراد ترجمته.

ومن جانبنا نعتقد أن الأستاذ يجب أن يتجه إلى التخصص عند قيامه بالإعداد لعملية تعليم الطلاب، ونعتقد أيضاً أن اختيار ذلك التخصص يجب أن يتم في إطار تكوينه الثقافي وخبرته وميوله أو اهتماماته بالموضوع والإمكانيات المتاحة أمامه لمزيد من الاطلاع في الحقل الذي اختاره. أما في حالتي أنا فيرجع اختياري للترجمة العلمية (ميدان الفيزياء وميدان التغذية وميدان الطب والرياضة وعلوم الصحة بصفة عامة) في جزء منه - إلى أنني كنت على صلة بهذا الحقل لأسباب عائلية، كما أنه موضوع جذبني واستهواني دائماً، وكذلك سهولة الحصول على التعاون المناسب والضروري في أي لحظة من جانب المتخصصين.

أما فيما يتعلق بدرجة التخصص التي يمكن أن يصل إليها الطلاب فإن دانيل جيل D. Gile يعرض في مؤلفه *Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training* لعدة أمور، ومنها درجة الفهم التي يجب أن يصل إليها المرء للنصوص المتخصصة، إذ يوجد موقفان متباعدان: هناك من يعتقد أن الترجمة هي عمل لمن تعلّم اللغتين منذ الصغر، وأنه لكي يقوم بترجمة نصوص علمية - بما في ذلك النصوص شديدة التخصص - يكفي أن نعرف المفردات. وهناك آخرون يشعرون بالخوف، ومن بينهم هؤلاء المترجمون الذين بدأوا حياتهم العلمية منذ وقت قصير، وكذلك المترجمون غير المتخصصين. ومنشأ الخوف هو الصعوبات التي تكتنف ترجمة النصوص العلمية المغرقة في التخصص وفي ميادين ليس لهم عهد بها. وما يحدث في واقع الأمر هو أن الكثير من الزبائن وكذلك بعض المترجمين الذين لم يتعوّدوا على

تلك الترجمة يرون أن من الممكن إعداد ترجمة جيدة في ميادين معروفة جيداً- أو شبه معروفة- من قِبَل المتخصصين.

أما نحن فنتفق في الرأي مع دانيل جيل والقائل بإمكانية ترجمة نصوص علمية شديدة التخصص في ميادين لا يعرف عنها المترجم إلا النذر اليسير، ونرى أنه من الممكن لهم- أي المترجمين- أن يصلوا إلى فهم للنص معتمدين على معارفهم اللغوية وغير اللغوية وعلى تحليل النص؛ ولهذا يمكن أن يقوموا بنقل الرسالة بغض النظر عن التخصص في الموضوع.

مما لا شك فيه أن هناك اليوم ضرورة أن يتخصص المترجم في الترجمات العلمية- التقنية وفي التكنولوجيا الحديثة والمصطلحات التي تتم مناقشتها بين المتخصصين. وقد وصل الأمر- في هذه الميادين - إلى درجة من التعقيد؛ بحيث لا يتمكن المترجم من فهم النص المراد ترجمته إلا إذا كان على علم ببعض الشيء بالميدان الذي يتناوله النص، وإلا فإنه يصبح غير قادر على إعداد ترجمة سليمة.

ومن الطبيعي أن ترتبط درجة المعرفة بميدان التخصص بنوعية النص المراد ترجمته؛ فإذا ما كان النص سوف يستخدم داخلياً ويُستهدف منه الوصول إلى كافة المتخصصين على المستوى السلبي الخاص بمنظور نقل الرسالة؛ فإن قارئ النص يمكن أن يعي ما يقرأ، وأنها ترجمة، وسيقبل باستخدام المصطلح بحيث يكون واضحاً فيما يشير إليه رغم أنه قد لا يكون المستخدم عادة من قبله كمتخصص. أما إذا ما كان النص المترجم بغرض النشر في الدوريات العلمية فيجب على المترجم أن يأخذ في اعتباره عناصر مختلفة، منها: الأسلوب، والمصطلح، والجمل التي يستخدمها المتخصصون عادة، وكذلك المعرفة بميدان الترجمة. وعلى أية حال فإن عملية استشارة المتخصصين ضرورية للغاية رغم صعوبة تحقيق ذلك في بعض الأحوال.

وإذا كان علينا أن نحددَ درجة التخصص التي يجب أن يكون عليها الطالب في نهاية مرحلة الدراسة بحيث يكون مهيأ للعمل كمترجم محترف؛ فإن الأهداف التي وضعناها مسبقاً يجب أن نعمل على أن تتضح آثارها في مترجم تتوافر لديه المعرفة،

وقد تلقى إعداداً أساسياً ولديه خبرة محددة في فهم النص، والاستخدام الأمثل للمصطلحات المناسبة، واتباع الأصول الخاصة بلغة التخصص، وأن يكون كل ذلك في مساره المعتاد دون صعوبات. ومن هنا أيضاً يجب تحديث المعلومات في الميدان الذي تم اختياره، وهذا يتأتى من خلال القراءة، في المجال الذي يعمل فيه، على مستويات مختلفة (الملخصات والمجلات المتخصصة) وحضور المواد الدراسية أو الدورات الخاصة بالميدان الذي يعمل فيه أو القيام بالتمرينات العملية من خلال الأقسام.

الأهداف العامة

يتم تدريس مواد الترجمة المتخصصة B-A و A-B في العام الثالث من الدراسة، وهنا نجد أن الطالب يحتك بهذا النوع من الترجمات لأول مرة. وإذا ما انطلقنا من المعارف الأساسية التي تم تحصيلها خلال العام الثاني في ميدان الترجمات العامة A-B و B-A فإننا سنُدخل الطالب إلى نمطية النصوص وإلى استخدام الموارد الذاتية في ميدان الترجمة المتخصصة. وعندما ينتهي العام الدراسي ومعه دراسة الترجمة المتخصصة B-A فإن الطالب يجب أن يكون قادراً على استخدام الموارد المتاحة للقيام بالترجمة (المعلوماتية والتوثيق والمصطلحات) وذلك من أجل تحليل الأنماط المختلفة للنصوص والتعرّف عليها في إطار الحقول المعرفية التي تتناولها هذه المادة، وهي:

- ترجمة النصوص القانونية (بما في ذلك الترجمة المختلفة).
- ترجمة النصوص الاقتصادية/ التجارية.
- ترجمة النصوص العلمية (بما في ذلك إعداد المختصرات أو المجردات).
- ترجمة النصوص التقنية.

كما سيظهر الطالب قدرته على تحديد أنماط النصوص والاستخدام المناسب للغة التخصص وتطبيق الإستراتيجيات الخاصة بالترجمة. إضافة إلى ما سبق يجب أن يكون قادراً على أن يترجم من لغته B إلى اللغة الإسبانية نصاً متخصصاً يتكون من ثلاثمائة كلمة خلال ساعتين من الزمن تقريباً، كما أن المعايير التالية هي التي ستحكم جودة

الترجمة التي تم إعدادها: فهم المضمون، والشكل اللغوي للنص الأصلي (اللغة الهدف)، والدقة في استخدام لغة التخصص في اللغة المُتَرجم إليها، وتطبيق التقنيات الذاتية للترجمة المتخصصة.

الترجمة المعكوسة

يبدو أمامنا سؤالان حول هذا الموضوع: هل يجب أن تغطى كافة الأهداف التي تغطيها الترجمة المباشرة ؟ وهل هناك سوق مختلف؟

فيما يتعلق بالقضية الأولى؛ فالإجابة هي الإثبات، هذا إذا ما أردنا إعداد مترجمين أكفاء للدخول في سوق العمل: مثلاً يجب أن تكون هناك اختلافات فيما يتعلق بالأهداف أو درجة التخصص رغم أنه لابد أن نعترف بوجود صعوبة إضافية تتعلق باللغة وليس الميدان الذي نترجم عنه أو إليه أو المصطلح أو التراكيب اللغوية في لغتي التخصص.

هذا هو السبب الذي من أجله يتم تدريس الترجمة العلمية باتباع نمطين B-A، خلافًا لأنماط أخرى من الترجمة (إنجليزي-إسباني في هذه الحالة)و A-B (إسباني - إنجليزي). وهذا يرجع - في المقام الأول - إلى الطلب الذي نلاحظه في سوق العمل. هناك الكثير من المتخصصين الإسبان الذين يجيدون اللغة الإنجليزية بدرجة تكفي لقراءة نصوص تتعلق بميدان نشاطهم، ومع هذا فعندما يريدون نشر أبحاثهم يضطرون إلى تحريرها باللغة الأجنبية إذا ما أرادوا نشرها في الدوريات العلمية، ومن هنا يحتاجون إلى خدمات المترجم، وهذا يمكن فهمه على أن الطلب على الترجمة المعكوسة يتجاوز الطلب على الترجمة المباشرة، إلا أنه من الملائم الحديث عن نوعين من الطلب، وبالتالي عن سوقين للعمل.

وفيما يتعلق بالترجمة المعكوسة نجد أن ما تحدثنا عنه يبدوا أمراً بديهياً. غير أنه لا ينبغي أن تنفي أن هناك طريقاً آخر للدعاية لأبحاث المتخصصين مثل المؤتمرات والندوات والاجتماعات العلمية والحوارات... إلخ. وهنا نجد الكثير من الترجمات

المباشرة، كما نجد أيضا ميدان الأدب مثل بعض المختصرات في بعض التخصصات المكتوبة بالإنجليزية، وإذا وضعنا في اعتبارنا أنها موجهة أساسا إلى جمهور يبدأ إعداده ولا تتوافر لديه معرفة اللغة الأجنبية فهذا أيضا لشغل مكان في السوق. وفي حالات محددة أيضا مثل الطب أو المعلوماتية يحدث نفس الشيء؛ حيث نجد الطلب على الترجمة المباشرة يتجاوز الترجمة المعكوسة. ففي ميدان الطب نجد أن بعض المجالات عادة ما تنشر طبعات باللغتين لمزيد من التوزيع، كما يوجد في ميدان المعلوماتية مختصرات وإرشادات استخدام وبرامج الحواسيب... إلخ. إذن، يمكننا القول بأن هناك توازنا بين النوعين، وهذا هو السبب الذي جعل الترجمة العلمية باتجاهيها ضمن خطة الدراسة لمرحلة الليسانس في الترجمة.

البرمجة

سوف نتناول في الفقرات التالية سلسلة من المسائل التي يجب أن نأخذها في الاعتبار عند برمجة مادة الترجمة العلمية، آخذين في الاعتبار ما سبق أن عرضناه مسبقا..

- الاختلافات بين الترجمة العامة (الأدبية)/ والمتخصصة.
- اللغات المتخصصة.
- ما هو الفارق الذي نضعه لنفرق بين النصوص العلمية والتقنية؟
- معايير اختيار حقل الترجمة (الموضوع).
- ما هي المعايير التي نرجع إليها لاختيار حقل الترجمة؟
- الأهداف والغايات من وراء النص العلمي.
- أنماط النصوص.
- درجة تخصص النصوص.
- تقدم الصعوبات والتخصص في النصوص.
- الظروف الفعلية للعمل.
- وظائف أخرى يمكن أن يقوم بها المترجم.

الاختلافات بين الترجمة العامة (الأدبية)/ والترجمة المتخصصة

يتم تعريف الطالب بالاختلافات بين الترجمة العامة والترجمة المتخصصة، والترجمة الأدبية مقابل الترجمة المتخصصة.

اللغات المتخصصة

ها قد انتهى الطالب من عام دراسي كامل من الترجمات العامة، وها هي المرة الأولى التي يواجه فيها ذلك النوع من النصوص المتخصصة، وهنا يجب أن نشرح له أن اللغة المتخصصة هي إحدى سمات تلك الترجمة، لكن ما الذي يُفهم من "اللغات المتخصصة"؟ ما هي مواصفاتها؟.. إلخ. ثم نقوم بتزويده بمجموعة من النصوص ذات مواضيع عامة، ونصوص أخرى ذات مواضيع متخصصة؛ بحيث تكون فيها درجة الصعوبة ضئيلة (أدنى درجات التخصص)، وذلك حتى يدرك الطلاب الفروق العملية.

إنه لأمر شائك ومثير للجدل ذلك الذي يتعلق بالفروق بين اللغة المتخصصة واللغة العامة، وهنا يجب علينا إطلاعهم على الآراء المختلفة أو التعريفات المتنوعة التي تحاول تحديد ماهية اللغة المتخصصة، وكذلك تعريفهم بمصطلحات اتصال متخصصة، وأن يدركوا درجة اختلافها مع العامة من خلال نمطية النصوص التي ترد فيها أو طريقة استخدام المصطلحات نفسها. كما يجب أن يعرفوا أن تلك المصطلحات هي الأداة الرئيسة للاتصال بين المتخصصين، وهي العنصر الأكثر أهمية بخلاف تلك الأخرى التي ترد من اللغة العامة، كما يجب أن يعرفوا أن هناك مواصفات مختلفة حسب كل تخصص وحسب الميدان، سواء كان الميدان العلمي أو الميدان القضائي.

ما هو الفارق الذي نضعه بين النصوص العلمية والنصوص التقنية؟ وكيف ننفذ ذلك الفرق؟

تتميز النصوص العلمية- التقنية، بالمقارنة بالنصوص الأدبية، بأنها أداة لنقل المعلومات، وبالتالي فالجانب الجمالي ليس محورياً. إذن تغلب هنا الغاية وليست الوسيلة، كما أنها ذات طبيعة تعليمية بشكل ما، والقصد منها البث والذيوع.

وفي مقابلة النصوص البراجماتية نجد أن النصوص العلمية- التقنية تتميز باستخدامها ما يسمى "بلغة التخصص" أو المصطلحات، ولمزيد من الدقة نجد أنها تتضمن معلومات خاصة في ميدان معرفي معين قاصر على المتخصصين فقط.

يمكننا أن نقوم بتصنيفها (أي النصوص المتخصصة)- كما سبق القول- إلى نصوص قانونية (محلفة)، ونصوص اقتصادية، وأخرى تجارية، وعلمية، وتقنية.

وفي إطار التقسيم المذكور إلى أربع مجموعات؛ فإن النهج الذي نسير عليه هو التصنيفات العلمية للجنة الوزارية لميداني العلوم والتكنولوجيا، كما أن أي نص يدخل في هذا الإطار فسوف ينظر إليه على أنه نص علمي.

تصنيف العلوم

١- العلوم الإنسانية:

- الفلسفة.
- الدين. (اللاهوت)
- التاريخ.
- اللغة والأدب.

٢- العلوم الاجتماعية:

- العلوم القانونية.
- العلوم السياسية والإدارية.
- الاقتصاد.
- علم الاجتماع.
- علم النفس.
- التربية والتهذيب.

٣- العلوم البحتة:

- الرياضيات.

- الفيزياء.
- الكيمياء.
- الكيمياء الفيزيائية.
- الكيمياء الحيوية والوظيفية.
- الجيولوجيا والجغرافيا.
- علم الفلك.
- علم الكائنات Paleontologia .

٤- العلوم البيولوجية والطبية:

- الفيزياء الحيوية.
- علم الوراثة.
- الميكروبات.
- الحفاظ على البيئة.
- علم النبات.
- علم الحيوان.
- علم الزراعة.
- الطب البشري والطب البيطري.
- علم التشخيص.

٥- العلوم التكنولوجية:

- الهندسة الكيماوية.
- الإلكترونيات.
- الإلكتروتكنيك.
- تكنولوجيا المواد... إلخ.

معايير لاختيار المواضيع

فيما يتعلق بمادة الترجمة المتخصصة B-A التي يتم تدريسها في العام الثالث وضمن مجموعة النصوص العلمية ؛ فقد رأينا أنه من الأفضل عملياً الاقتراب من عدة حقول متخصصة بشكل عام (الفيزياء والبيولوجيا والطب والجيولوجيا) أما السنة الرابعة فسوف تقتصر على ميدان واحد فقط ، وبالتالي المزيد من التخصص فيما يتعلق بالموضوع المراد ترجمته.

ما هو الأساس الذي يتم عليه اختيار الحقول

فيما يتعلق باختيار القسم لأحد الفروع العلمية (مثل الطب الرياضي أو الفيزياء أو التغذية أو الطب) وإدراجها في البرنامج ينبغي أن يكون القرار مستنداً إلى المعايير المثلى التي تعتمد على ما يلي:

• سوق العمل (يرتبط المركز الجامعي بالإطار المنشأ فيه ، ويختلف الوضع من مركز تعليمي إلى آخر).

• درجة تخصص الأستاذ.

• مواد الميدان الذي يمكن للجامعة أن تقدم فيه عرضها خلال مواد فيها حرية الاختيار أو دورات دراسية غير منظمة للتخصص.

• التعاون مع المتخصصين في ذلك الميدان، وبذلك يمكن الاعتماد عليهم في إعداد النصوص وتوثيقها...

• الاستعداد للتشاور مع هؤلاء المتخصصين، سواء كان ذلك من جانب الأستاذ أو من جانب الطلاب.

• هناك بعض حقول المعرفة التي تستخدم فيها الإنجليزية بشكل يكاد يكون إجبارياً (مثل الحالة التي أنا عليها). وهناك حقول أخرى يمكن أن نرى فيها استخدام الفرنسية أو الألمانية أو الإيطالية في ميدان الاتصالات المتخصصة ، وهذا ما نراه في بعض الفروع مثل القانون. وفي هذه الحالة ليس من المستحب العمل مع لغة أخرى ليس هناك الكثير من المعروض منها في السوق.

ورغم أن الحقول المتخصصة (الطب- الفسيولوجيا) تظل ثابتة، فإنها تتعرض لتعديلات في الإطار المعرفي بغية المزيد من التنوع وبغية اختيار مواضيع بها بعض الجاذبية، وخاصة للطالب الذي لم يتم إعداده في هذا الميدان. وهذا النوع من الطلاب الذين يأتون من التخصصات الإنسانية ليسوا على معرفة واطلاع واسعين بالحقول العلمية. ولهذا السبب نجدهم عادة ما يرفضون المعارف العلمية على اعتبار أنها صعبة الفهم، وبالتالي تزداد العقبات في سبيل إعدادهم للنص المترجم، ومن بين الحقول التي يتم دراستها ما يلي: التغذية والصحة، والتمرينات البدنية، والتغذية وتكوين الوجبات، والسمنة والكولسترول، وأمراض القلب، وزيت الزيتون... إلخ.

مواصفات النصوص العلمية

إذا ما نظرنا إلى أهم سمة من سمات النصوص العلمية بالمقارنة مع النصوص العامة فإننا نجدها متمثلة في الموضوع، وبعد ذلك المصطلح، بالإضافة إلى بعض التفاصيل الأخرى المتعلقة بقواعد اللغة والأسلوب، وهي تفاصيل يمكن من خلالها التمييز بين النصوص العامة وتلك الأخرى المتخصصة.

الموضوع: إنه موضوع التخصص، سواء الفيزياء أو الكيمياء الحيوية أو التغذية، كما توجد مواضيع فرعية وليست عامة، مثل مفهوم العلم الذي يحدد ذاته. وإذا ما كان هناك موضوع محدد تعمل فيه في قاعة الدرس فإن الموضوع الفرعي يمكن أن يكون شحنة السكر glucógeno في التمرينات البدنية وأثناء القيام بتمرين بدني معين، كما يمكن أن يقدم أدلة على المقاومة، وهلم جرًا.

المصطلح أو المعجم المتخصص: يجب أن نلفت نظر الطالب إلى أن المعرفة والسيطرة على المصطلحات في أحد ميادين التخصص لا تستلزمان معرفة وفهم ميادين أخرى في نفس التخصص على صلة بما يقومون به أو في نفس الدائرة. فالمتخصص يعرف المصطلحات الخاصة بميدان عمله سواء القريبة أو البعيدة عنه، لكنه يجهل تلك المتعلقة بالحقول الأخرى. ويمكن أن نرى ذلك في كافة مستويات اللغة ونراه أيضاً

كسمة أساسية في النصوص العلمية التي لا تستلزم فقط مجرد معرفة المصطلح بل المفهوم الذي يشير إليه ، والعكس صحيح.

القواعد: في النصوص العلمية تكون الأفضلية للصيغ الاسمية مقارنة بالصيغ الفعلية ، كما أن الجمل أكثر قصراً وغير معقدة نحوياً وفيها ميل للوصل أكثر من الفصل ، وعادة تكون الجمل محددة ودقيقة ، تبتعد عن الأبنية الغامضة أو المبهمة ، وتغلب دائما الدقة فى نقل الرسالة . كما تكثر الجمل المبنية للمجهول والاستخدام غير الشخصي ؛ ذلك أن التركيز ينصب في الأساس على المحتوى وليس على التراكيب اللغوية.

وتعتبر هذه المرحلة من المراحل السهلة في توصيف النص من المنظور التعليمي ؛ فليس هنا إعداد مسبق لحصر تلك الظواهر بل يدخل الطالب مباشرة إلى النصّ ، وعادة ما يلاحظها بعد أن يقوم المدرس بتوجيه انتباهه إليها من خلال عدة أسئلة يقوم الطلاب بحلها من خلال تعاملهم مع النص.

الأسلوب: هناك سمات يمكن أن نعتبرها شاملة رغم وجود اختلافات في الأسلوب طبقاً لنمط النص الذي نتعامل معه. فليس بالشيء الواحد أن نقوم بكتابة فصل فى كتاب مختصر Manual أو فى مقرر موجه أساسا لطلاب مبتدئين فى الموضوع (أي ليسوا متخصصين إلى الآن) أو موجه لمتخصصين فى ميادين شبيهة ، لكنه يتناول الموضوع من وجهات نظر أكثر عمومية ، أو أن نقوم بكتابة مقال متخصص سوف ينشر فى مجلة ذات شهرة وانتشار موجه فى الأساس إلى متخصصين يعملون فى نفس المجال وعلى درجة عالية من التخصص .

ويمكننا القول بصفة عامة إن إحدى سمات تلك اللغة هي الوضوح في التعبير عن الوقائع ، وبقية النص ، دون أن ننسى أن النص العلمي يستهدف - في المقام الأول - نقل المعلومات ؛ ولهذا نعمد إلى اللجوء إلى ملخصات الأسلوب أو ملخصات تحرير النصوص العلمية ، فهي تساعدنا في العمل.

الأهداف والمقاصد المرجّوة من النص العلمي

لمّا كان الاتصال بين المهنيين في ميدان تخصص واحد يتم باستخدام اللغة الخاصة بهذا الميدان، وأن هذه اللغة تحتوي على مصطلحات خاصة في هذا الميدان ويلجأ إليها المتخصصون للاتصال فيما بينهم، كما أنها تميزهم عن قطاعات أخرى أو أصحاب مهن أخرى؛ فإننا نجد أن هذه النصوص التي يستخدمونها لها أهداف ومقاصد محددة، وهي:

نقل المعلومة بطريقة محددة وواضحة، والاختصار والمقصود هو المتلقي الذي يفترض أنه على نفس المستوى الذي عليه المرسل، ولن تكون هناك عقبات في سبيل فك شفرة الرسالة.

أنماط النصوص

هاهي أنماط النصوص المتعلقة بهذا الحقل:

• نصوص للبث.

• نصوص مجردة؛ فتحرير المجردات يحتل مكانة مهمة في أنماط تلك النصوص نظراً للدور الذي تقوم به في عملية الاتصال العلمية، وهذا يرجع إلى انتشار المجلات المتخصصة التي قد تحول دون تمكن المتخصص من الاطلاع على كل ما ينشر؛ الأمر الذي يجعلها تلجأ إلى التلخيص، وبذلك نرى أمامنا:

• الملخصات.
• المختصرات التي تلقى في المؤتمرات.
• الموضوع التحضيري Monografia.
• المجلات ذات الفهارس المتخصصة.
• المجلات ذات الملخصات (تلخيص المقالات).

درجة تخصص النصوص

نقصد بعبارة *"النصوص المتخصصة"* أي اتصال يتم في إطار لغات التخصص.

ويمكن أن تكون هذه النصوص من أنماط مختلفة كما تشير إلى ذلك تيريسا كابري T. Cabre في كتابها *"المصطلح"* ؛ ذلك أن ما يحدد سمة التخصص في نص ما هو تحديد الموضوع الذي تتم معالجته والظروف النوعية والسمات الأخرى التي تنشأ فيها تلك النصوص أو الغايات المقصودة من ورائها. نريد القول إن مفهوم التخصص المشار إليه آنفاً يجب أن نفهمه في إطار ثلاثة أبعاد :

- التخصص في الموضوع الذي يعالجه (الكيمياء، الفيزياء، الكيمياء الحيوية، الرياضيات).
- التخصص .آخذين في الاعتبار ظروف الاتصال الذي ينشأ فيه (مقالات متخصصة ومنشورة في الدوريات أو ملخصات تلقى في المؤتمرات أو فصل من ملخص دراسي... إلخ).
- التخصص في إطار الهدف المنشود (الوصفي، الإعلامي، الإخباري... إلخ).

زيادة درجة الصعوبة والتخصص

تتلازم هاتان الصفتان مع درجة الصعوبة التي نواجهها في النص والمرتبطة بدرجة التخصص ؛ أي أن النص يصبح أكثر صعوبة بمقدار ما عليه من درجة التخصص. وعلى ذلك فسوف نسير في هذا الطريق، بمعنى أن نبدأ بالنصوص الأقل صعوبة إلى أن نصل إلى أعلى درجة التخصص بشكل تدريجي ؛ أي أن نبدأ بنص إعلامي وننتهي بدراسة نصوص من المجلات المتخصصة.

الظروف الفعلية للعمل

يجب أن يكون النص الذي سيتدرّب عليه الطالب قريباً من النصوص التي سيجدها في ظل الظروف الفعلية للعمل (أي نصوص شديدة التخصص في اللغتين) غير أن الواقع يقول بأن هذا البعد لا يتم الوفاء به كاملاً، ولا نجد أمامنا إلا فقرات قد تزيد من حجم المشاكل التي تعترض طريقنا في ترجمة النص، مثل بعض الفقرات المتعلقة بنتائج أطروحة دكتوراه أو مشروع بحث. وعندما يتعلق الأمر ببعض

الصفحات- في النصوص العلمية- أو بعض التلخيصات التي نجدها في المجلات أو المقالات العلمية أو تطوير مشروع بحثي أو ملخصات معدة للإلقاء أمام المؤتمرات... إلخ ؛ فإن النصوص توجد أمامنا كاملة.

ولما كانت النية هي أن يعمل الطلاب في ظل ظروف عادية فينبغي عليهم أن يزيلوا العقبات التي تعترضهم، وهي :

الموضــوع: يمكن أن تكون تلك هي المرة الأولى التي يتعاملون فيها مع هذا الموضوع، وعليهم أن يعرفوا إمكانياتهم، وبالتالي توثيق أنفسهم بالدرجة المطلوبة.

المصطلح أو المعجم المتخصـص: يُعتبر المتخصصون أول المجموعات المستخدمة للمصطلح ؛ أما بالنسبة للمترجمين فيجب اعتبارهم بمثابة مستخدمين، فهم الذين سوف يقومون بتسهيل عملية الاتصال بين المتخصصين، وهم الذين سوف يستخدمون المصطلحات لحل المشاكل التي تطرأ عند إعداد الترجمة. ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن دور المترجم - كصاحب مصطلح - دور عرضي ومحدود ؛ فالمشكلة الأكبر لا تكمن في إنشاء مصطلح جديد بل في التوثيق والتزود بتلك المصطلحات.

الجوانب النحوية.

الجوانب "الأسلوبية" والتسجيل والجداول والأشكال والاختصارات والإشارات إلى الأشكال والجوانب الإملائية ونمطية النص وكتابة النصوص الرياضية والكيميائية.. والاختصارات والرموز العملية ونظام الأسماء ؛ كل هذا يجب أن تتضمنه الملخصّات التي تتناول الأسلوب وطريقة الكتابة ونشر النصوص العلمية.

*** ما هو المتبع في تحليل نص؟ وما الذي علينا أن نفعله عندما نتناول نصاً علمياً؟**

- تحديد ملامح النص من عدة مستويات.

مجال تخصص النص.

الوسيلة : هل هو نص مكتوب أم شفهي ؟

درجة تخصص النص: (كلمة لتلقى أمام مؤتمر، كتاب ملخص، نص إعلامي، مقال متخصص موجه في الأساس إلى المتخصصين أو إلى جمهور متخصص، غير أن الموضوع يعالج بشكل عام).

- قصد المؤلف.
- نمط النص.
- المتلقي الموجه إليه النص.
- وسيلة النشر.

من الملاحظ أن البنود الثلاثة الأخيرة مرتبطة ببعضها البعض؛ بمعنى أن ما يحدد نمط النص هو القارئ الذي سيطّلع عليه، كذلك تؤثر وسيلة النشر، فهناك فارق بين قارئ لملخص أو قارئ لمقال متخصص ... إلخ.

المهام الأخرى التي يمكن أن يقوم بها المترجم

- المراجعة اللغوية.
- تحرير الكلمات المجردة.
- أعمال التوثيق بشأن ميدان معين.
- إعداد قوائم بالمصطلحات (على المستوى "السلبي"؛ أي من منظور المترجم).
- إعداد المعاجم المتخصصة.
- الوصف الشفهي لنصوص مكتوبة (الترجمة المنظورة) ويرتبط بهذا ما إذا كانت هناك ضرورة لإعداد ترجمة بالمعنى المتعارف عليه أو ترجمة عامة للاستخدام الداخلي.
- الترجمات التلخيصية، وهذه ترجمات يستفيد بها طلاب الدكتوراه وآخرون في حاجة إلى مثل تلك المعلومات.

مصادر التوثيق

يعتبر التوثيق فيما يتعلق بالمواضيع هو الأقل صعوبة لدى الطلاب؛ ذلك أنهم يتعاملون معه منذ أول عهدهم بالدراسة، ومع هذا ففي حالة الترجمة العلمية نجدهم

يحتاجون لكثير من التوجيه. أضف إلى ما سبق أن الطلاب تسند إليهم مادة تخصص ضمن خطة الدراسة ، ثم إن وجود جامعة كبيرة في غرناطة يهيئ الحصول على معلومات متخصصة في كافة الميادين العلمية عن طريق الأساتذة في مختلف الأقسام، وكذلك خدمات المكتبة الجامعية. وهنا نجد أن أغلب الطلاب قادر على العثور على المعلومات اللازمة لفهم النصوص بما فيه الكفاية، ويمكننا أن نختصر مصادر التوثيق فيما يلي:

- القواميس المتخصصة (اللغة الواحدة أو اللغتان) والمعاجم، والمصادر العامة للتوثيق.
- المختصرات.
- الموسوعات.
- مختصرات دراسة الأسلوب وتحرير النصوص.
- المجلات العامة.
- المجلات المتخصصة.
- مجلات الكلمات المجردة.
- محاضر المؤتمرات.
- أطروحات الدكتوراه والماجستير.
- النصوص الموازية.
- التشاور مع المتخصصين.
- أنشطة الأقسام.

إننا نعرف جميعاً أن هناك فارقاً شاسعاً بين النظرية والتطبيق، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود تعاون بين منظّري الترجمة والمهنيين الذين يقومون بذلك العمل، وقد يرجع أحياناً إلى الصعوبة التي تنشأ عند الربط بين المعايير وأسس البحث في جوانب محددة قد تطرأ عند إعداد الترجمة، وعلى المترجم أن يتوصل إلى حل لها أثناء العمل.

وهذا الفرق الشاسع يمكن أن يظهر فى أحيان كثيرة ، أكثر من اللازم ، بين صاحب النظرية المتخصص والمترجم المتخصص . وقد بدأنا في قسمنا- خلال العام الماضي- برنامج تدريب للطلاب الذين يدرسون في السنوات الأخيرة، وذلك بالاتصال بأقسام أخرى في جامعة غرناطة. ورغم أن تلك كانت تجربة أولية، فإنها أسهمت في تقليل الفجوة بين مناهج العمل التي يتبعها المتخصص وبين طالب الترجمة، وذلك حتى يتسنى لهؤلاء أن يسيروا على نهج المتخصصين. وهذا الرأي قد أسسناه على انطباعات الطلاب من هذه التجربة، وكذلك الأبحاث التي قدمها طلاب الترجمة الذين كانوا على اتصال بقسم العلوم.

يجب أن نؤكد - نظراً لأن المشاكل المتعلقة بالمصطلحات هي الأكثر شيوعاً في الترجمة العلمية - أن المعاجم والقواميس لا يجب أن يُعتمد عليها كثيراً، كما أنها ليست مسهبة، ونادراً ما تساعد الطالب على التوصل إلى حل نهائي للمشاكل التي من هذا النوع، ويرجع ذلك إلى ما يلي:

- أن المصطلح لا نجده في المعجم المصغّر.
- أن المصطلح غير مصحوب بشرح، وهنا نجد أمامنا بعض المصطلحات المتساوية؛ حيث لا يتمكن الطالب من اختبار أيها واعتباره أصلح شيء للترجمة.
- أن المصطلح المقابل غير مناسب، وهذا موقف يتكرر كثيراً في القواميس ذات اللغتين أو الثلاث لغات أو أكثر، وكذلك في المعاجم. وهنا يجب أن نضع في الاعتبار أن المتخصص تعلم المصطلحات بطريقة طبيعية، أما المترجم فعليه أن يتأكد ويستوثق منها ليخرج بنتيجة تقول بأن اختياره للمصطلح كان سليماً.

المنهج

يبدأ العمل بمدخل إلى الموضوع الذي سيلقيه أحد المتخصصين أو مجموعة منهم، ثم نأخذ مواضيع بحثية على مستوى دولي قام بها القسم المتخصص في جامعة غرناطة،

وذلك حتى يتسنى لطلابنا استمرارية ذلك التعاون مع المتخصصين في الموضوع . وتتغير مدة هذا المدخل وفقا لصعوبة المجال الخاص بالموضوع . أما في العام الدراسي الثاني فسوف يتم تدريس مادة في ذلك الميدان ؛ بحيث تتوافق مع فترة إعداد النصوص العلمية وذلك حتى يكون التعاون وثيقا بشكل أكبر.

المنهج

- الدراسة- المحاضرة المدخل التي يلقيها المتخصص.
- التعليق على المراجع المتخصصة في الموضوع.
- العون الذي يحصل عليه من خلال المواد الأخرى التي تتناول ذلك الميدان.
- الاتصال المباشر بالمتخصص.
- أداء التمرينات وإعداد التلخيصات باللغة المترجم إليها.
- تمرينات حل مشاكل المصطلحات الواردة في النص.
- مرحلة إعداد النص.
- مرحلة تحليل النص.
- ترجمة النصوص (العمل المشترك مع المتخصصين في ذلك الميدان) بما في ذلك تحرير الرموز
- المراجعة العامة والمشتركة

نلاحظ - إذن- أن تعليم الترجمة العلمية يتم فيه التركيز أساسا على المرحلة التي تسبق الترجمة ، أي مراحل إعداد الترجمة ، وليس على عملية صياغتها. والأمر المعقد في الترجمة العلمية- بالنسبة للطالب- هو مرحلة فك شفرات الرسالة وليس صياغة الترجمة بالمعنى المتعارف عليه ، وهذا هو السبب الذي يجب أن نراعي فيه ، خلال المراحل الأولية للعملية التعليمية ، التركيز على حل شفرات النص قبل أي شيء.

كما أننا لم نعالج في هذا البحث جوانب أخرى مثل استراتيجيات الترجمة والمسالك المتخذة، ومراحل عملية الترجمة، والمشاكل التي تعترض الطلاب والتقييم والمراجعة... إلخ. فقد كان الهدف من هذه السطور عرض قضايا أساسية يجب أن توضع في الاعتبار عند إعداد المنهج الأكثر ملاءمة للهدف الذي ننشده.

المراجع

AELPL (dir.) (1991): *La traduction litteraire, scientifique et technique: actes du Colloque International organise par AELPL*. París, La Tilu.

Arencibia R, L. (1976): *¿Traducción científica o traducción intuitiva? Introducción al análisis de los aspectos teóricos de la traducción*, La Habana, Pueblo y Educación.

Arntz, R. y Picht, H. (1995): *Introducción a la terminología*, Madrid, Pirámide.

Ballard, M. (1986): *La traduction: de la theorie á la didactique*, Lille, Presses Universitaires.

Baker, M., Francis, G. y E. Tognini Bonelli (1993): *Text and Technology: in honour of John Sinclair*, Philadelphia, John Benjamins.

Bédard, C. (1986): *La traduction technique: principes et pratique*, Montreal, Linguatech.

— (1987): *Guide d'enseignement de la traduction technique*, Montreal, Linguatech.

— (1987): *Guide d'enseignement de la traduction technique: solutions des exercises*, Montreal, Linguatech.

Cabré, T. (1993): *La terminología: teoría, metodología y aplicaciones*, Barcelona, Antártida/Empúries.

Congost Maestre, N. (1994): *Problemas de la traducción técnica: los textos médicos en inglés*, Alicante, Secretariado de Publicaciones Universidad de Alicante.

Council of Biology Editors (1983): *CBE Style Manual*. 5th edition, Chicago.

Dollerup, C. y A. Lindegaard (eds.) (1994): *Teaching translation and interpreting*, Amsterdam, John Benjamins Publishing.

DURIEUX, C. (1988): *Fondement Didactique de la traduction technique*, París, Didier Erudition.

FINCH, C. A. (1969): *An approach to technical translation: an introductory guide for scientific readers*, Oxford, Oxford Pergamon Press.

GALLARDO SAN SALVADOR, N. y D. SÁNCHEZ (eds.) (1992): *La enseñanza de la terminología. Actas del Coloquio Iberoamericano sobre enseñanza de la terminología*, Granada, Universidad ICE.

GALLARDO SAN SALVADOR, N., MAYORAL ASENSIO, R. y D. KELLY (1992): «Reflexiones sobe la traducción científico-técnica» en *Sendebar*, nº 3.

GILE, D. (1995): *Basic concepts and models for interpreter and translator training*, Amsterdam, John Benjamins Publishing.

GOUADEC, D. (1989): *Le traducteur, la traduction et l'enterprise*, París, Afnor Gestion.

HANN, M. (1992): *The key to technical translation*, Amsterdam, John Benjamins Publishing.

HARDIN, G. y C. PICOT (1990): *Translate: Initiation à la pratique de la traduction*, París, Bordas.

HERVEY, S. y I. HIGGINS (1992): *Thinking translation: a course in translation method, French-English*, London, Routledge.

HUTH, E. J. (1987): *Medical Style and Format*, Philadelphia, Isi Press.

LÓPEZ PIÑERO, J. M. y M. L. TERRADA FERRANDIS (1990): *Introducción a la terminología médica*, Barcelona, Salvat.

MAILLOT, J. (1981): *La traduction scientifique et technique*, París, Technique et Documentation.

Manual de estilo. Publicaciones Biomédicas (1993): Barcelona, Ediciones Doyma.

PINCHUCK, I. (1977): *Scientific and technical translation*, London, Andre Deutsch.

PUERTA LÓPEZ-CÓZAR, J. L. y A. MAURI MÁS (1995): *Manual para la redacción, traducción y publicación de textos médicos*, Barcelona, Masson.

SAGER, J. C. (1993): *Language Engineering and Translation. Consequences of automation*, Amsterdam, John Benjamins Publishing.

—(1993): *Curso práctico sobre el procesamiento de la terminología*, Madrid, Pirámide.

SYKES, J. B. (ed.) (1971): *Technical translator's manual*, London, Aslib.

TATILON, C. (1986): *Traduire pour une pédagogie de la traduction*, Toronto, Gref.

TRICÁS PECKLER, M. (1995): *Manual de traducción*, Barcelona, Gedisa.

UNESCO (1957): *Scientific and technical translating and other aspects of the language problem*, París, Unesco.

WRIGHT, S.E. y L. D. WRIGHT (eds.) (1993): *Scientific and technical translation*, Amsterdam, John Benjamins Publishing.

٩

حول تكوين المترجم في ميدان المصطلحات

ماريا تيريسا كابري كاستلفي*

أهمية التكوين

يبدو شيئًا بديهيًا أن يكون التكوين موضوعًا للنقاش والتأمل، وقد حظي في السنوات الأخيرة باهتمام متزايد، وأصبح بالتالي ضروريًا تخصيص عمل مونوغرافي في اللقاءات الخاصة بموضوع التأهيل. إن أنشطة عالم اليوم وما يعرفه العلم والتكنولوجيا من تقدم مضطرد يتطلب المزيد من تخصص دقيق، بالإضافة إلى ظهور مستمر لتكنولوجيا جديدة مرتبطة بالاتصال والإعلام تتطلب مهنيين قادرين على القيام بالأنشطة الجديدة بطريقة فعالة وحديثة.

وفي هذا الإطار تشغل المصطلحات مركزًا تزداد قيمته كل يوم في تكوين مهنييّ الترجمة، وليس فقط عن المترجمين وإنما عن المهتمين بعالم الاتصال.

إن أسباب اهتمام المترجم بالتكوين في المصطلحات متعددة، لكن من بينها يجب إبراز التخصص الموضوعي والتقدم المستمر الحاصل في السنوات الأخيرة في العالم المتقدم صناعيا وضرورة التواصل بين دول ذات لغات مختلفة، سواء أكان لأجل تبادل المنتديات أم استيراد ما جدّ عن الآخر، وهكذا فإنه يبدو بديهياً أنه دون المصطلحات فإن اللغة لا يمكنها أن تقوم بوظيفتها التعبيرية والتواصلية حول مواضيع متخصصة،

* معهد اللغويات التطبيقية، جامعة بومبي فابرا، برشلونة.

وهكذا فإن محترفي الترجمة بحاجة - إذن - إلى المصطلحات للقيام بأنشطتهم على الوجه الأكمل.

لكن هذا الاهتمام بالمصطلحات حديث نسبياً. وبالفعل فقبل ثلاثين سنة كان اللسانيون يجهلون المصطلحات كمجال للتأمل والنشاط، وكان المتخصصون يستعملونها دون إعارتها اهتماماً آخر سوى وظيفتها، وكان المترجمون يحللون قضايا المصطلحات كقضايا لغوية محضة، لكن اليوم - في الحقيقة - قد حدث تحول ملحوظ، وفي هذا التحول فإن موضوع التكوين في المصطلحات قد أصبح مهمًا كما يدل على ذلك العديد من اللقاءات المونوغرافية كندوة كيبيكي (سنة ١٩٨٧) وجنيف (١٩٨٨) وكيبيكي (١٩٩١) وسان ميان دي لا كوغويا (١٩٩٢) وبوينوس أيريس (١٩٩٤).

وضعية المصطلحات اليوم

إن زيادة الاهتمام بموضوع المصطلحات وحضور هذه المصطلحات في المحافل ذات الصلة ليس فقط بالترجمة وإنما باللسانيات التطبيقية والاتصال ليست منفصلة عن الوضعية التي توجد عليها اليوم المصطلحات كمادة وكنشاط.

وحقيقة، فإن واقع المصطلحات اليوم، بالمقارنة مع السنوات الماضية، قد تعقد بدرجة كبيرة من جهة، ومن جهة أخرى فإنه قد تنوع بشكل كبير.

١- ماذا نعني عندما نقول إن واقع المصطلحات قد تعقد؟

يجب التذكير - أولاً - بأن المصطلحات التي كان يجب أن توجه منطقياً دائماً قد ظهرت بشكل تأملي في القرن الثامن عشر كنتيجة للتطبيق في إطار العلم، ومبدئياً في العلوم الطبيعية. ويمكن أيضاً أن نذكر أن في نهاية القرن التاسع عشر لم تكن تطبق على التقنيات، وأنها في نهاية القرن العشرين لا تتصل بمجالات أخرى للنشاط كالتجارة والرياضة.إن وظيفتها الأصلية كانت واضحة جداً، وهي تسمية واقع متخصص من أجل تبادل الاتصالات العلمية والتقنية.

أما فيما يخص المصطلحات كمادة فكانت هناك ثلاثة مراكز إشعاعية لنشر هذه الأفكار: فهناك مدرسة فيينا التي يمثلها Wüster ومدرسة موسكو Lotte i Caplygin، وأخيراً مدرسة براغ وDrodz وكل مدرسة كانت لديها رؤية مغايرة، فمدرسة فيينا كان لها توجه تقني، وكان للروسية توجه لغوي؛ أما التشيكية فتوجهها كان نصياً. كما كان لكل مدرسة أهداف أولية خاصة: ففيما كانت مدرسة فيينا تهدف إلى القولية، كانت مدرسة موسكو تعنى بالتواصل بين اللغات، وركزت مدرسة براغ على الاتصال المتخصص كخطاب مختلف.

وحالياً فإن الوضع ليس باليسير كما كان عليه في الثلث الأول من هذا القرن. لقد ظهرت - في الأفق - بعض العناصر التي عقدت مجال علم المصطلحات أو على الأقل تصورها. ومن بين العناصر الكثيرة التي ساهمت في التغيير يمكن أن نذكر العناصر التالية:

(أ) في أول الأمر تعددت وسائل نشر الأفكار والتصورات عن المصطلحات وتطبيقها في عدد من البلدان التي تهتم بها وبخصوصياتها.

(ب) وفي المقام الثاني فإن الاصطلاحية تتجمع بشكل دينامي فيما بينها بطريقة متعددة الأبعاد، وذلك حسب مقاييس متنوعة، منها: اللغة، والقرب الجغرافي، والهدف، والتبادل التجاري والسياسي و captació الأيديولوجية...إلخ.

(ج) ثالثا: لقد دخلت المصطلحات المجال الأكاديمي بصفة عامة؛ لأنها تشكل مواد إلزامية في برامج الدراسة بكليات الترجمة أو مواد اختيارية في بعض كليات الحقوق. وبهذا فإن المصطلحات لم تعد حكرًا فقط على المجالين الإداري والتجاري.

(د) رابعا: لقد أصبح للمصطلحات وزن خاص فيما يتعلق بمستقبل اللغات، والتي ترتبط بالهندسة اللغوية والتفاوت الطبيعي للغة. إن التخطيط لأوربا التي تحترم كل اللغات سيحمل على عمل مصطلحات متعددة اللغات.

(هـ) خامساً: إن المقاربة الأساسية في المصطلحات بدأت تحتل مكانًا مهما بالنسبة إلى التطبيق المحض.

(و) وأخيراً، فإن علم الاصطلاح *الاستهلاكي* قد ترك المجال لعلم الاصطلاح *التأملي*.

(٢) وإذا كان المشهد الاصطلاحي الحالي قد تعقد فإنه قد تنوع كذلك إلى عدة إمكانيات لم تكن موجودة من قبل. وللتبسيط نقول بأن هذا التنوع يمثل مجالين كبيرين هما: تصور المادة والوظائف التي يقوم بها.

وفيما يتعلق بالمصطلحات كمادة تدريس يمكن التمييز بين ثلاثة تصورات: فهناك تصور يدافع عن الطابع المصطلحي اللغوي المحض، فيما يعتبره الثاني مادة ذات صبغة رمزية، وبالتالي ليست لغوية محضة، وأخيراً هناك التصور الثالث الذي يعتبرها مادة ذات طبيعة اجتماعية ثقافية اقتصادية، تمثل أشكال المستوى الاقتصادي ومؤشراً ثقافياً.

أما فيما يخص وظائفها فإننا يجب أن نذكر في البداية أن المصطلحات تهم العديد من المجالات العملية المتعلقة بالإعلام والاتصال والتبادل بشكل عام. إن أسباب هذا التنوع في الوظائف يبدو مبرراً بسبب التخصص الذي دخلته الحياة اليومية وانتشار المواضيع المتخصصة من طرف وسائل الاتصال الجماهيرية ودخول التكنولوجيا الجديدة في الحياة اليومية.

وفي هذا الخط من التنوع الوظيفي يمكن أن نحدد مبدئياً وظيفتين كبيرتين لعلم المصطلحات: الوظيفة *التواصلية*، والوظيفة *الإعلامية*. وفي الوظيفة *التواصلية* يجب أن نميز بين التواصل المباشر الذي تستخدم فيه المصطلحات للتواصل، و التواصل غير المباشر الذي تعمل فيه المصطلحات على تسهيل التواصل.

وفي هذا الإطار، أي فيما يتعلق بماهية المصطلحات ودورها الاتصالي، فإننا نحددها *كوسيلة للاتصال أو كمسهلة له*. وهنا نجد ثلاث مجموعات من المتخصصين: (أ) الذين يقومون بأنشطة لغوية تطبيقية (مستقلين ووسطاء) وهم: مترجمون، ومحررون، وصحفيون وأساتذة لغة التخصص. (ب) اللسانيون الذين لهم علاقة بالمعلوماتية: (مسهلون تكنولوجيون) (اللغويون المهتمون بالحاسوب والمهندسون اللغويون) (ج) المسهلون المجمعيون": وهم الذين يهتمون بالمعاجم والمصطلحات، والذين يؤلفون المعاجم ويسهلون التواصل.

وفي الوظيفة/الإعلامية ؛ فإننا نجد الموثقين الذين يستخدمون المصطلحات التي يوفرها لهم مؤلفو المعاجم والمصطلحات ؛ لكي يجعلوا الوصول إلى الإعلام ممكناً، وكذا إلى بنك المعلومات.

ومشهد المصطلحات هذا ينعكس - بطبيعة الحال - على التكوين من حيث تنظيمه، وبالتالي يمكن أن نميز محورين كبيرين من التكوين :

(أ) محور أكاديمي ذو طابع نظري- تطبيقي مهم بالنسبة للتكوين بما للكلمة من معنى، يدخل فيه طلاب الترجمة، والفيلولوجيا اللغوية والتوثيق وتخصصات مختلفة.

(ب) محور مهني ذو طابع عملي مهم لارتباطه التقني، ولذلك فهو يهم المجموعات التي تريد أن تتوفر على مصطلحات للقيام بأنشطتها (مترجمون مهنيون، مستشارون لغويون، موثقون وإعلاميون).

لماذا التعقيد؟

إن المشهد الذي قدمناه يبرز تعقيده في بعض المميزات الأكثر بروزاً في المجتمع الحالي مثل :

(أ) الإعلام يعادل القوة، والمصطلحات هي وحدة صغيرة، ولكنها مركز للإعلام المتخصص.

(ب) إن التخصص سمة من سمات التقدم، والمصطلحات هي وحدة من الوحدات التركيبية للإعلام المتخصص.

(ج) إن عولمة العلاقات تشجع وتدعم تعدد اللغات.

(د) إن ظهور التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال يعمل على جمع ومعالجة المعلومة وإيصالها.

التأثير في التكوين

إن هذه العوامل تؤثر - بطبيعة الحال - في التكوين في المصطلحات، ولأجل التمكن منها يجب أن تتوافر ثلاثة أشياء :

١-*التركيز*؛ بمعنى أن تكون مركزة على مجموعة معينة.

٢-أن تكون *موجهة* لأهداف معينة.

٣-أن تكون *داخلة* في إطار سوسيو ثقافي، حيث سيعمل النشاط الاصطلاحي.

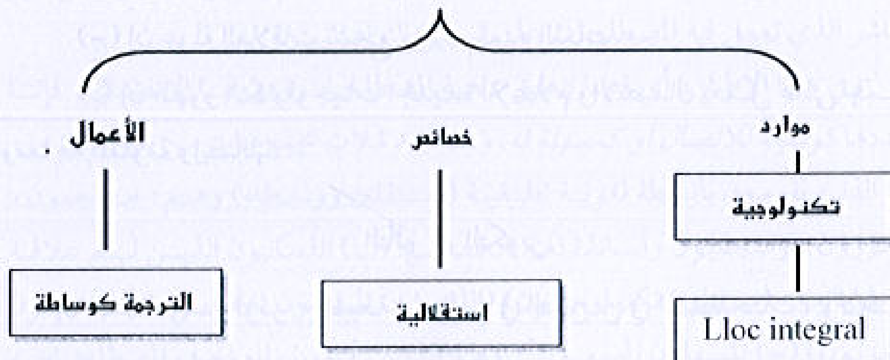
ولأجل إعطاء نظرة على هذا التكوين، فإن المنهج الذي يمكن أن يتبع هو إحداث برنامج للتكوين من وحدتين: وحدة عامة تحتوي على المعلومات الضرورية التي يحتاجها كل مهني لكي يضمن الحلول لبعض الحاجيات الاصطلاحية، ووحدة قابلة للتغيير حسب مقدرة كل مجموعة لاكتساب المصطلحات.

والوحدة العامة يجب أن تتضمن معلومات عن المفردات والمصطلحات التي تقوي مستوى الطلاب والمهنيين لكي :(أ) يستخدموا الكلمات كما يجب. (ب) يتوصلوا إلى موارد المصطلحات. (ج) يتجاوزوا بعض المشاكل باستقلال ومنهجية.

التكوين المناسب حسب مواصفات المترجم

وطبقاً لما رأيناه فإن تكوين المترجم في المصطلحات يفترض في المقام الأول تحديد طبيعة المترجم؛ لكي نبرمج بطريقة مناسبة وحدات التكوين.

ولكي نوضح ما نريد قوله؛ فإننا نقترح مثلاً أن ننطلق من طبيعة المترجم التالية:



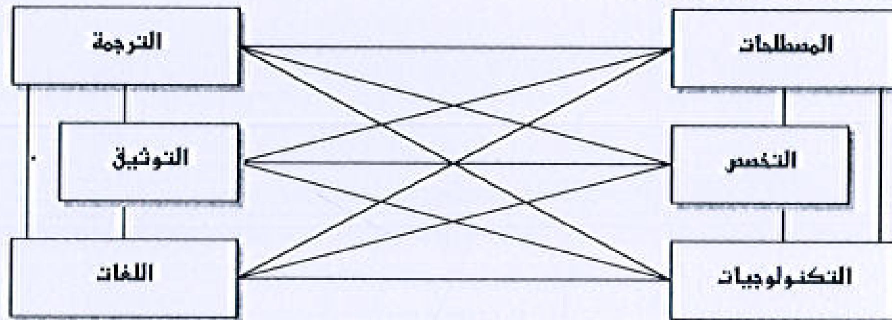
هذا المترجم إذا كان قادراً على:

- القيام بترجمة.
- تحرير نص دون أخطاء.
- حل مشاكل اصطلاحية.
- الوصول إلى موارد متوافرة.
- إعداد قاموس حسب المواضيع.

فيجب أن تكون لديه معرفة:

- بلغته الأم (أ)
- باللغة (ب).
- بالموارد الاصطلاحية المتوافرة.
- بمجموعة الوثائق حول المصطلحات.
- بمنهجية تركيب المفردات.
- بالمادة المتخصصة التي يهيئ فيها الترجمة.

وهكذا فإنه تبعاً لهذا التصور فإن المهن سيؤخذ بالاعتبار فيها مختلف المعلومات المتصلة فيما بينها، والتي لن تكون المصطلحات إلا وحدة تجمع بينها، وأن التخصص يحدد طبقاً لاختيار التشكيلة.



ختاما

وفي هذا الاقتراح بمواصفات المترجم فإن الحدود التي تحدد بطريقة واضحة بين المهن تظل غير واضحة لصالح المهن المتعددة التكافؤ، وتغيير للرؤية التي تضع الطاقات المهنية الكلاسيكية.إن مهنة المهتم بالمصطلحات، عوضًا عن أن تبقى مهنة جامدة، فإنها ستصبح *ميدانًا* للعمل، يمكن أن يقوم بها مجموعة من المهنيين الذين لديهم تكوين يؤهلهم للتدخل في المصطلحات.



الجزء الثاني

إعداد المترجمين في جامعة جاومي الأول

• مدخل • تعليم اللغة (ب) • تعليم اللغة (ج) • تعليم اللغة الأم للمترجمين • تعليم الترجمة العلمية والتقنية • تدريس الترجمة القانونية • تدريس الترجمة السمعية البصرية • تعليم الترجمة الأدبية • تعليم الترجمات الشفهية

١٠

مدخل

أمبارو أورتادو ألبير

نعرض في الصفحات التالية الخطوات العامة لمشروع البحث الذي يجري إعداده في جامعة جاومي الأول تحت إشرافي ؛ ودائرة ذلك البحث هي الترجمة وتحديداً "منهجية تعليم الترجمة"[١] ، والغاية المرجوّة من هذا المشروع هي التوصل إلى عملية تعليمية خاصة في ميدان إعداد المترجمين عند تعليم اللغات والترجمة "العامة" (سواء المباشرة أو المعكوسة) وكذلك الحقول المختلفة للترجمة المتخصصة والترجمة الفورية.

والباعث الأساسي لوجود ذلك المشروع ما يلي. أولاً : هناك ضرورة ملحة وعاجلة لوضع خطة للحصول على درجة الليسانس في الترجمة من جامعة جاومي الأول (إعداد البرامج وتنسيق التقدم في العملية التعليمية وتنظيم المحاضرات وتقييميها إلخ). ثانياً : لا تتوافر لدينا مفاهيم كافية حول عملية تعليم المواد التي تدخل في إعداد المترجمين (هذا إذا ما قارنّا ذلك بالتقدم الذي يحدث في ميادين تعليمية أخرى).

يدخل هذا المشروع - إذن - في إطار خدمة الحصول على درجة الليسانس في الترجمة التي تمنحها الحكومة الإسبانية ، والتي يتم تنفيذها على مرحلتين (عامان لكل مرحلة). وتطبيقاً للتوجيهات الوزارية في هذا الشأن فإن الهدف خلال المرحلة الأولى هو إعداد الطلاب إعداداً جيداً في اللغة الأم (اللغة أ) واللغة الأجنبية الأولى (اللغة ب) ثم العمل على دعم قدرات الطالب في تعلمّ لغة أجنبية ثالثة (اللغة ج) ، كما يتم البدء

في الترجمة باستخدام اللغة (ب) (المباشرة والمعكوسة). أما المرحلة الثانية والأخيرة من مراحل الليسانس فيتم التدرّب على الترجمة باستخدام اللغة (ج) والترجمة المتخصصة باستخدام اللغة (ب)، وكذلك الدراسات المتعلقة بالترجمة الفورية[٢]. هناك مواد أخرى مثل اللغويات التطبيقية في ميدان الترجمة، والتوثيق المطبق في ميدان الترجمة، والمعلوماتية المطبقة في ميدان الترجمة، والمصطلحات.

ويتركّز مشروعنا البحثي على المواد اللغوية والترجمة، وبالتالي فهو يشمل ما يلي: تعليم اللغات (أ) و (ب) و(ج) لإعداد المترجمين وتعليم الترجمة المباشرة "العامة" (مبادئ الترجمة) والترجمة المعكوسة وتعليم الأفرع المختلفة للترجمة المتخصصة وتعليم الترجمة الفورية، كما نطرح الأهداف المرجوّة في كل حالة على حدة (سواء العامة أو المتخصصة)، وكذلك المنهجية الملائمة: المادة العلمية المستخدمة (انتقاء النصوص)، والوسائل (مراحل الدرس والتمرينات)، وإعداد الوحدات التعليمية والتقييم. نبدأ من مفهوم اتصالي لتعليم اللغات والترجمة، ونقف في ميدان تعليمي تقوم أسسه على الأهداف المرجوّة منه ومستخدمين نظماً تربوية "حية"[٣].

كما تجدر الإشارة إلى أنه نظراً للأهمية الخاصة بكيفية التوثيق أثناء ممارسة مهنة الترجمة فإننا نطرح في كل مادة أهمية قيام الطالب باستخدام العُدَد الخاصة بالتوثيق في كل واحدة من تلك المواد.

نضع عملية **تعليم اللغات لإعداد المترجين** في إطار تعليم اللغة لأغراض محددة، وبذلك ندافع عن مبدأ التخصص في التعليم لأغراض الترجمة، وأن نؤثر بذلك في المجال الذي تشغله كل مادة في عملية الترجمة. نلح - إذن - على أهمية التعبير اللغوي السليم باستخدام اللغة (أ) والفهم السليم للغتين (ب) و (ج)، كما يستهدف من هذه الثلاثة أن يتعوّد الطالب على نوعية النصوص التي ستواجهه في حصص الترجمة وفي حياته المهنية. نضع أنفسنا بالتالي على الطريق الذي رسمه ل. بيرينجر في الجزء الأول

من هذا الكتاب (عملية تعليم اللغات الأجنبية في دراسات الترجمة- مرجع سبقت الإشارة إليه).

أما فيما يتعلق **بالترجمة العامة** (أي من وإلى اللغتين (ب)و (ج))فإننا نتخذ طريق الأهداف المرجوّة من العملية التعليمية التي تمت الإشارة إليها في الجزء الأول من هذا الكتاب (انظر أمبارو أورتادو في: تعليم الترجمة المباشرة "العامة" أهداف التعلم والمنهجية).

ونقطة انطلاقنا في ميدان **الترجمة المعكوسة** تعتمد على مبدأين أساسين: (١) خصوصية عملية الترجمة عندما يقوم الطالب بالترجمة إلى اللغة الأجنبية وما يواجهه آنذاك من صعوبات نظراً لقلة الموارد اللغوّية ؛ (٢) خصوصية سوق العمل أثناء ممارسة المهنة، والتي قد تقتصر على نصوص مراسلات أو وثائق تجارية وترجمات مختلفة... إلخ، ومن هذا المنطلق فإن الترجمة المعكوسة تستهدف الوصول إلى غايتين مهمتين هما الفارق الأساسي لها مع الترجمة المباشرة: (١) تطوير المستوى اللغوي في اللغة الأجنبية والمقابلة بين اللغتين (اللغة الأم واللغة الأجنبية) (٢) ممارسة الترجمة والتدرب عليها من خلال النصوص المتداولة في سوق العمل. أما فيما يتعلق بمنهجية العمل فيتم تطبيق ما هو متبع في ميدان الترجمة المباشرة مع التركيز على خطوات الإعداد وإعادة الصياغة، وذلك لتقليل تأثير قلة الموارد اللغوية لدى المترجم (النصوص الموازية، وتمارين إعادة الترجمة..)، وكذلك القيام بأنشطة المقابلة بين اللغتين. ونسير في هذا على ما طرحه أ. بيبي في الجزء الأول من هذا الكتاب (راجع: الترجمة المعكوسة).

لم يتم قصر **الترجمة المتخصصة** على ترجمة ما يسمى بالنصوص المتخصصة، بل رسمنا لها خطوطاً أعرض وأشمل، وربطناها بحقول مهنية يمكن أن يتخصص المترجم

فيها، ومن هنا نفهم سرّ الخطوط الأربعة في التخصص، وهي: الترجمة الاقتصادية والقانونية والإدارية، والترجمة الفنية والعلمية، والترجمة البصرية السمعية، والترجمة الأدبية. ونرى أن العمل في هذه الحقول مجتمعة سوف يسهم في إثراء عملية إعداد المترجم وتهيئته للعمل في أكثر من مجال[٤]. وما يهمنا في هذا المقام هو أن نحدد الأهداف النوعية لكل واحدة منها، وكذلك المواد المستخدمة في التعليم والمنهج المطبق، كما تجدر الإشارة إلى أن الأهداف التعليمية هنا لا تقتصر على البعد اللغوي بالمقابلة بين اللغتين، بل تضم أغراضاً منهجية وذات أهداف تتعلق بالنصوص. أضف إلى ما سبق أن الأهداف المنهجية الخاصة بكل واحدة منها تحتم علينا ضرورة إعداد تصوّر للعملية التعليمية الخاص بكل فرع من تلك الفروع (انظر ما تحدث عنه كل من ل. هيكي، و ن. جايَاردو في الجزء الأول من هذا الكتاب حول الترجمة القانونية والترجمة العلمية).

أما فيما يتعلق بتعليم **الترجمة غير المكتوبة** فهي تشمل كافة الترجمات غير التحريرية: الترجمة المنظورة، والترجمة الثنائية، والترجمة الفورية، والترجمة التتبعية، كما أننا ندرك جيداً أن عملية الترجمة الفورية تتطلب مهارات خاصة وإعداداً من نوع آخر. نحن - إذن - نرى أن الترجمة المنظورة والترجمة الثنائية يمكن أن تكونا نافعتين في إعداد المترجم؛ فأحياناً ما يضطر إليها في الحياة العامة، كما تعتبر تمرينًا مهمًا للترجمة المكتوبة، كما قمنا بإضافة مراجع أساسية وتوجيهية في كل ميدان من تلك الميادين.

إن ما نقدمه في الصفحات التالية ليس إلا المرحلة الأولى من البحث: تحديد "المجال التعليمي" لكل مادة؛ أي أننا نعرض هنا منطلقاتنا. أما ما بقي فهو كثير؛ أي التعمق في وضع أهداف التعليم سواء العامة أو النوعية لكل واحدة من المواد (التي هي مهمتنا الأولى)، وكذلك التقدم في الميدان المنهجي من خلال خطوات محددة بغية الوصول إلى

تلك الغايات وطرح وسائل التقييم بمختلف جوانبها (الإعداد والتشخيص والرقابة). نأمل أن نقدم - في القريب العاجل - مؤلفاً آخر بعنوان "*دراسات حول الترجمة*" يتناول النتائج التي توصلنا إليها.

الهوامش

(١) عبارة عن مشروع يحظى بتمويل مؤسسة كايسا كاسيو.

(٢) علينا القول بأنه رغم أن الليسانس يطلق عليه " ليسانس الترجمة التحريرية والشفهية " أي يجمع بين التخصصين ، إلا أن إعداد المترجمين التحريريين له الثقل الأكبر، ومع ذلك تحتم التعليمات الوزارية الحالية الجمع بين هاتين التسميتين وتينك الوظيفتين .

(٣) تشير إلى بعض المصادر المهمة في تعليم الترجمة : كتاب د.خ دي لسل بعنوان "*تحليل النص*" (١٩٨٠) وكتاب آخر بعنوان *La traduction raisonnée* (١٩٩٣) ، وقد نشر هذا الكتاب عن طريق جامعة أتوا .

(٤) أضف إلى ما سبق أن خطة دراسة مرحلة ليسانس الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية في جامعة جاومي الأول تهيء إمكانية مواصلة الدراسة في هذين المجالين ، وذلك من خلال دراسة بعض المواد الاختيارية .

11

تعليم اللغة (ب)

جوستين بريهم كريبس

الأهداف

لننطلق من افتراض يقول بأن الطالب جيد المستوى - وأكثر من ذلك، في إتقانه للغة (ب) (الهدف) عندما يلتحق بالجامعة، نظراً لأن هذه اللغة تتم ممارستها في معظم المراكز التي تقدم دراسات في الترجمة والترجمة الفورية؛ حيث تشترط تلك المراكز أن يجتاز الطالب اختباراً مسبقاً لقياس قدراته اللغوية، سواء أكان ذلك في اللغة الأم أم في اللغة الأجنبية الأولى(ب). ومُبْتغانا في مادة اللغة (ب) هو محاولة **استكمال تلك القدرات وتدعيمها** لدى الطالب، كما يجب أن نساعده حتى يثق في استخدامه لها. وعندما نأخذ في الحسبان أن الهدف الرئيس لنا هو إعداد هؤلاء ليدخلوا سوق الترجمة؛ فهذا يعني استخدام تلك اللغة كلغة أساسية، كما أن العملية التعليمية التي نقوم بها سوف تركز على نوعية تلقي اللغة، وهذا دون أن ننسى الجانب العملي الإنتاجي (إذ إن له أهمية كبيرة في الترجمة المعكوسة، وكذلك لكل من يريد أن يواصل طريقه في ميدان الترجمة الفورية).

ولما كانت مهمتنا علماء فقه اللغة متمثلة في المشاركة فى إعداد المترجمين (وليس المُنظِّرين في الترجمة أو اللغويين أو علماء فقه اللغة) فإننا ندرك ضرورة أن يكون لمنهجنا فى التعليم طابع عملي خالص. ولهذا فإننا سنركز كافة جهودنا التعليمية في

ميدان تعليم اللغة (ب) باللجوء إلى ممارسة تجمع بين مزايا أربع، وهي: القراءة الواعية للنص، والتعبير الكتابي، والتعبير الشفهي والفهم السمعي، والمعارف النحوية. هذه العناصر الأربعة سنعرض لها بالتفصيل على النحو التالي:

القراءة الواعية للنص

من بين القواعد الأولية والأساسية التي تطبّق اليوم في عالم تدريس الترجمة نجد مبدأ تعليم الطالب القدرة على الفهم الكامل بجوانب النص المُراد ترجمته، وطبقاً لهذا المبدأ نشير إلى أن ممارسة القراءة الواعية للنص هي المحك الأول الذي يجب أن نركز عليه عند تعليم اللغة (ب). وعندما تنتهي دراسة هذا الجانب ينبغي أن يكون الطالب قادراً على ما يلي:

١- التعرف على الأساسيات الإستراتيجية في اللغة (ب) (أي تقسيم الخطاب إلى جمل وفقرات وتوزيع مكونات الخطاب وآلية ربط الجمل والتناغم والانسجام).

٢- التمييز بين أنواع النصوص المختلفة من خلال منظور براجماتي (النصوص الإعلامية، والنصوص التعبيرية، والنصوص التفسيرية).

٣- تحديد المستويات اللغوية المختلفة (أي التغيرات التي تُلاحظ بين الاستخدام الفردي للغة في كل نص، والاختلافات التي تبدد على أرض الواقع، ونمطية الخطاب)، وكذلك التغيرات اللغوية الشديدة الارتباط بمن يستخدمها (اللهجات والفئات الاجتماعية وغيرها... إلخ).

وإذا ما استطاع الطالب إدراك ووعي تلك البنود الثلاثة؛ فهذا يستلزم ضرورة زيادة معارفه المعجميّة وزيادة قدرته على استخدام الكتب المتعلقة بالمواضيع ذات العلاقة مثل كتب القواعد، والموسوعات، وقواعد المعلومات في ميدان المعلوماتية وكافة أنواع القواميس.

التعبير الكتابي

علينا أن نشير إلى أن القدرة على القراءة الواعية وتحصيل المفردات هما عنصران في غاية الأهمية عند مساعدة الطالب علىتطوير قدراته الإنتاجية، أي أن يكتب مستخدما اللغة(ب). ومعنى هذا، أو بمقولة أخرى، من المأمول أن يتعلم الطالب **تطبيق معارفه التي يستوعبها، وهي الخاصة ببنية النص الأجنبي وترتيبه، وتطبيق ذلك في التدريبات الكتابية التي يقوم بها**. ويتم التركيز على تقليد الأبنية اللغوية والبلاغية للغة التي يدرسها، وأن نحاول جعل الطالب يتعلم الإفادة من المعارف النحوية والمعجمية التي تعلمها حتى يستطيع تنظيم النص.

التعبير الشفهي والفهم السمعي

لابد من إتقان اللغة (ب) ليس فقط على المستوى الكتابي، بل على مستوى التحدث بها، وهذا البعد له أهمية خاصة لطلابنا. وإذا ما كان معروفا لدى الجميع أن من عليهم أن يركزوا على هذا الجانب من الطلاب هم أولئك الذين يعدون أنفسهم للعمل في الترجمة الفورية، فمن الواضح أيضا أن العمل الدؤوب من جانب المترجمين التحريريين المحترفين يتطلب أيضا مقدرة لغوية جيدة[1]. (يمكن أن نشير مثلا إلى بعض الحالات؛ فالمترجم السمعي البصري يعمل - بشكل مباشر - من خلال أشرطة الفيديو أو الأفلام، كما أن المترجم التحريري المتخصص في النصوص القانونية أحيانا ما يجد نفسه مضطرا إلى الترجمة الفورية لدى المحاكم. ويحدث نفس الشيء بالنسبة للمترجم الذي يعمل لدى مؤسسة، إذ يضطر أحيانا إلى إجراء مكالمات تليفونية من العالم الخارجي، ويعمل في هذه الحالة كمترجم فوري) يجب أن نأخذ في اعتبارنا أن أحد الأهداف العامة في دروس تعليم اللغة (ب) هو حث الطلاب على التحدث بتلك اللغة وفهمها. ولهذا فإن الطلاب يجب أن يستخدموا هذه اللغة- أثناء الدراسة اليومية- كوسيلة للاتصال في كافة الأنشطة التي يمارسونها في الفصل.

المعارف النحوية

ربما تكتسب تلك المعارف النحوية أهمية وفائدة كبرى عند تطبيقها، سواء في الاستخدامات الشفهية أو الكتابية للغة (اللغة ب في هذه الحالة). ولابد من تأكيد لفظة الممارسة؛ ذلك أن الطلاب عادة ما يبدو عليهم الفهم الجيد للقواعد النظرية التي تحكم استخدام اللغة الأجنبية، غير أنهم عادة ما يرتكبون أخطاء عند تطبيق تلك القواعد في عالم الممارسة. ومن هنا نرى أن التدريبات والتمارين التقليدية في القواعد (التي تتركز أساساً في التكرار الآلي للأبنية اللغوية) لا يجب أن تكون حجر الأساس في تدريسنا للغة (ب)، ومع هذا فنحن على اتفاق بأهمية ممارسة بعض الأنشطة المحددة والخاصة ببعض الإشكاليات النحوية التي لم يستوعبها الطلاب جيداً مثل كيفية الكتابة (علامات الترقيم والاختصارات)، والأصدقاء الزائفون في الأبنية اللغوية التي يمكن أن تنقل كما هي، وأدوات الربط بين الجمل والأزمنة والصيغ الفعلية وحروف الجر ... إلخ[٢] (من البدهي أن تلك النقاط الخاصة بالقواعد تتغير من لغة إلى أخرى). وعلينا أن نلجأ، إضافة إلى ما سبق، إلى شرح القواعد في الفصل، وذلك لتصحيح الأخطاء، والقضاء على الشكوك التي تساور الطلاب في الفهم، وهذا حسبما تظهر أثناء الدرس، سواء أكانت الممارسة كتابية أم شفهية. وفي هذا الإطار يجب ألا ننسى أبداً الاتصال الحميم بين تلك البنود الأربعة السابقة.

المنهجية

تتلخص الخطوات المنهجية المتعلقة **بالقراءة الواعيـــة** للنص في أن يتدرّب الطالب على تقنيات خاصة بالقراءة، مثل القراءة السريعة التي تهدف إلى تكوين فكرة عامة عن محتوى النص، أو القراءة الفاحصة التي تهدف إلى تحديد عناصر معينة في النص، وفي هذا الإطار لا ينبغي أن تقلّل من أهمية اتخاذ الإستراتيجية الخاصة بكل حالة؛ حيث ترتبط بطبيعة النص، وكذلك الهدف الذي يسعى إليه قارئ نمطي من ورائه[٣] (هناك

فرق بين القراءة لأجل المتعة، والقراءة للحصول على معلومات معينة). وإذا ما وضعنا ذلك في الاعتبار ينبغي أن ننبه أبناءنا الذين سيتحوّلون إلى مترجمين محترفين في المستقبل إلى التعوّد على أن يكونوا قراء واعين وقادرين على تغيير وتعديل وسائلهم في القراءة طبقاً للمهام المكلفين بها. وبمقولة أخرى يجب على طلاّبنا أن يتعلموا القراءة بعين المترجم، أي العين الناقدة، وأن يكونوا قادرين على أن يضعوا أنفسهم مكان المتلقي المثالي الذي سيتلقى النص المترجم، ومن خلال ذلك فقط يمكنهم أن يعرفوا كيفية التعبير عن النص الأصلي بلغة أخرى مع الحفاظ على التأثير التوصيلي له.

يجب علينا الإلحاح على أن الخطوة الأولى في عملية الترجمة تتمثل في فهم النص، ويمكننا اللجوء- أثناء الدرس- إلى عدد كبير من النصوص التدريبية، وذلك بغية تحسين القدرة على القراءة الواعية للنص. ولن تقتصر تلك النصوص على عملية القراءة فحسب، بل يمكن أن تتم قبل الاطلاع على النص أو بعده؛ بمعنى أننا يمكن أن نشجع الطلاب على الحديث- مسبقاً- عن الموضوع الذي سنقرأ عنه، ونعرض لمعارفهم عنه، ونعرض كذلك لنوعية النصوص التي تُطرح في كل حالة على حدة، وكذلك الاختلافات الجوهرية بين طبيعة اللغة الأم واللغة الأجنبية التي يتعلمونها (الفارق بين رسالتين من الرسائل المتبادلة بين الشركات أو إحدى الوصفات الخاصة بمقادير وجبة معينة)، وبهذه الوسيلة يتعلم الطلاب الأوليات الخاصة بطبيعة الخطاب في اللغة الأجنبية التي يقرءونها. ومن آليات تحسين القدرة على القراءة الواعية نجد تسجيل الملاحظات أثناء القراءة، وكذلك محاولة وضع هيكل للنظام البلاغي للنص والإجابة على أسئلة تتعلق بمضمونه والمقاصد منه والعمل على وضع ملخصات مكتوبة بعد الانتهاء من القراءة.

ولزيادة المعارف الخطابية والمعجمية لمترجم المستقبل سنعمل على أن يتعّود الطلاب على تنويع المواضيع وأنماط النصوص. وفي هذا المقام يتم العمل في البداية على أساس النصوص ذات الطبيعة الإعلامية (الكتيّبات الإعلامية ومقالات الصحف وصفحة الحوادث ونقد الأنشطة الأدبية وصفحة الرأي والإعلانات ... إلخ) ثم ننتقل

رويداً رويداً إلى النصوص المتخصصة (مثل الأعمال الأدبية والفلسفية والمقالات في المجلات العلمية المتخصصة والنصوص القانونية... إلخ) وذلك حتى يعد الطالب للدراسات المستقبلية في ميدان الترجمة المتخصصة وفي حياته المهنية بعد ذلك؛ حيث يواجه أنماطاً مختلفة من النصوص.

وبغية زيادة المعرفة المعجمية للأدب، علينا أن نتبّع منهج المقابلات اللفظية ومضاهاة الألفاظ ببعضها البعض، وذلك حتى يكتشف الطلاب "الأصدقاء الزائفين"، ويدركوا المجال الدلالي لبعض المفردات، وكذلك تعلّم المفردات ذات المعاني المتعددة والمتشابهة لفظاً، لكنها مختلفة في المعنى... إلخ.

أما فيما يتعلق بتطوير **القدرة على الكتابة** فإن المنهج المتّبع يتضمن تمارين الصيغة اللغوية (ملامح الصياغة بين لغة وأخرى، وتنظيم نص غير منتظم والمزيد من القواعد النحوية... إلخ) وكذا تمارين أخرى تستهدف استخدام آليات الربط بين الجمل والانسجام والتماسك في النص (نصوص بها فراغات يجب ملؤها بحروف الجر والعطف والضمائر... إلخ). ومثلما هي الحال في باب القراءة الواعية للنص، فالمواصفات الخاصة بالتمارين في ميدان الكتابة ترتبط بنمط ونوع النص الذي يجري العمل عليه. وفي هذا الإطار سنقوم بتشجيع الطلاب على كتابة نصوص أصيلة ذات طبيعة إعلامية، أو تعبيرية باستخدام اللغة (ب)، على أن تكون مهمة الكتابة مرتبطة بالمواصفات المعهودة في جنس معين من أجناس الكتابة (مثل كُتيِّب إعلاني، أو تعليمات باستخدام أداة ما، أو سرد قصة مفيدة، أو كتابة رسائل إلى المحرر ... إلخ).

أشرنا قبل ذلك إلى أن المحصلة الطبيعية للمنهاج العملي الذي نستخدمه في ممارسة كافة الأنشطة التعليمية في قاعة الدرس هي ضرورة استخدام اللغة (ب) بحيث يتعوّد عليها الطلاب ويستخدمونها بشكل تلقائي، وألا يقتصر نشاطهم على الاستماع لزملائهم أو مدرسهم. وحتى نتمكن من تطوير **سلاسة التعبير وزيادة القدرة على الفهم السمعي** سنقوم بممارسة أنشطة خاصة في الفصل مثل المشاركة في المناقشات حول مواضيع تتعلق بالنصوص التي قرأناها في قاعة الدرس، وتقديم خُطب قصيرة

(تلقائية أو سابقة الإعداد) واستخدام الوسيلة السمعية/ البصرية (الفيديو) (وذلك بغية تعويد الطلاب على نبرات الإلقاء واللهجات في اللغة ب). ننصح أيضاً باستخدام المناهج المستقلة للدراسة لتحسين القدرة على الاستماع الواعي بأن نشجع أبناءنا الطلاب على الإفادة من وسائل الإعلام التي تبث باللغة (ب) (مثل الإذاعات والأفلام ومحطات التلفاز التي تبث عبر الأقمار الصناعية). وختاماً من المستحسن أن يكون هناك معمل لغويات للتعليم الذاتي في مقر الدراسة، ومن المناسب أيضاً كثرة تردد الطلاب على مثل هذه المنشآت.

وأخيراً نتطرق إلى التطبيقات الفعلية في **القواعد**، ونؤكد أنها يجب أن تكون شديدة الارتباط بالتمارين التي نطرحها على الطلاب، حتى يتم تطوير قدراتهم ومهاراتهم على القراءة والكتابة والتعبير الشفهي، كما يجب أن تضع في اعتبارها الصعوبات النمطية التي عادة ما تعرض للطالب في تعلّمه للغة (ب)، والتي عادة ما ترجع إلى التداخلات من قِبَل اللغة الأمّ (حيث تختلف البنية النحوية، وحيث توجد آليات مختلفة للتعبير). وتضم الأنشطة المُعَدَّة لهذا الغرض عدة عناصر نبرز من بينها: إعداد قوائم للمقارنة بين "الأصدقاء الزائفين" من الناحية البنيوية في كل من اللغتين (أ) و (ب). تقديم نصوص يتمكن فيها الطالب من التعرف على تأثير تغيير بعض الأزمنة النحوية من لغة إلى أخرى، وإعداد نصوص بها فراغات يقوم الطلاب بملئها بحروف الجر المناسبة في كل حالة، وإعداد تمارين بها نصوص تتعلق بمواضيع محددة، ثم تغيير المواصفات، وملاحظة ما يطرأ من تعديلات... إلخ.

الخلاصة

يقول جان دي ليسل "تبدأ الترجمة وتنتهي مع اللغة" [٤]

من البدهي - إذن - أنه على المترجم معرفة اللغات التي يستخدمها بشكل عميق؛ فهي عدته للعمل في المستقبل، ومهمتنا نحن معشر مدرسي اللغة(ب) العمل على أن يجيد الطلاب هذه اللغة خلال تواجدهم في قاعة الدرس. علينا أن نُلحّ على أن تعكس

المنهجية التعليمية- العملية والشاملة- ضرورة بلوغ أهداف أساسية محددة، سواء على المدى القصير أو المدى الطويل. فعلى المدى القصير يجب أن نعد الطلاب لتلقي مواد الترجمة التي سيدرسونها خلال الفترة المتبقية من مراحل الدراسة الجامعية (سواء في ميدان الترجمة العامة المباشرة أو المعكوسة أو في ميدان الترجمة المتخصصة). أما الهدف المنشود على المدى الطويل فهو أن نتشارك جميعاً - نحن الأساتذة الضالعين - في إعداد مترجمي المستقبل من أجل تحقيق هدف مشترك، وهو: إعداد مترجمين قادرين على أن يجابهوا كافة التحديات التي قد يجدونها في سوق العمل عند تخرجهم.

الهوامش

(١) ومن الأمثلة النمطية على ذلك ما يلي: - المترجم السمعي البصري الذي يعتمد على سيناريوهات مكتوبة ويتعامل بشكل مباشر مع شرائط الفيديو أو الأفلام. هناك أيضاً المترجم المتخصص في النصوص القانونية وأحياناً ما يشهد جلسات المحاكم بصفته مترجماً شفهياً. وهناك مترجم الشركة الذي يتولى في بعض الأحيان مسئولية الرد على المكالمات التلفونية الخارجية ويضطر للقيام بالترجمة.

(٢) من البدهي أن تتغير المشاكل النحوية من لغة إلى أخرى، وفي حالة اللغة الإنجليزية -على سبيل المثال- سوف نعالج مشكلة أفعال الصيغة والتراكيب الفعلية وما يطلق عليه الأفعال "الجملية" وأدوات التعريف والتنكير والكلمات المركبة.

(٣) نذكر في هذا المقام أنه لا يستوي أن يقرأ المرء لمجرد المتعة، أو أن يقرأ من أجل الحصول على معلومات معينة، أي أن نفس القارئ لن يطبق نفس الاستراتيجيات عند قراءة رواية أو صفحة بها بعض التعليمات، أو مدخل إلى موسوعة ما.

(٤) خ. دي ليسل P. Lonag y M. Greery (trads) *Translation. An Interpretive Approach.* جامعة أتوا، ١٩٨٨، ص٢٥.

المراجع

BHATIA, V. K. (1993): *Analysing Genre: Language Use in Professional Settings*, Londres y Nueva York, Longman.

DUFF, A. (1989): *Translation*, Oxford University Press.

GRELLET, F. (1981): *Developing Reading Skills*, Cambridge University Press.

MCCARTHY, M. (1991): *Discourse Analysis for Language Teachers*, Cambridge University Press.

MCCARTHY, M. Y R. CARTER (1994): *Language as Discourse. Perspectives for Language Teaching*, Londres y Nueva York, Longman.

SILBERSTEIN, S. (1993): *Techniques and Resources in Teaching Reading*, Oxford University Press.

١٣

تعليم اللغة (ج)

بيلار ثيبيرا غارثيا

الأهداف

عندما نتكلم عن تعليم اللغة (ج) (اللغة الأجنبية الثانية) في ليسانس الترجمة ؛ فإننا نفكر في تدريس اللغات الأجنبية كالألمانية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية والبرتغالية[١] وإن كانت تجربتنا التعليمية تتحدد في تعليم الفرنسية. إن اللغة (ج) موجهة إلى الطلاب الذين يمكن أن تكون لديهم معرفة مسبقة باللغة عند بداية هذا التخصص. إن الهدف الأساسي من اللغة (ج) هو تمكين الطالب من مهارة لغوية في هذه اللغة الأجنبية الثانية تتيح له في نهاية السنة الأولى ، أن يتحدث بها بطلاقة تجعله يواجه الترجمة المباشرة التي يطبقها خلال السنة الثانية كلها ، ذلك أنه حسب التوجيهات الوزارية الحالية ، لا توجد ترجمة إلى اللغة (ج) ولا الترجمة الفورية.

إن **الأهداف العامة** للغة (ج) يمكن أن نحددها في إطارين كبيرين يشكلان أيضاً المراحل التدريجية التي نعتقد أنه يجب علينا أن نكوّن من خلالها الطالب في اللغة (ج).

١- **التوصل إلى أن يتعلم الطلاب اللغة (ج) بالمستوى المطلوب الذي يجعلهم يتصرفون بمهارة في الحالات العادية في الحياة اليومية** ، مستخدمين هذه اللغة كوسيلة للتواصل ، سواء في شكلها الشفوي أو المكتوب ، وبتركيز خاص على فهم القارئ ، والذى يدخل فى العملية بسرعة كلما أمكن ذلك ، وهذا يؤدي إلى تطوير المهارات الأربعة التقليدية لأي لغة ، وهي :

(أ) **الفهم والتعبير الشفوي**. وفي هذه المهارات ، فإن الهدف هو التمكن من قدرة خطابية وحوارية ؛ بمعنى أننا نود أن يكون طلابنا قادرين على فهم وأداء فعل

الكلام المناسب المطلوب في أي وضعية طبيعية في الحياة اليومية. وتدريجياً نود أن يتوصلوا إلى فهم أي نوع من النصوص الشفوية، وأن يعرفوا كيف ينظمون ويقومون بحوار، أو مائدة مستديرة، أو مناقشة، وأن يشاركوا فيها ويجيبوا على أي سؤال في الموضوع.

(ب) التعبير المكتوب. لكي نحقق هذه المهارة فإننا نعرف السمات الأساسية للإملاء والنحو الضروريين في إنجاز أي نص في اللغة العامة، وتدريجياً فإننا نعرف تركيب الكلام وتنظيم النص اللذين يميزان اللغة (ج) عن اللغة الأصلية، وذلك بهدف إنتاج نص "براجماتي "[٢]أكثر تعقيداً، لا يطبعه أسلوب ولا خصوصية.

(ج) فهم القارئ. هذه المهارة تدخل بطريقة طبيعية بأسرع ما يمكن، ونطبق التدرج التالي: نُطلع الطلاب على أولويات الفهم المكتوب لنص براجماتي لا يطبق أسلوباً أو تخصصاً، وتدريجياً نصل إلى الفهم المكتوب لأي نوع من النصوص، سواء في اللغة العامة أو المتخصصة، والتي يمكن أن يطبعها أسلوب أو أي علامات متنوعة.

(د) أوجه نحوية/تقابلية . إن المنهج المتبع في الحصول على مهارات الطلاب في هذه الجوانب الأربعة هو من نوع تواصلي ؛ ولذلك فإن الشروحات النحوية تستخدم كوسيلة للوصول إلى امتلاك أسس اللغة وإمكانية التعبير الإملائي الصحيح وقراءة اللغة، وليست كهدف في حد ذاتها. إن الطالب سيكتشف القواعد من خلال النصوص، ويمكن التوسع فى مظاهرها أو استكمالها فى نهاية دراسة النص، وهكذا فإن طرحها سيظهر بطريقة تدريجية حسب صعوبة النصوص. وفي البداية ستقدم للطالب الشروحات القليلة ؛ لكي نمكنه من الفهم الصحيح للقراءة، ونطلعه على التعبير الكتابي الأولي. وبشكل تدريجي سيكتشف تراكيب خاصة بنصوص أكثر تعقيداً وأساليب متنوعة. ويقع الإلحاح على التحليل التفاعلي للمشاكل الأكثر حدوثًا والعناصر المتناقضة بين اللغة (ج) واللغة الأم.

٢- توعية الطلاب بأن الفهم عند القراءة أساسي بالنسبة لمستقبلهم كمترجمين وتطوير مهاراتهم فيها لكي يصبحوا قراءً جيدين، بمعنى تأهيلهم في التقنيات

وإستراتيجيات القراءة لكي يقرأوا ويفهموا - بطريقة تامة - أي نوع من النصوص المكتوبة باللغة (ج)، وهذا يعني:

- تطوير قدراتهم على فهم النصوص المكتوبة باللغة (ج) من منظور براجماتي لوظيفية النصوص ولمتلقيها.
- تطوير قدراتهم على ملاحظة الظواهر اللغوية المتعلقة بالتماسك والترابط النصي في اللغة (ج).
- تطوير قدرات الطلاب على ملاحظة وظيفية النص: وصف لأنواع النصوص المختلفة وأهداف التواصل.
- تقوية قدراتهم بتقييم العمل الشخصي آخذاً بالاعتبار الأهداف المقصودة والنتائج التى تم التوصل إليها بغية المساعدة على تطوير القدرة المستقلة على القراءة والتحصيل بصفة عامة.

وبالضبط فإن ما نريده من طلبتنا هو أنهم عندما ينتهون من دراسة اللغة (ج) سيكون بإمكانهم القيام بالأنشطة المذكورة في **الأهداف الخاصة**، التي يأتي تفصيلها لاحقاً (تابعين التدرج في التعلم) والمصنفة حسب المهارات اللغوية:

ففي **الفهم الشفوي** يجب أن يكون الطالب قادراً على: التمييز بين الأصوات والنبرات، وفهم الكلمات والتركيب اللغوي للغة المتكلم بها، والتعرف على مقاصد المتكلم وأخذ موقع المذيع، وإدراك اتصال الأحداث وترتيب الأفكار، وإقامة العلاقات انطلاقا من البلاغ المسموع بالتجارب الشخصية أو تصورات وأحداث أخرى.

وفي **التعبير الشفوي والكتابي**، يجب أن يكون الطالب قادراً على: تكوين جمل، وبعد ذلك نصوص حسب القواعد الشفوية والكتابية، واختيار مستوى اللغة حسب حالة التواصل والتعبير عن الأحاسيس والآراء.

وفي **الفهم عند القراءة** نريد أن يتمكن الطلاب من: معرفة فكر الرموز اللغوية بطريقة سليمة، وأن يستأنسوا بمفردات واسعة، والتمييز بين كلمات ذات أصول مختلفة، وتحليل القواعد الأساسية للتنظيم النصي، وفهم مجريات الأحداث والوقائع والظواهر كما هي موصوفة في المعلومات المكتوبة، ثم الفهم والتأويل بعمق ووضوح

لنصوص مختلفة، وإقامة علاقة انطلاقاً من البلاغ المقروء بالتجارب الشخصية أو تصورات وأحداث أخرى... إلخ. نريد أيضاً أن يطوروا تقنيات القراءة كاستنتاج المعلومات، والقراءة "بين السطور"، واستخراج أكبر قدر ممكن من التضمينات مما يُقرأ، وتحديد أنواع مختلفة من القراءة حسب الأهداف المتوخاة (القراءة لحل مشكل شخصي من أجل حفظ مثلٍ أو الحصول على معلومة عامة أو خاصة) والنقل من مستوى مبهم إلى آخر، أو من شكل رمزي إلى آخر، أو من شكل فعلي إلى آخر.

المنهجية

عند مباشرتنا لتعليم اللغة (ج) في ليسانس الترجمة علينا أن نتساءل هل المنهجية يمكن أن تكون هي نفسها التي نطبقها عندما يتعلق الأمر بطلاب آخرين. وبالفعل فإننا نعتبر أن الجمهور الموجه إليه هذا التدريس أو التعليم هو جمهور خاص يتعلم اللغة (ج) لأهداف خاصة ومحددة، ولذلك نظن أن المنهجية لا يمكن أن تكون هي نفسها التي نطبقها على جمهور غير محدد، والتي تكون أهدافه من وراء التعلم عامة. ونعتقد بأن تعليم اللغة (ج) لطلاب الترجمة يجب أن يقام، واضعين الترجمة نصب أعيننا، وعليه فيجب تنظيم المنهجية طبقاً للأهداف المرسومة والجمهور الموجهة إليه.

وفي بداية التعلم نضع في التطبيق مجموعة متنوعة من **الأنشطة الهادفة** إلى تحصيل المهارات الأربعة الدنيا للتعامل مع اللغة وفهمها والتعبير بها، سواء شفوياً أو كتابياً.

ولكي نطور **التعبير الشفوي**، فإننا نطبق من بين الأنشطة ما يلي: تطبيق أوامر تُملى بوتيرة طبيعية، واختيار الجواب الصحيح (كتابة) لسؤال شفوي، وتكملة فراغات موجودة بالنصوص (سامعين إياها كاملة على آلة تسجيل) ...إلخ.

وبالنسبة **للتعبير الشفوي والكتابي**. فيمكن ملء فراغات في كتيبات مضحكة ووصف صور وشرائح، وحكي حوار معروف، أو حدث، وإتمام جملة، أو حكاية، وإبداع حوارات وتشخيصها، واللعب بالمفردات والكلمات المتقاطعة... إلخ.

إننا نلح - من البداية - على تقوية كل تلك الأنشطة الموجهة إلى **الفهم عند القراءة**، مثل: معرفة الكلمات والجمل ومعناها التي نلمح إليها من خلال الرسوم أو

الحكايات أو الشروحات... إلخ، وإكمال جملة طبقاً لصور تعبر عن حكاية، وتقديم عنوان لقطع انطلاقاً من فهم الفكرة الرئيسة، وتلخيص نص مكتوب، ووضع النقط المحذوفة في نص لإعطائه المعنى الصحيح، وحل بعض المشاكل التي تضعها بعض الرسومات، ووضع خط على الفقرات التي تعبر عن موقف فيه حرية، والقيام بأمر بعد قراءة التعليمات الخاصة بذلك، وتشخيص بلاغ، وإعطائها التعبير النصي، وتحديد الفكرة الرئيسة لمقطع ما، والإتيان مسبقاً بالعناصر التي ستتبع في الفقرات المقروءة، وتحديد أهداف بلاغ ما (إقناع، إخبار، أو إقناع بالعدول) وجعل الجزئيات الأكثر تعبيراً في القصة فردية، والتحقق من المعنى الضمني لبعض المفردات أو المقاطع، والتعرف على التقنيات التي يستخدمها الكاتب لكي يحدث تأثيراً معينًا، والاعتماد على المعلومات الخاصة لإكمال الأفكار المطروحة في النص، واستنتاج قصد المؤلف من كتابة عمله، وآرائه حول الموضوع الذي تطرق إليه.

وكما أسلفنا فإن الهدف الأساسي هو الفهم الكتابي، ولذلك فإننا نؤسس منهجيتنا على طرق مختلفة للقراءة انطلاقاً من تصور للقراءة المتعددة الأنشطة. وهذا التصور يحاول تسهيل تقبل النص من طرف القارئ وتعليمه "القراءة"، وهذه الاستجابة للنص ترتفع عندما نعلم القارئ كيف يوجه معلوماته الأولية، وملاحظة النص وإصدار أطروحة حوله وتقديم تلك "المعرفة" مع تحريكها وتنشيطها (المعلومات سواء الموسوعية أو اللغوية)؛ لأن في هذه الحالة سوف يحدث تداخل التفاعل بين ما يعرفه القارئ والمعلومات التي يقدمها النص (Cicurel, 1991).

إن التأويل الصحيح للنص يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عدة عناصر: وظيفة النص (النص التعليمي، الجدلي أو التفسيري)، والنظام النصي الشامل (التركيب التدريجي للموضوع، التدريج في الدلالة) والتنظيم المحلي (آليات التناسق والتبيين). إن الاعتبار الواضح للعناصر التي تتضمن بناء المعنى ضروري للتطور الصحيح لعملية تأويل النصوص. ومن هذا المبدأ نصل إلى عمليات متنوعة للقراءة عاملين على تقوية مشاركة الطالب في الأعمال الجماعية والمناقشات... إلخ.

سواء دينامية العمل (تمارين فردية أو جماعية) أو نوع التمارين التي تقيم تكيفًا في كل وقت مع حاجيات الطالب ومع الأنشطة المتنوعة. نعمل على عدد كبير من النصوص،

متنوعة قدر الإمكان، وإن كنا في البداية لا نبقي بالمرة نصوصاً حول بعض المنهجيات أو نصوص دراسية تقوم بإدراج نصوص أصلية مراعين التدرج في ذلك، آخذين في الاعتبار طول النص وصعوبته، مبتدئين بنصوص قصيرة أقل صعوبة، ومستعملين نصوصاً براجماتية تبعاً لما قدمه[٢] J. DELISIE من أمثلة على ذلك، (مقالات صحفية، مراسلات عامة، مطويات تفسيرية غير تقنية، وثائق سياحية، تقارير، وثائق رسمية.. وكل نص عام"[٣] وبالتدريج نصل إلى نصوص مطبوعة بلغة التخصص.

إن رؤيتنا المنهجية يمكن أن تحدد كرؤية تواصلية تركز على الجوانب التأملية والإستراتيجية، واضعين الطالب في مركز العملية. نحاول إيجاد تكوين شخص يساعد على متابعة التعليم بطريقة تزداد استقلالاً يومًا بعد يوم؛ ولهذا فإننا نطرح تكاملاً بين الفصل ومراكز التعلم الشخصي للغات.

الهوامش

(١) تترك جانباً لغات أخرى "بعيدة" عن الإسبانية؛ لأنها تتطلب اعتبارات إضافية وعملية تعلم أطول.

(٢) هذا المصطلح يستعمله خ. دي ليسل، والذي يطبق على نصوص "تصلح بصفة خاصة كوسيلة لنقل معلومة؛ بحيث لا يكون الجانب الجمالي فيها هو الجانب المهيمن" انظر: *تحليل الخطاب كطريقة في الترجمة*، ١٩٨٠، ص ٢٢.

(٣) نفسه، ص ٢٤.

المراجع

CARTON, F. (1989): *Lire: objectif comprendre*, Nancy, Université de Nancy II.

CICUREL, F. (1991): *Lectures interactives en langue étrangère*, París, Hachette.

SOLÉ, I. (1987): «Las posibilidades de un modelo teórico para la enseñanza de la comprensión lectora», *Infancia y aprendizaje*, nº 39-40, 1-13.

١٣

تعليم اللغة الأم للمترجمين

ماريا لويسا ماسيا
إيزابيل غارثيا

لا تكون الترجمة الرديئة ناتجة مثلا عن ضعف في الكفاءة التواصلية للغة، وإنما لعدم معرفة عميقة بلغة المنطلق. إن هدفنا الأخير هو التوصل إلى أن يقوم الطلاب بترجمة نص، لا تكون فيه اللغة الأم (في حالتنا الإسبانية) مشكلة، وإذا كانت هناك أخطاء فإنها بسبب عناصر أخرى.

الأهداف

كما أسلفنا فإن الهدف النهائي هو أن يتمكن الطالب من معرفة اللغة الإسبانية. وعليه فإننا سنشتغل - ليس بنفس التكثيف - على المهارات اللغوية الآتية: التعبير الكتابي، والفهم الكتابي، والفهم الشفوي والتعبير الشفوي. إن الترتيب الذي ذُكرت فيه هذه المهارات ليس عشوائيًا، ولكنه يتفق مع الاهتمام الذي ستدرس به هذه المواد وتقيم.

وفي المرحلة الأولى من التعلم، يجب أن يكون الطالب قادراً على:

١ - تحرير نصوص عامة بطريقة مناسبة، وسيكون في مادة الفصل الثاني؛ حيث يمكنه أن يتعلم امتلاك التعبير الكتابي لنصوص يطبعها الأسلوب أو المصطلحات الخاصة.

٢ - قراءة وفهم نصوص ليس بها مصطلحات خاصة، هذه النصوص تُخصص في الفصل الثاني.

٣- تحديد وظائف النص المختلفة.

٤- الكشف عن المتغيرات اللغوية في النصوص.

ولكي يبلغ الطلاب هذه الأهداف التي ذكرناها ، فإنه يجب أن نلح على الجوانب النحوية كمراجعة المشاكل الإملائية وتعريف الأفعال ، ومراجعة الكلمات المترادفة والمضادة... إلخ. ومن جهة أخرى ستطبق مشاكل محتملة في التناسق والتماسك النصي.

فإذا ما بوشرت في المرحلة الأولى دراسة نصوص تسمى *براجماتية* ، والتي لا تطبعها خصوصية تعبيرية ، فإن المرحلة الثانية سنتناول فيها بالتحليل نصوصاً متخصصة في مجالات المعرفة المختلفة (التقنية والعلمية ، والقانونية والإدارية) وكذلك السمعية البصرية والأدبية ، سواء من الناحية الشكلية أو الناحية النحوية والدلالية والمعجمية ، بهدف تهيئة الطالب للترجمة المتخصصة في العام الثاني.

إن الأهداف العامة لهذه المرحلة الثانية يمكن أن تقسم إلى ثلاثة محاور :

١- التعبير الكتـــابي. معرفة إنتاج نصوص متعلقة بالمجالات المذكورة آنفًا ، وهكذا فإن الطالب سيكون قادراً - من جهة - على تحرير مختلف أنواع الرسائل التجارية خاصة الوثائق الرسمية ووثائق النشاط التجاري ، أو المرتبطة بالنشاط القانوني والإداري في الاستعمال اليومي والعادي. ومن جهة أخرى سنشتغل على نصوص الأفلام والمسلسلات التلفزيونية ، وكذلك على النصوص الأدبية من مختلف الأجناس ، بحيث إن الطالب يمكنه أن ينتج عن طريق التقليد نصوصاً من هذا الصنف ذات طابع إبداعي ، وفي هذا الإطار يميز تحليل مختلف أنواع النصوص.

٢- الفهم بعـــد القـــراءة. معرفة فهم نصوص الإشهار التابعة للمجالات المذكورة آنفا ، ويهدف أيضاً إلى تحليل مختلف المواضيع ووظيفة النص وإشكالية التناسق والتماسك ، وتراكيب النص والجوانب اللغوية المختلفة (المصطلحات الخاصة بمجال التخصص الذي يعمل فيه وكذلك الاختصارات الشائعة التي يمكن أن تظهر في أي نص لهذه المجالات... إلخ) ، وهكذا فإن على الطالب أن يحدد ويعرف كيف يبرر

انتماء نص للمجالات القانونية والإدارية والتقنية والعملية والسمعية والبصرية والأدبية، ومن أجل ذلك عليه أن يعرف إستراتيجية التركيب في المجالات المذكورة.

٣ - الجوانب غير اللغوية- التوثيق. عندما يكمل الطالب الفصل يجب أن يكون قادراً على مباشرة المعلومات التي تعلمها أثناء هذا الفصل عن مختلف مجالات التخصص، (على سبيل المثال حول النظام النقدي الأوربي، والضرائب، والمؤسسات المالية للسوق الأوربية المشتركة، والعمليات البنكية الأساسية، وأنواع الوثائق العادية الاستعمال التي تصدرها المحاكم، والأجناس الأدبية... إلخ) بحيث تبرز في تعبيره الشفوي والكتابي ارتفاع كفاءته في هذه المواضيع. وعليه فإنه يجب على الطالب أن يستعمل -بيسر وسرعة- المراجع والقواميس المتخصصة والمتعلقة أساساً بهذه المجالات.

المنهجية

وفي المرحلة الأولى مثلما هو عليه الأمر في دراسة لغات أخرى يجب على الطالب أن يقوم بالأنشطة التالية:

١- قراءة نظام النص وتحليله.

٢- تمارين تقتضي تغيير أو تبديل النصوص: وضع العنوان، تلخيص، توسيع، تكميل، تصحيح، إعادة صياغة ... إلخ.

٣- إعداد نصوص خاصة: عروض، تهيئة مناقشات، إنشاء مراقب من طرف الأستاذ وآخر غير مراقب، حيث يؤخذ في الاعتبار سواء النحو أو تنظيم النص، والإنشاء غير المراقب؛ حيث يكون فيه تصحيح الأخطاء قليلاً، وعلى أية حال يكون هناك تعليق على المحتوى... إلخ.

وهذه الأنشطة - حسب رأي الأستاذ - قد تكون فردية أو جماعية. وفي المرحلة الثانية، فإن الطلبة يتعرفون في بداية الفصل على مواد مكونة من نصوص مختلفة، وتمارين وتعليقات حول المواضيع المدروسة، والتي تدرس بطريقة مفصلة في القسم،

عن طريق إنجاز تمارين (جماعية أو فردية)، وتحليل النصوص، واستخراج المفردات، وتحليل التراكيب... إلخ. وهكذا، انطلاقا من الملف المذكور آنفا، فإننا نقوم بـ:

١- تمارين الفهم بعد القــراءة. بحيث تقترح نصوص للإشهار تتعلق بالمجال التقني والعلمي والقانوني والإداري التي نقوم بتحليلها بهدف تقديم المعلومات والمصطلحات الخاصة بهذا الموضوع. إن طابع هذه النصوص هو كونها تتميز بتركيب ثابت، وعليه فإن التمارين تتجه إلى تحليل هذا التركيب: صيغ التحية والتوديع، وتمارين توجد فيها أخطاء يجب على الطالب كشفها، وتمارين لمقارنة النصوص وتحديد أصولها... إلخ، أما فيما يخص النصوص الأدبيــة والسمعية البصرية، ذات الطابع الإبداعي، فإننا نقترح نصوصا أدبية مختلفة لكي يحلل الطالب إلى أي جنس تنتمي، ويعرف كيف يحدد التغيرات في الملاءمة. وأما النصوص السمعية البصرية فستقام تمارين لتحديد المحاكاة في النصوص المترجمة من لغات أخرى، وتحليل توافق علامة معينة مع الصورة والموضوع، وستدرج تعابير عامية، ومحاكاة الأصوات، وألواح التسجيل ... إلخ.

٢- تمارين الإنشاء. تنجز هذه التمارين باستخدام نصوص موازية، وانطلاقا من نصوص استخدمت في الفهم بعد القراءة:

(أ) في الميادين القانونية والإدارية والتقنية والعلمية، تنجز تمارين يمكن الطالب فيها من معلومات عن جوهر رسالة، وعلى الطالب أن يصوغها، وتمارين تتعلق بإرسال التحديد والاستدعاءات إلى شركات وغيرها، وتمارين يقترح فيها تحرير حكم، أو تكليف بالحضور... إلخ.

(ب) فيما يخص النصـوص الأدبية والسمعية البصرية، فتعطى تمارين لتحرير النص بعد أن يكون الطالب قد شاهد مقطعا من فيلم أو مسلسل، ثم تمارين تحرير نص الحوار انطلاقا من فكرة مبتكرة يقترحها الطلاب أنفسهم أو وصف حالة، وتمارين كتابة الحوارات للصور، ولمقاطع فيلم دون صوت... إلخ، وتمارين تحرير قصة قصيرة حول نفس الحالة في الواقع أو الخيال.

إن تصورنا المنهجي - أساساً - تواصلي، على الرغم من أنه يمكن إقامة تمييز نظري بين مختلف المهارات - التعبير الكتابي، والفهم الكتابي، والفهم الشفوي والتعبير الشفوي - نعتقد أنه يجب في المرحلة الإعدادية للكتابة تطوير كل المهارات اللغوية. وفي هذه الفترة الأولى يجب أن تكون لدى الطالب أفكار واضحة عما سيكتبه. يمكن مناقشة الأشكال التي تساعد المتعلم على تركيز أفكاره في القسم. إن قراءة نص متعلق بالموضوع يمكن أن تكون الخطوة التالية. إن أغلبية الباحثين يدافعون عن أهمية القراءة للتمكن من المهارة في الكتابة: جودة ما هو مكتوب عادة ما تكون متناسبة مع كمية القراءة عند كل متعلم. ولذلك نعتبر أن الطالب يجب أن يبدأ بمحاكاة نص معين، لكن هذه الطريقة في التعلم لن تكون كافية؛ لأننا يمكن أن نغامر بأن يكتفي الطالب بالنقل ولا يهتم بالإنتاج الكتابي. إن المرحلة الثانية التي تأتي قبل التحرير يمكن أن تكون مناقشة الإستراتيجية التي يستخدمها كاتب النص المقروء؛ لكي نحاول أن ينتجها الطالب في المرحلة الثالثة: التركيب. (Omaggio,1986:258) و(Raimes,1983:21) أكدا أن الاهتمام بالنحو يجب أن يشكل المرحلة الأخيرة من عملية الكتابة أو إقامتها في أنشطة موازية، مثل تمارين تصحيح الأخطاء، وبإيجاز فإن المراحل هي كالآتي: دراسة المفاهيم والتنظيم، ومراجعة التأليف، ودراسة النحو.

المراجع

KRASHEN, S. (1984): *Writing, Research, Theory and Applications*, Oxford, Pergamon.

MALEVE, M. N. Y P. MARTIN (1983): «Los cursos de lengua materna como preparación a la traducción y a la interpretación», *Cuadernos de Traducción e Interpretación*, 3, 1983, pp. 23-32.

OMAGGIO, A. C. (1986): *Teaching Language in Context*, Boston, Heinle & Heinle.

RAIMES, A. (1983): *Techniques in Teaching Writing*, Oxford University Press.

14

تعليم الترجمة العلمية والتقنية

سيلفيا غاميرو بيريز

ليس من الضروري الإلحاح على أهمية ترجمة النصوص التقنية والعلمية في مجتمع يأخذ فيه التقدم التكنولوجي سرعة كبيرة جدًا، ويشكل التواصل والإعلام فيه المادة الخام للصناعة.

ويمكننا أن ندخل في مجال التخصص كل ذلك التنوع في الترجمة الذي يتطلب من المترجم مجموعة من المعارف الخاصة. ومن هذا المنظور، وفي الواقع، فكل ترجمة تصبح متخصصة؛ ذلك أنها تدخل معلومات معينة؛ فمثلاً بالنسبة للترجمة الأدبية من الضروري توافر معلومات كافية عن المؤلف، والفترة التي صدر فيها العمل ... إلخ. وعلى كل حال؛ فإن النصوص المتخصصة تتميز أساساً باستعمال ما يسمى "لغات التخصص"، والتي تحدد خمسة مستويات من المهارات التي يجب أن يتمكن منها المترجم المحترف:

١- معلومات حول المجال الموضوعاتي.

٢- امتلاك المصطلحات الخاصة.

٣- القدرة على الاستنتاج المنطقي.

٤- التعرف على أنواع النص وأجناسه.

٥- القدرة على اكتساب الوثائق.

إن المترجم العملي والتقني ليس استثناءً، وفي هذه الحالة فإن معلوماته الخاصة تتعلق بالتخصصات العلمية والتقنية المختلفة، وحالياً فإن هذا النوع من الترجمة يحتل المراتب الأولى في السوق المهني من حيث عدد النصوص المترجمة، وهذا راجع بالأساس إلى الأهمية المتزايدة لتبادل المعلومات في المجال العلمي والتسويق العالمي للمنتجات والآلات؛ مما يتطلب إنجاز مجموعة من الشروط القانونية التي تتضمن ترجمة الوثائق في المجال التقني. وفيما يخص اللغات، فبالإضافة إلى الإنجليزية، فإنه من المؤكد أن اللغة الألمانية آخذة في بلوغ شأو كبير في السوق، خاصة فيما يتعلق بترجمة النصوص التقنية.

وهكذا فإنه يجب أن نضع الترجمة العلمية والتقنية في ميدان الترجمة المتخصصة؛ ذلك أن هذا يحدد الخطوط التي يجب أن يتبعها تدريس هذه الترجمة، بالمقارنة مع تدريس الترجمة العامة.

الأهداف

إن الهدف من تدريس هذه المادة هو تكوين الطلاب لكي يكونوا قادرين على مباشرة النصوص العلمية والتقنية بصفة عامة، بتمكينهم من المُعدات الكافية والضرورية بشكل يجعلهم يتخصصون في واحد أو أكثر من مجالات العلم والتكنولوجيا في تخصصهم المهني.

ويمكن أن نحدد خمسة أهداف عامة يجب أن يستوعبها الطلاب:

١- أن يكونوا قادرين على **فهم** النصوص العلمية والتقنية، ويتعلق الأمر بالفهم من المستوى السلبي خاصة. لا يمكن أن ننسى أننا لا نكوّن مهندسين لكي يكونوا قادرينَ على بناء الجسور وإنما نكوّن مترجمين يحتاجون فقط إلى فهم كيف تبنى تلك الجسور لكي يترجموا ذلك إلى اللغة الأخرى. وهذا يتضمن، ليس فقط فهم المفاهيم بطريقة منعزلة، وإنما- بالإضافة إلى ذلك- امتلاك الجداول التي تنظم فيها تلك المفاهيم.

٢- أن يكونوا قادرين على فهم **مصطلحات** الانطلاق واستخدام مصطلحات الوصول، وبالخصوص أن يكونوا قادرين على تأويلها. والهدف لا يتضمن امتلاك

معلومات نظرية عن المصطلحات ؛ لأن الأمر لا يتعلق بتكوين متخصصين في علم الاصطلاح ولا علماء المعاجم. يتعلق الأمر باستغلال الموارد التي يضعها علم الاصطلاح رهن إشارة المترجم : معطيات اصطلاحية ، معاجم إلكترونية موضوعة في الذاكرة (رام) (والتي يمكن الولوج إليها عبر وثيقة الترجمة) مجموعات ببليوجرافية ، قواميس... إلخ. إن عدم فعالية القواميس التقليدية تبرز خاصة عندما تنتمي النصوص إلى مجالات مثل التكنولوجيا الجديدة ، حيث تظهر مفردات جديدة كل يوم ، مما يجعل من الضروري اللجوء إلى قواميس متخصصة من الصعب الحصول عليها أو إلى وثائق حديثة جداً.

٣-أن يكونوا قادرين على **الاستنتاج بطريقة منطقية**. ومن الضروري أن ندرك العلاقات بين الأفكار المختلفة ، والتدرج في الاستخلاص وجداول المفاهيم.

٤-أن يكونوا قادرين على تحديد وتمييز **أنواع وأجناس النصوص المختلفة**. إن الأبحاث الأخيرة أظهرت خطأ التصميم حول ما هو النص العلمي والتقني بتحديدات تبسيطية من نوع : "نص إخباري محض" بالمقارنة مع المحتوى الانفعالي والإيجابي للنصوص الأدبية ، وليست كل النصوص العلمية والتقنية ذات مميزات إعلامية صرفة ، هناك أيضاً نصوص تحاول الإقناع (مثلاً إن مطوية تقنية حول سيارة هي إخبارية ، ولكن قبل ذلك كان القصد من ورائها هو *البيع*). وإن كان في أي نص توجد وظيفة ذات أولوية ، فالحقيقة أن تعدد الوظائف هو القاعدة العامة[1]. وبالإضافة إلى ذلك ، فإن تنوع الأجناس كبير جداً ، وفقط في إطار النصوص التقنية ، فقد حددنا ثلاثين نوعاً مختلفاً يمكن أن نذكر من بينها : الكتاب التقني ، المقال الإشهاري ، براءة الاختراع ، لائحة القطع ، المذكرة السنوية ، الإعلان في المجلة المتخصصة ، التواصل الداخلي في الشركة ، قوانين العمل ، كتيب الإرشادات ، خطة الإنتاج ، المشروع التقني ...إلخ ، ولكل واحد مميزاته الخاصة.

٥- أن يكونوا قادرين على تطبيق التقنيات والإستراتيجيات الأساسية **للتوثيق** ، كما أن المصطلحات ليست هدفاً في حد ذاتها. لا نحاول تكوين علماء اصطلاح ولا موثقين ، ولكن التوصل إلى أن يكون الطلاب قادرين على استخدام التوثيق كأداة

للترجمة. إن توثيقا جديدا كافيا وفعالا يؤدي كثيرا من الأهداف في وقت واحد: يقدم معلومات نصية واصطلاحية وموضوعية. على الطالب أن يكون قادرا على أن يستخدم ويحدد موقع مصادر المعلومات المتنوعة، وكذا تسطير طريقة للبحث، فمثلا، انطلاقا من الكتب المختصرة والموسوعات والنصوص التعليمية (التي تشرح لهم) نصل إلى نصوص أكثر تعقيدا، كما تعتبر مهمة الاستشارات الشخصية للمتخصصين.

المنهجية

أما فيما يتعلق باختيار النصوص لتدريسها في قسم الترجمة العلمية والتقنية فيجب أن تكون أصلية وكاملة قدر الإمكان. إن المواضيع الحديثة تقبس الطالب، ولكن يجب أن نأخذ بالاعتبار أنه من الصعب الحصول على وثائق حولها. وأهم شيء هو أن يواجه الطلاب أكبر قدر ممكن من الأنواع. أما فيما يخص التدرج فيجب الانطلاق من نصوص أقل إشكالا، وهي النصوص التي تشرح نفسها، والتي لا تحتاج إلى توثيق لفهمها، مثل: نصوص إشهارية، ونصوص تعليمية، وكتب مختصرة. أما النصوص الصعبة فهي موجهة إلى المتخصصين؛ لأنها تتطلب تكوينا مكثفا في المصطلحات والتوثيق، مثل: المقال المتخصص، أو طلب تطوير المنتج (داخل الشركة) أو المشروع التقني.[٢]

إن منهجية البحث عن المصادر أو الوثائق كمرتكز عام تبدو لنا ملائمة؛ لأنها توقظ الفضول الثقافي عند الطلاب حول هذه المواضيع التقنية والعلمية، والتي هي ميزة ضرورية عند هذا النوع من المترجمين.

أما فيما يخص التمارين التي يجب القيام بها للوصول إلى الأهداف المستوفاة فلدينا فقط هنا مجال لذكر مجموعة من الأنشطة من النوع الإعدادي؛ بمعنى الأنشطة التي تهدف إلى تهيئة الطالب للترجمة التقنية والعلمية بمعناها الصحيح:

- التمارين على نصوص إشهارية أو تعليمية حول مواضيع مختلفة، مثل تقديم شفوي لموضوع (خلال خمس دقائق)، وهذا التمرين يهدف إلى أربعة أشياء: (أ) جمع المعلومات (ب) استيعاب المفاهيم (ج) تهيئة الملخص. (د) التقديم الشفوي.

• تمارين تحسيسية عن المصطلحات، والتي تتمثل في استخراج المفردات من مختلف الكتب المختصرة والموسوعات والقواميس ومقارنة التحديدات لمقابلة نوعية المعلومات التي تقدمها الأعمال المعجمية والمصطلحية ونفس الوثائق العلمية والتقنية.

• تمارين بنصوص موازية، بمعنى نصوص في اللغتين، لكن بنفس المضمون من حيث الموضوع، والمنتمية إلى نفس الجنس بهدف التحسيس حول اختلاف وجنس النصوص بين اللغتين، كما يعتبر مفيداً لإظهار فائدة التوثيق قبل الترجمة. ونفس الهدف لإظهار أهمية وظيفة النص والنوع، يمكن أن تقام تمارين مقارنة لأنواع وأجناس مختلفة من النصوص، ثم تحديدها وإقامة وظيفتها الأولية.

• التمارين التي تهدف إلى تطوير القدرة على الاستنتاج يجب أن تقام على نصوص شارحة؛ لأن لديها هيكلة منطقية أكثر بروزاً. مثلاً، إكمال علامات الوصل التي حذفت قبل ذلك من النص يُلزمنا بالبحث عن العلاقة بين الأفكار، وبالتالي الاستنتاج.

الهوامش

(١) انظر حاتم وماسون (١٩٩٠) : *Discourse and the Translator* لندن - لونجمان.

(٢) فيما يتعلق بهذا الجانب- وجوانب أخرى - الذي تتضمنه الترجمة التقنية انظر (١٩٨٨) Durieux.ch *الأسس التعليمية للترجمة الفنية*، باريس - ديدر.

المراجع

BEDARD, C. (1986): *La traduction tecnique: principes et pratique*, Montreal, Linguatech.

DURIEUX, CH. (1988): *Fondement didactique de la traduction technique*, París, Didier Erudition.

GALLARDO, N., R. MAYORAL y D. KELLY. (1992): «Reflexiones sobre la traducción científico-técnica», *Sendebar* nº3, Universidad de Granada.

HONHNHOLD, I. (1983): «Übersetzungsorientierter Terminologiearbeit», en *Lebende Sprachen*, 1, 2-6; 3 (1983), 102-105; 4 (1983), 145-148; 3 (1984), 101-105.

JUMPELT, R.W. (1961): *Die Übersetzung naturwissenschaftlicher und technischer Literatur*, Berlín, Langenscheidt.

MAILLOT, J. (1968): *La traduction scientifique et technique*, París, Eyrolles, 2ª ed. actualizada: 1981.

MÖHN, D. y R. PELKA. (1984): *Fachsprachen: eine Einführung*, Tübingen, Niemeyer.

15

تدريس الترجمة القانونية

أنابيل بورخا ألبي

إن الطلب على الترجمة القانونية ارتفع بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وذلك راجع -من بين الأسباب الأخرى- إلى تطور التجارة العالمية، وإلى تحرك الأشخاص بين بلدان مختلفة، وإلى تعميم الساحة على نطاق واسع، وإلى إنشاء تكتلات سياسية واقتصادية مثل الاتحاد الأوربي.

إن التجارة العالمية خاصة تتيح عدداً كبيراً من الأوجه القانونية التي تقتضي التعاقد على المواصلات، والتأمين، وخدمات لأشخاص آخرين، وكذا مجموعة متنوعة من التعاقدات المصرفية والمالية التي يجب أن تكون محررة بلغة الطرفين. وهذا التعقيد المتزايد في المعاملات يعمل على ارتفاع المنازعات مع زيادة الأخطاء التجارية، مما يدفع ببدء عمليات قضائية أو تحكيمية تتطلب مساهمة المترجم القانوني.

وكنتيجة لذلك؛ فإننا نلاحظ اليوم طلباً حقيقياً ومتنامياً على المترجمين ذوي التكوين الخاص في القانون والاقتصاد والمواضيع المتعلقة بالمقاولات والإدارة. وكما نعلم، فإن العرض في المترجمين ليس نادراً، ولكن قليلاً من المترجمين لديهم الكفاءة لمواجهة اللغة المعقودة للنصوص القانونية والمفاهيم التي تستخدم في المجالات التي ذكرناها.

وهنا سنهتم فقط بتدريس الترجمة القانونية، والتي- وإن كانت تتشابه مع الترجمة الاقتصادية والإدارية (والتي توجد في نفس المواد المكونة لخطة الدراسة في جامعتنا) - تتطلب بالتأكيد اعتبارات إضافية.

إن تدريس الترجمة القانونية يجب أن يستخدم تقنيات تعليمية مختلفة عن التي تستخدم في ترجمة ما يسمى "نصوص عامة" لثلاثة أسباب رئيسة :

١- تستخدم في النصوص القانونية مجموعة من المفردات المتخصصة بتراكيب خاصة ؛ فمن الناحية اللغوية ، يتعلق الأمر بمصطلحات عالية التخصص تستعمل فيها لغة خاصة ؛ بحيث إن اللغة القانونية تصبح لغة نمطية وملغزة ، لكي لا نقول غير مفهومة بالنسبة لغير المختصين ، ففي إطار القانون توجد عدة تفرعات ، لكل واحد منها تعابيره ومفرداته الخاصة ، وهو ما يعقّد - بشكل كبير- عمل المترجم : قانون الشركات ، القانون التجاري ، قانون المرافعة ، القانون المالي... إلخ. وبصفة عامة ؛ فإن الطلاب لا يكونون مستأنسين بهذا النوع من اللغة في لغتهم الأم ؛ لأنها تمتاز بتعقيداتها ، إذ هي لغة خاصة حيث لا توجد النقط ، ... إلخ.

٢- أما فيما يتعلق بالمجال الخارج عن اللغة ، فإن كل دارسي الموضوع يذكرون التعقيد كميزة للغة القانونية. ويجب أن نشير في هذا الصدد إلى أن تعقيد هذه اللغة لا يأتي فقط من النحو ، لكن نتيجة للجوانب البراجماتية التي تُسند إلى نصوص ، ولا يمكن أن تعزى فقط إلى عوامل لغوية ، وإنما إلى مزج تركيبة المفاهيم المعقدة التي تفرض شكلاً تعبيرياً معقداً. ومن جهة أخرى ؛ فإن الترجمة القانونية لا تعني فقط نقل نص من لغة إلى أخرى ، وإنما أيضًا تعني نقل أمر قانوني إلى آخر ، ولأجل ذلك فمن الضروري معرفة النظامين القانونيين اللذين تعمل الترجمة - كعملية تواصل بين الثقافات - على ربط الاتصال بينهما.

٣- وجود أجناس لديها توافقات لغوية وأسلوبية وتركيبية معينة تلزم باستخدام مقارنة الأنواع الموازية في النظامين القانونيين لكي نحصل على ترجمة جيدة.

ومن هذا نستخلص أنه قبل البدء في الترجمة يجب على الطالب أن يقوم بمجهود لكي يستأنس مع المجال الموضوعي بدرجة أقل أو أكثر ، ومع لغة التخصص في القانون ، ومع الأنواع القانونية ، وهو ما لا يحدث في دروس الترجمة العامة.

الأهداف

وهكذا فإننا سنحدد الأهداف العامة على الشكل التالي:

١- معرفة طريقة عمل السوق الذي سينضم إليه ومعرفة كيف يجيب على الأسئلة: ما هو نوع عملية التواصل التي تتم؟ ما هي الاختلافات مع الترجمة المحلفة[1]. ما هو الهدف من الترجمة القانونية؟ من يترجم ولمن؟.. إن هذا الهدف نستعمله أيضاً كوسيلة تعليمية لكي نحفز الطالب ونقحمه في عملية التعلم. ويتعلق الأمر بجعله يفكر في حاجيات تكوينه، ولكي يفهم البرنامج الذي نقترحه لديه تطبيق مباشر.

٢- اكتساب معلومات أساسية حول موضوع القانون يسمح له بإنشاء مقارنات بين النظامين القانونيين اللذين تقوم الترجمة - كعملية تواصل - بربط الصلة بينهما. اكتشاف مشاكل عدم التطابق بين مسائل قانونية ومؤسسات... إلخ. وأن يكونوا قادرين على حلها بحس نقدي وبطريقة ديناميكية مع الأمانة للنص الأصلي.

٣- التمكن من المصطلحات القانونية وترتيبها في قاعدة معطيات مصطلحية تستجيب لحاجيات المترجم المتخصص.

٤- معرفة تحديد الأنواع القانونية المختلفة لترتيبها وتنظيم ترجمتها. إن أول ما يثير انتباه مترجم النصوص القانونية هو التنوع الكبير في الوثائق الموجودة. إن الوظائف التي يقوم بها مترجم اللغة القانونية متنوعة جداً، وبالتالي فقد أنتجت أنواعاً مختلفة من النصوص بمميزات مختلفة.

٥- التمكن من الشكليات والمصطلحات والتعابير والتراكيب لمختلف الوثائق القانونية في اللغة الأصل واللغة المنقول إليها، وبالنسبة إلينا الإنجليزية والإسبانية. وفي هذا الإطار من الأهداف العامة يجب تحديد هدفين معينين: (أ) الحصول على الكفاءة في فهم اللغة القانونية بالإنجليزية. (ب) التمكن من التحرير القانوني بالإسبانية.

٦- معرفة ترجمة مختلف النصوص القانونية إلى الإسبانية مع حل مشاكل المطابقة بطريقة ديناميكية.

٧- معرفة تحديد مكان مصادر التوثيق القانونية واستعمالها بطريقة فعالة كحل مشاكل المصطلح والمفهوم.

المنهجية

إن الأهداف الأولى يمكن أن نصفها بأنها إعدادية ، وتحاول تطوير المهارات المتعددة الجوانب : البحث في المفاهيم ، التوثيق المتخصص ، تناول المصطلحات المتخصصة. ولانعدام مجال أوسع في هذا البحث لن نصف التصور المنهجي الذي نستعمله في كل واحد من المجالات المذكورة ؛ لأن التمارين والطرق التعليمية متنوعة جداً. سنكتفي بعرض المنهجية للحصول على الهدف الأخير المتعلق بترجمة الأجناس المختلفة. للحصول على هذا الهدف ، نعمل - منذ البداية- على نصوص أصلية في إطار تدرجي ، سواء من حيث الطول أو التعقيد. وفيما يخص التعقيد فإننا نختار النصوص آخذين في الاعتبار عدة عوامل :

١- أن يكون الموضوع مألوفاً لدى الطلبة ، فعقد قراء هو أكثر سرياناً من مصادرة الأسهم ، وحكم بالطلاق مألوف أكثر من الإدلاء القانوني بالإفلاس.

٢- أن يكون للمفاهيم القانونية مرادف مباشر في اللغة المنقول إليها ؛ فالقانون التجاري - مثلاً - شعبة تقدم الكثير من التشابه في أنظمة *Common Law* وفي أنظمة القانون الروماني- الجرماني. أما القانون الجنائي فيثير مشاكل أكثر تعقيداً في الترجمة نتركها لمراحل لاحقة.

٣- أن لا يكون تحرير النص ولا نحوه ولا تنقيطه كثير التعقيد. نترك للنهاية النصوص التي ليس بها تنقيط أو تراكيب قديمة أو تنطوي في الأصل على مشاكل من ناحية الغموض (يستعملها المحامون في كثير من الأحيان). نشتغل على نصوص تتصل

بالأنواع التي درسناها مسبقاً، والتي استعملت في تطوير الأهداف السابقة. فإذا قام الطلبة مثلاً ببحث شخصي حول حالة قانونية ظهرت في نص بهدف اكتساب الموضوع، عندما نصل إلى الهدف الأخير نعود لاختيار هذا النص. إن المنهجية هنا تختلف كثيراً: ترجمة نص في البيت مع تصحيحه في القسم مستخدمين الشفافية، تصحيح ترجمات تمت من قبل، الترجمة التسلسلية، الترجمة المنظورة بعد مراجعة نصوص موازية، ... إلخ. وعلى أية حال، فإننا نطلب منهم دائماً أن يطبقوا منهج التوثيق ومقاربة النص الذي قمنا بتطبيقه في التمارين السابقة.

وهناك جانب آخر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند تنظيم الدروس هو توافر المراجع؛ ففي مادة كهذه يصبح من الضروري أن يتوافر لدى الطلاب أدوات البحث الملائمة: قواميس متخصصة، وثائق، ... إلخ.

الهوامش

(١) دائماً ما يتحدث عن الترجمة القانونية عندما يعنى الترجمة المحلفة، وفي الحقيقة فإن المترجمين المحلفين يعنون بترجمة نصوص من كل نوع (وليس بالضرورة النصوص القانونية) على شكل اتحادات عمومية يشهدون بصحة وأمانة الترجمة. والمترجمون المحلفون يقومون بترجمة العديد من الوثائق ذات الصبغة القانونية والإدارية التي هي من اهتمام المادة التي نتناولها هنا.

المراجع

Boyé, E. (1988): *L´anglais des contrats internationaux,* París, Bordas

Charrow, V., J.A. Crandall y R. Charrow (1982): «Characteristics and functions of legal language», en Kittredge, R. y J. Lehrberger (eds), *Sublanguages.,* Berlín, Walter de Gruyter

Dane, J. (1987): *How to use a Law library,* Londres, Sweet and Maxwell.

Danet, B. (1980): «Language in the legal process», *Law and Society Review,14, 455-564.*

Danet, B. (1985): «Legal Discourse», en Van Dijk T. A. (ed): *Handobook of Discourse Analysis.* Vol 1, Londres, Academic Press

Danet, B. (ed) (1984): «Studies of legal discourse», *Text,4, 1-3,* Berlín-Nueva York, Mouton Publishers

Duarte i Monserrat, C. y P. De Broto (1986)(1988): *Introducció al llenguatge jurídic.* Barcelona, Departament de Justícia de la Generalitat de Catalunya.

Franzoni de Moldavski, A. (en prensa):»La equivalencia funcional en traducción jurídica», *Voces* , Colegio de Traductores de la Ciudad de Buenos Aires

Franzoni de Moldavski, A. (1992):» Doing Research in Legal Translation.», *Voces 1,* Colegio de Traductores de la Ciudad de Buenos Aires

Fullagar, W. K. (1957):» Legal terminology.» *Melbourne University Law Review* 1 (1957), 1-8.

Goodrich, P (1987): *Legal Discourse, Nueva York,* St Martin´s Press

Hickey, L. (1985): «A basic maxim for practical translation», *The Incorporated Linguist* 24, 2, Spring 1985, 106-109

Hickey, L. (1993): «Equivalence, certainly- But is it legal?», *Turjuman* 2/2, 65-76

Martin Martin, J (1991): *Normas de uso del lenguaje jurídico,* Granada, Comares

Mellinkoff (1963): *The language of the Law,* Boston, Little, Brown & Co.

Riley, A. (1991): *English for Law,* Londres, Macmillan Professional Press

Russell F. y C. Locke (1992): *English law and language,* Londres, Cassell

Sarcevic, S. (1985): «Translation of culture- bound terms in laws», *Multilingua* 4-3, 127-133, Amsterdam, Mouton

Sole i Durany, J. R. (1989): «La llengua del dret», *Límits, 7*

Weston, M. (1991): *An English Readers' Guide to the French Legal System,* Nueva York , Berg

Williman, d. (1986): *Legal terminology,* Broadview Press Ltd.

١٦

تدريس الترجمة السمعية البصرية

روسا أغوسط كانوس
فريديريك شاومي فاريلا

لقد تميزت العقود الأخيرة من القرن العشرين بالانتشار الكبير للنصوص السمعية البصرية كوسيلة لنقل المعلومات والثقافة، وهذا ما جعل ترجمة تلك النصوص تتحول إلى عمل لا يمكن الاستغناء عنه وتطلب الأمر عددًا من المترجمين، بالإضافة إلى مميزات السمعي البصري بوصفه تكويناً أكثر تخصصاً. إن إحداث القنوات التلفزية الخاصة بكل منطقة وتلفزيون الدولة الإسبانية، وكذلك نمو صناعة الفيديو والإنتاج السينمائي في العالم كله قد جعلت عدد المهنيين المحتاجين للترجمة السمعية البصرية كبيرًا جدًا. وللأسف فإن هذا الطلب الاجتماعي لم يجد في الجامعة الفضاء الطبيعي لتكوين مهنيين في هذا المجال. وجامعة جاومي الأول أرادت أن تكون حساسة تجاه هذا الطلب، وقدمت برنامجا للتخصص في الترجمة السمعية البصرية خلال المرحلة الثانية من بكالوريوس الترجمة.

• الأهداف

إن الأهداف الأساسية من هذه المادة هي أن يستطيع الطلاب أن يتعرفوا على الأنواع المختلفة للترجمة السمعية البصرية (دوبلاج كتابة الترجمة في الفيلم أو الترجمة الفورية) وأن يعرفوا المبادئ التي تنظم الترجمة السمعية البصرية، وأهم محدودياتها والأولويات التي يجب أن تؤخذ بالاعتبار عند مواجهة نص من هذه المميزات.

وأخيراً يجب على الطالب الذي يواجه الترجمة السمعية البصرية أن يتوفر على ظروف مشابهة لتلك التي يتوفر عليها المحترف. وهكذا فإن الجوهر الأساسي لهذا التعليم يكمن في امتلاك الإستراتيجيات الخاصة بالترجمة السمعية البصرية بكل أنواعها.

١- قضايا ذات صفة مهنية.

إن نوع العمل الذي سيواجه مترجم السمعي البصري، والجوانب المالية والجمعيات الخاصة، والسوق الحقيقية، وسرعة الإنجاز، والوسائل المتوافرة، هي قضايا تدخل في المسلسل الفعلي للعمل، ومن هم الأشخاص الذين يتدخلون في العمليات المذكورة، وأي عمل يقومون به، وما هي مكافآت تلك الأعمال؟ وهذه القضايا ضرورية لملاءمة إنتاجه مع الإنتاج النهائي.

٢- قضايا متعلقة بالتوثيق والتوجيه اللغوي.

أمام التنوع الهائل للمواضيع التي تظهر في النصوص السمعية البصرية، يجد الطالب نفسه ملزماً أن يحل؛ ليس فقط الجوانب اللغوية، وإنما جوانب خارجة عن اللغة. ولذلك فإن عليه أن يلجأ - في كثير من الأحيان - إلى المصادر الوثائقية لكي يتخطى بعض الصعوبات الناتجة عن نشاطه كمترجم. ومن الناحية اللغوية فإنه من المهم جداً أن يتحمل الطالب دوره في العملية الطبيعية للغات. وهذا يعني معرفة حديثة بالمستجدات الاصطلاحية وكتب الأسلوب المختلفة لوسائل الإعلام. وهذا سيكون جانباً مهماً سنشتغل فيه بشكل خاص في السلك الثاني من التخصص؛ لأنه يمس - بشكل مباشر - نتيجة الترجمات السمعية البصرية. ومن الجهة الخارجة عن اللغة فعلى الطالب أن يكون قادراً على الوصول إلى معرفة جوانب لغوية وموضوعية عبر البحث في الموسوعات والمواد التي لها صلة بالموضوع المطروح.

٣- قضايا تقنية.

وهي متعلقة بالمنشآت والآلات التي تستخدم في كل فئة، وكذلك عملية التسجيل (أشرطة التسجيل، الشريط الصوتي، آثاره الخاصة، ما يترك في النص الأصلي، ما يجب أن يترجم، حدود المقاطع... إلخ).

٤- تعلم إستراتيجية وتقنيات أنواع الترجمة السمعية البصرية

(أ) تعلم الدوبلاج. تطبيق مختلف أنواع التزامن: المرئي (التزامن الصوتي، تساوي الزمن وعدم تساويه)، والتمييز (مزاج الأصوات، والعناصر غير اللغوية، ونبرة الصوت) ثم العناصر المحتملة (التنوعات الثقافية، والنبرة، واللهجات، وتواجد لغات متعددة في مادة سينمائية). إن المميزات والصعوبات للمراحل المختلفة للدوبلاج من: الترجمة والملاءمة أو الضبط، والإنتاج، والإدارة والمزج والتوزيع والرموز التي تستخدم لتسهيل قراءة الممثلين، ... إلخ.

(ب) تعلم ترجمة الحوار السينمائي. تطبيق إستراتيجية تركيز المعلومات ومجهود التلخيص، بمعنى استخراج المعلومة المهمة، وقضايا الأورطوطيبوجرافيا والاستعمال الصحيح للحروف الاستهلالية والعادية، ووضع النقط ...إلخ ثم التنسيق بين الصورة والترجمة المكتوبة على الشاشة وتقنيات الوقف... إلخ.

(ج) تعلم الأصوات المركبة (عندما يركب صوت الممثل الذي يقوم بالدوبلاج ويُذاع في نفس الوقت الذي يسمح فيه الصوت الأصلي). ويجب أن نشتغل على خصوصيات التزامن في هذا النوع من الترجمة؛ ثم أهمية تزامن المسائل الإضافية: مميزات النص الخاضعة لهذا النوع من الترجمة السمعية البصرية (وثائقية، إعلامية، ... إلخ).

(د) تعلم الترجمة الفورية السينمائية (عندما يترجم الفيلم مباشرة في قاعة ويسمع في نفس الوقت الصوت الأصلي). يجب أن يؤخذ في الاعتبار ملاءمة تكوين خاص في الترجمة، ثم دور التزامن المرئي، وبدهي أنه لا يتعلق الأمر بتكوين مترجمين في هذا الميدان، وإنما تهيئ طلابنا في الترجمة السمعية البصرية ولو قليلاً، لكي يكونوا قادرين على مباشرة كل أنواع الترجمة بدءاً من نص الفيلم إلى احتمال ترجمة في مهرجان سينمائي أو حلقة معينة في مركز للسينما.

(هـ) قضايا مرتبطة بنوعية الخطاب. على الطالب أن يشتغل بشكل دقيق بالخطاب الشفوي، وتحليل الحوار، والتراكيب الخاصة بالحوار، وعلاقته بالصورة، مع اهتمام خاص بالمحلية.

المنهجية

إن المواد التي نحتاج إليها في القسم هي نصوص سمعية بصرية أصلية مع نصوصها المكتوبة. ونظراً لصعوبة الحصول على هذا النوع من المواد، فإنه يمكن أن نستعمل فيديوهات تجارية مطبوعة بترجمة مكتوبة على الشاشة أو أصلية أو التعاون مع مختلف التلفزيونات ومراكز الدوبلاج. ومن الأهمية بمكان أن توجد في قاعة الدراسة المواد الآتية: التلفزيون، الفيديو، الأجهزة الضرورية للقيام بالدوبلاج، ذلك أنه؛ وإن لم يكن هذا هو الهدف الأساسي، فإنه يصلح لكي يعرف ما هي التحديدات التي يجب أن يأخذها بالاعتبار المترجم الذي يضبط التزامن عندما يباشر ترجمة سمعية بصرية. على الطلاب أن يتعودوا على النصوص السمعية البصرية وعلى تمثيل خطاب بالصوت والصورة أو التفاعل بين الصورة والكلمة مما يفيد الترجمة. وسيكون علينا ترجمة أنواع مختلفة مثل: الأخبار، الاستجوابات، المسابقات، الأشرطة الوثائقية، الرسوم المتحركة، الأفلام، المسلسلات، الإعلانات، ... إلخ. كما يجب على الطلاب أن يقيموا الأهمية التي للصورة كعنصر يفيد الترجمة؛ فمثلاً عندما نقوم بإعلان عن VEGADES لا يجب فقط تغيير النص والكلام، ولكن يجب تغيير الإعلان كلياً، نظراً لأسباب ثقافية، وفي هذه الحالة فإن المقاييس الاقتصادية وإمكانية بيع المنتج يجب أن تؤخذ بالاعتبار، وأن تخضع الترجمة لها.

إن كل نوع من النصوص يجب أن يباشر بطريقة مختلفة، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون هناك تدرج في تعلم النصوص المختلفة، وفي أول الأمر فإن الشرائط الوثائقية والإخبارية هي التي يجب البدء بها؛ ذلك لأن طبيعة اللغة وتحديدات نصوصها قريبة من أعمال الترجمة العامة التي تدرس في السلك الأول من التخصص، كما أن الإشكاليات الصوتية والبصرية قليلة جداً. وثانياً: يمكن أن نتابع بدوبلاج الرسوم المتحركة، ذلك أنه لا يتطلب انتباهاً كبيراً فيما يتعلق ببعض جوانب تزامن الصورة مع الصوت. وثالثاً: نشتغل على ترجمة المسلسلات والأفلام، وفيما يخص الأولى فإنها تتميز بميل إلى تكرار التراكيب اللغوية والسرية، أما الأفلام فإنها تتطلب - كعمل فني - حرصاً وانتباهاً أكثر من طرف المترجم، وأخيراً يأتي دور ترجمة الإعلانات ونوعية اللغة التي تستخدمها.

المراجع

Bibliografia general

CAILLÉ, P.F. (1960): «Cinéma et traduction. Le traducteur devant l'écran», *Babel, 3, 6*, 103-109.

CARY. E. (1960): «La traduction totale», *Babel, 3, 6*, 110-115.

IZARD, N. (1992): *La traducció cinematogràfica*, Barcelona, Centre d'Investigació de la Comunicació.

LUYKEN, G. M. (1991):*Vaincre les barrières linguistiques à la télévision. Doublage et soustitrage pour un public européen*, Manchester, Institut Européen de la Communication.

Bibliografia sobre el doblatge

AGOST CANOS, R. (1994): *La variació lingüística i la traducció audiovisual*, Tesi de Llicenciatura, Universitat de València.

CHAUME VARELA, F. (1994): «El canal de comunicación en la traducción audiovisual» dins Eguíluz et al. (eds.) *Transvases culturales: literatura, cine, traducción*, Vitoria, Universidad del País Vasco, 139-147.

FODOR, I. (1976): *Film Dubbing: Phonetic, Semiotic, Esthetic and Psychological Aspects*, Hamburg, Buske Verlag.

POMMIER, C.(1988): *Doublage et postsynchronisation*, Paris, Editions Dujarric.

WHITMAN-LINSEN, C. (1992): *Through the Dubbing Glass*, Frankfurt , Peter Lang

Bibliografia sobre la subtitulació

IVARSSON, J. (1992): *Subtitling for the Media. A Handbook of an Art*, Estocolm, Transedit.

TITFORD, Ch. (1982): «Subtitling Constrained Translation», *Lebende Sprachen 3*, 113-116.

Bibliografia sobre les veus superposades

BERRY, V. E. (1984): «Audiovisual media: voice and pen as instruments» dins Newman, P. (ed.) *ATA Silver Tongues: American Translators Association Conference*, Nova York, ATA.

Bibliografia sobre la interpretació simultània al cinema

KAHANE, E. (1991): «Los doblajes cinematográficos: trucaje lingüístico y verosimilitud», *Parallèles, 12*, Cahiers de l'École de Traduction et Interprétation, Université de Genève, 115-120.

LECUONA, L. (1994): «Entre el doblaje y la subtitulación: la interpretación simultánea en el cine» dins Eguíluz et Al. (eds.) *Transvases culturales: literatura, cine, traducción*, Vitoria, Universidad del País Vasco, 279-285.

17

تعليم الترجمة الأدبية

جوان مانويل بيرديجال ثيريثو

تختلف القواعد التي يعتمد عليها تدريس الترجمة الأدبية عن تلك التي يقوم عليها تدريس الترجمات القانونية والفنية والتجارية. والسبب هو اختلاف الأهداف التربوية المرجوة في كل حالة على حدة، كما يجب أن نعزل هنا الطبيعة الخاصة التي عليها النصوص الأدبية، وأن نسير على منهجية تُمكننا من الوصول إلى الأهداف.

إن المترجم في مجالات الأدب عادة يكون كاتباً في اللغة التي يترجم إليها أو يتحول إلى كاتب يمارس الترجمة، إلا أن المترجم الأدبي- مثلما هي الحال لدى الطلاب الذين يتعلمون الترجمة هذه- يجب أن يفي ببعض الشروط المسبقة التي ترتبط بطبيعة هذه المهنة، غير أن بعض هذه الشروط قد تم الوفاء بها أثناء ممارسته للترجمة العامة، وهنا يجب دعم تلك السمات والشروط، نظراً للطبيعة الخاصة للنصوص الأدبية. ويكفي أن يعي الطالب أنه لا يقرأ النص الأدبي لمجرد الفهم وانتهى الأمر (مثلما يحدث في الترجمة العلمية أو التقنية أو غيرها) بل إن الغرض أيضاً هو متعة القراءة. ولهذا كله يجب أن يتوافر في المترجم الأدبي ما يلي: معرفة اللغة التي يترجم عنها معرفة كاملة، وأن تكون قدراته على التعبير والإبداع في اللغة التي يترجم إليها عالية، بحيث يكون قد تم إعداده لغوياً وأدبياً، وأن يكون قارئاً ممتازاً للأدب، وأن يكون عالي الحساسية للمفاهيم الأدبية، وأن تكون خلفيته الثقافية واسعة.

من يحاول ترجمة عمل أدبي فلابد أن يكون واعياً بأن الأمانة في الترجمة لا تعني التماثل بين الكلمات والنصوص ؛ أي أن النص المترجم يجب أن يكون فاعلاً ومؤثراً في اللغة التي يُنقل إليها مثلما عليه الحال في اللغة الأصلية ، وهذا يتطلب من المترجم إعادة صياغة المفاهيم والشحنات الواجدانية ، كما أن كافة المترجمين في ميدان الأدب يعرفون أن الترجمة هنا ليست إعادة إنتاج بل هي "كتابة" ، وفي هذا المقام نجد أن هذه الكتابة الإنتاجية الجديدة التي تقوم على نص أصلي يجب أن تراعي مبدأ فهم النصوص المذكورة في اللغة المترجم إليها دون أن تُخل بالعناصر الإبداعية والجمالية للعمل الأدبي.

ويحضرنا في هذا المقام بعض التأملات والأفكار التي أدلى بها باحثون في ميدان الترجمة ومترجمون عظماء. ترى إستير بنيتث Esther Benitez[١] أن المترجم يجب أن "يتدثر بجلد المؤلف، ويخمن ما يفكر فيه عندما لا تكون الأفكار جد واضحة من خلال النص" ، كما أن كريستيان نورد Christiane Nord[٢] يقول "بأن المترجم الأدبي لا يمكن له الوصول إلى حلول مرضية لمشاكل الترجمة إذا ما استند للحدس ولم يرجع سلفاً إلى منهجية علمية تتعلق بتحليل النصوص والتوثيق" ، وعلى أية حال يجب أن نشير في هذا المقام إلى العبارة الشهيرة التي قالها أمبرتو إيكو Umberto Eco وهي[٣] "أن الرسالة ذات الوظيفة الجمالية تقوم في أساسها على الغموض" ، وبمقولة أخرى فإن الخصوصية التي عليها مثل هذا النوع من النصوص الفنية تقوم- في رأي جان دي ليسل J. Delisale على ست قواعد[٤] : نقل رؤية الكاتب للعالم (أي سيطرة الوظيفة التعبيرية للغة) ، كما أنها تتضمن قوة إيحائية (فليس النص واضحاً من بدايته إلى نهايته) وتعنى بالشكل (اللغة ليست أداة بل هي هدف في حد ذاتها) وتتميز بقابليتها للتحليل وعدم ارتباطها بزمانية معينة ، كما تتضمن قيماً كونية.

الأهداف

يكمن الهدف الأساسي من وراء تعليم الطلاب الترجمة الأدبية في قيامهم بإعداد ترجمات سليمة تساعدهم على أن يكونوا مهيئين لدخول الحياة العملية؛ ولهذا فإن الأنشطة التي تتم خلال الفصل الدراسي سوف تكون مفيدة كلما اقتربت إلى نوع من الحرفية في أداء نشاط معين. وإذا ما أخذنا في الاعتبار صعوبات الترجمة الأدبية وسوقها فالهدف النهائي لا يتمثل في إعداد مترجمين في مجال الأدب بل جعل الطلاب يدركون أن الممارسة والتدريب هما أمران ضروريان لدخول مثل هذا النوع من ميادين النشاط.

ومن المهم هنا اللجوء إلى كافة المناهج المتعلقة بالمعلوماتية والمصطلحات؛ بحيث تكون في متناول المترجم (أي الترجمة عن طريق الحاسوب، وقواعد المعلومات، والقواميس المتخصصة... إلخ)

الأهداف المرجوّة من مثل هذه الدراسة هي على النحو التالي:

- التأمل والتمعن جيداً في الشكل الخارجي للترجمة (نوع دار النشر، ونوعية السلسلة، والجمهور...).
- معرفة الفوارق الأساسية الخاصة بكل واحد من الأنواع الأدبية (البنية اللغوية، والمعجمية...).
- استخدام السمات المناسبة لكل نوع من أنواع النصوص (مثل لغة فئة اجتماعية معينة argot، واللغة الشعبية، واللغة "الدارجة"، والخطاب الثقافي...)، والوعي بالبعد التاريخي واللاتاريخي للنص المراد ترجمته (اللغة والنحو والأسلوب والكتابة).
- تحليل النسيج البلاغي والتمييز بين الاستعارات الحية والاستعارات المطروقة.
- نقل السمة والملامح اللغوية الخاصة بالمؤلف بما في ذلك الأسلوب والصور الأسلوبية. يجب أن يكون الطالب قادراً على الالتزام ببعض العناصر التي تحدد ملامح النص المراد ترجمته، والتي بدونها تفتقد الترجمة قيمتها الأدبية. ومن بين هذه العناصر ما يلي: الوضوح (وهو العنصر الأساسي للفهم)، والقدرة على التعبير (وهو العنصر

الأساسي في القيمة الأدبية) والحقول الدلالية، وكذلك باقي المحسنات البديعية، والنسيج البلاغي، والسمات اللغوية للمؤلف، والإشارات الثقافية (وإمكانية الأقلمة لبعض العناصر)، والخروج المقصود عن النص الأصلي بغية الوصول إلى أسلوبية معينة (معجمية، نحوية... إلخ).

المنهج

إذا ما أخذنا في الاعتبار أن المشاكل المعتادة التي يمر بها الطلاب في مثل هذا النوع من النشاط تكمن في عدم اكتمال قدراتهم، سواء في اللغة التي يترجمون منها أو إليها، كذلك يجهلون الموضوع الذي يجب أن يترجموه، وهنا نجد أن المنهج المتبع، بأن نطلب من الطالب ترجمة نص معين ثم يقوم الأستاذ بتصحيح الترجمة، ليس هو الأمثل. بل إن الأمر المهم هو أن يستوعب الطالب المراحل التي يجب عليه أن يجتازها للوصول إلى الحلول المناسبة للنص الذي أمامه. وحتى تؤتي هذه الطريقة أكلها يجب على الأستاذ أن يتمعن جيداً في المناهج التي يستخدمها هو عندما يقوم بعملية الترجمة، وفي هذا المقام تتحول عملية تعليم الترجمة من مجرد نقل معرفة من المعارف، وتصبح تمريناً يتم ممارسته في ميدان "كيفية العمل".

ولازال التوثيق السريع والسهل عنصراً أساسياً في حالة الترجمة الأدبية، والذي يكمن، في هذه الحالة، في ضرورة قراءة أعمال أدبية مماثلة في اللغة المترجم إليها والاطلاع على ترجمات أخرى لنفس المؤلف أو لنفس العمل المراد ترجمته... إلخ.

من المعروف لنا جميعاً أن الترجمة تتمثل في البحث عن رسائل مماثلة في هذه اللغة أو تلك. وفي ميدان الترجمات الأدبية يجب أن ننظر إلى هذه النقطة من منظور عام والكشف عن الخيط المنطقي في النص، وألا نترجم جملاً منفصلة عن بعضها البعض ثم نقوم بربطها بعد ذلك. وحتى يمكن الوصول إلى تلك الغاية يقدم الأستاذ للطلاب فقرات من نص معين ليتأملوها بحيث تكون متكاملة. وهذه المنهجية وما بها من فعالية هي الأساس في تعليم الترجمة الأدبية.

من الضروري أيضاً التمرّس في عملية الترجمة ومعالجة نصوص مختلفة مثل: القصة القصيرة، والرواية، والمقال الأدبي، والسير الذاتية، والنصوص الدرامية

والشعر... إلخ، وأن يتم توجيه أنظار الطلاب إلى الخصوصيات المتعلقة بكل واحد من تلك الأنواع الأدبية.

والترجمة المقارنة (التي تعتمد على أكثر من ترجمة لنص واحد) أحد الأنشطة التي يجب ممارستها، وكذلك تلك الأخرى التي تصاحبها تعليقات مختلفة (تحديد ماهية الصعوبات وتبرير ما تم الوصول إليه). ونظراً للطبيعة الخاصة بالترجمة الأدبية يجب محاولة الوصول إلى نوع من التدرّج المناسب لمواجهة الصعوبات الخاصة بعمل أدبي معين أو بفقرة مطوّلة منه. ومن المناسب البدء بالقصص القصيرة، وخاصة تلك التي لا توجد بها كثير من المشاكل الأسلوبية، ثم الولوج بعد ذلك في السير الذاتية والمقالات الأدبية والروايات ذات القيمة الأدبية الكبيرة، وأن تكون نهاية المطاف متمثلة في التعامل مع النصوص الدرامية (السمات الصوتية) والشعرية (الإيقاع والقافية والبحر والتفعيلة ومجموعات الأبيات). الهدف ليس الوصول إلى إعداد مترجمين محترفين في هذا المجال بل جذب انتباه الطلاب إلى المشاكل الخاصة بذلك النوع من الترجمة.

الهوامش

1- E . Benitez, "El traductor literario" en letra, 30 /31 , noviembre 1993, p.43.

2- Ch. Nord, "La traducción literaria entre intuicióne investigación",en M.Raders y J. Sevilla (eds.) : *III Encuentros Compluteneses en torno a la traducción*, Madrid, Universidad Complutense, 1993,p.108.

3- U. Eco, La structure, Paris, Mercure de France, 1972,p.108.

4- J. Delisle, L' analyse du discours comme méthode de traduction, Cahiers de Traductologie n2 Éditiions de L'Université d'Otawa, 1980,pp. 29-31.

١٨

تعليم الترجمات الشفهية

برنداث دي بوردونس أومونجاين
أمبارو خيمينث إيفارس

يتطلب العمل في الترجمة الشفهية عدة أمور، منها: فهم اللغة الأجنبية، أو أكثر، ومعرفتها والتحدث بها بطلاقة، وأن يكون الدارس مهيأ للتعبير الشفهي في لغته الأم، كما يجب أن يكون قوي الذاكرة وله قدرة كبيرة على التركيز والتحليل واستخلاص النتائج، كما يجب أن تتوافر فيه الرغبة في معرفة العديد من المواضيع، وخاصة تلك المتعلقة بالمجالين الثقافي والاجتماعي للغات التي يدرسها أو يتخذها كوسيلة للعمل، وأن تتوافر لديه القدرة على اتخاذ القرارات أمام ما قد يعرض من مشاكل غير متوقعة.

هناك أربعة أنواع لهذه الترجمة:

١-*الترجمة المنظورة*. وهي عبارة عن ترجمة شفهية لنص مكتوب، فالمترجم يجد النص أمامه ويتولى ترجمته إلى اللغة الأم في الحال. وهناك فرعان لهذه الترجمة: فطبقاً لكورفيس Curvers (١٩٨٦) هناك **الترجمة المنظورة، والترجمة برؤية العين**. ومعنى هذا أن الصنف الأول عبارة عن ترجمة تماثل الترجمة التتبعية، إلا أن النص بين أيدينا، أما الثانية فهي ترجمة فورية مع وجود النص بين أيدينا. والنص في الحالتين مكتوب وليس شفهياً.

٢- *ترجمة الربط*. وهي ذلك النوع من الترجمة الشفهية التي تربط أو توصل بين مرسلين- مستقبلين يتحدثان بلغتين مختلفتين، وتتم هذه الترجمة من خلال الحوار بمختلف أنواعه (السياسي، والتجاري... إلخ).

٣- *الترجمة التتبعية*. وفيها يقوم المترجم بإيجاز خطاب شفهي (طال أو قصر) من خلال اللجوء إلى تدوين الملاحظات، ثم يقوم بعد ذلك بالترجمة شفهياً.

٤- *الترجمة الفورية*. يقوم المترجم هنا بنقل النص فوراً إلى اللغة المراد الترجمة إليها.

كما أن مهنة المترجم الشفهي عادة ما يتم ممارستها من خلال الجهات التالية:

- هناك هيئات دولية (مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي ومنظمة حلف شمال الأطلنطي...). وفي كل هيئة من هذه يوجد أقسام للترجمة تضع شروطها الخاصة بالمترجمين وتكوينهم الثقافي واللغات التي يجيدونها.

- ممارسة المهنة *بشكل حرّ*. وذلك من خلال الوفاء ببعض الشروط مثل الإعداد وخبرات العمل، وفي هذا المقام يمكن العمل في المؤتمرات والندوات والمعارض الدولية والمفاوضات على مختلف أنواعها، أو أقسام البوليس والمستشفيات ومساعدة الوافدين (وفي مثل هذه الحالات تتم ممارسة ترجمة الربط) ويمكن للمترجم الحر أن يعمل من خلال المؤسسات الخاصة وغرف التجارة والسفارات والقنصليات... إلخ.

- يمكن له أن يكون مترجماً محلفًا. هو تلك الشخصية المعروفة على الملأ في ميدان الترجمة الشفهية والترجمة التحريرية في إسبانيا، ويمكن الحصول على هذا التوصيف من خلال وزارة الخارجية، وبذلك يمكنه ترجمة النصوص الرسمية ويوقع عليها، وكذلك الترجمة الشفهية، ويشمل عمله كافة أنحاء إسبانيا (وليست هناك حاجة لأن يكون المرء حاصلاً على شهادات حتى يحصل على هذه الصفة، ويكفي اجتياز اختبار كتابي).

- تقوم بعض الوزارات والحكومات المحلية بالتعاقدات مع المترجمين التحريريين والمترجمين الشفهيين مثلما هي الحال في وزارة العدل التي تعلن عن مسابقات، الشرط الوحيد فيها أن يكون المتقدم قد حصل على شهادة الثانوية ولديه إلمام باللغات. وعادة ما تقدم كل من وزارة العدل ووزارة الداخلية تعاقدات مؤقتة للعمل في الترجمة من خلال مخافر البوليس أو نقاط الجمارك.

• هناك بعض المؤسسات الخاصة ذات النشاط العالمي ، وهذه عادة ما تلجأ إلى التعاقد مع المترجمين ليكونوا ضمن فريق العمل بها ، وذلك للحيلولة دون التعامل مع أشخاص من غير فريقها. وهنا تطالب تلك المؤسسات المترجمين بأن يعرفوا أكثر من لغة ، ويقوموا بعمل الترجمة وتصحيح النصوص التي تعدّها السكرتيرات أو أي أفراد من فريق العمل بالمؤسسة.

الأهداف

هناك عدد من الأهداف ، وضعناها في أربع مجموعات ، يجب مراعاتها عند إعداد المترجمين الشفهيين.

١- أهداف معرفية

• تطوير القدرة على التذكر والتركيز.

• تطوير الحاسة السمعية لتلتقط المعنى ؛ أي تلقي المعلومة وتحليلها ، وتطوير القدرة على الفهم العام للسياق النصي.

• تطوير القدرة على التعبير الشفهي لما يفكر فيه المرء ؛ أي القدرة على الارتجال والاستغناء عن التفاصيل. (أي القدرة على استخلاص ما هو جوهري) وتطوير القدرة على مواصلة السياق الدلالي للخطاب.

٢- الأهداف اللغوية

• تقوية ودعم المعرفة الشفهية للغة الأجنبية (التراكيب اللغوية ، تنوع الإيقاع الصوتي واللهجي ، ...إلخ) ومن الضروري فهم النص في اللغة المترجم عنها فهمًا كاملاً.

• تطوير القدرة على إعادة صياغة الرسالة باللغة الأم : الإمساك الجيد بأدوات التعبير اللغوي والقدرة على التغيير والوضوح والدقة. يجب تطوير القدرة على الحديث على الملأ (الفصاحة ، والقدرة على الإقناع).

٣-أهداف تتعدى نطاق اللغة

- زيادة المعارف عن عالم اللغة الأجنبية وثقافتها.
- زيادة المعارف في المواضيع المعاصرة على أن تكون من ميادين مختلفة.
- المعرفة بالأساسيات المتعلقة بلغة الإشارة.
- التوثيق: التحضير (الموضوع والمصطلح) للمؤتمرات والاجتماعات.

٤- أهداف نوعية تتعلق بكل نمط من الأنماط

التغيير من النمط الكتابي إلى النمط الشفهي عند القيام بالترجمة المنظورة.

- السيطرة على آليات الحوار للترجمة المسماة بترجمة الربط.
- تحليل البيانات والقدرة على تدوين الملاحظات في الترجمة التتبعية.
- تطوير القدرة على الاستماع والحديث في الوقت نفسه (في الترجمة التتبعية).

منهج العمل

يتمثل الهدف من محاضرات الترجمة الشفهية في دعم القدرات الضرورية حتى يكون هناك مترجم شفهي جيد وتطوير آليات الاتصال المتعلق بالترجمة الشفهية، والخطوات التي ننوّه بها هي المقدمة، ثم إجراء بعض التمارين النوعية التي تصلح لكل حالة من الحالات. ويعمل الطلاب على الترجمة إلى اللغة الأم، اللهم إلا ذلك النوع المسمى بترجمة الربط؛ حيث من الضروري أن يتقن المترجم كلاً من اللغة الأم (أ) واللغة الأجنبية (ب). كما أن الترجمة إلى اللغة الأم عادة ما يتم ممارستها في الحياة المهنية.

ومن الضروري أن نشير إلى أن كلاً من الترجمة المنظورة والترجمة التتبعية وترجمة الارتباط تعتبر تمارين جيدة لممارسة الترجمة الفورية؛ ولهذا يجب أن تسبقها لتكون بمثابة عملية إعداد لها.

المنهج العام لكافة الأنماط

١- مدخل موجز لكافة المفاهيم الأساسية والمناهج والتطبيقات المهنية في ميدان الترجمة الشفهية.

٢- مناهج الإعداد والتوثيق بالنسبة لمختلف أنواع الترجمة الشفهية.

٣- إجراء تمارين يمكن أن تكون عامة، وذلك للبدء في كافة أنواع الترجمة. والهدف منها هو تطوير الأهلية الشفهية، ويجري العمل سواء باللغة الأم أو من خلال اللغة الأجنبية، كما يتم استخدام المصادر الشفهية في اللغة الأم، وخاصة في المرحلة الأولى، ثم يتبعها نفس الشيء بالنسبة للغة الأجنبية (المواضيع العامة والقياسية). وأثناء القيام بتلك الخطوات التدريبية من المهم استخدام هذه اللغة وتلك، وذلك لمزيد من التنويع وزيادة الصعوبة في النصوص الشفهية، والأمر ببساطة هو إجراء تمارين أولية مثل: الارتجال الشفهي الذي يستمر حوالي ثلاث دقائق، والحديث الذي يستمر لمدة تقترب من ربع الساعة (يتم رفع درجة الصعوبة بشكل تدريجي) والإسهاب الشفهي في الحديث عن أخبار مسموعة أو مقروءة.

المنهجية الخاصة

١- الترجمة المنظورة

تساعده هذه الترجمة على تطوير السرعة في عملية الترجمة والوصول إلى السلاسة في التعبير.

(أ) الترجمة المنظورة نموذج (*avue*): يجب على الطالب أن يتحدث عن الفكرة الرئيسة للنص ثم الأفكار الثانوية، ويلجأ في النهاية إلى التفاصيل التي قد يتذكرها. ومن المناسب إخفاء النص بعد الاطلاع عليه للحيلولة دون ذكر عبارات نصية وتطوير القدرة على التعبير، ويجب أن تكون النصوص قصيرة في المرحلة الأولى، وأن تكون مواضيعها عامة، وألا تكون بها صعوبات لغوية أو ثقافية أو تعقيدات في المضمون.

(ب) الترجمة المنظورة نموذج (*al'oeil*): هناك طرائق عدة لممارستها: الترجمة أثناء القراءة بعد أن يكون الطالب قد قرأ النص قبل ذلك، أو الترجمة بمجرد *النظرة الأولى*، أي دون سابق اطلاع على النص. وترجمة النص من خلال إخفاء بعض الفقرات

والكشف عنها الواحدة تلو الأخرى، ومن الضروري في هذا المقام معرفة مستوى الفهم من خلال الأسئلة بمجرد الانتهاء من أداء التمرين.

٢- ترجمة الربط

قبل البدء في التدريبات على هذا النمط يجب تنفيذ ما يلي:

- أن يشاهد الطالب- من خلال أشرطة الفيديو- الاجتماعات والحوارات والموائد المستديرة والأفلام والمقابلات (كل ذلك باللغتين).
- مشاهدة الأفلام الصامتة والكوميك والتسجيلات بالفيديو دون إذاعة الصوت ؛ أي تطوير القدرة على ترجمة الإيماءات والحركات.
- ولممارسة التمارين التي تعتبر بمثابة مدخل إلى ترجمة الربط، والتي تتضمن إعادة إنتاج الحوارات سواء في اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، ومن اللغة (ب) إلى اللغة (أ) والعكس صحيح.

وبممارسة مثل هذا النوع من التمارين تتم الإفادة من التسجيلات الصوتية والفيديو، وتمثيل حالات يتم فيها هذا النوع من الترجمات مثل (الجهات القضائية والتجارية والصحة...إلخ)، وتتركز هذه التمارين على تدوين الملاحظات الضرورية للقيام بترجمة الربط (أي أن تدوين الملاحظات يقتصر على الأرقام والتواريخ والأسماء).

٣- الترجمة التتبعية

تتم الخطوات الأولى في هذا الميدان على النحو التالي:

- تمارين على الترجمة الشفهية دون تدوين الملاحظات. (فإذا ما بدأنا بتدوين الملاحظات قبل أن نفتش عن القدرة الحافظة لكل فرد فإننا نساهم في إصدار حكم يقلل من قدراته).
- مدخل لتدوين الملاحظات. يتم هنا طرح المفاهيم الأساسية وآفاقها والرموز ذات الاستخدام الشائع وملاءمة تدوين الملاحظات باستخدام اللغة التي سيترجم إليها، والسمات الذاتية التي يمكن أن تتسم بها تلك الملاحظات حسب كل مترجم.

وبعد هذه الخطوة نقوم بإجراء التمارين التالية : التدريبات الأولية على تدوين الملاحظات من خلال الترجمات الشفهية التركيبية، وإعادة صياغة الخطاب غير المنظم (يتم التدرّج في درجة الصعوبة وطول تلك النصوص). كما يمكن استخدام تسجيلات لاجتماعات وموائد مستديرة والحوار في الأفلام والمقابلات...إلخ.

٤- الترجمة الفورية

قبل أن نبدأ هذه المادة فلابد من الإعداد النفسي اللغوي لها من خلال تمارين تتمثل في إكمال الفراغات في حوار ما واستكمال فقرات لم تتم في خطاب وتصحيح الأخطاء النحوية أو الدلالية.. كما يمكن القيام بتمارين في إطار اللغة الأم نفسها (بمعنى التلخيص أو تغيير الأسلوب)، ثم إجراء تمارين استنتاجية وتمارين *الإجابة المتأخرة* (يتم إعداد أسئلة باللغة الأم واللغة الأجنبية، وعلى الطالب أن يجيب عليها بينما يستمع إلى سؤال آخر)، وعلينا أن نتأكد أن الطالب قد فهم المضمون، وذلك من خلال الأسئلة.

يتم اللجوء إلى نصوص بسيطة وعامة عند البدء في المرحلة الأولى لتعليم الترجمة الفورية، وبعد ذلك يتدرّب الطلاب على نصوص فعلية صادرة عن المؤتمرات والمنظمات الدولية، وتتم الاستعانة بالتسجيلات الأصلية الواقعية : مثل وجود خطباء من غير أهل اللغة، والإلقاء السريع، والجلبة التي تسمع كخلفية، وسوء حالة التسجيل.. ويمكننا ابتداء من هذه النقطة إعداد تمثيل لحوارات دولية من خلال الجمهور وإعطاء الفرصة لممارسة الترجمة الفورية. وعلى الطلاب أن يطبقوا كافة التقنيات السابقة التي تساهم في إجراء التمارين الفعلية على الترجمة الفورية والعمل على الالتزام بـ: دقة المحتوى، والسلاسة في التعبير والقدرة على الكلام، والاستماع في الوقت ذاته، والتزامن مع من يلقي الخطاب والقدرة على الارتجال.

وتتم كافة هذه التمارين من خلال السمّاعات، ويقوم الطالب بتسجيل ترجمته حتى يتسنى بعد ذلك تقييم التجربة.

المراجع

Traducción a la vista

CURVERS, P; K. KLEIN; N. RIVA; y C. WUILMART. (1986): «La traduction à vue comme exercice préparatoire et complémentaire à l'interprétation de conférence», *Cuadernos de Traducción e Interpretación*, nº 7, 97-116

SELESKOVITCH, D. (1983): «Enseignement de la traduction à vue», *R.P.A.*, 66-67-68, 165-168

Interpretación de enlace

TALBOT J. T. y D. CAMERON (1987): *Analysing Conversation*, Language and Communication Library, Vol. 9, Pergamon Press

Interpretación de conferencia (consecutiva y simultánea)

BALLESTER, A. y C. JIMÉNEZ (1992): «Approaches to the teaching of interpreting: mnemonic and analytic strategies», en Dollerup, C. y A. Loddegaard (eds.): *Teaching Translation and Interpreting, Training, Talent and Experience*, Amsterdam, John Benjamin, 237-243

KALINA S. (1992): «Discourse processing and interpreting strategies -an approach to the teaching of interpreting», en Dollerup, C. y A. Loddegaard (eds.): *Teaching Translation and Interpreting, Training, Talent and Experience*, Amsterdam, John Benjamins, 251-257

KURZ I. (1992): «Shadowing exercises in interpreter training», en Dollerup, C. y A. Loddegaard (eds.): *Teaching Translation and Interpreting, Training, Talent and Experience*, Amsterdam, John Benjamins, 245-250

MAKAROVA, V. (1994): «Whose line is it anyway? or teaching improvisation in interpreting», en Dollerup, C. y A. Loddegaard (eds.)*Teaching Translation and Interpreting, Insights, Aims, Visions*, Amsterdam, John Benjamins, 207-210

SETTON, R. (1994): «Experiments in the application of discourse studies», en Dollerup, C. y A. Loddegaard (eds.)*Teaching Translation and Interpreting, Insights, Aims, Visions*, Amsterdam, John Benjamins, 183-198

LEDERER, M. «L'interpretation, manifestation élémentaire de la traduction», *Meta* 30/1, 25-29

GILE, D. (1990): *Basic Concepts and Models for Conference Interpretation Training*, París, INALCO & CEEI (ISIT)

GILE, D. (1995): *Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training* Amsterdam, John Benjamins

SELESKOVITCH, D. y M. LEDERER (1989): *Pedagogie Raisonnée de l'interpretation*, París, Didier Erudition

SELESKOVITCH, D. Y M. LEDERER (1984): *Interpreter pour traduire*, París, Didier Erudition

ثبت المصطلحات

عربي ـ إسباني

ب

عربي	Español
برنامج	Programa

ت

عربي	Español
ترجم	Traducir
ترجمة	Traducción
ترجمة شفهية	Traducción oral
ترجمة فورية	Traducción simultánea
	Interpretación
ترجمة تتبعية	Traducción Consecutiva
ترجمة منظورة	Traducción a la vista
ترجمة ثنائية	Traducción bilateral
ترجمة إلى اللغة الهدف	Traducción inversa
ترجمة معكوسة	
ترجمة أدبية (الترجمة في المجالات الأدبية)	Traducción literaria
ترجمة قانونية (في المجالات القانونية)	Traducción jurídica
ترجمة علمية	Traducción científica
ترجمة سطرية	Traducción lineal
ترجمة سمعية بصرية	Traducción audiovisual

Traducción en el campo agrícola	ترجمة في المجالات الزراعية
Traducción en el campo político	ترجمة سياسية
Tradución en el campo de la seguridad	ترجمة أمنية
Traducción en el campo de la Comunicación	ترجمة إعلامية
Traducción en el campo de la informática	ترجمة في مجال الحاسوب
Traducción en el campo del petróleo	ترجمة في المجالات البترولية
Traducción resumida	ترجمة تلخيصية
Traducción en el campo comercial	ترجمة في المجالات التجارية
Traducción en el campo social	ترجمة في المجالات الاجتماعية
Traducción en el campo de la ingeniería	ترجمة في المجالات الهندسية
Traducción en el campo de la medicina	الترجمة الطبية
Traducción en el campo de la administración	الترجمة الإدارية
Traducción en el campo militar	الترجمة العسكرية
Traducción en el campo islámico	الترجمة الإسلامية
Traducción en el campo de la educación	ترجمة تربوية
Traductor	مترجم
Intérprete	مترجم فوري
Interextualidad	تناص
Receptor	متلقي



Orden del día	جدول الأعمال
Parcial	جزئي
Majestad	جلالة
Sesión	جلسة

Consejo / Cámara	مجلس
Colonia	جالية
Reunir (se)	جمع (اجتمع)
Frase / oración	جملة

ح

Limitar	حد
Definir	حدد
Suprimir	حذف
Preposición	حرف جر
Conversación	محادثة
Redactar	حرر (كتب)
Redacción	تحرير (كتابة)
Escrito	تحريري
Partido	حزب
Estadística	إحصاء
Analizar	حلل
Análisis	تحليل
Seminario	حلقة

خ

Informar	خبر - أخبر
Informe	تقرير - بيان
Experto	خبير
Discurso	خطبة - خطاب

مختصر	Resumen
خط - سطر	Linea
خطأ	Error
اختياري	Facultativo

د

كون - درب	Formar
تدريب	Formación
درس - قاعة	Clase
دراسة - إستوديو	Estudio

ذ

ذكر	Mencionar

ر

رسالة	Mensaje
راجع	Revisar
مراجعة	Revisión
مُرْسِل	Emisor
مُرْسَل - مبعوث	Emisario

س

سأل	Preguntar
سماعات	Auriculares
سمع	Escuchar
استماع	Audición
أسلوب	Estilo
علم الأسلوب	Estilística

ش

شخص	Persona
شخصي	Personal
شَرَحَ	Explicar
شَرْح	Explicación
شرط	Condición
شرطي	Condicional
شعر	Poesía
شفوي	Verbal

ص

صفة	Adjetivo
صياغة	Redacción

ض

ضمني	Implícito

ط

طالب	Alumno / Estudiante

ظ

ظرف (نحوي)	Adverbio

ع

عرض	Exposición
علاقة	Relación
عروض (علم العروض)	Métrica
عِلْم	Ciencia
معهد	Instituto

غ

غرفة	Aula / Cámara
غياب	Ausencia
تغيير - تعديل	Modificación

ف

مفعول به	Complemento
فاصلة	Coma
فسر	Interpretar
فصل	Capítuloaula
فصل دراسي	Semestre
فَهْم	Comprensión
فَهِمَ	Comprender
فعل	Verbo

ق

قعد	Sentarse
مقعد	Asiento
قول / منقول	Dicho

ك

كتب	Escribir
كتاب	Libro
كلمة	Palabra

ل

لغة	Lengua/idioma
اللغة الأجنبية	Lengua extrangera

علم اللغويات	Lingüística
لخص	Resumir
لازم (فعل)	Intransitivo

م

مثال	Ejemplo
تمرين	Ejercicio
مثل	Representar
امتحان	Examen
مباشر	Directo
معنى	Significado
علم المعاني	Semántica
ماضي / مضارع	Pasado / Presente
ميكروفون	Micrófono

ن

نبر	Acentuación
نحو	Sintaxis
نحوي	Snitáctico
نسْخ	Redacción
نسَخ	Redactar
نصُ	Texto
عام	Común

و

وقفة	A / Paréntesis
واجب - واجبات	Deber (es)

ورق / ورقة	Papel / hoja
وَصْف	Descripción
وصف	Describir
وظيفة	Función

إسباني - عربي

A

Abstracto	مجرد
Análisis (Morfo - sintáctico)	تحليل (صرفي - نحوي)
(Pragmático)	(براجماتي)
(Formal)	(شكلي)
Aprendizaje	تَعَلُّمٌ
Auto-aprendizaje	تَعَلُّمٌ ذاتي

B

Bien inmueble	ملك عقاري
Biofísica	الطبيعة الحيوية
Botánica	عالم النبات

C

Captar el sentido	استيعاب المعنى
Categoría	مرتبة
Ciencias (humanas)	علوم (إنسانية)
(Sociales)	(اجتماعية)
(Exactas)	(علوم بحتة)
(biológicas)	(البيولوجيا - الطبيعة)
(médicas)	(الطبية)
(Tecnológicas)	(العلوم التقنية)
Coherencia	الانسجام

Cohesión	التماسك
Competencia comunicativa	الكفاءة (الأهلية) الاتصالية
Comprensión	استيعاب ما يُقرأ
(auditiva)	استيعاب ما يُسمَع
Comunicación intercultural	الاتصال الثقافي
Conectores textuales	أدوات الربط
Contexto	السياق
Contrasentido	الفهم المخلوط
Convenciones	أعراف / اتفاقيات

D

Desverbalización	التفريغ اللغوي
Disciplina	تخصص

E

Ecología	علم التبيؤ/ البيئة
Emisor	مرسل
Enfoque	منظور
Equivalencia Semántica	التساوي الدلالي
Equivalencia traductora	التساوي في الترجمة
Estilo (directo)	أسلوب (مباشر)
(indirecto)	أسلوب (غير مباشر)
Estructuras lingüísticas	الأبنية اللغوية
Evaluación	تقييم
Exactitud literal	الدقة (التماثل) الحرفية
Extralingüístico	خارج إطار اللغة

Expresión escrita	التعبير الكتابي

F

Falsos amigos	الأصدقاء الزائفون
Factores (internos)	العناصر (الداخلية)
(externos)	(الخارجية)

G

Genética	علم الوراثة
Geología	علم الجيولوجيا (دراسة طبقات الأرض)

I

Ideolecto	الاستخدام الأسلوبي
Ingeniería química	هندسة كيمائية
Insuficiencias	جوانب القصور / عدم الكفاية
Interpretación	الترجمة الشفهية

J

Jerarquización	التدرج

L

Lengua activa	اللغة الحيّة
Lengua objetivo	اللغة الهدف
Libro de textos	الكتاب المقرر
Lingüística (aplicada)	علم اللغويات (التطبيقي)
Lingüística del texto	لغويات النص
Lingüística comparada	علم اللغويات المقارن

M

Manual (de estilística)	مختصر (علم الأسلوب)
Medicina del hombre	طب بشري
Medicina de los vertebrados	طب الفقاريات
Metalenguaje	اللغة الشارحة
Mètodos alternativos	المناهج البديلة
Microbiología	علم الميكروبات
Modo textual	الصيغة النصية

O

Objetivos textuales	الأهداف النصية

P

Parámetro	مقياس
Programación	البرمجة
Psicolingüítico	الدراسات اللغوية من منظور نفسي
Psicología humanista	علم النفس الإنساني
Psicología Cognitiva	علم النفس الإدراكي

T

Teoría (de la comunicación)	نظرية (الاتصال)
Término	مصطلح
Texto	نص
Textos estáticos	نصوص ثابتة (لايطرأ عليها تغيير كبير)
Tipología textual	النمطية النصية
Tono arcaizante	النغمة القديمة
Tono textual	النغمة النصية

ترجمة	Traducción
ترجمة مباشرة (العامة)	(directa)
ترجمة معكوسة (ترجمة إلى اللغة الهدف)	(inversa)
الترجمة التركيبية	(Sintética)
الترجمة المتخصصة	(especializada)
الترجمة الموسعة	(amplificada)
الترجمة المهنية	(profesional)
الترجمة القياسية	(estandarizada)
الترجمة السمعية البصرية	(audiovisual)
الترجمة السطرية (سطرا بسطر)	(lineal)
الترجمة الحرفية	(literal)
الترجمة العلمية	(científica)
الترجمة القانونية	(Jurídica)
الترجمة العامة	(general)
الترجمة الأدبية	(literaria)
الترجمة الهمسيّة	Traducción en voz baja

الدكتور عبدالله محمد إجبيلو

- ولد عام ١٩٥٣ في الغربية (طنجة) المغرب.
- حصل على درجة الليسانس في اللغة الإسبانية عام ١٩٧٣- كلية الآداب - جامعة الملك محمد الخامس بالرباط.
- حصل على درجة الدكتوراه من كلية الآداب - الجامعة المستقلة - مدريد (إسبانيا) عام ١٩٨١م.
- قام بالتدريس بكلية الآداب في تطوان المغرب.
- عمل أستاذا للغة الإسبانية في كلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود.
- يعمل حالياً أستاذاً للغة الإسبانية بكلية الآداب - تطوان.
- شغل بعض المناصب، منها وكيل كلية الآداب بتطوان.
- ترجم من الفرنسية وإليها، ومن الإسبانية وإليها.
- له مؤلفات باللغة الإسبانية، منها ديوان الحداثة (١٩٨٦م)، وطنجة: بوابة إفريقيا (١٩٨٩م)، ونظرة على الشاطئ الآخر (مختارات مترجمة من الأدب المغربي) (١٩٩٢م).

الدكتور علي إبراهيم منوفي

- ولد عام ١٩٤٩م بمحافظة الغربية (مصر).
- حصل على ليسانس اللغة والأدب الإسباني عام ١٩٧٤م من كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر.
- حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٨٧م من جامعة سلمنقة بإسبانيا .
- يعمل حالياً أستاذا مشاركا بقسم اللغات الأوربية (برنامج اللغة الإسبانية) - كلية اللغات والترجمة - جامعة الملك سعود.
- له عدد من الأبحاث المنشورة باللغة الإسبانية تتناول ميدان الشعر الإسباني المعاصر بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى العديد من العناوين المترجمة، ومنها: القصة القصيرة: النظرية والتقنية، وتاريخ إسبانيا الإسلامية، والفن الإسلامي في الأندلس، والفن الطليطلي، والعمارة المدجنة، وإسبانيا في تاريخها...إلخ





ردمك: ٤-٥٣٧-٣٧-٩٩٦٠
ISBN:9960-37-537-4